القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية عشرة - العدد 3145 الجمعة 18 حزيران (يونيو) 1999 - 3 ربيع الاول 1420 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3145 Friday 18 June 1999

حوار

6 حسينة جبارة: أعمل داخل الكنيسة لفلسطين

تقرير

7 جبهة «الانقاذ» تنفي وجود خلافات بين قياديها

منوعات

نبيلة عبيد: انا أشهر عازبة في الوسط الفني 12

مدارات

قراءة في أفكار منظر «الطريق الثالث» 18

«شركة امريكية» تدير مكتب المعارضة العراقية في لندن.. والايجار 10الاف جنيه استرليني شهريا

شيراك وكلينتون يختلفان علنا حول القرار البريطاني .. ومعارضو بغداد لا يرونه جديدا

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

قال مصدر قيادي في المعارضة العراقية في لندن أمس ان شركة أمريكية يملكها ضابط سابق في الجيش الأمريكي تقوم بادارة مكتب المعارضة في وسط العاصمة البريطانية والذي بدأ عمله منذ نحو أسبوعين.

وأضاف ان موظفتين امريكيتين تعملان مع شركة "Quality Support" تتوليان كافة الشؤون الادارية للمكتب بما في ذلك توجيه الدعوات للاجتماعات، وشراء تذاكر السفر، والحجز بالفنادق، وتحضير أوراق العمل، وما الى ذلك.

ويملك الشركة الضابط الأمريكي المتقاعد وين غيتوود، وهو محارب قديم في فيتنام.

وأعرب اجتماع للهيئة القيادية لـ«المؤتمر الوطني» المعارض في لندن أمس عن استيائه من الهيمنة الأمريكية على أعمال المعارضة.

كما وجه اللوم الى المسؤول الاداري لـ«المؤتمر» بسبب قبوله دفع ايجار باهظ للمكتب الواقع بالقرب من ميدان اكسفورد في وسط لندن ويبلغ عشرة آلاف جنيه استرليني شهرياً.

واعتبر المجلس ان «البذخ» في الانفاق على المكتب والرواتب وبدلات السفر والاقامة سوف يبعث المشاكل القديمة التي واجهها المؤتمر بعد تأسيسه عام 1992».

وقال أحد الأعضاء في الهيئة القيادية: ان واشنطن تنقصها الحساسية في التعامل مع المعارضة العراقية على الرغم من ان المبعوث فرانك ريتشارد دوين أكد في تصريحات له ان الادارة الأمريكية مستفادي أي اجراءات تظهر المعارضة على انها «صنعت الولايات المتحدة».

وقال المصدر ان المجلس وافق على النظر في عروض عدة شركات امريكية لانشاء المكتب الاعلامي للمعارضة العراقية وادارته على أحدث مستوى تقني وعلمي.

وأضاف ان الأمريكان يحتكرون اتخاذ القرارات الخاصة بالادارة، فهم الذين يتلقون الأموال من واشنطن ويقومون بأنفاقها حسب ارادتهم.

وشدد المجلس القيادي في اجتماعه أمس على ضرورة ان يكون الدور الأمريكي غير ظاهر، حيث ان الوضع الحالي يسيئ الى المعارضة العراقية.

كما بحث اجتماع الأمس التحضيرات لعقد الجمعية الوطنية المقرر في شهر تموز (يوليو) المقبل وقرر الآتي:

أولاً: رفض أي مقترحات بتغيير اسم «المؤتمر الوطني» بعد انتخاب قيادة جديدة له، والتأكيد على الالتزام بمقررات اجتماعي صلاح الدين وفيينا.

ثانياً: اشترط المجلس ان يطلع أولاً على أسماء المرشحين للانضمام الى الجمعية الوطنية قبل طرحها في الاجتماع.

ثالثاً: الحفاظ على النسب التمثيلية للقوى السياسية داخل الجمعية الوطنية عند احداث أي زيادة في اعضائها.

وبالنسبة لمكان انعقاد الجمعية الوطنية عادت التوقعات لترجح واشنطن بعد استنفاد كافة الجهود لعقدها في عاصمة عربية. واعتبر اعضاء المجلس التنفيذي ان الموعد الأفضل سيكون بعد عودة الكونغرس من اجازاته في أواخر شهر تموز (يوليو) المقبل، حيث ستوجه الدعوى الى الأعضاء البارزين المعروفين بتأثيرهم والمتحمسين لقانون تحرير العراق.

وأشار أحد الأعضاء الى ان الرسائل التي تم توجيهها الى مصر والسعودية والكويت والأردن ليست سوى «تحصيل حاصل»، حيث ان الرد معروف مسبقاً.

واعتبر ان الهدف من الرسائل هو ابطال حجة الاسلاميين الذين يرفضون حضور الجمعية اذا عقدت في واشنطن.

وأكد ان غياب الاسلاميين عن الجمعية لن يمثل مشكلة حيث يمكن الحفاظ على مقعدهم كما حدث في اجتماع وندسور الذي انتخب الهيئة القيادية قبل شهرين.

وبالنسبة لمشروع القرار البريطاني الخاص بالعراق اعتبر المجلس انه «لا يطرح جديدا» حيث ان العراق يستطيع حاليا بالفعل تصدير اكبر كمية ممكنة من النفط.

كما ان اشتراط ان يثبت العراق انه نزع اسلحته يشكل عقبة كبيرة امام امكانية تطبيق القرار البريطاني.

وعلى الصعيد نفسه قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في باريس ان الخلافات بين فرنسا والولايات المتحدة حول العراق ما زالت على حالها.

واضاف كلينتون ان هذه المسألة ستكون موضع بحث في قمة مجموعة السبع الصناعية الكبرى التي تنعقد ابتداء من اليوم في مدينة كولونيا في المانيا بحضور روسيا.

من جهته شدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المؤتمر الصحافي نفسه على رفع الحظر عن العراق، معربا عن الامل في تجنب ما من شأنه ان «يعرض للخطر مسألة التضامن داخل مجلس الامن».

واشار كلينتون الى مساندة واشنطن لمشروع القرار الذي تعده بريطانيا وهولندا من اجل تعليق الحظر النفطي على العراق مقابل شروط قاسية.

وحذر كلينتون من ان العالم قد يواجه خلال عشر سنوات مسألة «انتشار الاسلحة المتطورة جدا» التي يمكن ان «تقع في ايدي ارهابيين او عناصر تنتمي الى اوساط الجريمة المنظمة».

(تفاصيل ص3)

اتهمت الظواهري والفواز بتفجير سفارتيها

امريكا تترقب هجوما كيماويا من بن لادن وتعلن حالة تأهب بمقراتها في افريقيا

نيويورك - لندن

«القدس العربي»:

اضافت الولايات المتحدة امس الاصوليين ايمن الظواهري وخالد الفواز الى قائمة المتهمين بتدبير انفجاري سفارتيها في كينيا وتنزانيا اللذين اسفرا عن مقتل 250 شخصا بينهم 12 امريكيا وجرح نحو خمسة الاف اخرين.

وادرجت وايت المدعية العامة لجنوب نيويورك ولويس شيليرو من مكتب التحقيقات الفدرالي نقاطا جديدة على لائحة الاتهامات التي وجهت من قبل الى 13 شخصا من بينهم اسامة بن لادن الذي تعتبره واشنطن الرأس المدبر للهجومين في آب (اغسطس) 1998. ولم يحدد اي موعد للمحاكمة حتى الان.

ويبدو ان تهمة القيام «بمؤامرة ارهابية دولية» اصبحت تشمل قتل عناصر من العسكريين الامريكيين في السعودية والصومال وقتل رعايا امريكيين يعملون في سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. واضاف البيان ان ايمن الظواهري زعيم منظمة الجهاد في مصر، متهم بمحاولة قتل مواطنين امريكيين خارج الولايات المتحدة والاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام حيث سقط اكثر من مئتي قتيل واربعة الاف جريح.

وقالت المدعية العامة ان «الظواهري يرأس منظمة الجهاد في مصر التي انضم عدد كبير من اعضائها الى منظمة (القاعدة) الارهابية التي يتزعمها بن لادن».

وادرجت في نص الاتهام معلومات تفيد ان حركة الجهاد اندمجت فعلا مع منظمة القاعدة في شباط (فبراير) 1998 وقررت المنظمتان استهداف مواطنين امريكيين.

اما خالد الفواز فهو متهم ايضا بالتآمر لقتل مواطنين امريكيين في الخارج. وقال البيان انه استقر في نيروبي في 1993 حيث عمل مع احد مساعدي بن لادن قبل ان يؤسس في لندن في العام 1994 مكتبا للاعلام من اجل نشر بيانات اسامة بن لادن وتأمين تغطية للنشاطات «العسكرية» التي تقوم بها منظمة القاعدة. وقال بيان المدعية العامة ان نصوص تبني الاعتداءين في اغسطس (اب) 1998 مرت عبر هذا المكتب. واوضح المصدر نفسه ان فواز موقوف في بريطانيا وقد طلبت الولايات المتحدة تسليمه.

وذكر البيان ان المتهمين الـ15 هم الان ايمن الظواهري، وخالد الفوار، واسامة بن لادن، ومحمد عاطف، وممدوح محمود سليم، وعلي محمد، ووديع الحاج، وفاضل عبد الله محمد، ومحمد صديق عودة، ومحمد راشد داود الاولي، ومصطفى فاضل، وخلفان خميس محمد، واحمد خلفان غيلاني، وفهد محمد علي مسلم، والشيخ احمد سليم سويدان.

وقالت المدعية انه من اصل المتهمين الـ15 هناك خمسة معتقلون في الولايات المتحدة وواحد في بريطانيا. وقد حددت مكافآت تصل الى خمسة ملايين دولار للقبض على الباقين بمن فيهم اسامة بن لادن الذي ادرج في بداية الشهر الجاري على لائحة اخطر عشرة مجرمين يلاحقهم مكتب التحقيقات الفدرالي.

واوضحت ماري جو وايت ان ايمن الظواهري واسامة بن لادن ومحمد صديق عودة وسبعة فارين آخرين قد يواجهون في حال ادانتهم احكاما بالاعدام. اما خالد الفواز وعلي محمد ووديع الحاج وممدوح محمود سليم فتنطبق عليهم عقوبة بالسجن مدى الحياة غير قابلة للتخفيف.

وفي لندن قالت مصادر مقربة من محامي خالد الفواز ان السلطات الامريكية لم تقدم الان حججها القانونية لدعم طلبها بتسليمه المقرر ان تبت فيه محكمة بريطانية الاسبوع المقبل.

واضافت ان المحامي المسؤول عن القضية اعتبر ان اتهام الفواز رسميا في واشنطن لن يؤثر على قضية تسليمه، حيث يبقى على السلطات الامريكية ان تقدم ادلة على ارتكاب جريمة يطولها القانون البريطاني. واشار الى ان الادعاء لم يقدم حتى الان سوى مجموعة مبعثرة من البيانات والتصريحات الصحافية لجمعيات ومنظمات اسلامية على انها الدليل ضد الفواز.

من جهة اخرى قالت شبكة «اي بي سي» الامريكية للتلفزة ان الاسلامي اسامة بن لادن يستعد حاليا لشن هجوم على هدف امريكي في مكان ما من العالم.

وقالت الشبكة نقلا عن مصادر الاستخبارات الامريكية ان بن لادن «قطع شوطا بعيدا في هذا التخطيط» للاعتداء على الامريكيين.

واشارت المصادر نفسها الى ان محادثة التقطت بين بن لادن وشركائه تؤكد ان خبراء في السلاح مع كمية من المتفجرات باتوا الان في المكان المستهدف.

(تفاصيل ص 3)

عدي صدام حسين سيشارك في اجتماعات دورة عمان الرياضية

عمان - «القدس العربي»:

ابلغ نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين مسؤلا في الحكومة الاردنية بانه شخصيا سيشارك في اجتماعات دورة الحسين الرياضية العربية التي تعقد في عمان في شهر آب (اغسطس) القادم اذا سمحت له الظروف بذلك، وصرح عصمت الكردي امين عام اللجنة الاولمبية الاردنية، بان عدي قرر مبدئيا ترؤس وفد عراقي رسمي رفيع المستوى للمشاركة في المؤتمر العلمي الرياضي الذي يعقد على هامش فعاليات الدورة، مشددا على ان عدي سيحضر الى عمان اذا كانت الظروف مواتية.

وزار الكردي بغداد مؤخرا في اطار التحضير لعقد الدورة الرياضية في ظل المشاركة العراقية وقال انه التقى عدي صدام حسين بصفته رئيسا للجنة الاولمبية العراقية لمدة اربعين دقيقة واطلعه على كافة التحضيرات والاستعدادات الاردنية، لعقد الدورة، باحثا زيارة سيقوم بها لبغداد محمد مامسر وزير الشباب الاردني.

ونقل الكردي عن عدي القول بان وفدا رياضيا عراقيا كبيرا سيشارك في الدورة، كما وقع الجانبان الاردني والعراقي اتفاقية جديدة للتعاون الرياضي.

وكانت الصحف العراقية قد تساءلت عن سبب امتناع وزير الشباب الاردني عن زيارة بغداد في اطار جولاته العربية، الا ان مصدرا في الحكومة الاردنية ذكر بان الوزير مامسر سيختم جولته العربية بهذه الزيارة.

الحص يحدد المسؤول عن «البيان الوزاري» الذي هاجم الحريري

بيروت - من سلطان سليمان:

قالت مصادر مقربة من رئيس حكومة لبنان السابق رفيق الحريري امس الخميس ان الهجوم السياسي الذي تعرض له مطلع الاسبوع يستهدف الوفاق الداخلي في لبنان.

وقالت المصادر المقربة من الحريري لـ«رويترز» «انه يصر على ان يلتزم الصمت حيال الهجمات التي يتعرض لها لانه لا يريد ان يدخل في نقاشات لا تفيد الا اعداء لبنان وحرصا منه على وحدة الموقف حيال الاستحقاقات القادمة اقليميا».

وكان التطور الاقليمي الابرز مؤخرا هو وصول زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك الى رئاسة الحكومة ببرنامج سياسي يدعو الى احياء عملية السلام في الشرق الاوسط والتعهد بالانسحاب من لبنان خلال عام واحد. وجاء الهجوم السياسي على الحريري في تصريح عاصف لمصدر وزاري غير معروف يوم الاثنين الماضي بعد يومين من لقاء الحريري بالعقيد بشار الاسد نجل الرئيس السوري الذي يعتقد انه بات منذ اشهر عدة المسؤول السوري المعني بمتابعة الوضع اللبناني خلفا لنائب الرئيس عبد الحليم خدام.

وتوجه 24 نائبا امس الاول بسؤال رسمي للحكومة يطالبونها فيه بمعرفة الجهة التي اصدرت البيان ومحاسبتها.

واكد رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص امس الخميس انه تم تحديد «الجهة التي تقف وراء» البيان الذي اربك الحكومة واثار ردود استنكار صاخبة، بدون ان يكشف عن هوية هذه الجهة.

وقال «تم التعرف الى الجهة التي تقف وراء التصريح واتخذت الاجراءات الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه الممارسة».

وعن تباين وجهات نظر الوزراء حيال البيان قالت مصادر الحص «قال الرئيس الحص إن لا علاقة للحكومة بالبيان، وهو لم يصدر عنها، والإجتهاد في الرأي هو حق للوزراء». واوضح في الرد الذي بثه تلفزيون لبنان الرسمي «ان المصادر الحقيقية للتصريح كانت غير وزارية ولا علاقة على الاطلاق لمجلس الوزراء ورئيسه بالتصريح المذكور لا من قريب ولا من بعيد». واضاف ان «موقف رئيس مجلس الوزراء من البيانات السياسية المغفلة هو الرفض خصوصا اذا حملت الحكومة بالنتيجة تبعتها».

يذكر ان الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية نشرت مساء الاثنين البيان منسوبا الى مصادر وزارية وقد اثار موجة انتقادات واسعة لهذا الاسلوب الذي يمس بالديمقراطية والحرية.

صورة ضخمة لخالد الاسلامبولي قاتل الرئيس المصري انور السادات علقت في احد شوارع طهران (ا ف ب)

مسؤول ايراني: التاريخ يثبت ان لاعلاقة للامارات بالجزر الثلاث

■ طهران - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية امس ان ايران اكدت بقوة سيادتها على الجزر الثلاث في الخليج المتنازع عليها مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني ان «الوضع القانوني لجزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الايرانية لا ينطوي على اي لبس».

ورفض روحاني، الذي هو ايضا سكرتير مجلس الامن القومي، اعلى هيئة في مجال الامن الداخلي والخارجي في ايران، مطالب دولة الامارات، مؤكدا ان «التاريخ اثبت ان لا علاقة لدولة الامارات بهذه الجزر».

واضاف ان «هذه الجزر لطالما كانت تاريخيا تحت السيادة الايرانية. وخلال فترة احتلها البريطانيون لكنها اعيدت الى ايران عند انسحاب القوات البريطانية».

واتهم روحاني الامارات بطرح هذه المشكلة في كل مرة تريد تحويل الانظار عن «خلافاتها الداخلية».

وكانت ايران سيطرت على هذه الجزر منذ 1971 غداة الانسحاب البريطاني من المنطقة وعشية استقلال دولة الامارات.

وتطالب الامارات برفع النزاع امام محكمة العدل الدولية في حين ترفض طهران هذا التحكيم وتقترح مفاوضات ثنائية لبديد «سوء التفاهم».

وفي الاسابيع الماضية اثار النزاع جدلا شديداً داخل مجلس التعاون الخليجي بعد ان اتهمت الامارات السعودية بتحقيق تقارب مع ايران على حساب الامارات في قضية الجزر الثلاث.

موسى: ترتيبات وراء الكواليس لعقد قمة عربية موسعة

القاهرة - «القدس العربي»:

أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى وجود تخوفات خارجية من أن يجتمع العرب على موقف موحد، وقال إن هناك مشكلات داخلية تعرقل عقد القمة العربية الموسعة حتى الآن على الرغم من أن هذه العوائق لم تمنع اجتماع العرب للنظر في حل الكثير من المشكلات الكبيرة التي واجهتهم في السابق، وكشف عن أن هناك ترتيبات جارية ومستمرة لعقد قمة عربية موسعة وشاملة، معربا عن أمله في أن تتكلل تلك الجهود بالنجاح، وقال ان الاجتماعات الأخيرة التي تمت بين الرئيس مبارك وكل من العاهل المغربي الحسن الثاني، والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقه شهدت مناقشة امكانية عقد هذه القمة، كما أن هذا الموضوع نوقش خلال زيارته لكل من تونس وسورية وغيرها من العواصم العربية، مشددا على أن القاهرة مع عقد القمة وترى أن انعقادها مهم في هذا الوقت.

وجاءت تصريحات الوزير المصري خلال في معرض حديثه عن توجهات السياسة الخارجية المصرية وذلك بمناسبة حفل تدشين المجلس المصري للشؤون الخارجية الذي الذي عقد في دار الأوبرا المصري، وضم صفوة من المسؤولين الدبلوماسيين والسياسيين والعسكريين والاقتصاديين، والذي شارك فيه ما لا يقل عن 1500 من المدعوين المصريين والدبلوماسيين الأجانب يتقدمهم سفراء كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل وإيران وفلسطين وسورية وعشرات آخرين، بينهم فنانون ومثقفون وصحافيون.

وشدد موسى، في حضور السفير الإسرائيلي، على أن حيازة الدولة العبرية للسلاح النووي أمر مرفوض، كما أن عدم قيام دولة فلسطينية حقيقية كجزء من التسوية النهائية سوف يُبقي النزاع مفتوحا والأمن الإقليمي مهددا، وأكد أن العلاقات المصرية - السودانية مرشحة لأن تتقدم، وأن تكون علاقة صحية.

وقال «نعمل على تنقيتها من الشوائب، ونسهم في العمل على تحقيق مصالحة وطنية سودانية»، ملمحا الى أن القاهرة سوف تشهد جهودا واتصالات في إطار عملية المصالحة في السودان وليس مؤتمرا للمصالحة. كما أوضح أن العلاقات مع إيران تتحرك نحو الأمام، وقال ان هناك جهودا لتجاوز مسألة وجود شارع في العاصمة الايرانية طهران باسم خالد الاسلامبولي الذي نجح مع رفاقه في اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات في السادس من تشرين أول (اكتوبر) عام 1982، وهو الأمر الذي يحول حتى الآن دون تحسن العلاقات بين البلدين.

الخطوط الجوية السودانية

SUDAN AIRWAYS

تسيّر

سفرية ثانية لندن. هيثرو. الخرطوم

ابتداء من الاربعاء 14 تموز (يوليو) 99

يسر الخطوط الجوية السودانية ان تعلن لزبائنها الكرام عن تسيير سفريتها الثانية من لندن - هيثرو الى الخرطم كل اربعاء، ابتداء من 14 يوليو (تموز) 1999

الاربعاء: اقلاع الخرطوم 0500 - وصول لندن 1300

اقلاع لندن 2125 - وصول الخرطوم 0600

الاحد: إقلاع الخرطوم 1100 - وصول لندن 1850

اقلاع لندن 2100 - وصول الخرطوم 0355

الاختيار المناسب.. في.. الوقت المناسب

الادارة: تلفون 01715842400 فاكس: 01712253561

الحجز: تلفون 01815821188 فاكس: 01815821189

المشاركة الأكبر لمصر .. وأنباء متضاربة بشأن عدم مشاركة كاظم الساهر ونجوى كرم

تساؤلات بشأن غياب العراق وفلسطين وسورية والكويت عن مهرجان جرش هذا العام

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

وجد اكرم مصاروة رئيس مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون أمس نفسه مضطرا للاجابة على «اسئلة سياسية» مباشرة، وهو يعقد مؤتمره الصحافي السنوي لتوضيح خارطة فعاليات المهرجان لهذا العام كونه الأول الذي يعقد بعد رحيل العاهل الاردني الملك حسين بن طلال.

في البداية طلب مصاروة من الحاضرين الذين زاد عددهم عن خمسين صحافيا الوقوف دقيقة صمت حدادا على روح الملك الراحل، مستذكرا الدور الذي لعبه في جعل المهرجان احد المحافل الدولية التي يعتد بها.

غير ان ذلك لم يعفه من مواجهة جدل واسع حول اسرار واسباب غياب بعض الدول العربية عن المهرجان هذا العام، وتحديدا سورية والعراق والكويت وفلسطين، لكن مصاروة كرر اجابة واحدة قال فيها ان اللجنة المنظمة فعلت هذا العام ما تفعله سنويا، وطلبت مشاركة الجميع، ووجهت مذكرات رسمية بهذا الاتجاه لجميع الدول العربية دون استثناء، والدول التي استجابت ضمن السقف الزمني المحدد، تقررت مشاركتها، مؤكدا ان المهرجان لكل العرب دون استثناء، وان فعالياته لا تخضع للتسييس بحال من الاحوال.

ومن مجريات ما اعلن أمس تبين ان كل من الكويت وسورية امتنعتا عن المشاركة دون ابداء الاسباب، وكشفت الادارة ان العراق اتصل باللحظات الاخيرة طالبا مشاركة الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية، لكن الجانب الاردني اعتذر، بسبب تأخر الوقت، حيث ان البرنامج اعد، والمطبوعات في طريقها للاعداد.

وعلى هامش المهرجان، بدأت العديد من القصص والأقاويل تروج حول بعض كبار الفنانين الذين يشاركون عادة في المهرجان، فقد واظبت اللبنانية ماجدة الرومي على الحضور كالعادة، واعلن مصاروة انها تبرعت بريع احدى حفلتيها في المهرجان لصالح مؤسسة خيرية تحمل اسم الملك حسين بن طلال.

وتساءل كثيرون عن اسرار غياب النجم العراقي الشهير كاظم الساهر لهذا العام، لكن ادارة المهرجان أكدت ان الاتفاق المبدئي مع الساهر ان يكون نجم الافتتاح في المهرجان القادم، فيما ذكرت معلومات غير رسمية ان الساهر طلب من ادارة مهرجان جرش دفع مبلغ 120 الف دينار (اكثر من 175 الف دولار)، نظير مشاركته، لكن المهرجان رفض تلبية هذا الطلب، وفكر بمفاوضته في وقت لاحق.

وكان الساهر قد شارك في المهرجان في الاعوام السابقة، وقال صحافيون أمس انه طلب في المرة السابقة من ادارة المهرجان اعتماد رقم مضاعف عن الرقم المالي المتفق عليه، لكي يتسنى له الحفاظ على اسعار تذاكره. ويشارك في مهرجان العام الحالي نخبة من المطربين العرب، من بينهم السعودي راشد الماجد، والمصري هاني شاكر، واللبناني عاصي حلاني.

ومن المواقف الطريفة التي كشفها مصاروة ان ادارة الجمارك الاردنية ارسلت مذكرة له تعلمه فيها بانها قررت تصنيف مهرجان جرش للثقافة والفنون باعتباره نشاطا ترفيهيا، الامر الذي يوجب على المهرجان دفع الضرائب اللازمة، علما بان المهرجان يعتبر فعالية فكرية ثقافية عربية، وينشر الكتب والمؤلفات، والدراسات، ويرعى نشاطات ثقافية خالصة.

واتبعت الادارة تقليدا جديدا اعتبارا من العام الحالي، ويقضي بأن تكون احدى الدول العربية او الاجنبية المشارك الاساسي في الفعاليات، والراعي الرئيسي لها، وهذا العام اختيرت مصر، التي ستشارك بوفد ثقافي وفني عملاق، استعدت له وزارة الثقافة المصرية جيدا، وقال مصاروة ان اربع دول عربية، وخمس دول اجنبية ستحظى طوال الاعوام التسعة القادمة بدور «الضيف الاكبر».

وبدا واضحا من سجلات الفعاليات لهذا العام، خلوها من اي مشاركة اسرائيلية من اي نوع، علما بأن اسرائيل طلبت المشاركة لعدة سنوات متتالية في مهرجان جرش، وسئل مصاروة عن اي مشاركة اسرائيلية محتملة، فقال «برنامج الفعاليات واضح، وهو يجيب على هذه المسألة».

ويتردد ان ادارة المهرجان تجنبت دعوة اللبنانية نجوي كرم لهذا العام، في ظل الموقف البرلماني الرافض لدخولها الاردن بسبب مزاعم اساءتها للدين الاسلامي، وهو ما نفته في أكثر من مناسبة.

وتعتبر المشاركة المصرية الاوسع نطاقا هذا العام، وتشمل اقامة معارض تشكيلية لرواد الفن التشكيلي في مصر، اضافة الى ليلة مصرية متكاملة، بمناسبة مئوية ام كلثوم، ومعرض حرفي، وعروض للفرقة القومية المصرية.

ويشار عدد كبير من الشعراء والنقاد العرب في حلقات متخصصة، بالاضافة الى نخبة من الفرق العربية والاجنبية، وعروض مسرحية متكاملة للكبار والصغار.

ISSN 1358-3379

18

9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الثوار الألبان يهددون موسكو بحرب عصابات على غرار الجهاد الأفغاني

نزع اسلحة جيش تحرير كوسوفو مصدر خلاف جديد بين روسيا والاطلسي

جنود روس يتلقون تدريبات عسكرية في موسكو قبيل توجههم الى كوسوفو للالتحاق بالقوة الروسية في بريشتينا (رويترز)

■ لندن ـ موسكو ـ اف ب: اصبحت مسألة «نزع سلاح» جيش تحرير كوسوفو مصدر خلاف جديد بين الروس وحلف شمال الاطلسي وقد القت بظلالها أمس الخميس على المفاوضات الجارية حاليا في هلسنكي بين الامريكيين والروس.

وقال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في هلسنكي حيث تشهد المفاوضات حول مشاركة الروس في قوة السلام في كوسوفو تقدما عسيرا انه «بدون نزع الاسلحة لا يمكن التحدث عن تسوية جدية في كوسوفو».

وكان ايفانوف حذر امس الأول من ان عدم نزع اسلحة جيش تحرير كوسوفو يشكل «تهديدا» للتسوية السلمية.

ومن جهته حذر المبعوث الروسي الى يوغوسلافيا فيكتور تشيرنوميردين أمس الخميس من انه «يجب نزع اسلحة جيش تحرير كوسوفو والا فان المأساة ستستمر».

وذهب سكرتير مجلس الامن الروسي ورئيس جهاز الاستخبارات فلاديمير بوتين ابعد من ذلك ليثير مسألة «ازالة الاسلحة» وليس فقط «نزع الاسلحة». ويبدو من غير المرجح ان يكون بوتين المسؤول السابق في ال «كي جي بي» خلط بين المفهومين.

وقال بوتين في ختام اجتماعه مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان المشكلة الرئيسية حاليا في كوسوفو هي «ازالة اسلحة جيش تحرير كوسوفو ومنع مواجهة بين العسكريين الصرب والسكان المحليين».

يشار الى ان قرار الامم المتحدة حول التسوية السلمية في كوسوفو يتحدث فقط عن «نزع اسلحة» جيش تحرير كوسوفو ما يعني تجريده فقط من الاسلحة الثقيلة وافساح المجال له للقيام بمهمات شرطة.

وقد طالبت روسيا ايضا الاربعاء بتقديم توضيحات في مجلس الامن حول استيلاء متمردي جيش تحرير كوسوفو على عدد من المواقع في كوسوفو امام اعين حلف شمال الاطلسي.

واعلن السفير الروسي لدى الامم المتحدة سيرغيي لافروف انه في حال تأكدت هذه المعلومات التي اوردتها الصحافة فان «ذلك سيشكل خرقا لقرارات» مجلس الامن.

وتأتي هذه التصريحات المناوئة لجيش تحرير كوسوفو الذي غالبا ما اعتبر منظمة «ارهابية» على اثر تهديدات للانفصاليين الالبان الذين حذروا من ان الجنود الروس في كوسوفو سيعاملون كـ «قوة معادية».

وعكست الصحافة الروسية أمس الخميس قلق السلطات التي اتهمت حلف شمال الاطلسي بالسعي الى تقسيم كوسوفو عبر اخلاء الساحة امام تحركات مقاتلي جيش تحرير كوسوفو، وهي حجة تستخدم بشكل عام ضد الروس لتبرير رفض حلف شمال الاطلسي منحهم قطاعا عملانيا في الاقليم.

وكتبت صحيفة «كراسنايا زفيسدا» (النجمة الحمراء) أمس الخميس انه «مع وصول مقاتلي جيش تحرير كوسوفو الى المركز الاداري لكوسوفو (بريشتينا) فان وضع المظليين الروس المئتين سيشهد تأزما شديدا».

واضافت الصحيفة الناطقة باسم وزارة الدفاع الروسية ان «ازالة اسلحة المقاتلين الالبان، احد الاهداف الرئيسية لعملية السلام التي حددت بشكل واضح في قرار مجلس الامن الدولي، لم يتم. وهناك مدن بكاملها تنتقل الى سيطرة الانفصاليين (...) ان وجود قوات حلف شمال الاطلسي في كوسوفو ودعمها للانفصاليين الالبان يساهم في تقسيم يوغوسلافيا».

وخلصت الصحيفة الى القول ان «جنود حفظ السلام الروس يشكلون هدفا للمقاتلين الالبان الذين يستفيدون من حرية تنقل تامة في كل انحاء المنطقة بفضل قيادة الحلف الاطلسي».

وكان الجنرال مايكل جاكسون قائد قوة كفور اعلن امس الأول الاربعاء انه من المفترض توقيع اتفاق حول «نزع اسلحة» جيش تحرير كوسوفو «خلال يومين او ثلاثة ايام».

غير ان ممثل جيش تحرير كوسوفو في لندن سيديو بلورات قال ان مقاتلي هذا الجيش لن يقبلوا ابدا بنزع سلاحهم طالما لم تقبل روسيا من جانبها بالامتثال الى قيادة حلف شمال الاطلسي.

وقال الممثل لوكالة «فرانس برس» «اننا على استعداد للقبول بنزع اسلحتنا لكننا لن نفعل ذلك الا عندما تتأمن سيطرة كاملة لحلف شمال الاطلسي على كوسوفو».

واضاف «اذا رفض الروس سيطرة الحلف وحاولوا فرض تقسيم كوسوفو كأمر واقع فاننا سنتصدى لهم»، مشيرا الى ان حرب افغانستان «قدمت الدليل على عدم قدرة الجيش الروسي على مواجهة حرب العصابات».

وكان الجيش نفسه حذر امس الأول الأربعاء من انه سيعامل القوات الروسية «كقوة معادية». من جهة اخرى اكد الممثل نفسه لشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الامريكية ان هدف جيش تحرير كوسوفو بعد ان يتم نزع سلاحه ان يتحول «قوة امنية للاقليم».

وتابع «اننا بحاجة الى قوة امنية في الاقليم لأنها المرة الرابعة التي تدخل فيها القوات الصربية الى هذا الاقليم ونحن نخشى ان تعود للاجهاز على من تبقى نهائيا».

واوضح ان القوة الامنية الجديدة يمكن ان «تدربها وتشرف عليها الامم المتحدة وقوات الاطلسي بحيث يمكن ان تحمل الشعلة» عندما تنتهي مهمة حفظ السلام في كوسوفو.

«ديلي تلغراف»: شرطي صربي واحد قتل 54 مدنيا

مذابح كوسوفو اسوأ الجرائم ضد حقوق الانسان في اوروبا

■ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت منظمة العفو الدولية ان اعمال القتل العشوائي والاختفاء وتشريد المدنيين في كوسوفو احتلت المرتبة الاولى في قائمة انتهاكات حقوق الانسان في اوربا.

واشار التقرير السنوي للمنظمة الى ان اوربا مازالت تشهد على نطاق واسع اعمال تعذيب وسؤ معاملة غالبا ما تكون دوافعها عنصرية.

واوضح التقرير الصادر امس الأول ان المئات من البان كوسوفو اختفوا في عمليات لقوات الامن الصربية في كوسوفو. وقالت المنظمة «الكثير منهم قتلوا عمدا وبطريقة عشوائية على ايدي الشرطة والجيش ومدنيين سلحتهم السلطات».

وكشفت المنظمة ان 250 الف شخص طردوا في العام الماضي خلال تصاعد التوتر الذي ادى في النهاية الى قيام حلف شمال الاطلسي اعتبارا من آذار (مارس) الماضي بشن غارات جوية استغرقت 78 يوما لاجبار القوات الصربية على الانسحاب من كوسوفو.

وافادت المنظمة ان 800 الف شخص كانوا قد خرجوا من كوسوفو مع بداية ايار (مايو) الماضي. ومضى التقرير يقول «تحدث لاجئون من كوسوفو عن اعمال عنف وطرد صاحبهما جرائم قتل واغتصاب وضرب واعتقال عشوائي وحرق منازل نفذتها عناصر من قوات الشرطة الصربية والجيش اليوغوسلافي وقوات الامن».

واضافت المنظمة ان مقاتلي البان كوسوفو ارتكبوا ايضا انتهاكات تشمل احتجاز رهائن وقتل عشوائي وان كانت على نطاق اضيق كثيرا.

الى ذلك ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أمس الخميس ان شرطيا صربيا واحدا قتل 54 شخصا في 17 آذار (مارس) الماضي في قرية بوكليك الصغيرة قرب بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو. وقال اثنان من ستة ناجين من هذه المجزرة للصحيفة ان الشرطة امرت في حينه افراد العائلة بالتجمع في غرفة ثم فتح احد افرادها الباب واطلق النار عشوائيا وعمد بعدها الى القاء قنبلة في الغرفة.

واوضحا كيف تعرض الشرطي بالضرب للجثث الملقاة على الارض واجهز على الذين لم يكونوا قد فارقوا الحياة بعد.

واوضحت الصحيفة ان القروي حسين كلونار (57 عاما) الذي نجا من هذه المجزرة عاد للمرة الاولى امس الأول الاربعاء الى المكان ووجد في الغرفة عظاما محترقة ورماد جثث ومجوهرات مبعثرة في ارضها.

وروى كلونار للصحيفة ان الشرطة امرت مجموعة من الاشخاص بالتوجه الى الغرفة وامرت الرجال بنزع معاطفهم.

ووصف الطريقة التي اقتيد بها رجلان يدعيان سينان وايمير الى الخارج وقتلا قبل ان يبدأ اطلاق النار على الذين كانوا داخل الغرفة.

واضاف «عندما اطلقت الرصاصات الاولى ركعنا وكنا ندرك اننا سنموت». واوضح ان «الجميع بدأ بالصراخ. لم يكن بامكاننا ان نرى شيئا بسبب الدخان. وضعت رأسي بين يدي وانتظرت نهايتي. وعندها انفجرت القنبلة واستؤنف اطلاق النار. لم يكن الشرطي يريد التوقف عن اطلاق النار».

نصف المشاركين من المبتدئين

تعبئة في كولونيا لاستضافة قمة مجموعة الثماني

كولونيا (المانيا) ـ سيلين لو بريو:

اتخذت كولونيا التي تستضيف من اليوم الجمعة الى الأحد قمة مجموعة الثماني اجراءات لضمان امن وترفيه رؤساء دول وحكومات بلدان مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع في العالم.

وكما حدث في قمة الاتحاد الاوروبي التي عقدت في بداية حزيران (يونيو)، ستقوم السلطات الالمانية بتعبئة 12 الف شرطي يوميا. لكن الاجراءات ستكون اكثر شدة مما كانت اثناء قمة الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بسبب حضور الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين، حسبما اوضح متحدث باسم الشرطة.

الا ان السلطات المحلية تريد ان تتجنب تحول الاحياء القديمة في المدينة الى موقع محصن. وسيكون على بضع مئات من المقيمين في الموقع ابراز تصاريح خاصة للعودة الى منازلهم.

ومن اجل الترفيه عن رؤساء الدول، لم تتردد المدينة الواقعة في رينانيا في تنظيم مأدبة لرجال السياسة اليوم الجمعة على قطعة من الفسيفساء الرومانية يطلق عليها اسم «موزاييك ديونيزوس»، وضعت في المتحف الروماني الالماني للمدينة. وتبلغ مساحة هذه القطعة 75 مترا مربعا وتضم حوالي 1,5 مليون قطعة من الحجارة الصغيرة التي ترسم رموزا للشباب الخالد وسعادة الحياة والخلود.

ولحماية هذه القطعة، ستتم تغطيتها بغطاء شفاف. وخلافا للرومان، لن يتناول رؤساء الدول العشاء متمددين على مقاعد بل حول طاولة مستديرة شفافة ايضا.

اما الصحافيون المعتمدون لتغطية القمة ويبلغ عددهم خمسة آلاف، فسيتلقون هدية هي واق ودواء ضد السعال وزجاجة شراب لمكافحة الضغط العصبي، وذلك من شركة المانية بررت هذه الهدايا بان المدينة «ستشكل مسرحا للقاءات واتصالات من كل الانواع» اثناء القمة.

وقد اكدت بلدية المدينة ان «لا علاقة لها» بهذه المبادرة. الا انها فكرت في رفاهية سكانها وسمحت للحانات التي تقدم البيرة المحلية الخفيفة بان تعمل من دون توقف في هذه الايام.

يشار الى نصف المشاركين في القمة الاقتصادية في كولونيا دخلوا حديثا الى النادي الحصري لرؤساء الدول والحكومات للدول الديمقراطية الرئيسية الذي يجتمع سنويا منذ ما يقارب ربع قرن.

فقد ترك هلموت كول المستشار الألماني السابق الذي حقق رقما قياسيا في عدد المرات التي شارك فيها في القمة الاقتصادية (16 مرة) مكانه لغيرهارد شرودر، المستشار الالماني الحالي.

وفي بداية عمله على صعيد الدبلوماسية الدولية ترأس غيرهارد شرودر (55 عاما) منذ بداية العام الجاري الاتحاد الاوروبي ونادي الدبلوماسيات الغربية الذي اطلق عليه اسم مجموعة الثماني منذ انضمام روسيا اليه. وزادت اعباؤه بعد حرب كوسوفو. كما انه يستضيف الآن قمة الثماني.

والقمة تجمع ايضا قادمين جددا. فهناك الياباني كيزو اوبوشي (61 عاما) الذي يقود منذ تموز (يوليو) 1998 بلدا يتعرض لصعوبات اقتصادية والايطالي ماسيمو داليما (50 عاما) الذي يتولى رئاسة الحكومة الايطالية منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وستتمثل روسيا كذلك بشخصية جديدة هي رئيس الوزراء سرغيي ستيباشين (47 عاما) الذي يتولى مهام منصبه منذ شهر. فالرئيس الروسي بوريس يلتسين (68 عاما) الذي بذل جهودا متواصلة للمشاركة في القمم السنوية مريض للغاية ولا يستطيع بالتالي المشاركة في جميع اعمال قمة كولونيا. وفي احسن الاحوال سيشارك في الجلسة الاخيرة صباح الاحد.

يبقى ان ممثلي الولايات المتحدة وكندا هما الاكثر خبرة. فالرئيس الامريكي بيل كلينتون موجود في الحكم منذ بداية العام 1993 وسيبقى في البيت الابيض حتى نهاية العام الفين المقبل. ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان موجود في الحكم منذ خريف العام 1993.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك (66 عاما) يشارك الآن في القمة للمرة الخامسة. وعلى الرغم من التعايش مع حكومة يسارية، سيمثل فرنسا وحده. وعلى غرار السنوات السابقة لن يشارك رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان في اعمال القمة.

اما رئيس الوزراء البريطاني توني بلير (46 عاما) فسيكون الاصغر سنا الذي يمثل بلاده للمرة الثالثة في القمة. ومن الذين اعتادوا المشاركة في القمم الاقتصادية جاك سانتير (62 عاما)، والقمة التي تعقد اليوم ستكون الاخيرة بالنسبة اليه. فسانتير استقال من رئاسة المفوضية الاوروبية وحل مكانه الايطالي رومانو برودي.

روسيا تصر على ادارة قطاع خاص بها في الاقليم

كوسوفو على قمة جدول اعمال محادثات كلينتون وشيراك

باريس ـ من ارشد محمد:

كرر الرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس الخميس التأكيد على ان صربيا لن تحصل على مساعدة اقتصادية طالما ان المعايير الديمقراطية «لا تحترم فيها»، لكنه اعتبر انه يحق للصرب الحصول على «مساعدة انسانية».

وصرح شيراك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ان للاسرة الدولية «قاعدة تقضي بعدم تقديم اي مساعدة لتنمية دولة الا اذا كان تلتزم بالمعايير الديمقراطية المرعية عادة».

وشدد على انه «من غير الممكن تقديم مساعدة للتنمية الاقتصادية الى نظام غير ديموقراطي وجهت محكمة الجزاء الدولية الى رئيسه الحالي تهم ارتكاب جرائم ضد الانسانية».

واضاف «لكن المساعدة الانسانية مختلفة» و«ما نريد معاقبته هو نظام لا يطبق قواعد الديموقراطية وليس الصرب المساكين لانهم الضحايا».

وختم بالقول «نعم للمساعدة الانسانية ولا للمساعدة الاقتصادية طالما المعايير الديمقراطية لا تحترم» في صربيا.

وكانت محكمة الجزاء الدولية وجهت تهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في كوسوفو الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في 27 ايار (مايو) الماضي.

من ناحيته اعلن الرئيس الامريكي ان حلف شمال الاطلسي لن يذهب الى بلغراد لتطبيق قرار الاتهام الذي اصدرته محكمة الجزاء الدولية بحق ميلوسيفيتش.

وقال كلينتون «لا اعتقد ان بامكان الدول اعضاء في الاطلسي القيام بغزو بلغراد ليحاول تطبيق القرار الاتهامي».

واضاف الرئيس الامريكي «لو كان ميلوسيفيتش خاضعا لقوانينا، لكان بالامكان تسليمه الى المحكمة»، ولكن «اذا بقي في صربيا اي داخل الحدود الصربية، فافترض بانه سيكون بمامن» من كل تدخل للحكومات الاجنبية. واوضح كلينتون ان المهم هو ضمان عودة اللاجئين بامان ومنح البلقان «مستقبل افضل».

وبدأ الرئيس الامريكي وزوجته زيارة تستغرق اسبوعا الى اوروبا امس الأول الأربعاء، وتوقفا لفترة قصيرة في جنيف قبل ان يغادراها الى فرنسا حيث تناولا العشاء مع شيراك قبل بدء المحادثات الرسمية أمس الخميس.

وبعد 11 اسبوعا من القصف الجوي الذي شنه التحالف الغربي وافقت يوغوسلافيا الاسبوع الماضي على سحب قواتها من كوسوفو والسماح لاكثر من 800 الف لاجيء الباني عرقي بالعودة الى منازلهم تحت اشراف قوات حلف الاطلسي.

لاجئون البان وصلوا الى موريني على الحدود بين البانيا وكوسوفو امس (رويترز)

وفي الوقت الذي يشعر فيه مسؤولون امريكيون بالسعادة لما اسفرت عنه حملة الحلف الجوية شدد المسؤولون علانية على حجم العمل الذي يواجهه التحالف الان وهو اعادة توطين اللاجئين والاحتفاظ بالسلام بين الالبان العرقيين وصرب كوسوفو والحصول على اموال سائلة لاعادة اعمار الاقليم. وقال كلينتون الليلة قبل الماضية «لا زال امامنا الكثير من العمل».

واحدى القضايا الهامة هي محاولات التوصل لحل دبلوماسي لاخضاع القوات الروسية لقيادة التحالف الغربي في اطار القوات الدولية التي تنتشر في الاقليم بينما تنسحب منه القوات اليوغوسلافية.

واعترضت عقبات نشر القوات في كوسوفو عندما سارعت القوات الروسية بالانتشار في الاقليم الصربي قبل قوات التحالف يوم السبت الماضي. ورفض الروس التخلي عن سيطرتهم على مطار بريشتينا حيث كان ضباط الحلف يأملون ان يكون مقرا لقيادة القوات.

وقال البيت الابيض ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ونظيره الروسي ايغور سيرغيف لم يتوصلا لاتفاق بعد في المحادثات التي يجريانها في هلسنكي لمحاولة تسوية الامر.

وقال جيم ستاينبرج نائب مستشار الامن القومي الامريكي للصحافيين في باريس امس الخميس «لم يتم التوصل لاتفاق بعد وسنعرف خلال ساعتين»، مضيفا ان الجانبين لا يزالا يعملان من اجل التوصل لصورة للعلاقة بين القوات.

غير ان ايغور ايفانوف وزير الخارجية الروسي أعلن الخميس التوصل الى اتفاق في المحادثات الجارية مع الولايات المتحدة بشأن قيادة قوة حفظ السلام في كوسوفو واستخدام مطار العاصمة بريشتينا الخاضع حاليا لسيطرة الروس.

لكنه صرح بان نقطة الخلاف بين الجانبين الخاصة بنشر القوات الروسية في الاقليم لا تزال محل مفاوضات.

وقال وزير الخارجية الروسي للصحافيين عقب اجتماعه مع وزيرة خارجية فنلندا تاريا هالونين «المجموعة الثالثة المتبقية من الاستفسارات متعلقة بنشر القوات الروسية بمعنى وجود مشترك به قدر ملموس من الاشتراك الروسي». وصرح بان الجانبين الروسي والامريكي يحاولان حسم الخلاف واعرب عن اعتقاده باستحالة التوصل الى تسوية سلمية في كوسوفو دون نزع سلاح جيش تحرير كوسوفو.

وفي موسكو قالت وكالة «انترفاكس» ان الرئيس بوريس يلتسين قال لسيرغيف أمس الخميس ان روسيا يجب ان تصر على ادارة قطاع خاص بها في كوسوفو. ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله «حذرت سيرغيف ان الرئيس يرفض تماما عدم تخصيص قطاع (لروسيا)، وسيسعى لايجاد طرق للتغلب على هذا».

كما ترفض روسيا التي عارضت بشدة الحملة الجوية للحلف على يوغوسلافيا حليفتها التقليدية وضع قواتها لحفظ السلام في كوسوفو تحت قيادة التحالف الغربي.

ويفضل مسؤولون امريكيون ان تنشر القوات الروسية في قطاع يخضع للقوات الدولية بقيادة حلف الاطلسي التي تسيطر على كوسوفو.

ويغادر كلينتون باريس متجها الى كولونيا بالمانيا لحضور قمة لمجموعة السبع وروسيا والتي تعرف باسم مجموعة الثماني والتي ستهيمن قضية كوسوفو على جدول اعمالها.

ومن المقرر ان يجتمع مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم الجمعة قبل بدء القمة وان يعقد اجتماعا مع يلتسين بعد انتهاء القمة يوم الاحد.

بكين ترفض التوضيحات الامريكية حول قصف السفارة الصينية في بلغراد

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة أمس الخميس ان الصين رفضت التوضيحات التي قدمتها الولايات المتحدة حول قصف سفارتها في بلغراد الشهر الماضي.

واوضحت الوكالة ان التوضيحات التي قدمها مساعد وزيرة الخارجية توماس بيكيرينغ الى وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان «ليست مقنعة (...) لذلك لا يمكن ان يقبل حكومة وشعب الصين الخلاصة بان القصف كان خطأ».

واضافت ان تانغ دعا مجددا الولايات المتحدة الى تقديم «توضيحات مرضية» حول هذا القصف الذي وقع في السابع من ايار (مايو) الماضي.

تحالف يجمع تواقيع على عريضة تطالب باستقالة ميلوسيفيتش

■ بلغراد ـ اف ب: اعلن الحزب الاصلاحي الصربي في منطقة فويفودين (شمال يوغوسلافيا) في بيان وصلت منه نسخة الى وكالة «فرانس برس» ان عددا كبيرا من احزاب المعارضة الصربية تجمع تواقيع على عريضة تطالب باستقالة الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وجاءت المبادرة لتوقيع هذه العريضة من قبل تحالف الاحزاب الستة الديمقراطية ومن بينها الحزب الاصلاحي الصربي.

واوضح البيان ان التواقيع تجمع في مقار الاحزاب الاعضاء في التحالف «بسبب حالة الحرب» المطبقة منذ 24 آذار (مارس) الماضي.

وقد اطلقت هذه المبادرة احزاب صغيرة في اقليم فوفودين المتعدد الاتنيات في الشمال وفي منطقة سوماديا الواقعة في وسط صربيا ومنطقة السنجق ذات الغالبية الاسلامية التي تقع بين مونتينغرو وصربيا.

الدوما يطالب بمحاكمة سولانا عن «جرائم ضد الانسانية»

موسكو ـ اف ب: صوت الدوما (مجلس النواب الروسي) أمس الخميس بالاجماع على اقتراح يدعو الى محاكمة الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا لارتكابه «جرائم ضد الانسانية».

وصوت النواب بغالبية 299 صوتا على الاقتراح، الذي رفعه نائب رئيس المجلس سيرغيي بابورين ممثل حزب «سلطة الشعب» المقرب من الشيوعيين الذين يشكلون غالبية في الدوما، فيما لم يعارضه اي نائب ولم يمتنع احد عن التصويت.

وجاء في النص الذي صوت عليه النواب انه «عبر اتخاذ قرار البدء بعمل عسكري ضد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قام قادة حلف شمال الاطلسي وخصوصا سولانا بجريمة عسكرية وعليهم بالتالي تحمل تبعة جرائم ضد الانسانية نفذت في اطار هذا العدوان».

و«ايد» النص اقتراحا في هذا الاتجاه وضعه وزير الخارجية الكوبي في 2 حزيران (يونيو)، واعتبر انه من «الضروري مثول الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الذي نظم عدوان الاطلسي على يوغوسلافيا امام القضاء».

تأبين الراحلة

بهجة الراهب

تقيم الجالية المصرية في بريطانيا حفل تأبين للمرحومة السيدة بهجة الراهب عضو مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية، ومقررة النشاط النسائي المصري بالمملكة المتحدة، والتي وافتها المنية يوم 6/3 الجاري.

تستمر وقائع التأبين فيما بين الساعة السادسة والساعة الثامنة مساء الاحد 6/20 القادم، وتتوقف كافة انشطة الجالية خلال هذه الفترة حدادا على الفقيدة.

يشارك في التأبين اعضاء مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية واسرة الفقيدة ولفيف من ابناء الجالية المصرية والعربية وعدد من معارفها واصدقائها.

العنوان:

REDCLIFFE GARDENS SW10

اقرب محطة قطار انفاق:

EARLS COURT

برلمانيون ودبلوماسيون في بغداد يستبعدون قبول العراق مشروع القرار البريطاني المقدم الى مجلس الامن

بغداد ـ من فاروق شكري:

استبعد برلمانيون ومسؤولون عراقيون ودبلوماسيون غربيون في بغداد امس الخميس احتمال قبول العراق بالمشروع الذي طرحته بريطانيا في مجلس الامن والذي حظي بالدعم الامريكي حول مستقبل العلاقة بين العراق والامم المتحدة.

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي خالد شهاب الدوري ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان المشروع البريطاني «مرفوض، مرفوض، مرفوض، لانه لا يؤدي الى رفع الحصار المفروض علينا من قبل مجلس الامن الدولي».

واضاف الدوري «باعتباري ممثلا عن الشعب العراقي في المجلس الوطني ارى ان المشروع مرفوض جملة وتفصيلا، لانه لا ياخذ بشواغل العراق، ولا بمطالب الشعب العراقي، ولا يدين العدوان الذي لحق بالشعب العراقي، ولا بحقوق الشعب العراقي بالمطالبة بالتعويضات».

وتساءل الدوري «منذ متى وقفت بريطانيا موقفا انسانيا من العراق؟ ومنذ متى تعمل بريطانيا على تخفيف معاناة الشعب العراقي؟ ان التاريخ البريطاني كله ضد العراق ولا يمكن للعراقيين ان يتوقعوا من بريطانيا ان تاخذ موقفا انسانيا. انهم يريدون اعادة العراق الى نقطة البداية».

وينص مشروع القرار البريطاني الذي قدم الى مجلس الامن الاثنين الماضي للمرة الاولى على تعليق العقوبات لمدة 120 يوما قابلة للتجديد شرط ان يثبت العراق انه لم يعد يملك اسلحة دمار شامل بعد ان يكون نفذ «عناصر اساسية في موضوع ازالة الاسلحة».

كما ينص المشروع على فرض رقابة مالية صارمة من قبل الامم المتحدة على الواردات العراقية.

لكن دبلوماسيين اعتبروا ان هذه الشروط تجعل تعليق العقوبات امرا غير محتمل من الناحية العملية وانها تعني ان بغداد لا يمكنها ان تستخدم مواردها بحرية.

من جانه اعرب دبلوماسي غربي في بغداد عن اعتقاده بأن المشروع البريطاني لا يؤمن ما يطالب به العراق من رفع الحصار المفروض من قبل مجلس الامن الدولي مما «يجعل قبوله من قبل بغداد امرا غير ممكن».

وقال هذا الدبلوماسي لوكالة فرانس برس طالبا عدم التعريف به «ان موقف العراق معروف وهو عدم قبول اي مشروع او قرار لا يؤخذ رأيه فيه»، مضيفا انه «طالما ان المشروع البريطاني لم يفعل ذلك فان المتوقع ان لا يقبل العراق بهذا المشروع».

وكان مجلس الوزراء العراقي قد اكد في الجلسة التي عقدها في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري برئاسة الرئيس صدام حسين «ان العراق ليس معنيا بمشاريع القرارات التي تقدم الى مجلس الامن الدولي ولا بالنتائج التي تسفر عنها».

واعلن المجلس في البيان الذي صدر عقب الجلسة ان موقف العراق الثابت هو ان «الالتزام بالقانون الدولي يقتضي ابتداء رفع الحصار عن العراق ومحاسبة ومعاقبة من قام بالعدوان والزامه بدفع التعويض عن جراء قتل ابنائه وتدمير ممتلكاته، واذا ما طبق ذلك فاننا نلتزم بما يعد ضمن سياقات تطبيق القانون الدولي».

من جانبه اعتبر مسؤول عراقي القرار البريطاني بأنه «التفاف على الفقرة 22 من القرار 687 التي تقضي برفع الحصار عن العراق»، مؤكدا ان المشروع «يمثل تلاعبا مفضوحا لتجاوز حق العراق في انهاء الحصار».

وتنص الفقرة المذكورة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام 1990 بمجرد تخلص العراق من اسلحة الدمار الشامل. ويؤكد العراق انه لم يعد يملك اسلحة كهذه ويطالب الامم المتحدة برفع الحظر.

وتوقع المسؤول العراقي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان لا يقبل العراق المشروع «الذي يهدف الى اعادة اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) تحت مظلة جديدة».

وكان مفتشو نزع الاسلحة التابعين للجنة الخاصة قد انسحبوا من بغداد عشية بدء الهجوم الامريكي البريطاني على العراق منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ورفض العراق السماح لهم بالعودة.

ورأى المسؤول العراقي نفسه ان مشروع القرار البريطاني «يتضمن فضلا عن ذلك شروطا جديدة يريد الاعداء فرضها على العراق».

واضاف «ان العراق سبق واعلن موقفه بكل وضوح بشان المشاورات او مشاريع القرارات داخل مجلس الامن، واعتقد انه لا جديد الان على الساحة يستوجب الرد او التعليق»، مشيرا الى انه «لا يوجد حتى الان توافق بين الاعضاء الخمسة بهذا الشان».

وقد تجاهلت وسائل الاعلام العراقية مشروع القرار البريطاني ما عدا صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي والتي اكتفت بنشر تقرير عن المشروع البريطاني نقلا عن وكالات الانباء العالمية ومن دون التعليق عليه.

الرئيس كلينتون يتجول في احد شوارع باريس امس

المخابرات الامريكية تؤكد ان بن لادن يستعد لشن هجوم جديد

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يسود اوساط المخابرات الامريكية اعتقاد بان المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن اصبح في مراحل متقدمة من التخطيط لهجوم آخر لكن توقيته ومكانه لم يعرفا بعد. وقال مسؤول امريكي طلب عدم الافصاح عن هويته، ان ابن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بأنه الذي امر بتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من اب (اغسطس) من العام الماضي يعتزم بوضوح الاعداد لهجوم آخر.

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي، قد وضع ابن لادن الاسبوع الماضي على قائمة المطلوبين العشرة الاول من الهاربين. وقال مسؤولون في المخابرات الامريكية انه بسبب صعوبة شن عملية ضد اهداف داخل الولايات المتحدة فانه من المنتظر ان يركز ابن لادن عمليات في دول فقيرة حيث تكون اجراءات الامن ضعيفة.

وقال مسؤول امريكي انه كانت هناك دلائل في الاسابيع الاخيرة بأن الشيخ بن لادن قام بنقل مواد غير محددة يمكن استخدامها في هجوم، وان مرافق امريكية في دول افريقية مثل غانا او موزامبيق قد تكون هدفا لهجماته. غير ان المسؤول ذاته اكد انه لا يوجد اي معلومات استخبارية واضحة حول التوقيت لاي هجوم وشيك. وكان مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جورج تينيت قال في شهر فبراير (شباط) الماضي انه «لا يوجد ادنى شك ان ابن لادن وحلفاءه المنتشرين في مختلف انحاء العالم والمتعاطفين معه يعتزمون شن هجمات اخرى ضد الولايات المتحدة في اي وقت. واضاف «اننا نفترض محاولات تفجير.. ولكن عناصره النشطة قادرة ايضا على القيام بعمليات اختطاف واغتيالات».

ونسبت شبكة التلفزيون الامريكية (اي بي سي) في تقرير لها بثته الليلة قبل الماضية الى مسؤولين في المخابرات الامريكية قولهم ان ابن لادن يعاني من اعراض مرض المارفان، وهو مرض يؤدي الى احتمال اصابته بجلطة في الدماغ. غير ان مسؤولا امريكيا استبعد احتمال ان تكون فكرة المرض سببا في تسريع ابن لادن لخططه من اجل شن هجوم. ومن المعروف ان ابن لادن لا يخفي عداءه للولايات المتحدة ولسياستها، ووجودها العسكري في المنطقة العربية، وخاصة في الخليج ولمساندتها اسرائيل.

وقالت «اي بي سي» انها علمت ان ابن لادن يقوم بالمراحل الاخيرة من تخطيطه لهجوم ضد هدف امريكي، استنادا الى اتصالات هاتفية اخيرة تم اعتراضها واتصالات اخرى من قبل اناس مقربين لابن لادن اشارت الى ان موادا لصنع القنابل واشخاص يقومون بتجميعها قد يجري الان وضعهم في اماكنهم.

وتواجه الحكومة الامريكية نوعا من الاحباط لان مكتب التحقيقات الفيدرالي والمخابرات المركزية الامريكية لا يعرفان مكان ومود الضربة القادمة لابن لادن على الرغم من ان المرافق الامريكية في الخليج العربي والمنطقة العربية عموما وافريقيا قد وضعت في حالة انذار قصوى.

وتقول مصادر امريكية ان سفارات امريكية عديدة في افريقيا تعتبر اهدافا محتملة. وتشير هذه المصادر الى ان السفارة الامريكية في موزامبيق قامت الشهر الماضي بتصوير سيارة متوقفة ابتعدت بسرعة عندما اقترب منها البوليس. ويعتقد مسؤولون امريكيون ان الناس حاولوا ايجاد ثغرات في امن السفارة الامريكية في كل من غانا والسنغال. وتقول مصادر المخابرات الامريكية ان هناك دليلا متزايدا على ان شبكة ابن لادن تمتلك مقومات اسلحة كيماوية وبيولوجية من خلال دول كانت يوما جزءا من الاتحاد السوفييتي السابق، وعلاوة على ذلك فان لدى هذه المصادر تقارير بان شبكة بن لادن اقامت مختبرات في افغانستان احدها بالقرب من مدينة خوست او قرب جلال اباد.

وفيما يتعلق بابن لادن شخصيا فان مسؤولين امريكيين يزعمون وجود دليل قوي بان ابن لادن يعاني من حالة هزال تعرف باسم مرض مارفان وهو مرض يتسبب في اضطراب النسيج الضام الذي يمكن ان يؤثر على القلب وكريات الدم والرئتين والعظام والعيون ونظام الاعصاب المركزي، ويتسبب في الحد من حركته وقد يجعله معرضا الى حد كبير لنوبة قلبية او جلطة في الدماغ. وتقول مصادر المخابرات الامريكية انه على الرغم من القيود المحاطة به الا انه لا يزال يوجه شبكته بفعالية من داخل افغانستان وانه يقترب بصبر من عملية قتل اخرى.

وتقول المعلومات المتعلقة بمرض مارفان ان الذين يصابون به غالبا ما يكون لهم اشكال طويلة وهزيلة واذرع طويلة واصابع نحيفة وتشويهات في الصدر، وقد يعانون من قصر النظر ولون يميل الى الزرقة في بياض العيون، ولكن من اخطر عواقب هذا المرض هو مشاكل في شرايين القلب والتي يمكن ان تشمل الشريان الاورطي. وعلى الرغم من ان هذا الاضطراب قائم منذ الولادة الا ان الدلائل على اعراض المرض قد لا تصبح واضحة الا وقت المراهقة كما ان حدة اعراض المرض تختلف كثيرا من مريض الى اخر.

اسامة بن لادن

مسؤول في الامم المتحدة يبدأ محادثات في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: بدأ مدير قسم العراق في الامم المتحدة بينون سيفان امس الخميس محادثاته مع المسؤولين العراقيين بشأن تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقد وصل سيفان مساء الاربعاء الى بغداد في زيارة تستغرق اسبوعين سيبحث خلالها ايضا مع السلطات العراقية وسائل زيادة كميات النفط التي يصدرها العراق في اطار البرنامج الانساني.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق جورج سمرويل لوكالة فرانس برس ان «سيفان سيبدا اتصالاته مع المسؤولين العراقيين هذا اليوم».

واضاف سمرويل ان «سيفان سيزور ايضا منطقة كردستان العراق للوقوف على عمل الوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة» في تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة.

وكانت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم قد انتقدت امس الاربعاء الاتفاق وطالبت بالرفع الفوري للحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقالت «الثورة» ان المراحل الخمس السابقة من الاتفاق الذي دخل مرحلته السادسة في اواخر ايار (مايو) الماضي «اثبتت فشل البرنامج في تلبية احتياجات المواطن باكثر من 10 % من احتياجاته الاعتيادية».

وكان العراق قد وافق في نهاية ايار (مايو) الماضي على تمديد العمل ستة اشهر اخرى باتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يجيز له بيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى. وقد وافق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين الماضي على الخطة العراقية لتوزيع الاغذية والادوية خلال الاشهر الستة المقبلة.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال سمرويل ان «مخصصات خطة التوزيع التي اقرها الامين العام للمنظمة الدولية تبلغ 3,004 مليار دولار لكل محافظات العراق ومن ضمنها 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار للقطاع النفطي».

واوضح ان المبالغ المخصصة للاغذية في المرحلة السادسة تبلغ 1,112 مليار دولار وان المبلغ المخصص لشراء الادوية بلغ 250 مليون دولار وهناك مبالغ مخصصة لقطاعات الكهرباء والزراعة والتعليم والماء.

محامون رحبوا بعدم صدور احكام اعدام

مصر: احكام عسكرية بالسجن ضد اصوليين في قضية «المنتزه»

الهايكستب (مصر) ـ من منى سالم:

اصدرت امس الخميس المحكمة العسكرية العليا احكاما بالاشغال الشاقة المؤبدة (25 عاما) على اربعة اسلاميين ادينوا بتهمة التخطيط للقيام بهجوم ضد قصر الرئاسة بالمنتزه بمدينة الاسكندرية في شمال مصر.

واعلن رئيس المحكمة، الذي لا يسمح بنشر اسمه، توقيع هذه العقوبة على كل من فوزي مصطفي الشريف واحمد اسماعيل الشيخ وعاطف مصطفي سعيد واحمد محمود همام وهم اعضاء في تنظيم الجماعة الاسلامية المحظور.

وحكم ايضا على سبعة متهمين اخرين بالاشغال الشاقة لمدة 15 عاما وعلى ثلاثة بعشر سنوات وعلى اربعة بسبع سنوات وعلى اثنين بخمس سنوات في حين تم تبرئة متهم واحد فقط في هذه القضية التي ضمت اجمالا 21 متهما تتراوح اعمارهم بين 20 و37 عاما.

وبدات المحاكمة في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي في قاعدة الهايكستب العسكرية (40 كم شمال القاهرة).

وكان فوزي مصطفى الشريف معتقلا منذ 1993 لتورطه في اعتداءات استهدفت سياحا وادين في هذه القضية بتزعم المجموعة التي اعتقل اعضاؤها الباقون في 1996. اما احمد اسماعيل الشيخ المحامي فادين بنقل تعليمات فوزي الشريف الى باقي الاعضاء، في حين ان احمد محمود همام ادين بتولي قيادة المجموعة من خارج السجن. وادين عاطف مصطفي سعيد الضابط السابق في القوات البحرية المصرية بالتخطيط لهجوم من البحر على قصر الرئاسة بالمنتزه بالاسكندرية بواسطة قارب مطاطي.

وكانت الصحف المصرية ذكرت ان هذا الاعتداء كان يستهدف الرئيس المصري حسني مبارك وكان مقررا تنفيذه في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 لكنه احبط.

ولدى النطق بالحكم صرح فوزي مصطفى الشريف انه بالرغم من صدور هذه الاحكام ومن ان هذه التهم كافة «ملفقة» من قبل الاجهزة الامنية، فاننا «نؤيد» قرار وقف العنف الذي اتخذه قادة الجماعة الاسلامية «بالداخل والخارج» في اذار (مارس) الماضي.

من جانبه، اعرب منتصر الزيات، المحامي الرئيسي للاسلاميين، عن ارتياحه النسبي لان المحكمة العسكرية لم تصدر أي حكم بالاعدام في القضية خلافا لما طالب به ممثل النيابة العسكرية ضد اربعة من المتهمين.

ورأى ان هذا الحكم يمثل «قراءة جديدة من جانب القضاء العسكرى للأزمة (الناتجة عن العنف الاسلامي) ومحاولة للتعامل بايجابية مع مبادرة وقف العنف التي اطلقتها الجماعة».

ويذكر انه لم تقع اي اعتداءات في مصر منذ اكثر من عام.

غير ان الزيات اوضح في المقابل انه لا يمكنه رغم ذلك ان يرحب بأي حكم «صادر عن المحكمة العسكرية لان كافة المتهمين كان يجب ان يمثلوا امام محكمة مدنية».

اسلامي مصري يلوح من نافذة حافلة تقل مساجين الى المحكمة

اكاديميون سعوديون يشكون من أن نظام التعليم في المملكة لا يؤهل الطلبة للعمل

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تنتشر في أوساط خبراء التعليم ودعاة إصلاحه في السعودية شكاوى من ضعف مناهج التعليم وفشلها في تزويد سوق العمل بخريجين كفوئين. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير مطول لها من الرياض نشرته يوم السبت في معرض مقارنتها الوضع الإجتماعي والتعليم في فترة إزدهار العوائد النفطية والوضع الحالي في أعقاب إنهيار تلك العوائد أنه قبل عشرين عاما وفي قمة الإزدهار النفطي الذي حول السعودية من مجتمع بيوت من الطين إلى بلد فيه الطرق السريعة الحديثة والبضائع الإستهلاكية لم يكن الطلبة يتحدثون عن وجودهم في سوق العمل وحاجتهم الملحة لذلك، وكان بوسع الطلاب بعد تخرجهم أن يضمنوا عملا من قبل الحكومة إذا أرادوا أو احتاجوا إلى عمل على الإطلاق. وكان الثراء يوفر القروض للبيوت وللخدمات ومكاسب أخرى، ولكن تلك الأيام أخذت تتضاءل، فدخل الفرد في السعودية أصبح ثلث ما كان عليه في قمة الإزدهار النفطي. وهذا الإنحدار سببه جزئيا إنخفاض اسعار النفط العالمية وحقيقة أن نحو ثلثي الوظائف في السعودية يشغلها عمال أجانب من آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية والمنطقة العربية وجوارها. ويرسلون ما يقدر بنحو 15 مليار دولار سنويا من الإقتصاد المحلي إلى الخارج أي نحو عشرة بالمئة مما تنتجه البلاد. وينتظر أن يقل الدخل بسبب النمو السكاني السريع.

واشارت الصحيفة إلى القلق المتزايد الذي يسود الحكومة السعودية بشأن تنويع وتوسيع الإقتصاد بسرعة تكفي لمجاراة «الإنفجار الديمغرافي» وتخليص البلاد من اعتمادها الكبير على مصدر وحيد للثروة، نظرا لأن نحو نصف المواطنين في السعودية دون سن الثامنة عشرة. وقالت ان الجهود قائمة على سبيل المثال من أجل الإنضمام إلى منظمة التجارة الدولية وتخفيف القيود على الإستثمار الخارجي المباشر، كما أن عادات الحكومة في الإنفاق آخذة بالتغير أيضا فهناك تجميد حكومي على التوظيف، كما أن الدعم للبنزين قد تم تخفيضه في الأشهر الأخيرة وزادت التكاليف على المستهلكين. وهناك اعتراف متزايد بصورة تدريجية في السعودية بأن الحاجة قد تستدعي إجراء تغييرات رئيسية في النظام التعليمي. فالسعودية خرجت الكثير من الخريجين المهرة كالأطباء والمهندسين والعلماء وغيرهم ممن تلقوا تعليمهم في الداخل والخارج والذين يحتلون مناصب عالية في الحكومة وصناعة النفط والشركات المحلية.

ونقلت الصحيفة عن عبد الله الدباغ وهو مستشار لغرفة التجارة السعودية وعضو في مجلس المستشارين للعائلة الحاكمة حول السياسة الحكومية قوله «وما دون هذه النخبة فإن النظام التعليمي قديم».

ونسبت الصحيفة إلى أحد مدراء الكليات السعودية قوله ان الطلبة يتركون المدرسة الثانوية بمهارات أساسية ضعيفة وقليل من التدريب في التفكير الأساسي والمبدع. ويعزو عبد الرحمن عناد رئيس إدارة الإتصال الجماهيري في جامعة الملك سعود ذلك إلى أن الطلبة محرومون بسبب القيود الدينية من الموسيقى والتمثيل وغيرها من الأنشطة التي تشجع التعبير الفردي فإنهم يعتمدون على الحفظ كأسلوب وحيد للتعلم. وقال بأن «الطلاب في المدارس الثانوية والإبتدائية يضيعون الكثير من الوقت على كورسات غير اساسية فالمدارس تؤكد على المناهج الدينية وهي حفظ القرآن والحديث».

وقال مسؤولون في الجامعات السعودية انه على الرغم من أن الطلاب يقضون في المدرسة الثانوية نحو ثلث وقتهم في الدراسات الدينية وثلثه في دراسة اللغة العربية والباقي في مواضيعهم الأكاديمة، فإن المناهج الدراسية في المدارس الفنية والأكاديميات تشتمل على كورسات إجبارية في الثقافة الإسلامية.

ونظرا لأن القضية حساسة فقد بدأت تحوز على مزيد من الإهتمام. وقال عبد الله رشيد نائب رئيس معهد البحث العلمي ان موظفين في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا قد استكملوا تحليلات لوضع المدارس في البلاد وأوصوا بإدخال إصلاحات في تدريب المدرسين والمناهج ومجالات أخرى.

ويجري إعداد أول برنامج في البلاد للأطفال الموهوبين وقد تم إحضار خبراء من الرابطة الأمريكية لتقدم العلوم لبحث كيفية تحسين تعليم الرياضيات والعلوم. وفي محاولة لتلبية العدد المتزايد من الطلاب ومواجهة النقص المتزايد في الأموال العامة فإن أول جامعة خاصة في السعودية ستبدأ بقبول الطلبة في الخريف المقبل.

وتقول الصحيفة انه «على أية حال فإن إحداث تغييرات كاسحة قد لا يأتي بسهولة وأن تركيز النظام التعليمي على الدراسات الإسلامية هو من ثمرة النظام السعودي. وكانت النتيجة خضوع البلاد لضغط إقتصادي متزايد من أجل أن تفتح نفسها للأفكار والإستثمارات الخارجية حتى وهي تحاول التمسك بمجموعة من القواعد الإجتماعية المحافظة التي لا تستطيع النساء بموجبها أن تقود السيارات أو تظهر غير منقبة في الأماكن العامة. والمشروبات الكحولية وأشكال أخرى من أشكال التسلية ممنوعة. وتعمل الحكومة السعودية جهدها لمراقبة شبكة الإنترنيت والتليفزيون عبر الأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الإعلام الحديثة.

ويمكن ملاحظة تأثير النظام الحالي للتعليم في مواقع العمل والمجمعات الصناعية في الرياض لأن هذا النظام التعليمي كما يقول أحد الطلبة يركز على حفظ آيات من القرآن والحديث واستكمال دروس في اللغة العربية في المدارس الإبتدائية والثانوية لا تقدم الكثير للطالب لكي يفكر ويكتب بصورة مقنعة ويحلل ويبدع ويكون مؤهلا لدخول سوق العمل ولديه عناصر المنافسة. وليس من الغريب أن لا يكون في المشاريع العامة الرئيسية في الرياض سوى قوة عمل سعودية رمزية أو بدون ذلك.

وقال موظفون في المجمع الصناعي ان الشباب السعودي يبتعد عن الأعمال الأولية على الرغم من أنه لا تتوفر لديهم المؤهلات لمراكز أعلى. ويخشى كثير من السعوديين من أن نظامهم التعليمي التقليدي قد لا يعد الطلبة للسوق العالمي التنافسي فمعظم قوة العمل في السعودية هي من الأجانب ولدى السعودية عدد كبير من الأجانب الذين يبلغ عددهم نحو ستة ملايين فيما تقول الصحيفة ان عدد السعوديين يبلغ 14 مليون نسمة ويبلغ عدد العمال الأجانب 4,7 مليون عامل فيما يبلغ عدد العمال السعوديين نحو 2,5 مليون نسمة.

850 طبيبا بيطريا عراقيا يشاركون في حملة للقضاء على مرض يصيب الحيوانات

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت احدى الصحف العراقية الاربعاء ان 850 طبيبا واختصاصيا بيطريا سيساهمون في الحملة التي يترأسها وزير الزراعة لمكافحة مرض الحمى القلاعية الذي اصاب اكثر من مليونين ونصف المليون حيوان واهلك اكثر من 500 الف اخر معظمهم من الحملان والحيوانات الصغيرة.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» الرسمية عن مسؤول في وزارة الزراعة «ان الهيئة العامة للبيطرة بدأت بتوزيع اللقاحات الخاصة بمرض الحمى القلاعية مجانا على المربين وفق بطاقة صحية أعدت لهذا الغرض».

وانتقد مدير الهيئة العامة للبيطرة فاضل عباس لجنة العقوبات 661 التابعة للامم المتحدة بسبب العراقيل التي تضعها امام عملية توريد اللقاحات الى العراق ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء. وقال «ان استشراء هذا الوباء يعود الى تلكؤ المنظمات الدولية وضعف استجابتها لدعوات العراق والعرقلة الواضحة في أقرار عقود اللقاحات وبمعدل اكثر من خمسة اشهر لكل طلب مما حدا بالوباء الى الانتشار في الدول الاخرى المجاورة».

وكان العراق قد دعا الاسرة الدولية في اذار (مارس) الماضي قد تقدم له «مساعدة عاجلة» من اجل مكافحة الحمى القلاعية.

اليمن يؤيد عقد قمة عربية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني تأييد بلاده عقد قمة عربية شاملة، وذلك في تصريح ادلى به اثر مباحثاته مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة امس الخميس.

وقال الارياني للصحافيين «كما تعلمون فاليمن يدعو باستمرار لعقد قمة عربية وانتظام انعقاد هذه القمم، ولا شك ان الدعوة التي وجهها الرئيس مبارك تلقى ترحيبا من اليمن ودعما مطلقا ونتمنى ان تلقى كذلك ترحيبا تاما في جميع العواصم العربية».

وقال الارياني الذي وصل امس الاربعاء الى القاهرة في زيارة تستغرق يومين ان «القمة العربية هي افضل وسيلة لتنقية الاجواء العربية. اما رهن انعقاد القمة بتنقية الاجواء فان ذلك يعني اننا لا نريد عقد قمة».

واضاف الارياني انه سلم مبارك رسالة من الرئيس على عبدالله صالح تتناول «العلاقات الثنائية وتتضمن دعوة (للرئيس المصري) لزيارة اليمن في اقرب فرصة».

وقال «الرئيس مبارك قبل الدعوة وسيحدد موعدها قريبا».

واضاف انه اطلع الرئيس مبارك على نتائج اعمال اللجنة العليا المصرية اليمنية المشتركة التي رئس اعمالها امس الاربعاء مع رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري. وعلى سؤال حول الاثر الذي يمكن ان يتركه النزاع الاثيوبي الاريتري على الملاحة في البحر الاحمر قال الارياني «هذا النزاع مؤسف، ولكن لا نتوقع ان يؤثر على الملاحة في البحر الاحمر لانه في اعماق الارض الاريترية ـ الاثيوبية».

طهران: الاعلان عن انشاء اتحاد برلماني للدول الاسلامية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن ممثلو نحو 50 دولة عضو بمنظمة المؤتمر الاسلامي امس الخميس في طهران انشاء اتحاد برلماني بهدف دعم التعاون في المجالات البرلمانية بين الدول الاعضاء.

واعلن ان قرار انشاء «اتحاد برلماني للدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي» اتخذ بالاجماع في نهاية اجتماع دام ثلاثة ايام وشاركت فيه وفود تمثل 49 من بين 55 دولة عضو بالمنظمة.

ووفقا للوائح هذا الاتحاد فانه سيعمل على «تطبيق مبدأ الشورى الاسلامي في كافة الدول الاعضاء بالمنظمة مع مراعاة دساتير وخصوصيات كل دولة».

وسيعمل ايضا الاتحاد، الذي كان انشاؤه بناء على اقتراح من ايران الرئيسة الحالية للمنظمة، على «دعم اللقاءات والحوار بين برلمانات الدول الاعضاء» وعلى مساعدتها في «التصدي للتحديات الخطيرة ومحاولات الهيمنة الثقافية والسياسية الاقتصادية».

وتقرر ان يكون لهذا الاتحاد مؤتمر ومجلس ولجنة تنفيذية، بالاضافة الى امانة مقرها الدائم طهران.

واعتبر طه هاشمي النائب البرلماني الايراني والمتحدث باسم المؤتمر ان «اختيار طهران كمقر لامانة الاتحاد يعد انتصارا لايران».

وسيتم تعيين امين عام للاتحاد خلال اجتماع يعقد امس الخميس في وقت لاحق وتأمل وفود عربية ان يسند هذا المنصب لممثل دولة عربية.

وسيجمع مؤتمر الاتحاد رؤساء برلمانات الدول الاعضاء بالمنظمة وستكون رئاسته لمدة عامين بالتناوب يتولاها رئيس برلمان الدولة المستضيفة له. وتقرر ان يكون الرئيس الاول للمؤتمر حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري، رئيس البرلمان الايراني الذي اعرب عن امله في ان يقوم الاتحاد بالعمل على ايجاد «مزيد من التنسيق والتضامن» بين الدول الاعضاء.

وشارك في الاجتماع، بجانب ممثلي الدول الاعضاء، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى عز الدين العراقي.

المفاوضات السودانية تستأنف في نيروبي في 19 تموز

اتصالات بين الخرطوم ولندن لاعادة العلاقات بين البلدين

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الاربعاء ان اتصالات ستجري قريبا مع بريطانيا من اجل اعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ اب (اغسطس) 1998.

واوضح اسماعيل في مؤتمر صحافي ان وكيل وزارة الخارجية السودانية حسن عابدين سيزور لندن من 21 الى 28 حزيران (يونيو) ليبحث مع نظيره البريطاني العلاقات الثنائية.

وقال الوزير «على ضوء هذه المحادثات، قد تقرر الحكومة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا» التي بادرت الخرطوم بقطعها في اعقاب الغارة الامريكية على مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم في اب (اغسطس) 1998 بعد تأييد لندن لهذه الغارة.

وردا على سؤال عن العلاقات مع الولايات المتحدة قال اسماعيل ان «الاتصالات لم تتوقف ابدا» مع واشنطن، معربا عن امله في ان «تشهد تطورا خلال الاشهر القادمة».

واشار الى ان الحكومة الامريكية «اضفت مرونة» على موقفها حيال الخرطوم مؤكدا ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ابدت مؤخرا استعدادها «لفتح حوار دبلوماسي بشأن القضايا الانسانية مع الخرطوم في حين انها اعلنت العام الماضي استعداد الولايات المتحدة لمساعدة المعارضة على الاطاحة بالنظام السوداني».

واكد الوزير السوداني انه وضع مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال زيارته للقاهرة الاسبوع الماضي جدولا زمنيا لحل «القضايا الاربع المعلقة بين البلدين».

وقال ان هذه القضايا هي «الامن والممتلكات المصرية (المصادرة) في السودان ومنطقة حلايب الحدودية (التي يتنازع سيادتها البلدان) والوساطة التي تقوم بها مصر بين المعارضة والحكومة السودانية».

ولم يقدم الوزير السوداني اي ايضاح في هذا الصدد.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول في الجيش الشعبي لتحرير السودان امس في نيروبي ان المفاوضات بين المتمردين الجنوبيين والحكومة السودانية ستستأنف في 19 تموز (يوليو) في العاصمة الكينية.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان هذه الجولة ستستمر حتى 24 من الشهر المقبل.

وكان استئناف المفاوضات أعلن صباحا في الخرطوم، على لسان نافع على نافع، مستشار الرئيس السوداني عمر البشير، الذي نقلت عنه الصحف السودانية قوله ان مفاوضات السلام «ستستأنف في تموز (يوليو) في نيروبي بناء على اقتراح الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد)».

وتوقع نافع تحقيق «نجاح كبير» في المفاوضات الهادفة الى وقف الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ 1983.

وبرر المسؤول السوداني تفاؤله «بالتطورات الايجابية» التي طرأت على علاقة السودان بجيرانه لا سيما اثيوبيا واريتريا العضوتان مع اوغندا وكينيا في لجنة وساطة «ايقاد».

وكانت اخر جولة للمفاوضات السودانية عقدت في اديس ابابا في تشرين الاول (اكتوبر) وتقرر حينها استئنافها في نيروبي لكنها تأجلت بدءا من نيسان (ابريل) من شهر لآخر.

وقال نافع ان التأجيل كان بطلب من الجانبين وبهدف «زيادة فرص تحقيق السلام».

وتنحصر المفاوضات في مشكلة جنوب السودان، وان كان الجيش الشعبي لتحرير السودان عضوا في التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية. وكانت المعارضة السودانية اعلنت هذا الاسبوع في اسمرة تأييدها لمبادرة «ايقاد». واكد نافع ان «حركة التمرد تخوض معظم المعارك في الجنوب والشمال».

آل غور يخوض حملته الانتخابية تحت شعار «القيم العائلية»

ال غور يتحدث امام انصاره امس (رويترز)

■ قرطاج (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن نائب الرئيس الأمريكي آل غور رسميا امس الأول الاربعاء من مسقط رأسه مدينة قرطاج في ولاية تنيسي ترشيحه للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في العام 2000.

وقآل غور الذي اطلق حملته تحت شعار القيم العائلية «اعلن اني مرشح الى منصب رئيس الولايات المتحدة».

واضاف «اطلب مساعدتكم لتعزيز الحياة العائلية في الولايات المتحدة واعدكم بالتالي: اذا اخترتموني للرئاسة، فسوف استخدم كل صلاحياتها وطاقاتها وقدراتها المعنوية من اجل مصلحة العائلات الأمريكية».

وشدد آل غور على الازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد خلال فترة رئاسة بيل كلينتون غير انه حرص في الوقت نفسه على ان ينأى بنفسه عن الفضائح التي هزت في السنوات الاخيرة اركان البيت الابيض بتشديده على اهمية القيم العائلية.

وقآل غور «منذ سبع سنوات كان علينا ان نعيد البلاد الى العمل من جديد وقمنا بذلك بالفعل. اما الان فعلينا ان نبني على هذه المكاسب وان نبذل الجهد حتى يتم احترام القيم العائلية» من جديد.

وفي مبادرة ايجابية حيال الجالية الاسبانية في الولايات المتحدة، خاطب آل غور الجماهير لبضع لحظات باللغة الاسبانية.

وقد سبق اعلان آل غور عن ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة حملة اعلامية واسعة النطاق تهدف الى تحسين صورته الحالية. وقد عرف غور بانه رجل مجد لا يملك القدرة على اجتذاب الجماهير.

وفي مقابلة مع شبكة التلفزيون «اي بي سي» بثت امس الاول الاربعاء حرص آل غور على تأكيد عدم وجود اي صلة له بالعلاقة التي كانت تربط بين الرئيس بيل كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

ورأى غور ان «ما فعله (كلينتون) لا يمكن الصفح عنه».

ويعتبر حاكم ولاية تكساس جورج بوش (52 عاما) نجل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش المنافس الرئيسي لغور (51 عاما)، خصوصا ان استطلاعات الرأي ترجحه للفوز في الانتخابات المقبلة.

وكان بوش بدأ حملته الانتخابية الجمعة الماضي في ولاية ايوا.

واعلنت شخصيات اخرى من الحزب الجمهوري ترشيحها للانتخابات مثل وزير التربية السابق لامار الكسندر الذي يحل في مرتبة متأخرة حسب الاستطلاعات.

واعلن العضو السابق في مجلس الشيوخ عن ولاية نيوجيرسي بيل برادلي عن ترشيحه ايضا الى الانتخابات عن الحزب الديموقراطي لكن استطلاعات الرأي تشير الى تقدم آل غور عليه.

نبذة شخصية عن آل غور

■ قرطاج (الولايات المتحدة) ـ اف ب: آل غور، نائب الرئيس الامريكي البالغ من العمر 51 عاما والذي اعلن رسميا الاربعاء ترشيح نفسه الى انتخابات الرئاسة في العام 2000، هو الذراع اليمنى للرئيس بيل كلينتون منذ يناير 1993.

ولم يخف آل غور الذي ولد في الحادي والثلاثين من اذار (مارس) 1948، طموحاته الكبيرة في ان ينتقل يوما الى البيت الابيض.

و شارك ال غور في حرب فييتنام في 1970 بالرغم من معارضته لها ثم تابع دروسا دينية بينما كان يعمل ليلا مراسلا لصحيفة يومية في ناشفيل (تينيسي).

وبعد ان باشر غور دراسات في القانون في جامعتي هارفارد وفاندربيلت انخرط بالسياسة اعتباراً من 1976 حيث فاز بمقعد في مجلس النواب كان يشغله من قبل والده الذي ظل عضوا بالكونغرس لاكثر من 30 عاما.

وانتخب آل غور ثلاث مرات لهذا المنصب قبل ان ينتخب سيناتور بتينيس في 1984 ولم يكن تجاوز الـ36 عاما من العمر.

ومنذ نهاية السبعينات عزز آل غور موقعه في الكونغرس حيث تولى العديد من القضايا التقنية وحصل على العديد من الالقاب. كما تمكن من تقديم خلاصة خبرته لبيل كلينتون في مجال التربية والتكنولوجيا والبيئة والاتصالات الاسلكية واصبحت الانترنت احد ابرز اهتماماته.

وقد رشح نفسه لانتخابات الرئاسة في 1988 و لكنه انسحب من الانتخابات التمهيدية داخل الحزب الديمقراطي بعد ان اقسم انه سيكون هناك «يوما اخر» له. و في 1992 عينه بيل كلينتون نائبا له.

يعتبر ال غور من اشد المؤيدين للقيم العائلية. وهو لا يخفي ارتباطه القوي بابنائه الاربعة و زوجته «تيبر» التي اكتسبت شهرة كامرأة محافظة بعد ان نشر كتاب من تاليفها عن تربية الاولاد في الولايات المتحدة.

شركة ايرباص تطور تحالفاتها مع واشنطن على صعيد المقاتلات الحربية

لو بورجيه (فرنسا) ـ من لوران مايار وايزابيل مالسان:

تسعى شركة ايرباص الامريكية لصناعة الطائرات الى تطوير تحالفاتها مع الولايات المتحدة لايجاد موطئ قدم لها في حقل الطائرات العسكرية الذي كان حتى الان حكرا على المنافس القوي بوينغ.

وكشفت ايرباص ورايثيون الامريكية ـ الرابعة على صعيد الدفاع العالمي ـ في معرض لو بورجيه عن اتفاق تم التوقيع عليه منذ شهرين من اجل الاشتراك في تصنيع طائرة تزويد بالوقود ذات تصميم مستوحى من ايرباص «آي310».

وكان الكونسورسيوم الاوروبي وقع منذ عامين اتفاقا مع رايثيون لتصميم طائرة الانذار المبكر «اواكس» ذات التصميم المستوحى من ايرباص «آي310»، وهي حاليا في منافسة فس اطار استدراج عروض في استراليا وتركيا.

لكن سوق طائرات التزويد بالوقود اهم من ذلك لا سيما وان الحرب الجوية الاخيرة في كوسوفو سلطت الضوء على الضرورة الحيوية لهذه الطائرات لتنفيذ مهمات جوية بعيدة وعلى قلة عددها في قوات حلف شمال الاطلسي.

وقدرت ايرباص ان يكون الطلب ـ خارج الولايات المتحدة ـ على نحو مئة طائرة «آي310» مجهزة من قبل رايثيون في السنوات العشر المقبلة.

وستقترح هذه الطائرة الاوروبية ـ الامريكية في الاسابيع المقبلة على المانيا وفي وقت لاحق على بريطانيا التي اعربت عن حاجتها الى 28 طائرة.

والتعاون بين رايثيون في طائرة التزويد «آي 310» حصري، لكن ايرباص اكدت امس ان لديها مشروعين على الاقل مع صناعيين امريكيين.

والمحادثات جارية مع شركة لوكهيد ـ مارتن ـ الثانية في العالم على صعيد الدفاع ـ لتصنيع طائرة تزويد اكبر مخصصة للسلاح الجوي الامريكي يمكن ان يستوحى تصميمها من طائرة «آي330»، ومع نورثروب ـ غرومان لتصنيع طائرة مراقبة عسكرية تحمل على متن طائرة اخرة وهي مخصصة لقوات الحلف الاطلسي.

كما يسعى المصنع الاوروبي للمرة الاولى الى دخول احد آخر المجالات المخصصة لمنافسه الامريكي بوينغ وهو مجال «طائرات المهمات» العسكرية ولا سيما حيث تمارس طائرة «كي سي ظ 135» ـ وهي بوينغ اجريت عليها تعديلات – شبه احتكار للسوق العالمية منذ اربعين عاما.

اما بالنسبة الى الشركاء الامريكيين لايرباص وهم من منافسيها لكنهم لا يصنعون هياكل الطائرات، فان للتحالف مع الشركة الاوروبية اهمية استراتيجية فهو يسمح لهم باقتراح على الزبائن انظمة مدمجة في منصات وهي ميزة كانت بوينغ – الاولى في العالم في مجال الدفاع والطيران ـ تنفرد بها حتى الان.

وبالنسبة الى ايرباص – وهي عبارة عن كونسورسيوم اوروبي مهمته تحديد وبيع طائرات يصنعها المساهمون الاربعة فيه – فالامر يشكل تعاونا تجاريا يعتمد النمط نفسه: المصنع الاوروبي يؤمن الطائرة والشريك الامريكي يعد النظام المتكامل.

واشار احد الخبراء الى ان الوضع مختلف تماما في مجال طائرات الشحن العسكرية حيث «الطائرة هي المهمة وليس النظام المعتمد» خلافا لطائرات المهمات العسكرية. ولهذا السبب اصر الصناعيون الاوروبيون على ان يطوروا منفردين باشراف شركة ايرباص العسكرية «ايرباص ميليتاري كومباني» (الفرع العسكري للشركة) طائرة النقل العسكرية الاوروبية المستقبلية التي اطلق عليها اسم «آي400 ام». وتجد ايرباص نفسها في منافسة مباشرة مع بوينغ لكن ايضا مع لوكهيد ظ مارتن حول هذا المشروع الذي لن تتشارك فيه ايرباص مع الولايات المتحدة ما لم تحصل على استدراج العروض الذي اعلن عنه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ممثلو بعض المستشفيات يعملون بالمطار لاصطياد الزوار المرضى

احتجاجات يمنية وسودانية على استغلال مشافي القطاع الخاص الاردنية للمرضى العرب

عمان ـ «القدس العربي»

بدأ فريق وزاري اردني بالعمل الجاد، لاتخاذ اجراءات سريعة، لمعالجة احتجاجات عربية على القطاع الطبي الخاص في الاردن، بسبب ما يسميه سفراء عرب في عمان، بفساد في بعض مراكز الطب بالقطاع الخاص في عمان، ومحاولات استغفال تجارية تجري بصورة منظمة للمرضى العرب، الذين يزورون العاصمة الاردنية بهدف العلاج.

والان ينشغل وزير السياحة عقل بلتاجي بصورة اساسية بهذا الموضوع بعد تزايد الاحتجاجات اليمنية والسودانية تحديدا على ما يوصف باستغلال مشافي القطاع الخاص، للمرضى من هذين البلدين.

وتكثفت الاتصالات الحكومية والنيابية والدبلوماسية والطبية الخاصة، لوضع حد لتواجد جيش من السماسرة يهاجم المرضى العرب القادمين للعلاج في الاردن لحظة وصولهم لمطار عمان الدولي بغية تحويلهم لبعض المستشفيات مقابل عمولة يحصلون عليها من ادارات المستشفيات الخاصة واصحاب الشقق المفروشة الامر الذي اعتبر اساءة للسمعة الطبية والسياحية في الاردن.

وكان السفير السوداني في عمان، سيد جلال الدين، فجر القضية بعد ان بعث رسالة رسمية الى مدراء ثمانية مستشفيات اردنية خاصة موجها اصابع الاتهام لعدد من موظفي العلاقات العامة فيها بالادعاء امام المرضى السودانيين انهم يعملون في السفارة بغية استقطابهم للعلاج في المستشفيات التي يعملون لحسابها.

وبادر وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي لاجراء اتصالات مع مديرالامن العام ووضعه في صورة القضية بغية وضع حد لهذه الظاهرة في حين تحركت لجنة الحريات في مجلس النواب بناء على مذكرة من مالك احد المستشفيات الخاصة يطالب فيها بمنع السماسرة من التواجد في المطار. وطلبت اللجنة البرلمانية تحديد موعد مع وزير الصحة د. اسحق مرقة حدد موعدها يوم الاحد لبحث هذه القضية.

وتبدأ قصة الاستغفال من موقع المطار الدولي حيث يتواجد ممثلون لبعض المستشفيات التجارية، لاصطياد الزوار المرضى، لصالح مستشفياتهم، التي تقدم خدمات طبية باسعار خيالية للزوار المرضى، ويتوافد على عمان بصورة اساسية سنويا الاف المرضى من اليمن والسودان، بسبب قرب المسافة، وتكلفة الاقامة البسيطة نسبيا في عمان، مع التقدم الطبي الذي تشهده، لكن السفارة اليمنية تشتكي دوما من جهتها بان مواطنيها يتعرضون لحالات نصب واحتيال من بعض المراكز الطبية المحلية. وعمليا بدأت السفارة اليمنية نفسها تتولى مهمة دفع فواتير العلاج نيابة عن مرضاها للمستشفيات، التي يشتبه بانها تزيد قيمة الفاتورة للمريض عدة اضعاف.

وبسبب مثل هذه التصرفات، تضرر القطاع الطبي الخاص في الاردن كثيرا طوال العامين الماضيين، حيث كان المرضى من اليمن والسودان يأتون بعشرات الالاف لتلقي العلاج في عمان، الا ان الحكومة قررت التدخل من جانبها، وفرض شكل من اشكال المتابعة عبر وزارة الصحة، حفاظا على سمعة القطاع الطبي في البلاد.

البحرية الهندية في حالة تأهب في بحر العرب

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت الاذاعة الهندية امس الخميس ان الهند اعلنت حالة التأهب بين قواتها البحرية في بحر العرب بعد تنامي التوتر بينها وبين جارتها باكستان بسبب مشكلة كشمير.

ونقل راديو عموم الهند عن مصادر وزارة الدفاع قولها «اتخذ هذا الاجراء لضمان عدم امتداد صراع كارجيل الى البحر».

ويحاول السلاح الجوي الهندي وقوات الجيش البرية منذ اسابيع طرد ما تسميه نيودلهي متسللين تساندهم باكستان من منطقة كارجيل في الجانب الهندي من خط وقف اطلاق النار في منطقة كشمير الواقعة في جبال الهيمالايا واعلن مسؤولون في وقت سابق من الاسبوع الحالي ان الهند بدأت مناورات بحرية في بحر العرب المتاخم للحدود الباكستانية بدلا من موقع المناورات المعتاد في خليج البنغال.

ونقلت صحيفة «التايمز» الهندية عن قائد البحرية الهندية الاميرال سوشيل كومار قوله ان اعلان حالة التأهب بين القوات البحرية يجيء ردا على الحشود الجارية على الجانب الباكستاني منذ يوم 11 حزيران (يونيو). وقال انه على الرغم من ان البحرية الهندية «اتخذت وضعا دفاعيا الا انها في موقف يمكنها من شن هجوم خلال فترة زمنية قصيرة». وصعد القتال في كشمير التوتر بين الجارتين النوويتين لاعلى مستوى منذ نحو 30 عاما. وخاضت باكستان والهند ثلاثة حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1974 من بينها حربان بسبب كشمير.

اشتباكات جديدة بين قوات اذربيجانية وارمنية قرب ناغورني كاراباخ

■ باكو ـ اف ب: اكدت وزارة الدفاع الاذربيجانية امس ان معارك دارت امس بين قوات ارمنية واذربيجانية بالقرب من جيب ناغورني كاراباخ المتنازع عليه ما اوقع خسائر بشرية لدى الجانبين.

ولم تنشر حصيلة عن عدد القتلى او الجرحى.

وجاء في بيان وزاري ان «وحدات ارمنية مسلحة القت قنابل وفتحت النار من اسلحة آلية على مواقع غيزيلوبا الاذربيجانية (منطقة ترتر على بعد نحو 300 كلم غرب باكو)».وقال المصدر ذاته ان حادثا ثانيا وقع ايضا امس قرب كيهناغيشلاغ على بعد 380 كلم غرب باكو من دون ان يوقع ضحايا.

وهي المرة الثانية هذا الاسبوع التي تسجل فيها حوادث قرب هذه المنطقة الواقعة في الاراضي الاذربيجانية وحيث غالبية السكان من الارمن. وكان الاشتباك الاول وقع الاثنين واوقع قتيلين واربعة جرحى في الجانب الاذربيجاني بحسب باكو، وجريحين في الجانب الارمني بحسب يريفان. وقالت باكو ان 300 جندي ارمني شنوا هذا الهجوم. ودعا وزير الدفاع الاذربيجاني صفر ابييف امس الحلف الاطلسي الى التدخل «سلميا» في نزاع ناغورني كاراباخ.

اوغندا تتهم سفارة السودان في نيروبي بالوقوف وراء اعتداءات نفذت في اراضيها

■ كمبالا ـ اف ب: اتهمت السلطات الاوغندية سفارة السودان في نيروبي بالوقوف وراء سلسلة من الاعتداءات بالمتفجرات والقنابل اليدوية ادت الى مقتل 55 شخصا وجرح 183 آخرين منذ 1997 في اوغندا.

وقال الكولونيل هنري توموكوندي، مسؤول الاستخبارات العسكرية في الجيش الاوغندي خلال مؤتمر صحافي مساء الاربعاء في كمبالا ان «السفارة السودانية في نيروبي هي المركز الرئيسي لتنسيق» هذه الاعتداءات.

ونفي السكرتير الاول في السفارة السودانية في نيروبي، المنصور بولاد، امس الخميس هذه الاتهامات التي وصفها بانها «خاطئة تماما ولا اساس لها».

وقال بولاد لفرانس برس «اوغندا هي التي تريد الاساءة الى الحكومة السودانية».

وكانت حكومة كمبالا رفضت مرارا محاولات الخرطوم لتطبيع العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ نيسان (ابريل) 1995.

وقال الكولونيل توموكوندي، ان هناك «مجموعات اصولية متواجدة (في السفارة السودانية في نيروبي) لتمويل الاعتدءات الارهابية في اوغندا».

وتتهم الخرطوم اوغندا بدعم المتمردين الجنوبيين بزعامة جون قرنق. اما كمبالا فتتهم الخرطوم بدعم حركات التمرد الاوغندية عبر السماح لها باقامة قواعد في الاراضي السودانية.

واعلن وزير الامن الاوغندي مورولي موكاسا خلال المؤتمر الصحافي انه تم اخيرا توقيف 77 من المشتبه بهم، وبينهم اشخاص شاركوا، وفق تعبيره، في تنظيم اعتداءات، واعضاء مجموعتين متمردتين تقاتلان ضد القوات الحكومية الاوغندية في غرب وشرق البلاد.

وقال الوزير الاوغندي ان «النتائج التي توصلنا اليها تؤكد ان هناك مجموعتين تدعمان الارهاب وهما تحالف القوى الديموقراطية، وجبهة اغاثة وانقاذ اوغندا».

وينشط تحالف القوى الديموقراطية غرب البلاد، وكانت له قواعد في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية حتى العام الماضي عندما نشرت اوغندا آلافا من الجنود في تلك المنطقة.

ولا توجد معلومات كثيرة عن جبهة اغاثة وانقاذ اوغندا التي اعلنت مسؤوليتها العام الفائت عن اعتداءين ضد مركز للشرطة وسجن شرق البلاد.

وقال موكاسا ان 22 من 28 اعتداء بالمتفجرات او القنابل اليدوية نفذت في اوغندا منذ 1997 وقعت في كمبالا. واستهدفت الاعتداءات حانات المشروبات، ومحطات سيارات الاجرة.

وعرض ثمانية من المشتبه بهم على الصحافيين وجميعهم من الاحداث، وبينهم فتاة يتراوح عمرها بين 14 و16 عاما.

وقال وزير الامن الاوغندي ان الفتاة نظمت اعتداء العام الفائت ضد مؤسسة للتعليم المهني في غرب البلاد، قتل خلاله 50 طالبا.

وعرضت السلطات مجموعة من الاسلحة المتنوعة قالت انها كانت في حوزة المشتبه بهم. ومن بين الاسلحة قنابل يدوية وزجاجة مليئة بالبنزين والمسامير.

ومن جهة اخرى اكدت الحكومة الاريترية امس ان الجيش الاريتري اسقط مقاتلتين اثيوبيتين جديدتين ليرتفع عدد الطائرات التي تم تدميرها خلال اسبوع الى خمس مقاتلات.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس في نيروبي نسخة منه، قالت وزارة الخارجية الاريترية ان «طائرتي (ميغ–23) اثيوبيتين اسقطتا حوالي الساعة 14,00 من السادس عشر من حزيران (يونيو)» على الجبهة الغربية للحدود بين البلدين حيث استؤنفت المعارك على نطاق واسع منذ اسبوع.

واوضح النص ان «الطائرتين اصيبتا على ارتفاع عال بينما كانتا تحلقان في المجال الجوي الاريتري وسقطتا بعيدا عن الخطوط الاثيوبية». وكانت اريتريا اكدت الاثنين الماضي انها اسقطت طائرتي «ميغ–23» ومروحية قتالية.

ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذا النبأ.

واضاف البيان ان المعارك البرية التي خفت حدتها الثلاثاء وامس الاول الاربعاء على حد قول اسمرة، ما زالت مستمرة صباح امس الخميس. وتؤكد اريتريا انها اوقعت منذ استئناف القتال اكثر من 18 الف قتيل وجريح في صفوف الاثيوبيين. اما اثيوبيا فقد اكدت امس الاول الاربعاء انها احصت 21 الف قتيل وجريح واسير اريتريين وهذا ما نفته اسمرة.

فتوش
المطبخ اللبناني
تتشرف ادارة مطاعم فتوش لندن
بافتتاح مطعمها الجديد
باستقبال زبائنها الكرام لتقدم اشهى
المأكولات اللبنانية والعربية
وجميع انواع العصير الطازج الطبيعي.
لدينا صالة خاصة لجميع المناسبات
مع تقديم افخر انواع الشيشة.
اهلا وسهلا
خدمة خاصة للمنازل
للحجز
183 Edgware Road
London W2
Tel: 020 7706 0725

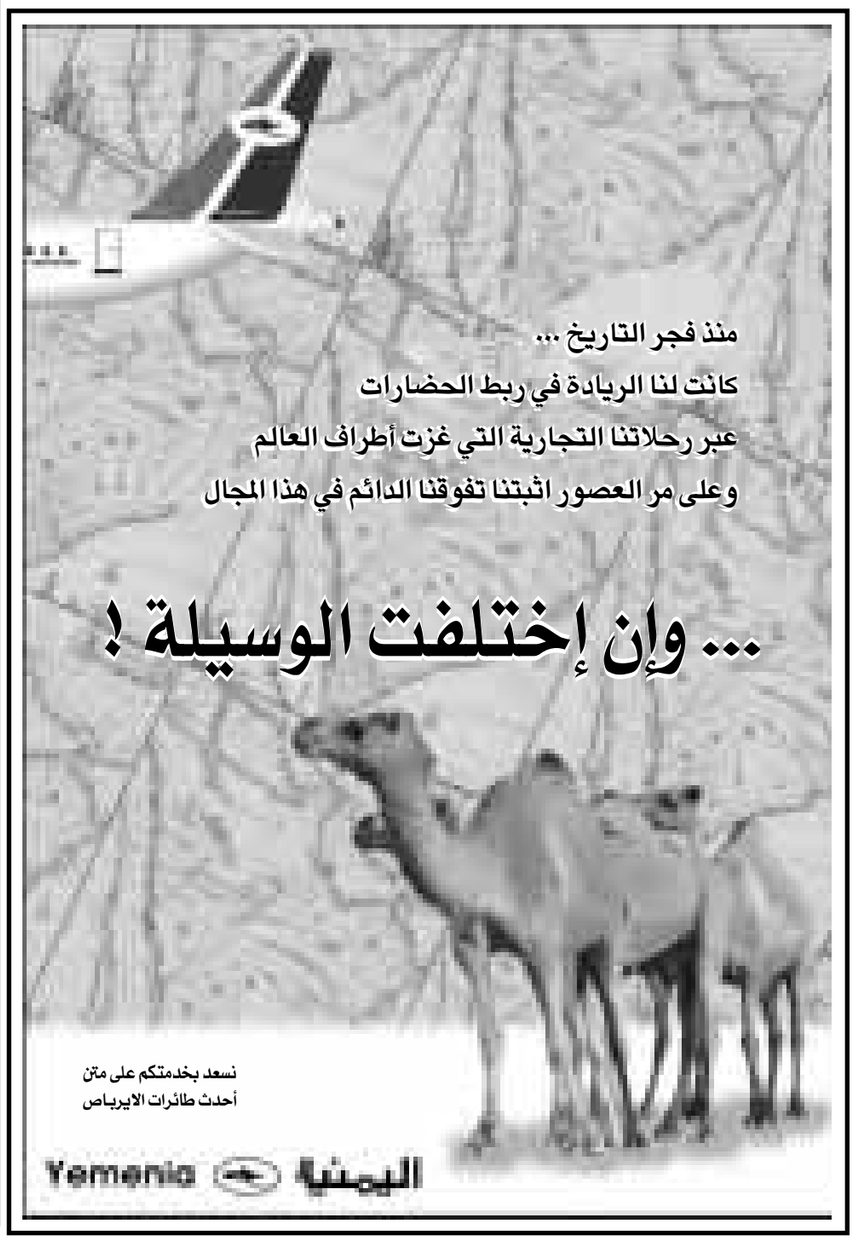

63 نائبا امريكيا يريدون نقل السفارة الامريكية في تل ابيب الى القدس

كلينتون: استئناف محادثات عملية السلام وشيك

■ باريس ـ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس انه لا يرى ضرورة لبذل محاولات شخصية جديدة لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط وتوقع ان تستأنف الاطراف المعنية المحادثات من تلقاء نفسها.

وفي مؤتمر صحافي في قصر الاليزيه اعرب كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك عن تفاؤلهما بشأن عملية السلام في اعقاب فوز ايهود باراك بالانتخابات الاسرائيلية ومحاولاته لتشكيل ائتلاف ذي قاعدة عريضة بقيادة حزب العمل الذي يتزعمه. ويريد باراك تشكيل ائتلاف يمكنه من تنفيذ وعود حملته الانتخابية بالسعي لاقرار السلام مع الفلسطينيين.

وقال كلينتون الذي كرس وقتا طويلا من فترة رئاسته للسلام في الشرق الاوسط ان الولايات المتحدة ستبذل ما في وسعها لمساندة الاطراف بما في ذلك تقديم وعود الامن والاقتصاد ومحفزات اخرى لدفع العملية قدما.

واضاف «لا اعتقد انه سيكون علي اتخاذ اي خطوات لاحياء عملية السلام. اعتقد انه عندما تتولى الحكومة الجديدة السلطة.. ستكون هناك متابعة نشطة لجميع قنوات عملية السلام».

واضاف «اتوقع ان تحيي الاطراف عملية السلام بنفسها ثم اساندها بقوة بعد ذلك».

ومن جهة اخرى دعا 63 عضوا في مجلس النواب الامريكي في رسالة نشرت امس الاول الرئيس بيل كلينتون الى عدم استعمال حق النقض الرئاسي من اجل تجميد نقل السفارة الامريكية في تل ابيب الى القدس.

وكتب النواب الذين يتزعمهم النائب الجمهوري بن غيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب ان «نقل سفارتنا كان يجب ان يتم منذ زمن طويل».

يذكر ان القانون المتعلق بالسفارة الامريكية في القدس الذي اقترحه غيلمان واعتمده الكونغرس في 1995 ينص على مهلة للبيت الابيض تنتهي في 31 ايار (مايو) لنقل السفارة والا فان الكونغرس يعمد الى خفض تمويل البعثات الدبلوماسية الامريكية في الخارج بنسبة 50 %.

ومنح القانون الرئيس الامريكي حق تجميد تنفيذه لاسباب تتعلق بالامن القومي.

وكان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك صرح الاسبوع الماضي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيرفض على الارجح تنفيذ القانون المتعلق بنقل مقر سفارة الولايات المتحدة في اسرائيل من تل ابيب الى القدس.

واضاف انديك «نحن مقتنعون تماما بضرورة تجنب اي اجراء يمكن ان يعرض عملية السلام للخطر».

واوضح انديك الذي كان يتحدث امام لجنة العلاقات الخارجية في المجلس ان وزارة الخارجية على وشك ان تنفق الخمسين بالمئة المخصصة للبعثات الدبلوماسية في الخارج.

ولكن النواب رأوا في رسالتهم ان سياسة الولايات المتحدة حيال القدس تغيرت قبل وبعد عملية السلام التي بدأت في 1991 «من دون اي انعكاسات سلبية».

واضافوا ان الكونغرس سمح بانفاق 1,2 مليار دولار «لكل عمليات نقل سفارات الى مقار جديدة او بناء منشآت لتصحيح ثغرات امنية في كل مقار بعثاتها الدبلوماسية في الخارج».

واوضح النواب ان «الولايات المتحدة تقيم سفاراتها في عواصم جميع الدول باستثناء صديقتنا الديموقراطية وحليفتنا الاستراتيجية دولة اسرائيل».

ورأوا ان الولايات المتحدة «تعقد اجتماعات رسمية ولقاءات في قطاع الاعمال في مدينة القدس في اعتراف فعلي لوضعها كعاصمة لاسرائيل».

يذكر ان اسرائيل احتلت القدس الشرقية في 1967. وهي تعتبر المدينة بشطريها «عاصمة ابدية» لها وتعارض وجود اي نشاط للفلسطينيين فيها.

ولا تعترف الاسرة الدولية بضم اسرائيل لمدينة القدس لذلك تبقى معظم الحكومات سفاراتها في تل ابيب.

الرئيسان الفرنسي والامريكي يلوحان للصحافيين من قصر الاليزيه امس (اف ب)

صحيفة عراقية تحث على عقدها لمعالجة الوضع العربي الراهن

عرفات يؤكد ضرورة عقد القمة العربية سريعا

■ غزة ـ بغداد ـ اف ب: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس ضرورة عقد القمة العربية الموسعة التي دعت اليها كل من مصر والمغرب بشكل سريع معتبرا انها «تشكل الان ضرورة من ضرورات السياسة والوحدة العربية».

وقال عرفات للصحافيين لدى عودته الى غزة قادما من جنوب افريقيا حيث حضر مراسم تنصيب الرئيس الجنوب افريقي الجديد ثابو مبيكي «ان القمة العربية الموسعة هي الان ضرورة من ضرورات السياسة العربية والتضامن العربي والوحدة العربية ونحن نرحب بها».

من جهة اخرى اكد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني في تصريح لوكالة فرانس برس «ضرورة الاسراع في عقد القمة العربية من اجل التعاطي مع المتغيرات في اسرائيل على ضوء نتائج الانتخابات ولضمان مستقبل عملية السلام في المنطقة التي جمدتها الحكومة الاسرائيلية السابقة».

واضاف ابو ردينة «نحن نسعى الى انجاح مثل هذه القمة ونؤكد ضرورة واهمية توفير الاجواء المناسبة لضمان ان تحقق اهدافها في خلق استراتيجية عربية لمواجهة التحديات المحدقة بنا جميعا».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعلن بعد زيارته للمغرب الاسبوع الماضي ان مشاورات مكثفة تجري حاليا من اجل عقد قمة عربية.

ومن جهة اخرى اكدت صحيفة (الثورة) العراقية امس الخميس ان الظروف الراهنة تقتضي عقد قمة عربية «تضم الجميع» لاستعادة التضامن العربي ومعالجة مسألة الامن العربي بعيدا عن «الوصاية الامريكية».

وقالت (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «عقد قمة عربية شاملة تضم الجميع لا يحتاج الى فرصة من اجل ان يتحقق».

واضافت الصحيفة ان «انتظار فرصة لانعقاد مؤتمر قمة يعني خضوع هذا التوجه القومي لحسابات اصغر منه في الرؤية السياسية والهدف».

وشددت الصحيفة على ضرورة تواصل عقد مؤتمرات القمة العربية قائلة «لقد ضاعت على العرب امكانية عقد قمم عربية عدة (...) تحت ذريعة التأجيل من اجل الاعداد الجيد، بينما الاحداث تتسارع ليدفع العرب جراءها المزيد من الخسائر بسبب فرقتهم وتباعدهم وتنافر مواقفهم السياسية والتنموية».

واقترحت ان تعقد القمة العربية «بشروط وبدون شروط في نفس الوقت»، موضحة ان الشروط المقصودة هي ان «يكون جدول اعمالها مستوعبا دواعي المسؤولية القومية في اعادة ايقاف ما لحق بالامة العربية من اذى ومن خسائر جسيمة وازالة رواسب القطيعة والتباعد، وان تعطي لمسألة الامن القومي العربي بعدها الصحيح البعيد عن كل اشكال الوصاية والتدخل الامبريالي الامريكي».

وتابعت صحيفة (الثورة) ان المقصود بعدم فرض شروط لعقد القمة العربية هو «ان لا يشترط بعضهم تمرير السياسات القطرية الضيقة، وهي في مجملها سياسات هدفها التشويش على المنطق القومي السليم وسحب الموقف العربي الى دائرة الطلبات» الضيقة.

واعتبرت ان الطلبات التي يضعها البعض في المقدمة كشروط لعقد قمة عربية «ليست في الحقيقة الا مخططات رسمتها الدوائر الامريكية والصهيونية لتكبيل العمل العربي المشترك ومنعه من اي توجه قوي يمكن ان يعطي نتائج مثمرة لصالح الامة» العربية.

وشددت الصحيفة على ضرورة ان «يبتعد القادة العرب عن ربط التضامن العربي للحاضر والمستقبل بقضايا وطلبات مستهلكة اصبحت بالخلف»، مضيفة انه «يجب ان يكون المحرك الاساسي في ذلك النية الصادقة الخاصة والحرص على الاعتبارات التي ترى في الزمن السياسي العربي القائم زمنا عاني الكثير من الهدر والتخبط، بينما حال العالم يقتضي السرعة والجدية والحسم والجرأة».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اكد في شباط (فبراير) الماضي استعداد العراق لـ«فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية» شرط ان تخرج الدول العربية بـ«موقف موحد ازاء قضية العدوان والحصار على العراق».

وقال الرئيس العراقي في رسالة بعث بها الى امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد «اذا اردنا فعلا وبصدق (يمكننا) ان نفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية وان نخرج بموقف موحد ازاء قضية العدوان والحصار على العراق وكل القضايا العربية».

وقد درج العراق على مطالبة الجامعة العربية باتخاذ موقف مؤثر لوقف الغارات الامريكية البريطانية عليه ومطالبة الدول العربية بادانة «العدوان الامريكي».

ودان عصمت عبد المجيد بشدة الشهر الماضي «الضربات الامريكية للعراق» ودعا الى الغاء منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضهما الحلفاء في شمال العراق وجنوبه.

السلطة الفلسطينية تتلقى «كتاب حسن نوايا» اسرائيليا عبر الادارة الامريكية

■ عمان ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة في العاصمة الاردنية ان السلطات الفلسطينية تلقت عبر الادارة الامريكية «كتاب حسن النوايا» اسرائيلي من رئيس الوزراء المنتخب ايهود باراك تعهد فيه بتجميد النشاطات والاجراءات الاستيطانية وفقا للقرار الذي كانت قد اتخذته الحكومة الاسرائيلية ابان حكم اسحق رابين والغي لاحقا من قبل حكومة نتنياهو ويقضي بوقف توسع المستوطنات افقيا.

ويشمل كتاب «حسن النوايا» المرسل للرئيس الفلسطيني من الخارجية الامريكية بناء على تأكيدات من باراك «بتجفيف» العمل في مستوطنة مستوطنة ابو غنيم ووقفه في مستوطنة رأس العامود الي ما بعد انتهاء مفاوضات المرحلة النهائية وازالة جميع البؤر الاستيطانية التي اقيمت مؤخرا بشكل غير قانوني واستجابة لدعوة وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون للمستوطنين باحتلال تلال الضفة وقائع جغرافية استيطانية.

كما يتعهد باراك بتنفيذ بنود الاتفاقات الموقعة مع الحكومات الاسرائيلية السابقة وعلي رأسها اتفاق واي ريفر وبانطلاقة مكثفة لمفاوضات المرحلة الانتقالية ولم يتسن الحصول على تأكيدات رسمية من مفاوضين فلسطينيين غير ان السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب لم ينف او يؤكد وجوده مشددا على ضرورة الانتظار الى ما بعد تشكيل باراك لحكومته للاطلال علي حقيقة نواياه.

وكانت السلطة الفلسطينية تلقت تطمينات شفوية خلال لقاء عقد بالصدفة الاسبوع الحالي في احد المؤتمرات بالقدس الشرقية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريس ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع «ابو علاء» في نفس الاتجاه.

كلينتون يصف الانباء حول تشكيل حكومة موسعة في اسرائيل بالمشجعة

باراك يبدأ المفاوضات الائتلافية مع حزب شاس الديني المتشدد

■ القدس ـ باريس ـ اف ب: ذكر مصدر اسرائيلي رسمي ان رئيس الوزراء المنتخب ايهود باراك بدأ امس الخميس مشاورات تبدو صعبة مع حزب شاس الديني المتشدد بهدف تشكيل ائتلاف حكومي واسع.

وكلف باراك اربعة قضاة باجراء المحادثات مع شاس الذي قدم زعيمه ارييه درعي للتو استقالته تلبية لشرط وضعه باراك الذي لا يريد التفاوض مع درعي بعد الحكم بالسجن لمدة اربع سنوات الذي صدر في حقه بتهمة الفساد.

وكان حزب شاس لليهود الشرقيين برئاسة درعي قد ضاعف قوته البرلمانية وفاز بسبعة عشر مقعدا من اصل 120 مقعدا في البرلمان في انتخابات 17 ايار (مايو) الماضي.

ومن دون شاس سيكون على باراك ان يشكل ائتلافا ينال ستين صوتا في الكنيست، اما الان فيمكنه ان يأمل في الحصول على 77 صوتا على الاقل وان يستفيد من دعم خارجي يصل الى عشرة اصوات تمثل الاقلية العربية في اسرائيل في خصوص المسائل الدقيقة المتعلقة بعملية السلام.

ويتطلب التوصل الى اتفاق مع شاس من باراك تخطي عقبتين اساسيتين احداهما توزيع الحقائب والثانية الغاء الاستثناء التلقائي من الخدمة العسكرية لطلاب المدارس التلمودية.

ويقول مسؤولون في حزب العمل ان باراك مستعد لمنح شاس اربعة مقاعد وزارية لكنها لا تشمل وزارات الداخلية والاديان والاتصالات والاسكان التي وعد بها احزابا اخرى.

واكد المسؤول في شاس شلومو بنيزري ان حزبه سيرفض اي تسوية حول تجنيد المتشددين، وقال ان «شاس لن يدخل طرفا في الائتلاف اذا لم يتم استثناء جميع طلاب التوراة من الخدمة العسكرية».

وستكون المفاوضات صعبة على الارجح وتدوم طويلا. ويمنح القانون باراك مهلة حتى الثامن من تموز (يوليو) لتشكيل حكومته.

ومن جهته وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في باريس الانباء الواردة من اسرائيل حول قيام حكومة ائتلافية موسعة بانها انباء مشجعة.

وقال سياسيون ومحللون امس الاول ان مقامرة لعبة الانتظار التي يمارسها باراك الذي يحمل وجه لاعب بوكر ربما تمنح رئيس الوزراء القادم حكومة جديدة مستقرة من حيث الحجم يمينية التوجه.

وقبل مجلس حكماء التوراة في شاس الذي يعد اكبر سلطة في الحزب استقالة درعي « مع شديد الاسف».

وكرر مجلس الحاخامات اقتناعه التام ببراءة درعي وقال انه لن يعين زعيما مؤقتا.

واصدر باراك بيانا يفتح فيه الباب امام شاس مرحبا برحيل درعي كبادرة « تظهر احساسا بالمسؤولية العامة وحكمة سياسية» من شأنها تعزيز الديمقراطية الاسرائيلية.

واذا انضم شاس الى الحكومة فحزب يهود التوراة المتحد ونواب دينيون اخرون سيحذون حذوه مما يوسع نطاق الائتلاف من اجل الاستقرار ويدفع به باتجاه اليمين بدلا من توجه اليمين الوسط لحزب العمل.

وتعارض الاحزاب الدينية حتى شاس المعتدل نسبيا الدعوات اليسارية لازالة المستوطنات اليهودية في اطار مفاوضات سلام ربما يتم التوصل اليها مستقبلا وتدعو الى التزام الحذر حيال الموقف التقليدي لحزب العمل الداعي الى التنازل عن الارض مقابل السلام.

وقال بنيامين بن اليعازر احد اعضاء كتلة اسرائيل واحدة الموالية لباراك «نحن اليوم على وشك حيازة 77 مقعدا في البرلمان». ومثل هذا الائتلاف سيكون اكبر ائتلاف منذ سنوات في الكنيست البالغ المؤلف من 120 مقعدا.

ويقول معلقون انه سيتعين على باراك ان يسدد ثمنا عقائديا باهظا مقابل نيل دعم الاحزاب اليمينية في معظمها.

وقال شيمون شيفر المعلق في صحيفة (يديعوت احرونوت) «ستكون هذه الحكومة اكثر يمينية مما كان يتصور المرء في اول اسبوعين بعد الانتخابات».

واضاف ان باراك لن يحوز تأييد الاحزاب الدينية الا بالتراجع عن وعود بالغاء اعفاء طلاب الدراسات الدينية من الخدمة العسكرية وقبول توسيع المستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية.

واردف المعلق قائلا انه قد لا يكون هناك من خيار امام باراك سوى الوفاء بتعهد بالانسحاب سريعا من جنوب لبنان في غضون عام واستئناف مباحثات السلام التي توقفت بسبب سلفه بنيامين نتنياهو.

وتبقى علامة الاستفهام الرئيسية في محادثات تشكيل الائتلاف تتعلق بموقف حزب ميريتس اليساري الداعم الرئيسي لباراك والذي استبعد امكانية الائتلاف مع شاس.

وخفف رئيس ميريتس يوسي سريد امس الاول من موقفه حيال شاس بعد استقالة درعي قائلا «اعرف انه يوم مؤلم لانصار شاس ونحن نمد ايدينا لهم في ذلك اليوم المؤلم».

وقال ان ميريتس ربما يقبل الانضمام للحكومة بعد اسابيع او شهور من استقالة درعي.

دمشق تتهم باراك بالسير على خطى نتنياهو

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت صحيفة سورية رسمية امس الخميس ان مواقف رئيس الحكومة الاسرائيلي المنتخب ايهود باراك من السلام واستمرار الاستيطان في الاراضي المحتلة ومساوماته مع المتطرفين لدخولهم الحكومة دلائل واضحة على سيره في خطى سلفه بنيامين نتنياهو.

وقالت صحيفة (الثورة) ان ما يجري «عبر مشاورات تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة من مساومات مع الاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة يأخذ شكل الالتزام بالسير على خطى نتنياهو وسياسته التي جمدت عملية السلام على المسارات كافة».

واضافت الصحيفة ان «الرسالة المراد ان يسمعها العرب والعالم تؤكد ان الامر يتخطى المزايدة والرضوخ لمطالب المتشددين وتعكس توجها من الصعب ان يبنى عليه اي تفاؤل بامكانية حدوث تحول في السياسة الاسرائيلية لمصلحة السلام والامن والاستقرار في المنطقة».

ورفضت الصحيفة ان تعتبر تعليقها هذا «نوعا من الحكم المسبق على باراك وحكومته»، مشيرة الى «المعطيات على الارض والعدوان اليومي على لبنان واعمال الاستيطان ولاءات باراك الرافضة لمبدأ الانسحاب». واكدت ان «كل هذه قرائن ليس بالمقدور تجاهلها او القفز فوقها».

وتابعت (الثورة) ان «العدوان والاحتلال والتهويد المتواصل للارض وانكار حقوق العرب فيها لا يمكن ان يوضع في خانة السلام او يمهد لقيامه».

اصابة فتى فلسطيني برصاص الجنود الاسرائيليين في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: علم من مصادر الامن الفلسطيني ان فتى فلسطينيا في الحادية عشرة اصيب في ساقه برصاص مطاطي اطلقه الجنود الاسرائيليون في وسط مدينة الخليل.

واستنادا الى الجيش الاسرائيلي فان الفتى مجدي محمود هاشم كان مع مجموعة من الشبان رشقوا بالحجارة وقنابل المولوتوف الحارقة الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يقومون بأعمال الدورية عند الخط الفاصل بين منطقتي السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية في المدينة.

وقد نفت مصادر الامن الفلسطينية ان يكون الفتى المصاب قام برشق الجنود الاسرائيليين. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى عالية بالخليل حالته جراء الاصابة بأنها حرجة.

يشار الى ان السلطة الفلسطينية تسيطر على القسم الاكبر من مدينة الخليل منذ 1997. ويسيطر الجيش الاسرائيلي على مساحة 20 في المئة من المدينة التي يعيش فيها 400 مستوطن يهودي وسط 120 الف فلسطيني.

موشيه ايرنز: المساعدة العسكرية الامريكية تضر بالصناعة الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ اف ب: طالب وزير الدفاع الاسرائيلي في الحكومة الانتقالية موشيه ايرنز باعادة النظر في المساعدات العسكرية الامريكية التي تحصل عليها الدولة العبرية (1,8 مليار دولار) والتي اعتبرها مضرة بتطوير وتصدير الصناعة الاسرائيلية.

وقال ايرنز في تصريحات نشرتها صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الخميس «نشتري منتجات امريكية يمكن ان نجدها هنا وصناعتنا المحلية تعاني من ذلك». ورأى ايرنز ان المساعدة التي تأخذ شكل شراء معدات امريكية تضر باسرائيل التي توقفت عن تطوير انظمة يمكن تصديرها.

واضاف «على المدى الطويل لم نعد نطور بعض القدرات التي من شأنها لا المحافظة على موقع جيشنا في الطليعة وانما ايضا خلق فرص لتصدير لبعض منتجاتنا».

واشار الى انه كلف مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران وضع دراسة حول المساعدة العسكرية الامريكية وتأثيرها على مصالح الاقتصاد الاسرائيلي.

وشدد ايرنز على القول «ليكن واضحا امامكم على الدوام ان برنامج المساعدة العسكرية الامريكية لاسرائيل يهدف الى دعم الصناعة العسكرية الامريكية».

ولا يرى المراقبون اى امل لموقف ايرنز هذا في ان يجد اذانا صاغية لدى حكومة ايهود باراك المقبلة اذ ان اي خفض للمساعدة الامريكية يعني في الواقع زيادة ميزانية وزارة الدفاع وهو امر لن يجد من يسانده في الحكومة الجديدة.

الجيش يريد اسناد مهمة الرقابة الى مدنيين

■ تل ابيب ـ اف ب: اكدت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان الجيش يرغب في اسناد مهمة الرقابة على المعلومات العسكرية الى مدنيين.

واضافت الاذاعة ان الطلب الذي تقدم به قائد الاركان الجنرال شاوول موفاز يتضمن ايضا خفض عدد العاملين في مكتب الرقابة بنسبة الربع.

واوضح المصدر نفسه ان المشروع يرمي الى تخويل وزارة الدفاع مهمة الرقابة التي يتولاها حاليا مكتب خاص للجيش مشيرة الى ان وزير الدفاع في حكومة نتنياهو المنصرفة يدعم المشروع.

لكن الرقيب العسكري اعترض على هذا المشروع معتبرا ان تدخل وزارة الدفاع قد يؤدي الى تسييس المسألة.

وردا على سؤال في هذا الشأن رفض المتحدث باسم الجيش الادلاء بأي تعليق.

وتقضي الرقابة العسكرية، التي تقررت بقانون برلماني، بأن تخضع جميع المعلومات المتعلقة بأمن الدولة للرقابة العسكرية قبل نشرها.

الا انه في التطبيق العملي اضفيت في السنوات الاخيرة مرونة كبيرة على القانون ولم تعد الرقابة تفرض الا على مجالات محددة مثل العمليات العسكرية الجارية او السلاح النووي.

منظمة حقوقية تعرقل أمرا للسلطات الاسرائيلية بهدم منازل فلسطينية

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلا فلسطينيا في الضفة الغربية

■ نابلس ـ رام الله ـ ا ف ب ـ ق ب: أفاد شهود ان السلطات الاسرائيلية هدمت امس الخميس منزلا فلسطينيا في الضفة الغربية متذرعة بأنه شيد من دون ترخيص.

واوضحت المصادر نفسها ان جرافة يرافقها جنود هدمت عند الفجر منزلا مساحته 160 مترا مربعا يملكه محمود ريان في قرية بيت لقيا، الى الغرب من القدس. واضافت ان المنزل الذي شيد مؤخرا ليس مأهولا.

يذكر ان السلطات الاسرائيلية هدمت 40 منزلا فلسطينيا في الضفة الغربية منذ مطلع السنة الجارية بذريعة بنائها من دون تراخيص.

وتمنح السلطات الاسرائيلية التراخيص بصعوبة بالغة.

قالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون» انها تمكنت من استصدار قرار «مؤقت» من السلطات الاسرائيلية يقضي بمنع هدم 4 منازل لفلسطينيين يسكنون في مناطق متفرقة من الاراضي المحتلة.

وتعود ملكية هذه البيوت التي طالها قرار وقف الهدم لكل من عماد حمدان الدودة، تيسير شعبان الأطرش ، محمد عبد العزيز أبو قويدر، وعبد العزيز أحمد محارزة.

ومن شأن القرار في حال تنفيذ هدم المنازل أن يؤدي الى تشريد نحو 40 فردا ضمن أربع عائلات أكثر من نصفهم من الاطفال بدعوى البناء دون رخصة انشاء صادرة باسم ما يعرف بـ«الادارة المدنية» التابعة للاحتلال الاسرائيلي. ويحظر الجيش الاسرائيلي الذي فرض سيطرته الأمنية على أكثر من 80 في المئة من مساحة الضفة الغربية على الفلسطينيين تشييد منازلهم وتعمير أراضيهم في المواقع القريبة من مستوطنات ومواقع عسكرية وطرق التفافية ومحاور طرق رئيسة، اضافة الى الاراضي المصنفة أراضي دولة، وصعدت اسرائيل حملة هدم المنازل الفلسطينية بدعوى عدم الترخيص في المناطق التي تخضع لسيطرتها.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل باتخاذ اجراءات لا تتلاءم مع السلام الذي يسعى الجانبان لتحقيقه، مشيرين الى ان غالبية المنازل غير مرخصة ، اذ ترفض اسرائيل اعطاء تصاريح بناء لهم رغم التغيرات الديموغرافية بسبب الزيادة السكانية وغلاء أجور الشقق وضرورة ترميم المنازل القديمة.

وتشكل عملية الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم المنازل أحد العقبات الرئيسة التي تعترض عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية، ويعد هدم المنازل احدى السياسات العنيفة التي تنتهجها اسرائيل ازاء الفلسطينيين، ولم تتغير هذه السياسات منذ توقيع اتفاقات اوسلو عام 1993 فقد دمرت أكثر من 500 بيت في السنوات الخمس الماضية حتى نهاية 1998.

واشارت جمعية القانون في بيان لها ان محاميها تسلموا قرارات من النيابة العامة الإسرائيلية تخبرهم فيها بأن رئيس «الإدارة المدنية» في الضفة الغربية ليس لديه النية في هدم البيوت الأربعة في المستقبل القريب، وإذا قرر في المستقبل فانه سيقوم بإعلام أصحابها أو محاميهم قبل 30 يوماً لإعطائهم فرصة للتوجه للمحكمة العليا الاسرائيلية للطعن في القرار.

وكان المواطن الدودة (35 عاماً) وهو من مواطني بلدة حلحول شمال مدينة الخليل، متزوج ولديه 4 أطفال، بنى بيتاً مساحته 156 متراً مربعاً ، وتسلم في 20 من ايار (مايو) عام 1998 اخطاراً بوقف العمل بدعوى ان البناء مقام في منطقة آثار، الا ان المحكمة الإسرائيلية العليا أصدرت أمراً احترازياً بوقف الهدم حتى صدور قرار نهائي بها.

وأما المواطن الأطرش (42 عاماً) من قرية عناتا (شمال القدس المحتلة) وهو متزوج وأب لـ8 أطفال، فقد بنى بيتاً مساحته 150 متراً مربعاً، تسلم في 3 آب (اغسطس) اخطاراً نهائياً بوقف العمل بحجة ان البناء مقام على أرض زراعية، وان هناك أكثر من بناء على القطعة الواحدة ، وان مساحة البناء أكبر من المسموح به إضافة إلى عدم وجود اثباتات ملكية، الا ان المحكمة العليا أصدرت أمراً احترازياً بوقف الهدم حتى صدور قرار نهائي بها.

وبنى المواطن أبو قويدر، وهو من خربة البيوض (الخليل) وهو متزوج وأب لاثني عشر ولداً، منزل العائلة في أيار (مايو) 1998، الا انه تسلم في 17 آب (اغسطس) اخطاراً نهائياً بوقف العمل والهدم بدعوى ان البيت مقام على أرض زراعية وعلى جزء من قطعة يوجد عليها أكثر من بناء، وان البناء أكثر من المساحة المسموح بها مع عدم وجود اثبات ملكية، وقررت المحكمة العليا وقف الهدم.

وأما المواطن محارزة (72 عاماً) من بلدة الظاهرية (الخليل) ، فقد أقام بيتاً على قطعة أرض يملكها مساحتها 75 دونماً وذلك في عام 1997 الا انه تسلم اخطاراً بوقف العمل لكن المحكمة العليا الإسرائيلية أصدرت أمراً احترازياً بوقف قرار الهدم.

منظمات فلسطينية لحقوق الانسان تخشى التعرض لحملة ترهيب

■ القدس ـ رويترز: شكت جماعات فلسطينية لحقوق الانسان امس الاول من تعرضها لترهيب بعد أن وصفها وزير العدل الفلسطيني بأنها «قطط سمان» تعمل بالسياسة.

ويشير هجوم الوزير فريح أبو مدين عبر إذاعة صوت فلسطين في نهاية الاسبوع إلى صراع متزايد بين حكومة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجماعات حقوق الانسان ومنظمات أخرى غير حكومية حول قانون جديد لتنظيم عملها.

وساعدت منظمات غير حكومية في صياغة القانون الجديد الذي أقره المجلس التشريعي الفلسطيني ورحبت بشفافية مواده لكن عرفات رفض التوقيع عليه.

ويريد عرفات من هذه المنظمات تسجيل نفسها لدى وزارة الداخلية بدلا من وزارة العدل كما ينص القانون.

وقال الطبيب مصطفى برغوتي عضو هيئة التنسيق بين نحو 1500 منظمة فلسطينية غير حكومية «مصدر القلق الرئيسي أن هذا سيخضع المنظمات غير الحكومية لسيطرة أجهزة المخابرات والامن».

واتهم أبو مدين جماعات حقوق الانسان بالاثراء من الهبات الممنوحة لها من الخارج «مثل القطط السمان بالضبط». وقال إنها نمت بهدف تقويض مؤسسات فلسطينية.

وقال «إنهم يحاربون الشعب الفلسطيني بأقلامهم بحجة الدفاع عن الديمقراطية للتغطية على التبذير في إنفاق أموال منظماتهم».

ووصف راجي صوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان الذي يتخذ من غزة مقرا له هجوم أبو مدين بأنه جزء من «حملة تضليل وتشويه».

وقال صوراني ونشطاء آخرون في مجال حقوق الانسان إنهم يخشون ما يرون أنه اتجاه أوسع لكبح جماعات حقوق الانسان في العالم العربي واستدلوا على ذلك بالجدل المثار حول التشريع الذي أقرته مصر مؤخرا بشأن تنظيم عمل المنظمات غير الحكومية.

وقال إياد السراج المدافع البارز عن حقوق الانسان «ثمة قطاع معين داخل السلطة الفلسطينية لا يرغب في وجود منظمات لحقوق الانسان. إنهم أولئك الذين لا يتسامحون مع النقد».

وتعتبر جماعات حقوق الانسان في الضفة الغربية وغزة شوكة في جنب عرفات منذ فوز منظمة التحرير الفلسطينية بالحكم الذاتي في أجزاء من الاراضي المحتلة وفقا لاتفاقات السلام المرحلية المبرمة عام 1994 مع اسرائيل. وتتهم هذه الجماعات أجهزة عرفات الامنية المتعددة بممارسة التعذيب والاحتجاز بدون محاكمة كما تتهم الحكومة بتجاهل سيادة القانون.

وكما حدث في أعوام سابقة ترددت أصداء هذه المزاعم في التقرير السنوي الشامل لمنظمة العفو الدولية حول حقوق الانسان والذي صدر امس الاول.

وقال التقرير في القسم الخاص بالسلطة الفلسطينية إن 450 شخصا على الاقل ألقي القبض عليهم لاسباب سياسية في عام 1998. وتحدث التقرير عن «محاكمات غير عادلة بصورة صارخة» أمام محكمة أمن الدولة وقال إن التعذيب وسوء المعاملة للمحتجزين استمر على نطاق واسع.

وقال برغوتي إن المسؤولين اختاروا «هدفا سهلا» في جماعة لحقوق الانسان لكي يتمكنوا من تقويض كل المنظمات غير الحكومية.

وتابع قائلا «القانون هو المستهدف وكذلك حق المنظمات غير الحكومية في العمل بشكل مستقل». مضيفا أنه يخشى أن يسعى عرفات إلى إلغاء القانون بمرسوم.

عمال فلسطينيون يمتنعون عن العمل في المستوطنات

■ غزة ـ رويترز: قال مسؤولو أمن امس الخميس ان مسؤولين فلسطينيين نجحوا في اقناع عمال بناء فلسطينيين بعدم المشاركة في عمليات انشاء لتوسيع المستوطنات اليهودية في قطاع غزة.

ويرى الفلسطينيون ان المستوطنات الاسرائيلية في غزة والضفة الغربية تنتهك اتفاقات السلام المرحلية التي ابرموها مع اسرائيل منذ عام 1993.

وتوقع متحدث اسرائيلي بالا يكون لتلك الخطوة تأثير على المستوطنات اليهودية التي يمكنها استقدام عمال من الخارج.

وقال مسؤول امني لرويترز «انه قرار لمنع العمل في بناء مستوطنات مثل موراج وكفار دروم ونيتساريم التي بنيت غالبيتها بأيد فلسطينية».

واضاف ان ما يتراوح بين 200 و300 فلسطيني يعملون في بناء المستوطنات اليهودية في غزة.

وقال ان هؤلاء العمال يستخدمون لاضافة مزيد من «الوحدات السكنية في المستوطنات داخل الاراضي الفلسطينية».

وقال مسؤولون في اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الارض انهم طلبوا من السلطة الفلسطينية واصحاب المصانع توفير فرص عمل بديلة للعمال.

وقال المتحدث الاسرائيلي شلومو درور لرويترز ان زعماء المستوطنين طلبوا بالفعل الحصول على اذن من الحكومة الاسرائيلية لاستجلاب عمال اجانب للعمل بدلا من العمال الفلسطينيين في غزة.

واضاف «اتمنى ان تدرك السلطة الفلسطينية الضرر الذي سببته تلك الخطوة لعمالها».

واضاف «فور موافقتنا للمستوطنين في غزة على استقدام عمال اجانب قد نفعل نفس الشيء في الضفة الغربية وربما ايضا بالنسبة لاصحاب العمل في اسرائيل».

وتابع درور ان 16 الف فلسطيني يعملون في مختلف الاعمال في المستوطنات اليهودية في غزة والضفة الغربية.

وقال ان العمال الاجانب اقل تكلفة من العمال الفلسطينيين وبامكانهم العمل لفترات اطول لانهم لن يعودوا لمنازلهم كل يوم.

حسنية جبارة اول نائبة عربية بالكنيست في حديث لـ«القدس العربي»:

ساعمل داخل الكنيست الاسرائيلي من اجل الدولة الفلسطينية لن اشترك في الحكومة اذا ضمت اعضاء من شاس او الليكود

الناصرة ـ القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

وصفت عضوة الكنيست الجديدة حسنية جبارة بأنها «صنعت التاريخ» عندما انتخبت نائبة عاشرة لحركة «ميريتس» اليسارية الاسرائيلية في انتخابات الكنيست الاخيرة الشهر الماضي، اذ انها اصبحت بذلك المرأة العربية الاولى لتحصل على مقعد في البرلمان الاسرائيلي منذ تشكيله قبل 51 عاما، علما بان رجالا فلسطينيين عديدين من داخل الخط الاخضر حظوا بمقاعد في الكنيست سابقا.

وتسمع حاليا همسات في الاوساط السياسية الاسرائيلية تتنبأ بأن تشغل حسنية جبارة، من قرية الطيبة شمال فلسطين (داخل الخط الاخضر)، منصبا وزاريا في حكومة اسرائيلية، وذلك في حال انضمام حزب «ميريتس» الى الائتلاف الحكومي الذي يعكف رئيس حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك على تشكيله، وهذا يحدث اول مرة فيما يتصل بالعرب.

واشتهرت حسنية جبارة في الاوساط السياسية كناشطة سياسية واجتماعية فعالة، و«كمدمنة عمل»، ولكن رغم امتلاء وقتها باللقاءات الصحافية والاجتماعات غير المنقطعة، الا ان السياسية البالغة من العمر 41 عاما تخصص يومين من كل اسبوع لقضاء الوقت مع زوجها فتحي، الذي يعمل كمدرب لقيادة السيارات والذي يقدم لزوجته ولاطفالهما الثلاثة دعما معنويا متواصلا كما تؤكد جبارة.

ورغم الشكوكية التي تحيط فعالية النواب العرب داخل الكنيست، ترى جبارة في حصولها على مقعدها البرلماني فرصة حقيقية لتحسين وضع العائلة الفلسطينية داخل الخط الاخضر كما قالت في حديث لـ«القدس العربي»، وهي تعكس في نظرتها الايجابية التفاؤل الذي يشعر به الفلسطينيون داخل الخط الاخضر (بعكس حال الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية) بأن باراك جاد في المضي في طريق السلام.

وفيما يلي نص الحديث مع جبارة:

■ هل تعتبرين نفسك نائبة كنيست عربية اولا او نائبة لحزب ميريتس؟

■ انا امرأة عربية قبل كل شيء. ولكني رشحت نفسي الى الكنيست كعضو في حزب ميريتس، ففي الكنيست انا اولا نائبة لحزب ميريتس، الا اذا كان الحديث في قضية تخص الوسط العربي، فعندها سوف اعتبر نفسي نائبة عربية اولا.

صنع التاريخ

■ يرى البعض ان انتخاب حسنية جبارة أول امرأة عربية تحصل على مقعد في الكنيست هو حدث «صنع التاريخ» هل تعتقدين فعلا ان انتخابك للكنيست هو حدث تاريخي بالنسبة للسياسة الاسرائيلية عامة وللمجتمع الفلسطيني داخل اسرائيل خاصة؟

■ انا اعتبر ان وصولي الى الكنيست هو فعلا حدث هام جدا. انا اتأسف كثيرا لعدم وصول المرأة الفلسطينية في الداخل (داخل المنطقة الفلسطينية التي احتلت عام 1948) الى البرلمان الاسرائيلي قبل هذا الوقت. الكنيست قائم منذ 51 عاما، وهناك رجال عرب كثيرون تم انتخابهم الى الكنيست، ولكن لم يتم انتخاب امرأة واحدة حتى الان، بالرغم من ان عدة نساء عربيات حاولن ترشيح انفسهن في السابق. وهؤلاء النساء كن قديرات وقياديات وناشطات سياسيات مؤثرات، وهن يفشلن في الوصول الى الكنيست لا بسبب عدم الكفاءة. ولكننا للاسف نعيش في عالم الرجل، الذي دائما يريد ان يحفظ المراكز العالية له، والذي دائما يريد ان يأخذ وان لا يعطي، وهذا صحيح في كل مجتمعات العالم وليس فقط في مجتمعنا العربي، وكل المجتمعات لا توفر المساواة. فأن تدخل امرأة عربية الى البرلمان الاسرائيلي بعد 51 عاما من تكوينه، هذه فعلا خطوة تاريخية. وآمل ان اكون بهذا العمل قد خطوت الخطوة الاولى فقط وليست الاخيرة، وان نجد في الكنيست القادم اربع نساء عربيات وليست واحدة فقط.

■ هل كان انتخابك نائبة لحركة ميرتس مفاجأة لك؟

■ لا، لم افاجأ. أنا ناشطة سياسيا منذ اثني عشر عاما، كنت ناشطة في حزب «راتس» قبل ان ينضم الى «مبام» لتشكيل حزب ميرتس، وقمت بزيارة 90 مدينة عربية داخل اسرائيل. عندما رشحت في الانتخابات الاولية لحركة ميريتس المهدة لانتخابات الكنيست، وذلك في شهر شباط (فبراير) في هذا العام، وحظيت بالمنزلة العاشرة من حيث الاصوات. وعندما بدأ العمل لانتخابات الكنيست، اشتركت في حملة الانتخابات على نحو غير منقطع، وقمت بزيارة جميع المدن والقرى العربية. وعندما بدأت عملية فرز الاصوات، حظيت «ميريتس» في بداية الامر فقط بتسعة اصوات. وعندها تأثرت كثيرا واعتقدت انني لم افز بمقعد في الكنيست لاني كنت في الموقع العاشر في الحزب. ولكني شعرت ببعض الأمل، لانه لم يتم بعد فرز قرابة 2,400 صوت، وهم اصوات المرضى والسجناء والدبلوماسيين والجنود، وكنت اعرف ان بين هذه الاصوات، اصوات كثيرة تؤيد ميريتس وتؤيد السلام، فهناك العديد من الجنود والدبلوماسيين في اسرائيل يرغبون في تحقيق السلام ورؤية حكومة يسارية في اسرائيل. اما في الوسط العربي، فقد حصلت على 25,000 صوت عربي بمفردي.

ميريتس والعرب

■ على اي نقاط ارتكزت حملتك الانتخابية كعربية وعضوة في حركة «ميريتس»؟

■ قلت لجميع الناخبين اولا ان ينتخبوا، في الاقل، حزبا يساريا. ولكني نصحتهم بأن يصوتوا لي ولميريتس، لان برنامج حركة ميريتس الانتخابي يتخذ الموقف السليم من العملية السلمية ومن الشعب الفلسطيني، سواء كان داخل الخط الاخضر ام في الضفة الغربية والقطاع. واكدت للناخبين ان لحركة ميريتس القدرة والشجاعة على الوقوف معهم، وتأييدهم، والعمل على تلبية مطالبهم، وان ادلاءهم بأصواتهم للحركة سيصنع التاريخ. وكنت اجتمع مع الناخبين في اجتماعات مكبرة ومصغرة. وانا على معرفة شخصية بجميع المشتركين في «ميريتس»، اي بقرابة ثلاثة الاف مشترك ومشتركة.

■ هل التحقت بحزب ميريتس وليس بحزب عربي لانك تعتقدين بأن الاحزاب العربية لن تنجح بالانضمام الى ائتلاف حكومي؟

■ انا التحقت بحركة ميريتس لاسباب مبدئية، فأنا تأثرت كثيرا بشخصية شولميت ألوين (عضوة كنيست لحزب ميريتس شغلت منصب وزيرة التربية والتعليم في حكومة العمل برئاسة رابين، عرفت بتأييدها لكسب الفلسطينيين داخل الخط الاخضر حقوقهم). ولكني ادرك ايضا انه ما دامت هناك حكومة تكتل يساري في اسرائيل، فستكون «ميريتس» جزءا من هذا الائتلاف. وجميع العرب داخل اسرائيل يعترفون بأن «ميريتس» فعلت الكثير لخدمة الوسط العربي عندما انضمت للائتلاف اليساري الاخير خلال فترة رئاسة رابين. فعملت شولميت ألوني على بناء العديد من المدارس عندما شغلت منصب وزيرة التربية والتعليم. وللاسف شغلت ألوني هذا المنصب لمدة عام فقط، ولكنها خلال هذا العام عملت على خلق وظائف جديدة في مجال التعليم في الوسط العربي وعلى رفع المستوى الاكاديمي فيه.

وعندما شغل امنون روبنشتاين نفس المنصب من بعدها، وهو ايضا عضو في حزب ميريتس، انتعش الوسط العربي. فأضاف روبنشتاين حوالي 70,000 ساعة تعليم للمدارس العربية الامر الذي خلق اكثر من 2,000 وظيفة جديدة. ولم يعمل موظف عربي واحد في وزارة جودة البيئة قبل ان يشغل يوسي سريد (عضو ميرتس آخر) منصب وزير البيئة، الا ان سريد عين 50 موظفا عربيا لينضموا الى الموظفين اليهود، الذي بلغ عددهم 200 موظف. فحركة ميريتس لا تنسى الوعود التي تقطعها، ولا تنسى مؤيديها.

فضل العرب على باراك

■ هناك من يرى ان باراك ليس بحاجة بعد الى الدعم العربي، رغم ان الاصوات العربية ساهمت بشكل فعال في انجاحه في انتخابات الكنيست الشهر الماضي، وان «الناخب العربي قام بدوره في الانتخابات ولم يعد له دور الان»، وان باراك لن يأبه لاحتياجاتهم ولمطالبهم عند تشكيله حكومته الجديدة. هل تعتقدين ان الامر هو حقا كذلك؟

■ تطالب حركة ميريتس ان يضم باراك الاحزاب العربية الى الائتلاف الحكومي، وهي تطالب ايضا بان يكون هناك على الاقل وزير عربي واحد في الحكومة القادمة. وعندما قام 75 بالمئة من افراد الوسط العربي بالادلاء بأصواتهم في الانتخابات الاخيرة، فقد انتخب 95 بالمئة منهم باراك لرئاسة الوزراء. وانا لا اعتقد ان باراك سوف ينسى فضل هؤلاء الناخبين، الذين يريدون حكومة يسارية في اسرائيل، معنية بتقديم عملية السلام وبالاهتمام باحتياجات وحقوق الوسط العربي. انا متفائلة بأن الحكومة التي يقوم باراك حاليا بتشكيلها ستكون حكومة يسارية، وانها ستكون عند حسن ظن جميع الذين ادلوا باصواتهم لانتخابات باراك.

■ ولكن القوائم العربية في الكنيست هددت مؤخرا بتشكيل «معارضة مقاتلة» لحكومة باراك، بعد ان قرر عدم ضمها الى الائتلاف الحكومي وبسبب تجاهله للاحزاب العربية في المفاوضات الائتلافية الجارية.

■ انا وحزب «ميريتس» نطالب بأن يجلس باراك مع النواب العرب في حديث جدي ومطول، للاتفاق على الخطوط العريضة التي ستعمل الحكومة وفقها. وانا اقول لهؤلاء النواب العرب، يجب ان لا نتسرع في اصدار الحكم ضد باراك، اذ انه من مصلحة باراك ان يدعم القوائم العربية، وان يعطيهم حقهم، وان يشعرهم بأنهم جزء من العملية السياسية الاسرائيلية، وذلك من اجل كسب تأييدهم في الانتخابات المستقبلية. وانه من حقنا ان نشترك في الائتلاف الحكومي.

■ هل ستشتركين في الائتلاف الحكومي، او هل ستؤيدين الائتلاف اذا انضم له حزب «شاس» اليميني المتطرف او حزب «الليكود»؟

■ أنا لن اشترك في الحكومة الاسرائيلية ولن أؤيدها اذا انضمت شاس او الليكود لها. نحن نريد ان نكون جزءا من حكومة معنية بتقدم عملية السلام، والوصول الى حل دائم عادل، والاحزاب اليمينية لن توافق على مثل هذه الخطوط العريضة. انا احترم جميع الاحزاب، ولكن شاس هي فعلا معادية للسلام، فهي امتنعت عن التصويت لتبني الحكومة اتفاقية اوسلو، وهي تعمل على توسيع المستوطنات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية، موقفي هو حزبي، وانا لست لوحدي، وكلنا في ميرتس لنا كلمة واحدة، ونحن لن نأتلف مع شاس وليكود في حكومة واحدة.

المشاركة بالحكومة

■ هناك محللون يعتقدون بانك سترشحين من حركة ميريتس، لتشغلي احد المناصب الوزارية في حال انضمت الحركة الى الحكومة. ما هو تعقيبك على ذلك؟

■ انا اعتقد بأن كل عضو كنيست يرغب بأن يصبح وزيرا. اذ اهم ما في الامر هو ان تشكل الحكومة القادمة من عناصر يسارية ومناصرة لعملية السلام، ولكني ايضا اجد في نفسي الكفاءة لان اشغل منصبا وزاريا، وانا اطمح الى هذا المنصب. الفلسطينيون في الداخل يشكلون 20 بالمئة من سكان اسرائيل، وهناك حاجة ملحة لان يشغل ليس نائب عربي واحد فقط وانما عدة نواب عرب مناصب وزارية. انا عضوة في حركة ميريتس، ولكني ايضا جزء من الجمهور العربي، وانا اطمح بأن اعمل على تلبية مطالب هذا الجمهور من داخل وزارة في الحكومة الجديدة.

أمرأة عربية فلسطينية

■ اي علاقة تؤيدين بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، وبين الحكومة الاسرائيلية والدولة الفلسطينية المستقبلية؟

■ اعضاء حركة ميريتس جميعا يدعمون قيام دولة فلسطينية. وانا اعرف نفسي أمرأة عربية فلسطينية، ادعم استقلال شعبي، بدون اي شك. ميريتس تدعم قيام الدولة الفلسطينية منذ تأسيس الحركة.

■ قضايا عربية اولا ام قضايا أمرأة اولا؟

■ لن تتمحور جهودي حول حل قضايا المرأة العربية بمفردها، بل حول معالجة قضايا العائلة العربية عامة، بما فيها قضايا المرأة، وقضايا الرجل العربي في الداخل، وقضايا الاطفال والشبيبة. اذا قمنا بمعالجة قضايا الاسرة فسنكون بذلك قد عالجنا قضايا المرأة ايضا. وقضايا المرأة العربية في الداخل هي كثيرة، فهناك قضية تأهيل النساء العربيات اكاديميا، وتوفير العمل لهن، وتوفير المساواة مع المرأة اليهودية من حيث نوعية العمل والاجر، و85 بالمئة من النساء العربيات داخل اسرائيل عاطلات عن العمل، واللواتي يعملن لا يتمتعن بامكانية وضع اطفالهن في حضانات تعمل لساعات طويلة في النهار، كما تتمتع النساء اليهوديات.

■ ما مشاريعك السياسية المستقبلية كعضوة كنيست؟

■ تتركز مشاريعي على نقطتين: الاولى هي سياسية، وهي تتمحور حول تقديم العملية السلمية وقيام الدولة الفلسطينية، والثانية هي اجتماعية، وسوف تتمحور حول قضايا تربوية وتعليمية واقتصادية.

حسنية جبارة

المجلس اليهودي الفرنسي: صبي في السادسة عشرة بين المعتقلين

خاتمي يدافع عن حقوق اليهود الايرانيين

■ طهران ـ باريس ـ رويترز ـ اف ب: كرر الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي يواجه انتقادات دولية لاعتقال ايران 13 شخصا بتهم التجسس لحساب اسرائيل تعهده بالدفاع عن حقوق الاقليات الدينية.

وقال خاتمي «نحن نعتبر مهمتنا الدفاع عن اشقائنا وشقيقاتنا السنة وكذلك الاقليات المسيحية واليهودية والزرادشتية».

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عنه قوله لنبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني في اجتماع في طهران «نحن ندافع عن حقوقهم جميعا وهذا بلدهم جميعا».

وكل الثلاثة عشر الذين اعتقلوا او معظمهم يهود وقوبلت الاعتقالات بضغوط دولية متصاعدة على ايران للافراج عنهم.

ومن جهة اخرى ذكر المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا أمس الخميس ان صبيا في السادسة عشرة من بين اليهود الايرانيين الـ 13 الذين اعتقلوا في ايران لاتهامهم بالتجسس لحساب اسرائيل ويواجهون عقوبة الاعدام.

واوضح المجلس ان الفتى يدعى ناويد بالازاد.

واضاف رئيس المجلس هنري هاجدنبرغ في اتصال مع وكالة فرانس برس ان «مجلس المؤسسات اليهودية في فرنسا يطلب من سلطات جميع الدول التي تربطها علاقات بفرنسا وعلى الاخص مع الحكام الفرنسيين السعي بكل الوسائل للحصول على اطلاق سراح السجناء».

ويقضي قانون العقوبات الايراني الجديد الذي بدأ العمل به سنة 1996بتوقيع عقوبة الاعدام على المدانين بالتجسس لحساب الولايات المتحدة واسرائيل.

ناطق رسمي فلسطيني: جهات مشبوهة تريد تعبئة الاجواء ضد الفلسطينيين في لبنان

■ غزة ـ اف ب: حذر ناطق رسمي فلسطيني امس الخميس من ان هناك «جهات مشبوهة» تريد تعبئة الاجواء ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان. وناشد المسؤولين اللبنانيين التنبه الى اهداف هذه الجهات «التي لم تعد خافيه على احد».

وقال الناطق في بيان صحافي «ان هناك جهات مشبوهة ومرتبطة تقوم بتنفيذ خطة مرسومة من بعض الجهات لايجاد المبررات والذرائع من اجل تعبئة الاجواء ضد مخيم عين الحلوة والمخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني».

واضاف «بعد الجريمة التي نفذتها تلك الجهات المشبوهة والمرتبطة ضد قصر العدل في صيدا والتي ذهب ضحيتها شهداء من رجال القضاء اللبناني وعدد اخر من الجرحى والادعاء بأن القتلة المشبوهين قد لجأوا الى مخيم عين الحلوة، قامت تلك الجهات المشبوهة والمرتبطة نفسها صباح امس بعملية سطو على بنك بيروت التجاري في منطقة الدامور».

واوضح الناطق انه تبين ان الشخصين اللذين نفذا العملية بعد ان قتل احدهما والقي القبض على الاخر جريحا كانا «يحملان بطاقات مزورة تزعم انهما فلسطينيان» وانهما «من عصابة مرتبطة بعدة جهات مشبوهة».

وتابع «ان حسان امين الشهابي الذي اشترك في عملية اغتيال الشهيد امين كايد في اواخر الشهر الماضي ونصري محمد ابو الصهيبان ليسا من مخيم عين الحلوه ولا يمتان لسكانه من قريب او بعيد».

وقال الناطق «ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية يناشدون المسؤولين اللبنانيين وفي مقدمتهم فخامة الرئيس اميل لحود ورئيس الوزراء سليم الحص وكل القوى في لبنان الشقيق التنبه الى ابعاد هذه الجرائم واهداف منفذيها التي لم تعد خافيه على احد».

وجدد الناطق الرسمي «تأكيده ان الشعب الفلسطيني وقيادته يقفون مع لبنان رئيسا وحكومة وشعبا للدفاع عن استقرار لبنان وامنه وسيادته».

وقال اخيرا «اننا في خندق واحد لمواجهة المجرمين والقتلة المرتبطين ولافشال مخططاتهم المشبوهة ضد لبنان وفلسطين معا».

وكان قتل سارق واصابة رفيقه بجروح امس الاول عندما طاردتهما الشرطة اللبنانية بعد سرقة مصرف فاشلة جرت جنوب بيروت ادى الى سقوط ستة جرحى.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان فلسطينيين اثنين من مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بالقرب من صيدا كبرى مدن جنوب لبنان قاما بسرقة فرع البنك اللبناني للتجارة الذي افتتح حديثا في الدامور (20 كلم جنوب بيروت).

طائرات اسرائيل تغير على لبنان وجرح ثلاثة عناصر من «الجنوبي» بانفجار عبوة ناسفة في الجنوب

■ راشيا (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان طائرات اسرائيلية هاجمت امس الخميس اهدافا في جنوب لبنان بعد ان فجر مقاومون قنبلة داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان وجرحوا ثلاثة من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

وذكرت المصادر ان الطائرات الاسرائيلية المغيرة اطلقت اربعة صواريخ على وادي زلايا المتاخم للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان في ثالث هجوم جوي على لبنان خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية.

وقالت مصادر أمنية في مرجعيون ان ثلاثة افراد من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اصيبوا اثر انفجار قنبلة في الفجر اثناء مرور دورية في بلدة مركبا الواقعة داخل المنطقة المحتلة.

وذكرت مصادر في معقل الميليشيا ان الجرحى نقلوا الى مستشفى في اسرائيل. وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي في بيان ان طائراته عادت سالمة الى واعدها بعد ان هاجمت «اهدافا ارهابية» لم يحددها البيان شمالي المنطقة التي تحتلها الدولة اليهودية في جنوب لبنان. وارتفع بذلك عدد الغارات الاسرائيلية على لبنان منذ مطلع العام الى 92 غارة. ولم ترد تقارير فورية عن حدوث خسائر في الارواح.

واعلن الجيش الاسرائيلي امس الاول انه شن غارتين على مواقع يشتبه انها تابعة لمقاومين في لبنان من بينها هدف قريب من الحدود السورية في اعمق غارات تشنها اسرائيل على لبنان هذا العام.

وبعد ساعات من قيام الطائرات الاسرائيلية بتوجيه ضربات في الشمال الشرقي قرب سورية في أبعد هجوم لها داخل لبنان هذا العام شن السلاح الجوي غارة ثانية على منطقة ياطر شمالي الجزء الغربي من المنطقة التي تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان.

وقال بيان للجيش «جميع طائراتنا عادت سالمة إلى القاعدة».

وذكر الجيش أن الطائرات ضربت «أهدافا إرهابية» غير محددة ولم يذكر تفاصيل أخرى. ولم ترد تقارير فورية عن خسائر بشرية أو أضرار مادية في الغارة الثانية.

وقال مراسل لرويترز في المنطقة التي تعرضت للهجوم الاول إن الطائرات شنت هجومها قرب حافة بلدة الهرمل. وكان ثمة دليل على إطلاق أربعة صواريخ على التلال الجدباء بالقرب من البلدة لكن لم يكن هناك مايشير إلى وقوع خسائر بشرية أو أضرار مادية نتيجة للهجوم.

ويشن حزب الله الذي تدعمه ايران ومقاومون اخرون حرب استنزاف لطرد اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من شريط بعمق 15 كيلومترا تحتله الدولة اليهودية في اقصى الجنوب اللبناني وهو الجبهة الوحيدة النشطة حتى الان في الصراع العربي الاسرائيلي.

وقتل حزب الله سبعة افراد من الميليشيا وعشرة جنود اسرائيليين خلال اشتباكات العام الحالي وتكبد المقاومون 14 شهيدا.

شبكة اسرائيلية: اسرائيل ارادت احتلال جزين لتسهيل انسحاب ميليشيا الجنوبي

■ القدس ـ اف ب: اعلنت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي في اسرائيل مساء امس الاول ان الحكومة الاسرائيلية كانت خططت «لعملية عسكرية على نطاق واسع» في جزين (جنوب لبنان) للسماح لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها بالانسحاب من المنطقة.

واشارت المحطة الى ان الحكومة المصغرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو وافقت منذ ثلاثة اسابيع على «خطة احتلال عسكري يستمر بضعة ايام لمنطقة جزين ويشمل اللجوء الى السلاح الجوي والمدفعية والدبابات وجنود المشاة».

واضافت انه كان من المفترض وفقا للخطة ان تحتل القوات الاسرائيلية «المنطقة حتى انسحاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي». واضاف «ولم يكن القادة العسكريون متحمسين لتنفيذ الخطة لكن وزارة الدفاع برئاسة موشيه آيرنز فرضت عليهم ذلك».

وختم التلفزيون بالقول ان «الجيش لم يضطر الى التدخل لان انسحاب الجنوبي تم كما كان مقررا له».

ولم يؤكد اي مصدر حكومي او عسكري هذه المعلومات او يعلق عليها اليوم.

يذكر ان ميليشيا الجنوبي التي سيطرت على منطقة جزين لمدة 14 عاما تحت اشراف الجيش الاسرائيلي انسحبت منها في مطلع حزيران (يونيو) الجاري.

الهند توقع قريبا عقدا لشراء ذخيرة حية من اسرائيل لقمع الثوار المسلمين في كشمير

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر امنية بريطانية ان الهند التي تخوض حربا ضارية في اقليم كشمير التابع لها في محاولة منها لقمع مجموعة من الثوار المسلمين، تقوم بالتفاوض مع مؤسسة التصنيع الحربي الاسرائيلية (تاس) لشراء ذخيرة حية بقيمة 12 مليون دولار امريكي.

وقال المجلة الامنية العسكرية « جنيس ديفنس» ان شركات التصنيع الحربي الاسرائيلية « تاس» ستقوم بتزويد الهند بحوالي 30 الف دورة من الذخائر الحية والتي تقدر قيمة الدورة الواحدة منها حوالي 400 دولار امريكي. ويعتقد ان الاتفاق جزء من اتفاق عسكري بين الهند واسرائيل والذي تصل قيمته لحوالي 46 مليون دولار امريكي لشراء معدات وذخيرة من اسرائيل.

وقالت المجلة ان جنوب افريقيا واسرائيل تقوم بتزويد الهند باسلحة وذخائر حية مشيرة لتصريحات بعض المسؤولين الهنود الذين قالوا ان العقد مع اسرائيل سيتم توقيعه في وقت قريب. وتتوقع المصادر الهندية هذه ان يبدأ وصول الذخائر الحية لقواتها المرابطة في كشمير في نهايةالشهر الحالي.

وعلقت المجلة الامنية قائلة ان التعاون العسكري الاسرائيلي الهندي الجديد يعود الى 1عدم قدرة الهند على انتاج ذخيرتها الحية بسبب الحظر العسكري الامريكي عليها بسب قيامها في العام الماضي بمجموعة من التجارب النووية.

وفي الوقت نفسه قالت الصحيفة الامريكي «ديفنس نيوز» ان مؤسسة التصنيع الاسرائيلية ستدخل في عملية مشتركة مع شركات امريكية لبيع تركيا 1000 دبابة بالاضافة لتطوير 1300دبابة اخرى ، وتقدر قيمة العقد مع تركيا بحوالي 7 مليارات دولار امريكي. وحسب الصحيفة الامريكية فان الادارة الامريكية طلبت من اسرائيل التنازل عن عطائها المستقل لبيع انقرة دبابات من نوع « ميرفيكا» مما فتح المجال لشركة « ديناميك» الامريكية التي تقوم بتنصيع دبابات « ام 1 برام» للدخول في عطاء مشترك مع مؤسسة التنصيع الجربي الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى أفادت مصادر عبرية ان قادة أمن نرويجيين وسلوفاكيين قاموا بفحص صواريخ مضادة للدبابات تعرضها هيئة تطوير الاسلحة الاسرائيلية «رفائيل» في المعرض الجوي الفرنسي.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان سلطة تطوير الاسلحة الاسرائيلية «رفائيل» تتنافس مع شركة لوكهايد مارتين الامريكية على تزويد صواريخ مضادة للدبابات لقوات المشاة الهولندية، حيث تعرض «رفائيل» صواريخ موجهة من طراز «سبايك» مداها يتراوح من اثنين الى أربعة كيلومترات، وتعرض شركة لوكهايد مارتين صواريخ من طراز «جاولين».

قلق بين عرب الـ 48 من تدهور التعليم التربوي في المدارس

طولكرم ـ من سليم تايه:

قالت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي في اسرائيل انها تنظر بعين القلق الى نتائج الابحاث الاخيرة التي تناولت مواضيع عدة تتعلق بالوسط العربي ، وبالاخص المجال التربوي. وبين بحث أجراه المركز القطري للامتحانات والتقويم المكلف من وزارة المعارف الاسرائيلية، حول فحص قدرات امتحان مردود اللغة الانجليزية للطلاب العرب واليهود في الصف الثامن باللغة الانكليزية، ان أكثر من 40 في المئة ممن تقدموا للامتحانات في المستوى المنخفض لم يتجاوز معدلهم 20,3 في المئة، في حين ان الطلاب اليهود الذين تقدموا للامتحان بالمستوى العالي تجاوز معدلهم أكثر من 91 في المئة.

وأفاد البحث ان 54,1 في المئة من الطلاب العرب ممن تقدموا للمستوى المطلوب كان معدلهم 51,1 في المئة فقط ، وان 5,1 في المئة ممن تقدموا للمستوى المتقدم كان معدلهم 93,7 في المئة. ورأت اللجنة ان هذه النتائج تعتبر «شهادة افلاس» لوزارة المعارف بهذا الخصوص «حيث لا يعقل انه بعد 4 سنوات من دراسة اللغة الانكليزية فان معظم الطلاب العرب لا يستطيعون التعبير عن انفسهم شفهيا ولا كتابيا بأبسط التعابير وبالكاد يعرفون بضع كلمات»، وأضافت ان هذا الوضع غير مقبول، حيث لا نرى تفسيرا للفارق الشاسع في التحصيل بين الطلاب العرب واليهود في تلك الفئة العمرية.

وحملت اللجنة المسؤولين في جميع المستويات مسؤولية هذه النتائج، وطالبتهم بتقديم تفسير لها، مع اقتراح برنامج كامل وواضح لتغيير هذا الوضع ضمن خطة مفصلة أو أن يقدموا استقالاتهم. وقالت اللجنة انه لا يمكن تفسير ظاهرة انه بعد 8 سنوات من تعليم اللغة الانكليزية يتخرج الطلبة العرب دون اي قدرة للتعبير شفهيا او كتابيا بينما بعد سفر الطلاب الى الخارج وخاصة بقصد الدراسة في الدول الاجنبية فانهم بعد عدة اشهر قليلة يصبحون ملمّين بلغة لم يتعلموها من قبل ويستطيعون اتمام الدراسة بها.

واشارت اللجنة الى بحث آخر أجراه مركز «ادفا» لتحليل ميزانيات وزارة المعارف للسنة الحالية 1999 بما يتعلق بالوسط العربي، حيث تبين ان هناك زيادة فعلية بقضية الميزانية المعدة للمباني بناء على ضغوطات لجنة المتابعة وتوصيات لجنة «بن بيرتس» وتخصيص مبلغ ضئيل لا يتجاوز حوالي 9 ملايين شيكل (2,6 مليون دولار) فقط للتعليم في الوسط العربي لتنفيذ توصيات الخطة الخمسية من أصل مليار شيكل (290 مليون دولار).

وأشارت اللجنة العربية الى تقليصات فيما يتعلق بالميزانيات ليوم التعليم الطويل والذي تقرر تجميده حتى سنة 2004 وكذلك الميزانيات التي اعدت من اجل مساعدة البلدات المحتاجة ذات الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية والمتدنية ومعظمها عربية، وتقرير دائرة الاحصاء المركزية حول المدن والبلدات في اسرائيل، حيث تقبع جميع القرى والمدن العربية تحت الدرجة الخامسة من اصل 10 درجات وفي ادنى توجه 9 بلدات جميعها عربية.

وقالت اللجنة ان مما يلفت الانتباه في ميزانية وزارة المعارف تلك المبالغ الطائلة والميزانيات المعدة لمختلف مرافق التعليم الديني بفروعه لدى الوسط اليهودي، وكذلك الزيادات المعدة الى المستوطنات، بينما حصل تقليص جدي وتجميد في بعض الاحيان فيما يتعلق بالميزانية العامة للوزارة وبالاخص البند الاساسي والذي يرتبط بالطواقم المهنية ودوائر المعلمين.

واشارت الى انه يُستدل من مراجعة لتحليل نتائج الثانوية العامة (البجروت) من العام الماضي ان وضع الطلاب العرب لم يحصل عليه أي تقدم، بينما تتذيل المدن والقرى العربية قائمة التحصيل من ناحية معدل الطلاب بالامتحانات.

حتى الناجحون بامتحانات الثانوية العامة في الوسط العربي الذين تبلغ نسبتهم 27 في المئة فان نسبة الذين يمكن ان يتخطوا عتبة المتطلبات الاساسية للقبول في الجامعات لا تزيد عن 70 في المئة من بين الناجحين، في حين انها تزيد عن 90 في المئة لدى الطلاب اليهود.

ورأت ان سياسة من هذا النوع والتي لا تتورع عن المسّ بالطبقات الضعيفة والمسحوقة هي تكريس للفوارق والتمييز القائم وبالاخص فيما يتعلق بالاقلية العربية في اسرائيل، وشددت على أنه لا يعقل ان تقوم الوزارة الاسرائيلية بتقليص أكثر من 30 في المئة من الميزانيات المخصصة لمكافحة ظواهر العنف في المدارس والتسرب من التعليم، ومن جهة اخرى تدعم المستوطنين والمتزمتين الذين لا يتبعون سلطة القانون.

وطالبت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي جميع المسؤولين في الوسط العربي والنواب العرب في الكنيست (البرلمان) بأخذ دورهم والضغط على الحكومة الجديدة لتغيير هذا النهج ومعالجة قضايا الجماهير العربية بالنسبة للتعليم وذلك بعد اكثر من خمسين عاما من الاجحاف والتمييز.

مصالحة: باراك يخطئ في تجاهله للأحزاب العربية في الكنيست

■ طولكرم ـ قدس برس: قال النائب العربي عن الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي نواف مصالحة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب ايهود باراك يرتكب خطأ في استبعاده القوائم العربية الممثلة في الكنيست من مشاوراته لتشكيل ائتلاف حكومي.

وقال مصالحة، وهو نائب عربي عن حزب العمل الذي يرأسه باراك، ان هذه السياسة الخاطئة أعطت الاحزاب الصهيونية الصغيرة قوة لمساومة باراك في دخول الائتلاف المرتقب.

واضاف في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الخطأ الثاني الذي وقع فيه باراك هو انه ابعد ذوي الخبرة من حزب العمل عن طاقمه المفاوض، مشيرا الى ان انتظار باراك رغم مرور شهر على فوزه في الانتخابات كان له فائدة، اذ أصبح اليوم بالامكان ضم حزب شاس اليميني المتشدد للحكومة بعد استقالة رئيسه الحاخام ارييه درعي، وهذا يعني ايضا ان الليكود لن يكون شريكا في الحكومة.

وتوقع مصالحة ان يتمكن باراك من تشكيل حكومته وعرضها على الكنيست خلال الاسبوعين القادمين وبالتحديد بين 21 الى 28 من الشهر الحالي، مشيرا الى ان هذا الائتلاف الحكومي سيتمتع بتأييد 75 الى 76 عضو كنيست.

ويرى مصالحة ان انضمام حركة شاس لن يؤثر على الخطوط السياسية العريضة لقائمة «اسرائيل واحدة» وذلك لأن هذه الحركة التي تتمتع بتأييد 17 عضو كنيست تؤيد عملية السلام ولا يوجد لها أتباع بين المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة بعكس حزب المتدينين القوميين المفدال (5 اعضاء) الذي يؤيد الاستيطان ويطالب بتسريعه، مشيرا الى ان مواقف شاس اليمينية لن يكون لها تأثير على سياسة باراك.

وقال مصالحة ان باراك سيتوصل الى اتفاق سلام مع كل من سورية ولبنان خلال سنة او سنة نصف وسينفذ اتفاق واي ريفر مع السلطة الفلسطينية ينتقل بعدها الى مفاوضات الحل النهائي.

واعرب البرلماني العربي عن اعتقاده ان اسرائيل ستشهد نموا اقتصاديا مشابها للنمو الاقتصادي الذي حدث في عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين، حيث وصل الى 6 في المئة، الا انه تراجع في عهد حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الى نحو 2 في المئة. واضاف مصالحة ان حكومة باراك ستقاوم البطالة المرتفعة وستعمل على خلق فرص عمل وتعزيز السياحة الداخلية، مشددا على انه من الخطأ اطلاق احكام متسرعة على باراك قبل تشكيل حكومته.

بوخمخم ينفي وجود خلافات بين قياديي الجبهة الاسلامية

انشقاقات في اوساط جمعيات الدفاع عن ضحايا الارهاب في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

نظمت عائلات ضحايا الارهاب، وللاسبوع الثاني، تجمعا احتجاجيا أمس الخميس بساحة اول أيار (مايو) بالعاصمة تنديدا بالهدنة المتوصل اليها مع الجيش الاسلامي للانقاذ.

وقد تأكدت امس، حدة الخلافات التي نشبت بين مختلف الجمعيات التي دعت الى هذا التجمع الذي تحول في النهاية الى تبادل للتهم بين الحاضرين بعد ان اتضح الاستغلال السياسي لبعض هذه الجمعيات وحتى الاحزاب السياسية لمطالب الضحايا.

وقد كشفت رابحة تونسي، وهي عضو منشق عن جمعية عائلات ضحايا الارهاب لرئيستها فاطمة الزهراء فليسي، ان هناك اطرافا تريد استغلال مأساة عائلات الضحايا مؤكدة انه لا احد من صلاحياته التكلم باسمهم.

وتجمع المتظاهرون الذين حملوا لافتات وصور اقاربهم الذين قتلوا بايدي المجموعات الاسلامية المسلحة في الساحة بوسط العاصمة وهم يرددون هتافات مناوئة للسلطات وللتقارب مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (منحلة).

كذلك ردد الحشد هتافات مناوئة لكل من زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني ولزعيم الجيش الاسلامي للانقاذ مدني مرزاق اللذين وصفهما بانهما «قاتلان وارهابيان» وناشدوا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وقف الحوار معهما.

وحملت اللافتات شعارات مثل «لا حوار ولا عفو عن القتلة» و «لا حوار ولا خضوع». وحضرت وفود من الاحزاب السياسية لدعم المتظاهرين وخصوصا من التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والحركة الديمقراطية والاجتماعية.

وبقيت قوات الامن غير الظاهرة كثيرا بعيدة في محيط الساحة. وكان حشد مماثل قد اقيم في ساحة الاول من ايار (مايو) في العاشر من الشهر.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يلتزم هدنة منذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر) 1997 قد اعلن في السادس من حزيران (يونيو) انه سيلقي السلاح ويضع نفسه في تصرف الدولة. ولم يتم الاعتراف رسميا بهذه الهدنة التي تلت اتفاقا مع الجيش.

ورد بوتفليقة بشكل ايجابي على استسلام الجيش الاسلامي للانقاذ بالاعلان عن مشروع قانون حول «المصالحة الوطنية» لم يكشف عن مضمونه. واوضح انه سيقدمه في «الوقت المناسب» الى البرلمان، مثيرا قلق وغضب عائلات ضحايا الارهاب.

ودعت هذه العائلات الى الانصراف كرد فعل على استغلال جمعيات يسارية مقربة من الحركة الاجتماعية الديمقراطية لرئيسها الهاشمي الشريف هذا التجمع لتمرير خطاباتها. كما حضر نواب فاعلون في حزب التجمع الوطني من اجل الثقافة والديمقراطية كخليدة مسعودي ومولود لوناوسي وآيت حمودة (نواب بالبرلمان) الى هذا التجمع وكان كل واحد منهم يبرر موقف حزبهم من التطورات الاخيرة ونظرتهم الى مسألة الهدنة مع جيش الانقاذ.

وقد ازدادت حدة الانشقاقات في صف عائلات ضحايا الارهاب بعد ان انسحب جميل بن رابح في آخر لحظة من اللجنة الوطنية ضد النسيان والخيانة وانشائه لجمعية اخرى، وكذا خروج رابحة تونسي من جمعية عائلات ضحايا الارهاب، لتنشئ جمعية موازية.

وقد فضلت رئيسة هذه الجمعية، فاطمة الزهراء فليسي منذ الدعوة الى تجمع الاسبوع الماضي، عدم المشاركة في هذه التجمعات الاحتجاجية بدعوى انها لا تريد ان تستغل قضية جمعيتها لاغراض سياسية من احزاب وجمعيات معروفة بتوجهاتها الاستئصالية. وقد جعلها هذا الموقف تتعرض لشتى انواع الانتقادات من اعضاء جمعيتها الذين اتهموها بموالاة السلطة. هذه الاتهامات وجهت امس لرابحة تونسي التي تريد انتزاع الزعامة من فليسي، حيث قال بعض الذين فقدوا احد اقاربهم انها ايدت بوتفليقة وهي الآن تبحث عن الكرسي.. بينما اتهمها آخر بعد ان دعت مؤيديها الى الانصراف بانها تريد تكسير الحركة الاحتجاجية.

ومنذ البداية حاولت بعض الجمعيات النسوية تغيير التجمع الى مسيرة باتجاه رئاسة الجمهورية (على بعد 3كلم من ساحة اول مايو) وهو ما استدعى انتشار قوات حفظ الامن التي ارغمتهم على العودة الى الساحة ثانية حيث اكملوا تجمعهم تحت شعارات مناوئة للسلطة وعباس وبلحاج ومزراق. احد الذين حضروا الى التجمع قال انه يرفض مثل هذه المصالحة التي تأتي على ظهر الضحايا مؤكدا انه كان الاولى بهم ان يطلبوا العفو على افعال اقترفوها، وللشعب الحق في الصفح عنهم ام لا. مشيرا الى ان بوتفليقة كان عليه ان يشترط مثل هذا الشرط قبل ان يثمن موقفهم بوضع السلاح».

وحسب بعض المتتبعين الذين حضروا التجمع، فان هذه الحركة الاحتجاجية لن تلبث ان تتراجع لغياب اطار قيادي بالاضافة الى تنازع الزعامة لهذه الجمعيات وكلها ذات اهداف سياسية، وايضا لان مئات العائلات المتضررة لم تشأ تلبية النداء الاحتجاجي لاعتقادها انه لا بد من وضع حد لهذه المأساة والتطلع الى المستقبل. ويحدث هذا التطاحن بين الجمعيات في وقت يؤكد فيه العائلات المتضررة انها جاءت الى هذا التجمع للمطالبة بحقوقها بعيدا عن كل مطالب او اغراض سياسية.

ويتوقع ان تشهد نهاية الاسبوع القادم ايضا تجمعا مماثلا حيث دعت رئيسات الجمعيات العائلات على البقاء مجندات للايام القادمة و«لمواصلة قول كلمتنا لا للخيانة» ـ كما قالت احداهن.

الى ذلك اكدت صحيفة «الصحافة» الجزائرية أمس الخميس ان حوالي 15 من «امراء» الجماعات الاسلامية اجتمعوا مؤخرا في جنوب العاصمة الجزائرية يستعدون لالقاء اسلحتهم كما فعل الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة).

وقالت الصحيفة ان هؤلاء القادة اجتمعوا في جبل زبربر قرب الاخضرية (70 كلم شرق العاصمة) «لمناقشة» استسلام الجيش الاسلامي للانقاذ الذي اعلن في السادس من حزيران (يونيو) وقف القتال. واوضحت انهم على وشك التوصل الى اتفاق لاعلان هدنة واتباع خطى الجيش الاسلامي للانقاذ.

وينتمي هؤلاء «الأمراء» الى الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي يتزعمها حسن حطاب.

ونفى عبد القادر بوخمخم احد قياديي جبهة الانقاذ المحلة اي خلاف بين القيادات التاريخية لحزبه المحل في دعم الاتفاق الهدنة بين الرئاسة والجيش الاسلامي للانقاذ. وكذا تأييد عباسي مدني لهذا المسعى.

واوضح هذا القيادي الذي سجن مع عباسي وبن حاج قبل اطلاق سراحه رفقة علي جدي في محاورة هاتفية مع صحيفة «صوت الاحرار» ان ما راج حول وجود خلافات واحتمال رفض حشاني وجدي لاتفاق الهدنة، انما هو نابع من كون بعض القياديين لم يطلعوا على نص اتفاق الهدنة.

واكد ان حشاني وجدي يدعمان الجهود التي يبذلها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لاسترجاع السلم، وانهما يؤيدان ما جاء في رسالة عباسي مدني الى رئيس الجمهورية.

واضاف بوخمخم ان مسألة عودة الجبهة الاسلامية او انشاء حزب سياسي جديد ليست من الاولويات الان. موضحا ان التركيز الان سوف ينصب على كيفيات استرجاع السلم.

وحول موقف بن حاج الذي يكون قد رفض حسب ما راج مؤخرا اصدار رسالة تزكي مسعى الهدنة، فقد ارجعها بوخمخم الى كون الرقم الثاني في حزب «الفيس» لا يملك المعلومات الكافية عما تم التوصل اليه.

ومن جهة اخرى فشلت جبهة القوى الاشتراكية في جمع النصاب القانوني لتوقيعات النواب (30 توقيعا) لتوجيه مساءلة للحكومة حول مضمون نص اتفاق الهدنة ومشروع القانون الذي سيطرح على البرلمان لمناقشته والخاص بالغطاء السياسي للهدنة.

ولم يتمكن حزب حسين آيت احمد (18 مقعدا في البرلمان) الا من جمع 25 توقيعا.

وحسب مصادر نيابية فانه تقرر عقد ندوة صحافية ينشطها رئيس الكتلة البرلمانية للحزب لتوضيح اسباب هذا الفشل.

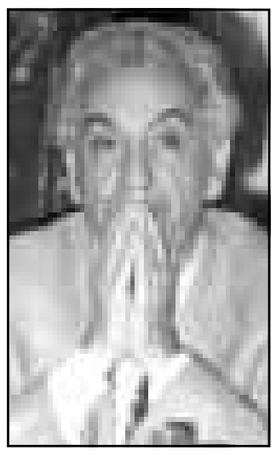
حسين ايت احمد

عباسي مدني

عبد القادر حشاني

الرئيس بوتفليقة

حكومته تعتبر همها الاول الاقتصاد والثاني عودة العلاقات مع العالم العربي الى صفائها

الاردن: الروابدة يهاجم «الفاسدين» ويتحدث عن وزارات «حمولة زائدة» ومؤتمر المعارضة للاصلاح السياسي في خطر بعد اعلان اتحاد العمال عدم مشاركته

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

بدأ رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة، يستجيب بهدوء، لمتطلبات الشارع الاستيضاحية بخصوص المستقبل الاقتصادي للبلاد، وبعد موجة عنيفة من الانتقاد تعرض لها بسبب مكاشفة اقتصادية نادرة، وبدأ يتصل ببعض دوائر النخبة، لامتصاص الاثار الاحتقانية الشعبية الناتجة عن اعلانه دخول الاقتصاد الوطني «غرفة الانعاش»، وذلك عبر مداخلات، حاول من خلالها اصلاح موقف حكومته، وتخفيض الجو العام القلق جراء تصريحاته السابقة.

واختار الروابدة امس الاول تجمعا من المثقفين، والتقى اعضاءه في قاعة مغلقة، ليوجه رسالة مثيرة ضد الفساد والفاسدين، متهما عددا من الذين يتحدثون عن الفساد في مجالسهم، بمساندة الفساد، وقال الروابدة «ان الفساد مرفوض وواجب الشعب عدم التعبئة على الفساد لان بعض من يتحدثون عن الفساد في مجالسهم هم فاسدون».

و«قال اننا من الممكن ان نختلف في مواقفنا من بعضنا البعض ولكن لا نختلف على مواقفنا تجاه مصير الوطن» وان حكومته تعتبر همها الاول الاقتصاد والثاني عودة العلاقات مع العالم العربي الى صفائها، والاشارة الاخيرة تحاول بوضوح مغازلة الاطراف العربية، التي اتهمها الروابدة قبل ذلك، ببيع الاردنيين العواطف فقط، وعدم تقديم مساعدات اقتصادية حقيقية.

وكشف الروابدة عن بعض نواياه عندما اشار الى عدم الحاجة لبعض الوزارات في البلاد، قائلا «ان المرحلة قد حانت ليميز المثقف بين موقفه الثقافي والسياسي، وان وزارة الثقافة لا تصنع الثقافة في الاردن»، مشيرا لقناعته بعدم الحاجة الى وزارة الثقافة، قائلا «ولسنا بحاجة الى اكثر من 15 ـ 18 وزارة»، وكان الروابدة قد الغى حقيبة وزارة التنمية الادارية، فيما يتردد انه سيلغي قريبا وزارة الثقافة.

واضاف الروابدة «ان معيار الامم هو الثقافة الوطنية والتي تشكل رافدا من روافد الثقافة القومية والاسلامية، وان القفز عن الوطن هو الغاء للذات وانتقاص من حق الوطن رغم ان اعتزازنا بقوميتنا واجب وفريضة الا ان الاعتزاز بوطننا اولا يجب ان يكون، وان غياب اسماء رموزنا السياسية، واسماء مدننا في شوارع عالمنا العربي تدل على ضعفنا واننا في الظل وتحت الابط».

وحول قانون المطبوعات والنشر قال ان الحكومة اجرت حوارا مع نقابة الصحافيين لان معظم الاحتياجات والانتقادات كانت تتعلق بالحريات الصحافية مؤكدا ان الازمة التي اثيرت حول هذه القضية اكبر من حجمها وقد دفع الاردن ثمنا كبيرا بسببها.

وكانت العديد من الاوساط السياسية توقعت ان يجري الروابدة في وقت قريب تعديلا وزاريا محدودا على فريقه الوزاري، لاظهار نوايا حكومته في التغيير الحقيقي الاقتصادي، وكانت احاديثه الاخيرة عن الوضع الاقتصادي قد اثارت جدلا واسعا لدى الاوساط المحلية، وضاعفت من قلق الشارع العام.

ولم يتطرق الروابدة للحديث عن علاقة حكومته باحزاب واطياف المعارضة التي تستعد لعقد مؤتمر وطني عام للاصلاح السياسي، لكن اوساطا نقابية مقربة من الحكومة ومحسوبة عليها وجهت امس الخميس «ضربة قوية» لاحزاب المعارضة مجتمعة باعلانها الاستعداد لتنفيذ تهديد قديم بعقد مؤتمر وطني «مواز» للاتحاد العمال المركزي المقرب من الحكومة، وذلك في اطار المشاغبة علي مؤتمر المعارضة.

ويوم امس الخميس اعلن مازن المعايطة رئيس الاتحاد العام المركزي للعمال (يمثل اكثر من 100 الف عامل) ان الاستعدادات جارية لعقد مؤتمر عام يطالب باصلاحات ديمقراطية باسم عمال الاردن، ويوجه هذا الاعلان بطبيعة الحال ضربة قاسية لجهود المعارضة في عقد مؤتمرها الوطني الاصلاحي السياسي.

وكان اتحاد العمال قد هدد بعقد مؤتمر وطني منفرد، اذا اصرت احزاب المعارضة على استثنائه من مؤتمرها الوطني، والاتحاد اوغل امس في تحديه للمعارضة، عندما قال المعايطة «ان منظمات الاتحاد الصغيرة لديها جمهور وقواعد تفوق قواعد احزاب المعارضة مجتمعة»، وكانت الاحزاب قد طلبت من الاتحاد اعلان معارضته للتطبيع مع اسرائيل كشرط للسماح لها بالانضمام للمؤتمر الوطني، لكن الاتحاد رفض الشرط، وهدد بعقد مؤتمر وطني مواز، وبدأ فعليا امس الاول بتنفيذ هذا التهديد.

المعايطة اوضح امس الاول ان دعوة الاتحاد لهذا المؤتمر تأتي بعد ان رفضت احزاب المعارضة والنقابات المهنية قبول اتحاد العمال كطرف في المؤتمر السابق وتم استثناؤه من عضوية اللجنة التنفيذية له كما وضعوا الشروط المسبقة قبل مشاركة الاتحاد في المؤتمر.

واوضح المعايطة ان الاتحاد عمد الى الاتصال مع القائمين علي ما يسمى بالمؤتمر الوطني للاصلاح والذي يتشكل من بعض الاحزاب والقوى السياسة والنقابات المهنية ايمانا من الاتحاد بمبدأ الشورى والتعاون والتنسيق بين كافة شرائح المجتمع الاردني ومؤسسات المجتمع المدني بهدف خدمة الوطن، مشيرا الى ان القائمين على المؤتمر تجاهلوا دور الاتحاد العام ولم يكن ضمن الذين دعوا لتأسيس هذا المؤتمر اذ كان رد القائمين على المؤتمر اشترطوا على الاتحاد الموافقة على برنامجه المعد مسبقا وان يعلن مقاومته للتطبيع.

واضاف ان الاتحاد تمثل رده بالاشارة الى ضرورة ان يحتوي المؤتمر عددا اخر من القضايا المهمة التي يطرحها الاتحاد مثل البطالة والفقر والتشغيل وسياسة الاجور والتأمينات الاجتماعية التي لم يتضمنها البرنامج.

وحول التطبيع اشار رئيس الاتحاد الى انه يعتبر هذا الشرط بمثابة التقليل من شأنه والتشكيك في مواقف العمال، الذين رفضوا عدة مرات اللقاء بفعاليات عمالية اسرائيلية.

ولفت المعايطة الى ان الاتحاد ومن اجل تأمين مشاركة واسعة في اعمال المؤتمر المزمع عقده اواخر العام الحالي بادر الى الاتصال بالعديد من الفعاليات التي أبدت تجاوبا سريعا وفهما ورغبة اكيدة في اقامة المؤتمر.

وتبدو اوضاع المعارضة الاردنية، هذه الايام سيئة للغاية، فعقد مؤتمر العمال يفوت عليها فرصة عقد مؤتمرها الوطني الشامل، والذي سينادي باصلاحات سياسية وديموقراطية واسعة النطاق، وفوق ذلك، لم تتفق المعارضة حتى الان على تصور موحد للمشاركة في قائمة موحدة للمرشحين تشارك في انتخابات المجالس البلدية التي تجري حاليا، وحتى نهاية شهر تموز (يوليو) المقبل، وذلك بسبب خلافات بين الاحزاب اليسارية، والتيار الاسلامي، اهم اطياف المعارضة.

وما زال التيار الاسلامي يطالب بحصة الثلثين من القائمة الانتخابية الموحدة، ليضمن مشاركته، لكنه بدأ باعداد قوائمه الانتخابية الخاصة من المشاركين في الانتخابات البلدية بصورة مستقلة وبعيدا عن بقية اجنحة المعارضة، فيما كان رد فعل الاطياف الاخرى، اعلان الاحزاب اليسارية والقومية اتفاقها على قائمة موحدة للانتخابات، بدون التيار الاسلامي.

والحقيقة ان اسئلة كثيرة بدأت تثار حول حجم المشاركة الشعبية في الانتخابات البلدية، فحجم الاقبال من قبل المواطنين على المشاركة في المجالس البلدية الصغيرة ترشيحا واقتراعا تأثر بصورة سلبية وكبيرة يرصدها الجميع، بالازمة الاقتصادية الحادة، التي اعترفت بها الحكومة لاول مرة، يوم الاثنين الماضي.

وليست هذه المشكلة الوحيدة التي تواجه المعارضة وتشكل تحديا مباشرا لها، فالمعارضة عاجزة حتى الان عن تحديد موعد نهائي لمؤتمر وطني عام قالت انها ستعقده لمقاومة التطبيع مع اسرائيل نهاية الشهر الجاري، بسبب عدم اتضاح موقف حكومة الروابدة من هذا التحرك.

وتخشى المعارضة ان تتدخل الحكومة وتمنعها من تفعيل دوائر مقاومة التطبيع التي بدأت تسيطر عليها اللجان النقابية، ومن المعروف ان مشاركة الاحزاب في عملية مقاومة التطبيع ضعيفة للغاية منذ سنوات، رغم وجود جبهة وطنية عريضة تمثلها باسم «اللجنة الوطنية العليا لمكافحة التطبيع».

وبسبب جميع هذه الاعتبارات، اضافة لعدم وجود مسوغ واحد يدفع الاسلاميين لتقديم تنازلات حفاظا على وحدة صفوف المعارضة لا يتوقع المراقبون ان تقدم حكومة الروابدة «تنازلات» مفيدة لاحزاب المعارضة، بخصوص فعالياتها في مقاومة التطبيع، او بخصوص موقفها الجماعي من قانون الانتخاب على سبيل المثال.

اجاويد يقترح حوارا حول «ارهاب» ترفضه اثينا

مقتل 19 من مقاتلي حزب العمال الكردستاني واربعة عسكريين اتراك في جنوب شرقي تركيا

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت مديرية دياربكر (جنوب شرقي تركيا) أمس الخميس مقتل 19 من عناصر حزب العمال الكردستاني (انفصالي) وأربعة عسكريين اتراك في معارك بهذه المنطقة.

وأوضح بيان نشرته وكالة انباء الاناضول ان المعارك وقعت في اقاليم هكاري (اقصى الجنوب الشرقي على الحدود مع العراق وايران) وماردين (على الحدود مع سورية) وسيرناك (على الحدود مع سورية والعراق).

ولم يوضح بيان المديرية المكلفة تنسيق عمليات التصدي لحزب العمال الكردستاني تاريخ وقوع هذه المعارك.

واضاف البيان ان 13 من «الارهابيين» (التسمية الرسمية التركية للمتمردين الأكراد) قتلوا في منطقة جبلية في اقليم ماردين.

وقد بدأ حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا سنة 1984 لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا حيث يشكل الاكراد غالبية السكان. واوقعت اعمال العنف المرتبطة بهذا التمرد حوالي 31 الف قتيل.

ويحاكم زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان منذ 31 ايار (مايو) الماضي في جزيرة ايمرالي (شمال غرب) بتهمة الخيانة والمساس بوحدة اراضي تركيا. ومن المقرر ان تستأنف المحاكمة التي تأجلت لتمكين المحامين من اعداد دفاعهم، في 32 حزيران (يونيو) الحالي. ويواجه اوجلان عقوبة الاعدام.

الى ذلك اقترح رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد مساء امس الأول الاربعاء بدء حوار يوناني ـ تركي حول مشكلة «ارهاب» حزب العمال الكردستاني، رفضته اثينا أمس الخميس، نافية مجددا نفيا قاطعا وجود اي علاقة بين اليونان وهذه المنظمة.

وفي مقابلة بثها تلفزيون «ميغا» اليوناني الخاص ليل الاربعاء الخميس اعتبر اجاويد ان مشكلة الارهاب الكردي والدعم الذي تقدمه له على حسب قوله اثينا يشكلان «اكبر عقبة امام علاقات جيدة بين اليونان وتركيا».

واتهم اجاويد اثينا مجددا بانها «سمحت منذ سنوات لارهابيي اوجلان بتلقي التدريب العسكري في معسكرات في اليونان».

واقترح رئيس الحكومة التركية على اليونان فتح حوار و«التعاون مع تركيا» في هذا المجال. وتنفي اليونان، التي لا تعتبر حزب العمال منظمة ارهابية، نفيا قاطعا في كل مرة وجود معسكرات تدريب كردية في اليونان.

وتابع اجاويد انه في حال «تعاونت اثينا (مع تركيا) فبوسعها التحقق من ادعاءاتنا المتعلقة بوجود معسكرات تدريب في اليونان».

وأمس رد الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس، مؤكدا ان هذا الاقتراح «مزحة». وقال ريباس «على تركيا ان تحاول اولا تسوية مشاكلها الداخلية وبعد ذلك تصدير مهارتها الى الخارج».

ونفى مرة اخرى نفيا قاطعا وجود معسكرات تدريب للاكراد في اليونان مؤكدا ان «المعسكر الوحيد الموجود في اليونان هو الذي يستقبل لاجئين في لوريون قرب اثينا وهو تحت اشراف الامم المتحدة». كما اكد ريباس ان اليونان تؤيد حوارا وعلاقات جيدة مع انقرة شرط احترام تركيا لمبادىء السيادة بين الدول والمعاهدات والحق الدولي وحقوق الانسان.

اكدت حصول «انتهاكات جديدة مروعة» في منطقة البحيرات الكبرى

منظمة العفو الدولية: وحدهم «الفقراء» هم الذين يحكم عليهم بالاعدام في الولايات المتحدة

■ لندن ـ مونتريال ـ اف ب: ذكر تقرير منظمة العفو الدولية ان النزاعات المسلحة في منطقة البحيرات الكبرى ادت الى «انتهاكات جديدة مروعة» لحقوق الانسان. وفي ما يلي حصيلة لما جرى في دول المنطقة.

جمهورية الكونغو الديموقراطية: اكد التقرير «اعدام آلاف الاشخاص خارج نطاق القانون، واعتقال مئات المدافعين عن حقوق الانسان والمعارضين المفترضين وكان بينهم عدد من سجناء الرأي. وكانت ممارسة التعذيب والمعاملة السيئة عملة رائجة. وخضع سجناء سياسيون الى محاكمات غير عادلة وحكم على عدد كبير من الاشخاص بالاعدام واعدم اكثر من مئة شخص بعد محاكمات جائرة».

الكونغو: أشار تقرير منظمة العفو الى «اعدام القوات الحكومية والميليشيات المتعاملة معها مئات المدنيين غير المسلحين والمقاتلين بطريقة مخالفة للقانون».

واوضح ان عددا من «السجناء خضعوا للتعذيب واحتجزوا وسط معاملة وحشية غير انسانية. وسجل العديد من حالات الوفاة اثناء الاعتقال، اضافة الى حالات اختفاء لمئات الاشخاص بينما كانوا في عهدة القوات الحكومية».

وتابع ان «مجموعات المعارضة المسلحة قتلت عددا من المدنيين عمدا وبطريقة تعسفية».

رواندا: افاد التقرير ان «القوات الحكومية والمعارضة على حد سواء قتلت الاف الاشخاص، وازدادت حالات «الاختفاء» بشكل مقلق. ويوجد اكثر من 130 الف معتقل من دون محاكمات او ادانة وغالبيتهم من المتهمين في التورط بحرب الابادة التي وقعت العام 1994».

وتابع ان 74 شخصا على الاقل ادينوا بالاعدام بسبب تورطهم في الابادة ونفذ الحكم في 22 منهم. واعدم شخصان من دون محاكمة وعاد مئات اللاجئين من بوروندي الى بلادهم بسبب ضغوط على ما يبدو».

بوروندي: اوضح التقرير ان «مئات المدنيين قتلوا على ايدي القوات الحكومية ومجموعات المعارضة المسلحة، واعدم عدد كبير من الاشخاص بطريقة مخالفة للقانون بعد قليل من اعتقالهم. ومددت فترة السجن من دون محاكمة لتسعة آلاف شخص. وسجلت حالات عديدة من الاختفاء لكثير من الاشخاص الذين كان يعتقلهم الجيش، وادين 53 شخصا بالاعدام بعد محاكمات غير عادلة، لكن لم ينفذ اي من هذه الاحكام».

وافاد ان «مجموعات المعارضة المسلحة ارتكبت تجاوزات وخصوصا عمليات اغتصاب وممارسة التعذيب. ولا يزال مئات الآلاف من المهجرين يعيشون في مخيمات حيث يحتمل ان تتعرض حقوقهم الاساسية لانتهاكات متعددة».

التشاد: اكد تقرير منظمة العفو ان «القوات الحكومية اعدمت مئات الاشخاص خارج اطار القانون وقد خضع العديد منهم للتعذيب قبل قتلهم. وارتكبت قوات المعارضة المسلحة تجاوزات عدة وخصوصا اعمال القتل العمد والتعسفي وخطف الرهائن».

كينيا: اشار التقرير الى «اعتقال مئات الاشخاص الذين وجهوا انتقادات الى الحكومة واسيئت معاملتهم وكانوا ضحايا لاشكال اخرى من المضايقات. واضاف ان ظروف الاعتقال السيئة للغاية تشكل خطرا على صحة السجناء وادت الى وفاة عدد منهم بامراض معدية».

ومن ناحية اخرى اعتبر جيل سابوران المتحدث باسم القسم الكندي الفرانكفوني بمنظمة العفو الدولية أمس الأول الأربعاء ان الذين يحكم عليهم بالاعدام في الولايات المتحدة هم فقط «الفقراء الذين لا يستطيعون دفع نفقات محام كفء».

واستشهد سابوران على ذلك بحالة المواطن الكندي ستانلي فولدر (61 عاما) الذي كان مقررا اعدامه أمس الخميس في تكساس.

ومنذ ان حكم على فولدر بالاعدام في 1978 بعد ادانته بتهمة قتل امرأة ثرية من تكساس قبل الحكم عليه بثلاث سنوات، تم تأجيل تنفيذ الحكم عشر مرات واستنفد كافة الوسائل القانونية للحصول على تأجيل جديد.

ويري سابوران ان قضية فولدر تجسد «خلاصة المشاكل» المتعددة المتعلقة بعقوبة الاعدام في الولايات المتحدة، مضيفا ان المتهمين الذين «لا يملكون وسائل توكيل محامين اكفاء» يكونون غالبا ضحايا لمخالفات وتجاوزات.

واوضح انه بالنسبة لفولدر، فان السلطات الامريكية انتهكت اتفاقية فيينا التي تكفل للاجنبي الحق في الحصول على مساعدة من قنصلية بلاده عند القبض عليه لانها لم تخبر المواطن الكندي بهذا الحق و لو حدث هذا «لكان له تأثير هام على القضية».

واضاف سابوران ان مشكلة العديد من المحكوم عليهم بالاعدام في الولايات المتحدة ان «محاكم الاستئناف تفترض مسبقا ان المحكمة الأقل درجة لم تخطىء في حكمها وانه لابد من حدوث تطور غير عادي لتغيير الحكم».

طفل كيني يبيع الخضار في نيروبي. وكانت منظمة العمل الدولية تبنت أمس الخميس معاهدة دولية تحظر اسوأ اشكال تشغيل الاطفال واستغلالهم وهي آفة تطاول ملايين الفتيان والفتيات في العالم (رويترز)

هيلاري كلينتون تعرض رؤيتها للعالم في جامعة السوربون

■ باريس ـ اف ب: عرضت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون أمس الخميس في جامعة السوربون رؤيتها للعالم على صعيد الحرب في كوسوفو والآثار السلبية للعولمة وتعديل اقتصاد السوق.

وأدلت هيلاري التي مرت بباريس بمناسبة زيارة رسمية يقوم بها زوجها الى فرنسا، بخطابها في قاعة المحاضرات بجامعة السوربون رمز ثمانية قرون من الفكر الفرنسي.

ودعت هيلاري الى اقامة عالم اكثر توازنا بين الاغنياء والفقراء يؤمن فيه التعليم ونظام مالي عام جديد و«اعادة توزيع الفرص» والاموال. وكان في انتظار هيلاري حضور قليل. وبالاضافة الى طلاب المدارس الامريكية في باريس والبالغ عددهم ستين شخصا وبعض الصحافيين، حضر 150 شخصا منهم برناديت شيراك زوجة الرئيس الفرنسي والمحامي والكاتب صامويل بيزار. وقد وقف الحضور جميعا لتحية هيلاري وابنتها تشلسي.

واشارت هيلاري الى ان حرب كوسوفو هي للاسف احدى تجاوزات القرن العشرين الذي حمل العديد من التقدم في المجال التقني. وتساءلت «ماذا يفيد ان يكون بامكاننا الاتصال ببعضنا عبر هواتف الاقمار الصناعية من اقاصي الاراضي عندما تفقد ام اولادها الثلاثة خلال عملية طرد قسرية؟».

ودعت الى ان تتوفر في العالم آليات تسمح له بالتكيف مع الشمولية، وقالت «كما قال زوجي، علينا ان نعطي وجها انسانيا للاقتصاد العالمي». واضافت «علينا ان نتوصل الى توازن لحصد فوائد اقتصاد السوق من دون المعاناة من تجاوزاته». وابدت تأييدها لاقامة نظام مالي دولي جديد قادر على تأمين «شبكة امان للاكثر عرضة».

وزير الداخلية الفرنسي يزور الجزائر

■ الجزائر ـ ق.ن.ا : أعلن في الجزائر أمس أن جون بيار شوفنمان وزير الداخلية الفرنسي سيقوم بزيارة رسمية الى الجزائر تبدأ غدا السبت وتستمر يومين.

واوضح بيان رسمي جزائري ان الوزير الفرنسي سيبحث مع نظيره الجزائري عبد المالك سلال تطور التعاون الثنائي التابع لقطاعي اختصاصهما وجملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

بوتفليقة يستقبل وفدا برلمانيا مصريا

■ الجزائر ـ ق. ن.ا: استقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس الوفد البرلماني المصري الذي يزور الجزائر حاليا برئاسة احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ورئيس الاتحاد البرلماني العربي. وتم خلال المقابلة بحث عدد من الموضوعات التى تتعلق بالتعاون بين الجزائر ومصر خاصة البرلمانية منها.

وكان رئيس مجلس الشعب المصري قد وصل الى الجزائر يوم الثلاثاء في زيارة رسمية دامت ثلاثة ايام في اطار دعم العلاقات البرلمانية وارساء التعاون التشريعي بين البلدين.

المغاربة يحتفلون بيوم المقاومة

■ الرباط ـ ق.ن.ا: يحتفل الشعب المغربي اليوم الجمعة الثامن عشر من حزيران (يونيو) بالذكرى الخامسة والاربعين ليوم المقاومة الذي يشكل احدى المعالم البارزة في مسيرة الكفاح لتحقيق حرية واستقلال المغرب.

ويعتبر هذا اليوم الذي اختاره الملك الراحل محمد الخامس وهو يقف على قبر الشهيد محمد الزرقطوني، أحد رجالات المقاومة، بمناسبة الذكرى الثانية لوفاته في 18 حزيران (يونيو) 1956 يوما للعرفان لارواح الشهداء كافة والاشادة بتضحياتهم وأعمالهم الجليلة من أجل الدفاع عن الوطن ومقدساته.

وتقول وكالة الانباء المغربية أن هذه الذكرى الوطنية تستحضر في هذا اليوم الاغر ملاحم المقاومة الفدائية التى اندلعت اثر اقدام المستعمر على نفي الملك محمد الخامس وأسرته الى خارج الوطن، اعتقادا منه بأن ذلك سيخمد جذوة النضال من أجل الاستقلال ويحد من ارادة العرش ومطالبته بانهاء عهد الحماية.

غير أن الشعب المغربي بلور صموده وتحديه للاستعمار بالدخول في مرحلة حاسمة وهى مرحلة المقاومة المسلحة والتى سقط خلالها الشهداء أمثال علال بن عبد الله ومحمد الزرقطوني وحمان الفطواكي وعبد الله الشفشاوني وغيرهم في كل جهة من ربوع المغرب الى أن تحقق الاستقلال وعادت الاسرة الملكية من منفاها الى أرض الوطن.

وغداة الاستقلال اختار الملك محمد الخامس يوم 18 حزيران (يونيو) يوما للشهداء.

إقالة مسؤول تونسي بعد أعمال شغب في مباراة لكرة القدم

■ تونس ـ رويترز: أقال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أمس الأول الأربعاء حاكم ولاية باجة حيث قتل ثلاثة أشخاص على الأقل نتيجة لوقوع اشتباك بين مشجعي فريقين لكرة القدم الثلاثاء.

وذكر مسؤولون أن الرئيس بن على عين محمد بلغيث حاكما جديدا لولاية باجة ليحل محل حسن علايا. وقالوا إن محصلة الاشتباك الذي وقع بين مشجعي فريق أمل تونس الرياضي وفريق اولمبيك باجة في مباراتهما بالدور قبل النهائي في بطولة كأس تونس لكرة القدم لم تتغير وهي ثلاثة قتلى وعشرة مصابين بجراح خطيرة.

ونقل المسؤولون عن مصادر طبية قولها إن تشريح الجثث الثلاث أظهر أن الضحايا توفوا مختنقين. وعقد سليم شيبوب وعبدالستار بن شيبوب رئيسا ناديي «أمل تونس» و«اولمبيك باجة» على الترتيب مؤتمرا صحافيا مشتركا أمس الأول أعربا فيه عن تضامنهما ووجها اللوم إلى « قلة من الناس» تسببت في حدوث الاشتباك.

تعيين جاكوب زوما نائبا لرئيس جنوب افريقيا

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلن رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي أمس الخميس لدى عرض حكومته الجديدة تعيين نائب رئيس المؤتمر الوطني الافريقي جاكوب زوما نائبا له.

واحتفظ منغوسوتو بوثيليزي رئيس حزب انيكاتا للزولو الذي تردد اسمه طويلا لتولي منصب نائب الرئيس بمنصبه كوزير للداخلية الذي كان يتولاه في الحكومة السابقة. وعين نكوسازانا دلاميني ـ زوما الذي كان وزيرا للصحة في الحكومة السابقة وزيرا للخارجية.

الدكتور سلطان الشاوي الاكاديمي الذي اصبح سفيرا للعراق في القاهرة:

مصر تتجاوب مع دعوة العراق لدعم مثقفيه بالانفتاح على العالم العربي ومواجهة اثر الحصار

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

لم يقف احد بالتفصيل عند حال المثقفين في العراق، بعد تسع سنوات من الحصار الذي تعيشه الثقافة العراقية، وهو الجانب الذي لم تلحظه الكتابات التي سجلها المحللون عن اوضاع العراق بعد حرب الخليج الثانية، كتبوا عن الحصار الاقتصادي وكذلك السياسي وانعكاسهما الاجتماعي، لكن لم يقترب احد من اوضاع الثقافة والمثقفين العراقيين، طوال السنوات الماضية، وان وجدت هذه الكتابات فهي قليلة وهامشية، لم تبين لنا حياة يوم يعيشه المثقف العراقي، واكتفت وكالات الانباء باظهار بعض المثقفين وهم يبيعون محتويات مكتباتهم، ليواجهوا بثمنها ظروف الحياة المحاصرة، لكن لم تقف عند دور النشر واخر اصداراتها، وسير العمل في وزارة الثقافة والاعلام، وكيف يعمل اتحاد الكتاب العراقيين، واين مجلات: آفاق عربية، والاقلام، والثقافة الاجنبية، واين الكتب العراقية المعروفة، وماذا تفعل الآن الاسماء التي عرفنا اصحابها وقرأنا لهم، فكل الذي نعرفه ـ مثلا ـ عن الشاعرة الرائدة نازك الملائكة انها قدمت من بغداد الى القاهرة للعلاج منذ اربع سنوات، لعدم توافر امكانات علاجها في الوطن المحاصر، وعندما اقامت سفارة العراق احتفالا لها الاسبوع الماضي، بمناسبة مرور خمسين عاما على الشعر الحر في الوطن العربي، ازدحم الحضور في المسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية، مشاركة في الاحتفال بنازك، وعيونهم تطرح الاسئلة ذاتها، وترى في المشاركة دعوة الى الانفتاح على المثقفين العراقيين والسؤال عن حالهم بجد وحميمية وحب المساعدة والعطاء، لكن كيف؟

هذا هو السؤال الذي شغلني في الطريق الى مقر السفارة العراقية بشارع محمد مظهر بالزمالك، لمقابلة الدكتور سلطان الشاوي السفير وممثل العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية، ثمة حزن يخيم على المكان واهمال بسبب ضيق ذات اليد، والذي عرفته ان الدكتور الشاوي ـ مواليد 1937 ـ هو الاستاذ الاكاديمي المعروف، في جامعات بغداد، فهو خريج كلية الحقوق عام 1959، وحاصل على درجة الدكتوراه في القانون الجنائي من ايطاليا، ورئيس لجامعتي بغداد والمستنصرية، وامين عام لاتحاد الجامعات العربية، وعضو بالمجلس الوطني العراقي، وانتقل الى العمل في السلك الدبلوماسي منذ خمسة اشهر فقط، سفيرا دائما للعراق في جامعة الدول العربية بالقاهرة.

احتفاء المصريين بنازك

وقفت معه في البداية عند التجاوب الرسمي والشعبي للاحتفال الذي اقامته السفارة العراقية بالشاعرة نازك الملائكة، وهل يمثل هذا التجاوب قوة دفع لاقامة نشاط ثقافي للسفارة العراقية في القاهرة في الفترة القادمة، وخصوصا اننا نحس بان الفعاليات الفنية والثقافية هي الطريق الاولى للانفتاح على الاقطار والاشقاء العرب.

فقال: وجدنا في ممثلية العراق لدى الجامعة العربية، اننا يجب ان نطور ونزيد من التفاعل الثقافي بين القطرين العراقي والمصري، وهو ضرورة مهمة، لاسباب مختلفة، اولها ان القطرين العربيين يمتلكان حضارة عميقة في التاريخ، ساهمت في بناء الانسانية، في مختلف مجالات الحياة، وهناك امكانات وموضوعات يتم الحوار بشأنها، كما ان التبادل الثقافي وتعميقه يساهمان في التقريب بين الشعبين، مما يمكننا من خلق تضامن عربي، الذي لا يقتصر فقط على الجانب السياسي الذي نعمل على تحقيقه، بينما يجب ان نعمل ايضا في الجانب الثقافي لخلق هذا التضامن العربي على صعيد الواقع العملي، اضف الى ذلك ان الاحتفالية التي اقمناها بمناسبة مرور خمسين عاما على العشر الحر، والاحتفال بالشاعرة نازك الملائكة، باعتبارها رائدة في هذا المجال، وجدت هنا في مصر العربية، تجاوبا كبيرا في المسائل الثقافية، فالساحة المصرية في الحقيقة مشجعة ومقدرة للعمل الثقافي، وهذه الاحتفالية تشجعنا لان نفكر في احياء برامج ثقافية اخرى، وهذا في تقديري هو المدخل الحقيقي للتضامن العربي، فاذا كنا نريد هذا التضامن، فيجب ان ننطلق ايضا من المسألة الثقافية، كما ننطلق من المسألة الاقتصادية، ومن التقارب الاجتماعي.

وكلما تقاربنا اكثر، كلما فرضنا حلولا عربية لمشاكلنا، ووجدنا في الاوساط الثقافية الرسمية والشعبية المصرية تجاوبا وتقبلا، وهذه مسألة مهمة، لانها تسهل الهدف الذي نسعى اليه، وهو التفاعل والحوار الثقافي. اذ يجب ان نتعارف على بعضنا البعض بشكل افضل، ولن يتم ذلك الا من خلال الانفتاح، واقامة المظاهر الثقافية، التي تزيد من تقاربنا، وتزيد من تضامننا، ومن توحدنا في عالم يموج بالتطورات والاتحادات والوحدات من مختلف الانواع.

الحصار الثقافي

■ وهل يعني ذلك ان العراق عز النية على عودة مشاركته في الفعاليات الثقافية التي تقام في القاهرة خلال الفترة القادمة؟

■ نحن بصراحة مع كل المشاركات الثقافية التي تقام في الوطن العربي، وهذه مسألة بالنسبة لنا من حيث المبدأ مهمة جدا، لكننا لا نستطيع ان نشارك بسبب الحصار، وهذه مسألة يجب توضيحها، فالحصار الذي فرض علينا عام 1990 وحتى الآن، ليس حصارا اقتصاديا فقط، بل هو حصار شمل جميع مناحي الحياة، ومنها الحصار الثقافي، الذي قد لا يكون معروفا لدى الاخرين بشكل جدي خارج العراق، الا من عاش الحصار نفسه، فنحن نجد صعوبة في توفير الكتاب والدفتر والقلم، والمطبوع سواء كان مجلة او صحيفة، وفي توفير مستلزمات الاذاعة والتلفزيون، ونجد صعوبة في الانتقال من العراق الى البلدان الاخرى، من اجل التفاعل معها، فالحصار لا يهدف فقط معاناة الشعب العراقي اقتصاديا، انما يهدف الى معاناته من عدم توفير المستلزمات التي تعينه على تطوير نفسه ثقافيا وعلميا وفكريا. ومثل هذا الحصار غير معروف بالعالم الخارجي، بهدف القضاء على العقل الابداعي العراقي، ومثلما جعل الحصار الانسان العراقي يعاني الصعوبة في حياته اليومية والمادية، فالحصار ايضا جعله يعيش الصعوبة في كيفية تفاعل الانسان مع العالم وتنمية نفسه ثقافيا، مثل هذا الحصار غايته تحطيم الثقافة العراقية، والمعروف ان العراق يمتلك امكانات ابداعية كثيرة، في جميع الاصعدة، وهناك رواد كثيرون من العراقيين لهم مكانتهم في الفكر العربي، لكننا لا نستطيع اصدار مطبوعة، او صحيفة، لكننا نشارك رغم ذلك في الفعاليات العربية التي ندعى اليها، واستطاع العراقيون ان يبدعوا في كل المجالات، وافرز لنا الحصار ابداعا جديدا، لم تمر به ثقافة عربية اخرى، مثل ادب الحصار، وهو غير معروف بالعالم، فتجد الشعر العراقي وقد تأثر بالحصار وعبر عنه، وكذلك القصة والرواية والمسرح والفن التشكيلي وايضا في الشعر الشعبي. وهو ما يعني ان الحصار لم يستطع ان يعيقنا او يحرمنا الابداع. بل هناك دائما المواجهة والتحدي من خلال الادب والفن، وخرج المبدع العراقي الى العالم، واقيمت معارض فنية للفنانين العراقيين في فرنسا وايطاليا ومصر وبريطانيا ـ ذاتها ـ كما تواجد الاديب العراقي في الندوات العربية، وكان بامكاننا ان نعطي اكثر لو لم يكن هناك حصار، لكننا استطعنا ان نتجاوزه ونقدم خلال السنوات التسع الماضية فكرا وثقافة عراقيين عربيين اصيلين.

المشهد الثقافي

■ وانت الاكاديمي القريب من معايشة اوضاع المثقفين العراقيين، كيف تصور المشهد الثقافي العراقي تحت الحصار وكيف يعيش المثقفون العراقيون؟

■ في الحقيقة ان المثقف العراقي يعاني من مسألتين، الاولى هي المعاناة المادية، وكيف يوفر متطلبات الحياة والمعيشة، والثانية ان هذا المثقف لا يحتاج فقط الى الجانب المادي، وانما بحاجة الى الجانب الفكري، فهو ليس بالشخص العادي الذي يكتفي بالاكل والشرب، وانما هو بحاجة الى غذاء فكري وروحي، فهو لا يستطيع مطالعة مجلة جديدة، او يقتني كتابا جديدا، او يتنقل بين بغداد والمدن العراقية، الى جانب مستلزمات الحياة الاخرى من مأكل ومشرب وملبس، فالمثقف العراقي يعاني معاناتين بسبب الحصار المفروض عليه، هو يريد ان يسهم وان يعطي، لكن هذه الحجب والجدران التي شيدت امامه، جعلته غير قادر على الانطلاق بالشكل الذي يريده، ولذلك اضطر بعض المثقفين الى بيع المقتنيات من الكتب، لانه امام مشكلة الحياة او الموت، وكيف يجابه الحياة المادية لنفسه ولاطفاله ولعائلته، تلك معاناة عظيمة، لم يسلط عليها الضوء جيدا، لانها غير معروفة، وتلك صدمة ثقافية يعانيها المثقف العراقي، وبالرغم من كل هذا تظهر قيمة هذا المثقف ومعدنه الاصيل في المواجهة وتحدي الصعوبات، فنجده يسهم في استمرار المجتمع ونموه، فالمعلم العراقي رغم كل الصعوبات يذهب الى المدارس سيرا على الاقدام، متشبثا بكل الطرق لكي يؤدي دوره، وكذلك استاذ الجامعة، وهذا موجود في مستويات اخرى، وغاية الولايات المتحدة الامريكية هي ان تجعل الشعب العراقي يعيش البؤس الثقافي والاقتصادي، في سبيل تجهيل هذا الشعب، بهدف القضاء على العقل العراقي، ليس الحالي وحده، وانما ايضا المستقبل، من خلال محاصرة الدواء والطعام والمعرفة عن الطفل العراقي اليوم، سيصبح في المستقبل جيل ضعيف وجاهل، لا يقوى على التنمية وتحدي الواقع وتطويره، وهو ما يعني اعاقة الشعب العراقي ليس جسميا فقط وانما فكريا ووجدانيا، ولذلك تهتم القيادة السياسية بالمسألة التعليمية، لوعيها بخطورة هذه القضايا، وتوجه الدعم للمعلم وللاستاذ الجامعي وللمثقفين والمفكرين، ورصد الجوائز لهم، بهدف كسر هذا الحصار وتحديه.

■ كيف يتم دعم المثقفين في العراق وهل توجد مجلات ووظائف للادباء يحصلون بموجبها على رواتب لمواجهة اعباء الحياة؟

■ لو وقفنا مثلا عند الجامعات سنجد ان هناك مجلات جامعية، كانت تصدر بشكل دوري ومستمر، لكن بسبب الحصار بدأت تصدر كل ستة اشهر، فقد تأخر الصدور، وتخلف نوع المطبوع، فالمطابع اصبحت قديمة، وغير قادرة على توفير مستلزمات الطباعة المستوردة، وعدم توافر العملات النقدية الصعبة، ويكفي ان تعلم اننا نجد صعوبة في توفير طباعة كتب الاطفال في المدارس الابتدائية، ويوجد في العراق حوالي 5 ملايين تلميذ في المدارس الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، والتعليم في العراق لم يزل مجانيا حتى اليوم، اي توفر الدولة الكتب والدفاتر والاقلام للتلاميذ مجانا.

وكانت كل وزارة تصدر مجلة لها، الآن تقلصت هذه المطبوعات، حتى المطبوعات العلمية التي تصدرها الاقسام العلمية في الجامعات العراقية، واما مطبوعات وزارة

مثقفون عراقيون في المهجر يتداولون شؤون العراق (القدس العربي)

الثقافة والاعلام، فقد تقلصت هي الاخرى، وكان الكتاب العراقي معروفا في الاوساط العربية بسعره المعقول وموضوعاته الهامة في فروع التأليف المختلفة، الان هذا الكتاب لم يعد موجودا، وان وجد فسعره غال جدا، لكننا استطعنا ان نواجه كل هذه التحديات، وان ندبر تدبيرا ثقافيا عراقيا، وظهرت أصالة العراقيين، وكما ابدعوا في اعادة بناء انفسهم وبلدهم بعد التدمير الكامل لبناه التحتية، وتلك في حد ذاتها معجزة في بلد نام، يتم تدميره كليا باسلحة متطورة، ويستطيع خلال سنوات قليلة ان يعيد بناء نفسه، واعطيك مثالا على ذلك فقط بالجسور التي تم تدميرها والتي بلغت 150 جسرا، بنتها شركات اجنبية في اوقات سابقة، لكن العراقيين استطاعوا ان يعيدوا بناء هذه الجسور في فترة قياسية، ويضيفوا اليها، وهذه مسألة جعلت الامريكيين يفكرون عشرين مرة في ان قوة الشعب العراقي تكمن في روحه التي يستمدها من حضارته .

احتياجات محددة

■ في هذا الاطار هل ثمة مطالب محددة يحتاجها المثقف العراقي من اخوانه المثقفين العرب؟

■ اعتقد ان اهم شيء هو التفاعل العربي الاكبر والانفتاح الاكثر، مع المثقف العراقي، ان نفتح كل الابواب، وهذه فائدة لكل الاطراف العربية، وليس للمثقف العراقي وحده، وان يقف المثقف العراقي على احداث الواقع الثقافي في مصر وتونس والجزائر ولبنان، المطلوب هو الانفتاح الثقافي على انفسنا اولا، واذا لم ننفتح بالشكل الصحيح، فلن نستطيع تكوين الثقافة العربية القادرة على مواجهة التكتلات العالمية التي تتم في ارجاء مختلفة، واذا كنا في الظروف الاعتيادية في حاجة الى الانفتاح، فكيف والعراق في ظروف الحصار، ويجب على كل الاقطار العربية ان تنفتح على العراق اكثر، لانه يعيش تدميرا كاملا لامكانياته الثقافية والفكرية، واذا كانت بعض الحكومات لم تتخذ الخطوة السياسية الواجبة مع العراق، بالمطالبة برفع الحصار عنه، وادانة العدوان عليه، فهي مطالبة على الاقل بضرورة فتح ابوابها الثقافية للمثقف العراقي، ونحن لا نطالب الدول العربية بذلك فقط، بل بأن تنفتح ثقافيا على العراق، حفاظا على الانسان العراقي من المتربصين بتحطيمه جسديا وعقليا.

■ اذا كانت ازمة المثقف العراقي تتمثل في الحصار، فان ازمة المثقف العربي اوسع في عجزه، فهل تعول كثيرا على المثقفين العرب في مساندة هذه المطالب الثقافية؟

■ انا اعرف ان الجانب السياسي يلعب دورا في هذا المجال، واحيانا يريد المثقف العربي ان يكون له موقفه ومساندته، لكن المعوقات تمنعه من ذلك، لكن اعتقد ان المثقف العربي اذا اراد ان يقف هذه الوقفة، فانه يستطيع ان يفعل شيئا، وان يفرض نفسه على الانظمة العربية، فهو عندما يطرح معاناة الثقافة والمثقفين في العراق بسبب الحصار، فهو يقوم بدور ثقافي في الاساس في مجتمعه، ويطرح مشكلة ثقافية كبيرة يعانيها قطر ينتمي الى الثقافة العربية، كما انه يقوم بدور ثقافي في مجتمعه، ومثل هذا الجهد قد يخفف من معاناة اخيه المثقف العراقي، ولهذا ادعو لان تنفتح الاقطار العربية على العراق ثقافيا، عبر دعوة المفكرين العراقيين لزيارة الاقطار العربية، واقامة المعارض والندوات والفعاليات الابداعية، واقامة المهرجانات للابداعات العراقية المختلفة في العواصم العربية، ودعوة الجامعات العراقية الى المشاركة في الجامعات العربية والتفاعل معها في الاختصاصات المختلفة، والفائدة هنا لا تعود على المثقف العراقي فقط، انما يستفيد المثقفون العرب كلهم، لانهم سيتعرفون على الممارسة الثقافية في ظل الحصار، وكيف ابدع العراقيون، والتعرف على الفكر العراقي الاصيل، وفي اطار هذا التفاعل والتبادل نستطيع في هذه الحالة ان نتحدث عن التضامن العربي وعن الثقافة العربية الواحدة.

شماخ يحذر من طيران الشيخ الشعراوي من مكة الى دقادوس بعد اقامة المولد .. واخوانية تصف السافرات بالساقطات.. واخواني يقدم علاجا لامراض المجتمع

نجمة داود على قصر ثقافة الاسماعيلية .. والمطالبة بمحاكمة عبد الناصر وزملائه .. وتحذير من الزلوع اللبناني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن كلمة عمرو موسى وزير الخارجية امام اول اجتماع للمجلس المصري للعلاقات الخارجية الذي تأسس حسب قانون الجمعيات الاهلية القديم، ولا نعرف ان كان سيخضع للقانون الجديد الذي يحظر على الجمعيات ممارسة السياسة ام لا؟! وعن الاعداد لزيارة الرئيس مبارك القادمة لامريكا وبدء اعمال اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ اليمنية برئاسة رئيسي وزراء البلدين في القاهرة واجتماعات وزراء الاعلام.

اما اكثر الاخبار والموضوعات اثارة للاهتمام فكان عن بدء امتحان الثانوية العامة يوم السبت، ومتابعة اخبار الامتحانات في المدارس والجامعات، وصدور الجزء الاول من الحركة القضائية التي تضمنت ترقية الف وسبعة وسبعين مستشارا، والاستعدادات لفرصة الصيف في المصايف، واستقبال السيدة سوزان مبارك اعضاء الوفد المصري المعاقين الذين سيشاركون في الاولمبياد الذي سيقام في امريكا، ووضع خطة لادخال المياه النقية والصرف الصحي لمنازل غير القادرين في مدينة المنيا، والاستعدادات للاحتفال بالمولد النبوي الشريف.. واستمرار الشرطة بمداهمة الاماكن التي توجد بها سلع مهربة، واغذية فاسدة او ذات منشأ اوروبي.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن القمة العربية ومعارك وردود ومشاكل داخلية، وكوسوفو ومانديلا.

الاسلاميون ومعاركهم

والى اخواننا من انصار التيار الاسلامي، ومعارهم العديدة في جريدة «آفاق عربية» وكانت الجريدة قد نشرت صورة للوحة تعلقها ادارة القرية الفرعونية على شاطىء النيل في الجيزة تسميها لوحة اسرائيل، تشير الى دولة اسرائيلية قديمة، وشنت الجريدة حملة ضد القرية وحققت نتائجها التي قالت عنها في عدد امس:

«نجحت «آفاق عربية» في كشف (الخطأ) الذي وقعت فيه القرية الفرعونية، واكد علماء الاثار المصريون ان ما اسمتها ادارة القرية (لوحة اسرائيل) هي لوحة مرنبتاح وان المقصود بلفظ الاسرائيليين، وليس (اسرائيل) الذي ورد بلوحة مرنبتاح، هم قبيلة او عصابة سيئة السمعة عدد افرادها ستمئة فرد، ولا يوجد في اللوحة اي اشارة او ايحاء الى انهم كانوا يمثلون دولة او حتى قرية او حيا، وقال العالم الكبير د. علي الخولي العميد الاسبق لكلية الاثار، ان لفظ الدولة في اللغة الهيروغليفية يسبقه حرف او علامة تشبه الدائرة وبداخلها خطان ولا يسبق هذا الحرف لفظة الاسرائيليين في لوحة مرنبتاح، واضاف د. علي كاتب الخبر ان الكلام المكتوب في البرواز المجاور للوحة مرنبتاح (المنشورة صورته واضحة في العدد الماضي) غير صحيح وغير دقيق علميا، لان ما جاء فيه عن (اسرائيل) يوحي بقوة لزوار القرية والسياح ان المقصود هي دولة اسرائيل ومن ثم يتكرس ويترسخ ان الدولة (اسرائيل) الحالية لها جذور ضاربة في اعماق التاريخ حتى عهد رمسيس الثاني ومرنبتاح».

وقال حازم غراب ان الجريدة لم تقصد الاساءة للقرية وانما تنبيهها فقط حتى لا يستقر في الاذهان ان لاسرائيل عمقا تاريخيا وكان على ادارة القرية ان تطلب ترجمة لكلمات اللوحة.

وقام عامر شماخ بشن هجوم عنيف ضد عبد الرحيم ابن المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي اقام مولدا لابيه في مدفنه بقرية دقادوس، وقال عامر ان عبد الرحيم قد يتبجح بان اباه جاءه في المنام وطلب منه اقامة مولد له، رغم ان الشيخ لم يكن من انصار الموالد ثم اضاف:

«اذن اقامة مولد للشيخ اجتهاد من نجله، ونحن نسأله: ما الداعي لاقامة هذه البدعة السيئة؟ ومن الذي اوحى اليك بها؟ لا تقل جاءني الشيخ في المنام وقال لي يا عبد الرحيم ابن لي مقاما واقم لي مولدا يشهده الناس، فلو حدث هذا فهي وساوس شيطان، لان الشيخ مات ولم يدع الى ضلالة ولم يبشر بمعصية، بل كان حريصا على ترك صدقات جارية تنفعه بعد موته، فكيف يجيئك ـ وهو عند ربه ـ ليضيع ما جناه، اما اذا كان هذا اجتهادك فلا يصح، فقد امرنا ربما الا نزكى انفسنا، وهل يكون تخليد ذكرى الصالحين بنشر الانحلال الخلقي والفساد ـ كما يحدث في كل الموالد ـ حيث يختلط الرجال بالنساء وتباح الحرمات، ويذكر الله ـ على انغام الموسيقى وضربات الدفوف ورقص المجاذيب من النساء والرجال؟! الا يعلم الاخ عبد الرحيم انه ـ ببدعته هذه ـ سيجعل من والده بعد عدة سنوات واحدا من (الاقطاب) الذين يقدسهم مريدوهم الى الحد الذي يجعلونهم قرناء لله وقرناء للرسول وشركاء له في الرسالة والمعجزات؟! وانه سوف تؤلف عنه قصص ـ بعد ذهاب الجيل الذي سمعه ورآه ـ تؤكد انه امات واحيا، وانه طار من مكة الى دقادوس في خطوة واحدة! وانه اسري به الى بلاد كذا وكذا، وانه انقطع عن الطعام لمدة عام ولم يمسسه ضر ولا اذى.. الى اخر هذه المعجزات، وسوف يصدق الناس ـ وقتها ـ هذه الخرافات، مما سيدفع بوالدك الى مرتبة هو بريء منها.. فهل يرضيك هذا يا سيد عبد الرحيم؟».

واذا كان شماخ حذر من ارتكاب الحرمات في مولد الشيخ الشعراوي، فان حنان عطية، هاجمت بنات جنسها اللاتي يلبسن ملابس خليعة ويسرن في الشوارع ويتسببن في تعرضهن للاغتصاب، واضافت حزينة باكية:

«فالبنات في الشارع هائمات على وجوههن يبحثن عن شيء ما.. ترى اي شيء يبحثن عنه في الشارع القوي والواضح في حالتهن هذه من الاستعداد لاي حالة اغتصاب او زواج عرفي او اي وجه حيواني لالتقاء ذكر وانثى؟ فهن لا يشبهن في التاريخ الا ذوات الرايات الحمر في الجاهلية الاولى، طبقة الساقطات، وليست طبقة الحرائر وهل ستكون الام سعيدة ورافعة رأسها في السماء متباهية اذا اغتصبت ابنتها في الشارع، او غرر بها شاب اقل حيوانية فتزوجها عرفيا؟ وهل يا ترى ستكون مقتنعة في قرارة نفسها ان الشاب هو الذي اغتصب ابنتها؟ ام؟؟».

طبعا تريد حنان ان تلقي المسؤولية على المغتصبة ولا اعرف ان كانت صاحبتنا من الاخوان ام من الجماعات ام من التيار الاسلامي بشكل عام دون تنظيم، لكن العبارات التي استخدمتها لا تليق بانسان متدين يصف السافرات بانهن مومسات! واين؟ في جريدة الاخوان المسلمين!! الذين قال احد طلبتهم ـ فيما يبدو ـ بكلية الطب بالفيوم واسمه جمال سلطان في باب البريد:

«اذهلني.. بل افزعني ما رأيته في بعض الصحف (الحمراء) من تعاطف بعض الكتاب والمثقفين المصريين مع الصرب ومعارضتهم العلنية لضربات الناتو لصربيا! تحت زعم ضرورة التحلي بالعقلانية والحرص على عدم خسارة مصر لاصدقائها الصرب! ولكن زالت دهشتي وذهولي بعد ان عرفت ان هؤلاء المثقفين ليسوا الا بقايا المرتزقة من اصحاب العقول الحمراء المتعفنة واذناب الاتحاد السوفييتي غير المأسوف عليه.. الا قبح الله الماركسية التي لا تعرف معنى الانسانية والماركسيين الذين فقدوا النخوة والرجولة وماتت ضمائرهم تحت زعم العقلانية! أليس من حقي اذن ان اتساءل: هل هذه عقلانية ام خيانة؟».

والى ان يرزقه الله بمن يجيبه اجابة شافية نتجه نحن الى اخر واحد من الاخوان وهو زميلنا محمد عبد القدوس الذي قال ان لديه روشته طبية اخوانية تعالج امراض المجتمع المصري، وهي حسب وصفه لها:

«منهاج الاخوان الحالي في التربية هو افضل (علاج) لسوء اوضاعنا، ومفعوله اكيد على المدى الطويل، ويؤدي الى (الشفاء) مما نشكو منه، (روشته) الاخوان متكاملة، والادوية التي تحتويها ذات مفعول قوي، هناك ثلاثة اصناف اساسية من الادوية اللازمة لعلاج سوء اوضاعنا.. وهي: اصلح نفسك وادع غيرك، وتفاعل قدر امكانك مع احداث مجتمعك وكن ايجابيا معها، وانتهز كل فرصة ممكنة للتعبير عن رأيك في كل ما يجري حولك.. هذه هي الادوية الثلاثة المطلوبة في هذه المرحلة».

ومن الاسلاميين ومعاركهم الى اخواننا الوفديين الذين تذكروا الان وبعد فوات الاوان، ذكرى هزيمة حزيران (يونيو) سنة 1967، وخروج الجماهير يومي 9، 10 حزيران (يونيو) رافضة استقالة خالد الذكر، وهو ما حير صاحبنا الدكتور حسين كفافي، فاتهم التنظيم الطليعي بتفجير المظاهرات في كل المدن، وهاجم الشعب المصري، فقال عن خطاب التنحي:

«وفي نفس الوقت كان هذا التصريح منه بمثابة كلمة السر لجماهير التنظيم الطليعي والذين كانوا بالنسبة لجماهير الشعب بمثابة المفجر للعبوة الناسفة، واستطاع بخطابه وايماءاته عن زكريا محيي الدين وصداقته لامريكا فعل السحر، وبدأت الهتافات تشق عنان السماء (بالروح بالدم نفديك يا جمال) واصبح منزله بمنشية البكري محاطا بجماهير مئات الالاف قادمين من كل مكان في مصر، من الصعيد والاسكندرية والقنال ومن الشرقية، وتجلت الطيبة المصرية المعهودة وسالت دموع الشعب المصري على الوطن وكرامة الوطن، وعلى الازواج والابناء.. حيث وئدت الامال وذبحت الاحلام.. وكانت الهتافات (بالروح بالدم نفديك يا جمال) تشق عنان السماء في منشية البكري بل وفي مصر كلها.. وهكذا كانت الجماهير كالحيوان الكبير، له مليون عين فلا يرى شيئا، وله مليون اذن فلا يسمع شيئا، وله مليون عقل فلا يعقل شيئا، واستمرت هذه الدراما المؤلمة الحمقاء يومي 9 و10 يونيو، هذه الايام لا تنسى في حياة مصرنا الحبيبة، وفي حياة شعبها المصري، العظيم على وجه الخصوص، ففي هذا اليوم تزاوجت الطيبة مع الحماقة.. لهذا هذا اليوم فقط يجب ان ننساه.. وان كانت آفة العقل النسيان، فان هذا اليوم يجب ان ننساه، وفي النهاية نحمد الله تعالى على نعمة النسيان».

طبعا هم يريدون نسيان هذين اليومين، ليظلوا يتذكرون ايام الهزيمة فقط والمطالبة بالتحقيق فيها ومن المسؤول عنها، وهو ما طالب به الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا للحزب والسكرتير العام المساعد، الذي هاجم النظام الحالي واعتبره امتدادا لثورة يوليو ونظام خالد الذكر ولهذا يحاول تخليده وكتابة تاريخ الثورة وتسجيلها واقامة متحف لها ولتماثيل قادتها، وابدى دسوقي دهشته من عدم سقوط النظام بعد الهزيمة، وقال:

«ولا يجوز ان تخدعنا المسميات او اللافتات التي اطلقت بعد ذلك فالنظام الناصري ما زال ممتدا منذ الهزيمة والى اليوم وان تغيرت اشكاله وصوره.. فالجوهر الدكتاتوري واحد.. والاسلوب الفردي في اتخاذ القرار واحد.. وانتقاء المسؤولين والمساعدين واحد، وامتناع تداول السلطة واحد، ولا يبقى من فروق بين النظام المهزوم وصوره القائمة اليوم سوى الديكور الديمقراطي الذي يوهم بوجود تعددية حزبية، وصحافة حرة، وانتخابات نزيهة!! ولعل هذا هو السبب الرئيسي في عدم فتح ملفات هزيمة يونيو!! بل ومحاولة تمجيد ثوار يوليو ورفع رجالها الى مرتبة المناضلين الابطال!! وها نحن اليوم ندخل في منظومة جديدة تستهدف تقنين التاريخ بصورة كاذبة لم يسبق لها مثيل!! وقد استحضرت الحكومة لرسم هذه الصورة فرقا من الكتاب والمؤرخين.. واستحضرت معهم الافلام والاوراق والابواق لتكون جاهزة لنشر ما كتبوه عن ثورة 23 يوليو.. اما هزيمة يونيو فليرحمها الله فلم تعد تشكل اولوية تذكر عند هؤلاء الكتاب والمؤرخين ففي ظنهم ان انتصار اكتوبر قد محا اثارها وواري في التراب جرائمها واخطاءها!! وهذا عين المستحيل الذي يرفضه المنطق والتاريخ».

وتقدم عضو اخر في الهيئة العليا للحزب وهو ابراهيم القرضاوي ليهاجم الشاعر فاروق جويدة لما كتبه في «الاهرام» واحاديثه مع زكريا محي الدين وحسين الشافعي عضوي مجلس قيادة ثورة يوليو، وكان مقال القرضاوي بعنوان «ننتظر محاكمتهم ولا نريد مذكراتهم!» قال فيه بعد ان بلغ الغضب به مبلغه:

«لقد اصبحت حتمية محاكمة كل من شارك في اضطرابات هذا اليوم الاسود المشؤوم ايجابا او سلبا ضرورة قصوى لسبب غاية في الوضوح وهو انه ارتد بالمصري الى الوراء لمئات السنين الى عهد المماليك وما قبلهم!! لقد تسببوا في تدمير وضياع شخصية المصري وتحطيم بنيانه وكيانه بكلمات كثيرات ولقيمات قليلات!! هذا المصري الذي كان يقف شامخا كالطود متحديا الحاكم مهما علا شأنه اذا رأى انه تجاوز حده او حجمه.. شاعرنا الاستاذ فاروق جويدة يسمي جمال عبد الناصر بالزعيم الراحل.. ونحن نسميه بالدكتاتور الراحل.. وهو عندما يتحدث عن المنشورات السرية يقول عنها منشورات الضباط الاحرار، ونرد عليه بأن صحتها وحقيقتها انها منشورات الخلايا السرية الشيوعية والاخوانية المتطرفة والاصابع الخفية لقوى خارجية!! ونتوقف عند قول عجيب وشاذ ولكننا نعرف خلفياته ـ وليس مجاله في هذا الرد المقتضب ـ ليتبين القارىء منها، موقف ملك نعت بالطاغية وموقف هذه الحفنة من ضباط الخلايا السرية.. يقول السيد المقدم زكريا محي الدين ما نصه: (كانت مطالبنا قليلة ولكن موافقة الملك فاروق على كل شيء اغرتنا بمزيد من المطالب حتى وصلنا الى قرار بالغاء الملكية واعلان الجمهورية وترحيل الملك خارج البلاد)!! ما شاء الله، اين الشعب من كل هذا، ومن خولهم التحدث باسمه، وفي اي شرع او دين او دستور في العالم كله؟! ومع ذلك كيف يكون المقابل لتلبية كل ما طلبوه الغدر بالامة ودستورها ورمز البلاد؟! وكيف نستسيغ او يستسيغ كل ذي عقل النكوص عما تعاهدوا عليه؟!».

ان المشكلة الحقيقية التي تؤرق كثيرا ممن يهاجمون الثورة وزعيمها، ويطالبون بفتح الملفات، انهم يتحرقون شوقاً لأي ادانة له في ذمته المالية أساساً ووطنيته، لأن كل شيء نشر بالصدق وبالكذب، حقيقة وتخيلات، وقائع وأحلاما. الجميع تكلموا وكتبوا، عن كل شيء. لم يتركوا واقعة أو شاردة، من شارك ومن سمع، وكل هذا موجود في كتب في المكتبات، وفي صفحات الصحف والمجلات لمن يريد الاطلاع، وما لم ينشر هذا الوثائق الرسمية المسجلة، وحتى هذه تسرب معظم محتوياتها للنشر.

ونصل الى آخر هؤلاء وهي الدكتورة عزة أحمد هيكل التي كتبت مقالاً في صفحة (الفنون) بعنوان «حلال على عبد الناصر حرام على السادات»، قالت فيه ان التلفزيون يذيع أفلاما ومسلسلات عن الفساد والانفتاح وتقرنه بعهد الرئيس الراحل أنور السادات. وأضافت: «وهو الرجل الذي رشحته مجلة «التايم» الأمريكية ليكون رجل القرن العشرين وفي نفس الوقت يرفض التلفزيون المصري وقطاع الانتاج تمويل فيلم عن حياة السادات بعد ان أنتج فيلماً عن «ناصر 56» وهو للأسف الشديد لم يصادف النجاح الجماهيري المتوقع على الرغم من كم الدعاية الهائل الذي واكب اخراجه وانتاجه وعرضه... ما الذي ـ بالضبط ـ يعوق فيلم السادات في التلفزيون المصري رغم الجلسات الطويلة التي عقدها أحمد زكي بطل الفيلم مع جيهان السادات».

وكان على الكاتبة القديرة ان تقول ان المجلة لم ترشح السادات، وانما رشحه الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر، وهناك مرشحون آخرون، وهو كلام نشر في الصحف المصرية.... اما قولها ان فيلم «ناصر 56» لم يصادفه نجاح جماهيري، فانها بذلك تكون كشفت نفسها بأكثر مما ينبغي لأن الفيلم حقق نجاحاً جماهيرياً ومالياً كاسحاً... وبالتالي فشهادتها وتقييمها لا يأخذ بهما.

أبو الأناور

وآخر المطاف في هذه القضية من نصيب السفير بوزارة الخارجية عادل الصفطي الذي أشار الى ما يتردد عن ان جيهان السادات غضبت على أم كلثوم وحاربتها لأنها نادت السادات بـ «أبو الأناور». وقال اننا ظلمناه وأضاف: «عندما يكتب التاريخ الحقيقي لمصر خلال الخمسين سنة الأخيرة من القرن العشرين فان أبو الأناور سيحتل فيه مكاناً عالياً، بل شديد العلو، ويكفيه فخراً انه تولى الحكم وجزء عزيز من أرض مصر محتل من حثالة البشر، وترك مصر وباقي هذا الجزء يوشك ان يتحرر بعد ان تحرر معظمه. والتاريخ لا يكتبه بموضوعية أي شخص ممن عاشوا هذا العصر، خصوصاً اذا كانوا منغمسين فيه وفي قراراته أو كانوا منتفعين بها أو مضارين منها، فأنا لا أتصور ان يكون الاستاذ محمد حسنين هيكل حكماً عادلاً على عهد السادات الذي تسبب في أفول نجمه، وفي نفس الوقت لا يمكن ان يكون الاستاذ ثروت أباظة حكماً عادلاً على عهد عبد الناصر لأسباب لا تخفى على أحد، والدليل أيضاً هو ما يكتبه في معظم الأسابيع عن هذا الموضوع».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، وانشغال عدد من صقور الوفد بها بعد ان كفوا عن مهاجمة النظام بعنف بعد اعلان الحزب تأييده لترشيح الرئيس مبارك. فاثار أحمد أبو الفتح مشاكل الكساد التجاري والمشاكل في كل مجال ورأى ان حلها لا يكون الا من خلال ترك التنافس الحر بين الأحزاب السياسية. وواصل نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة التقدم باقتراحات اصلاح تدخل بها مصر القرن الواحد والعشرين، ومنها هذه المرة الغاء المحاكم الاستثنائية والعسكرية. وأضاف: «فمثلاً تلغى عقوبة الحبس المنصوص عليه في المادة 20 عقوبات «الذم في الحكومة أو في القوانين»، والمنصوص عليها في المادة 238 عقوبات «القتل غير العمدي» بغير ظرف مشدد، والمنصوص عليها في المادة 244 عقوبات «الاصابة غير العمدية بغير شرط مشدد»، وكذلك جريمة البناء بدون ترخيص الخ... الخ في كل هذه الأحوال يمكن استبدال الحبس والسجن بالغرامات الكبيرة والتعويض المناسب وبمصادرة المباني غير المرخصة... الخ.. الخ فالسجون في مصر أصبحت مكتظة وظروفها غير انسانية وغير أخلاقية، وأصبح السجن في مصر افساداً واذلالاً وضياعاً، فلم يعد الآن تأديباً ولا تهذيباً ولا اصلاحاً».

واستمر عباس الطرابيلي أحد رئيسي تحرير «الوفد» في التركيز على مشكلة تقدم البحر على شواطئ الدلتا بما يهدد باغراقها بينما طالب عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا للحزب الرئيس مبارك ان يجد حلاً لأزمة نقابة المحامين التي مرت عليها سنوات وهي تحت الحراسة.

ومن الحراسة الى القضية التي رفعها عدد من المشايخ المسؤولين عن صناديق النذور في المساجد ضد وزير الاوقاف لتخفيفه النسبة التي يحصلون عليها من خمسة وعشرين في المئة الى عشرة من حصيلتها. فطالب السيد البابلي في «الجمهورية» بتوجيه كل أموال النذور الى جهات أخرى وحددها قائلاً: «فهناك مئات وآلاف المرضى من الذين يرقدون في هذه المستشفيات لسنوات طويلة تحت العلاج ولا يجدون من يتكفل بهم أو يوفر لهم بعض الأدوية المطلوبة التي أصبح العثور عليها أمراً مستحيلاً للقادرين فماذا عن غير القادرين. وهؤلاء في حاجة الى كل مساعدة ممكنة لاعانتهم على الحياة أو لقضاء ما تبقى لهم من عمر في أمن وأمان واحترام آدمي. وأموال النذور وحتى أموال الزكاة والتبرعات يجب ان تذهب لتطوير هذه المستشفيات والمراكز وتحسين الخدمات المقدمة بها وتمويل الأبحاث الطبية التي تبذل لمكافحة المرض، ففي اعتقادنا ان هذا عمل لا يقل أهمية عن بناء مسجد أو مدرسة. وقد يكون مسلمو البوسنة والهرسك وكوسوفو في حاجة الى هذه المساعدات ولكن أحوال هؤلاء قد تكون في الحقيقة أفضل من بعض مرتادي مستشفيات علاج الصدر والقلب والسرطان وشاهدوهم في شارع قصر العيني والمنطقة المحيطة به وستجدون مشاهد أفظع وأكثر تأثيراً من نزوح سكان كوسوفو من قراهم...!».

ومن القرى في كوسوفو الى المدن في مصر، خاصة الاسماعيلية التي ذهب اليها زميلنا يسري السيد المشرف على صفحة (نادي أدباء الاقاليم) بملحق «الجمهورية» كل خميس، ففوجئ بما أحدث لديه صدمة عندما شاهد قصر الثقافة الجديد الذي بني ولم تتسلمه ادارة قصور الثقافة. فوجد نجمة داود محفورة بالعشرات على البوابات والجدران الزجاجية في مدخل القصر، فصرخ: «كيف تسربت هذه الرموز الصهيونية الى معقل ثقافي... وأين؟ في بقعة من أكثر بقاع الوطن اكتواء بالعدوان الاسرائيلي».

وقال يسري في عموده «للنادي كلمة» انه عندما أخبر الفنان التشكيلي عبد الرحمن نور الدين رئيس اقليم القناة وسيناء بما رآه لم يصدق. ثم أحس بالخزي وقال ان هذا الخطأ جاء بسبب اختلاط الزخارف واضلاع المثلثات والمستطيلات التي خلقت النجمات السداسية. وانها محفورة على زجاج من النوع الغالي الذي لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة. وانهم لم يوقعوا على الاستلام النهائي للقصر. وذهب يسري الى رئيس هيئة قصور الثقافة الدكتور مصطفى الرزاز فاتصل وأخبره بما رأى فاتصل بعبد الرحمن نور الدين الذي أكد له الواقعة. فقال ليسري انه مسافر لايطاليا وعندما سيعود سيتخذ قراراً حاسماً. وأضاف يسري: «ابتسم د. الرزاز وسافر لايطاليا، ونحن في انتظار عودته لاتخاذ قرار حاسم بشأن هذه الجريمة... لكن تبقى الجريمة قائمة حتى لو تمت ازالة آثارها... فلا بد ان يتم تحقيق فوري مع هذه الشركة... وحتى لا نتهم بالتفسير التآمري للأحداث نريد اجابة شافية، ويا رب استر على ما خفي ولا أتمنى ان يكون ما خفي أعظم... وأهدي الواقعة الى فاروق حسني وزير الثقافة ومحافظ الاسماعيلية رجل الجيش الذي خاض بنفسه مع أقرانه التحدي والصمود على هذه الأرض الطاهرة».

وآخر مشكلة في «الجمهورية» اثارها زميلنا محمود نافع عن المناكيد المساكين، المصابين بالعجز والضعف الجنسي، والعياذ بالله، وأصبحوا عرضة للنصب عليهم بمختلف الحيل والألاعيب من الاطباء وتجار الاعشاب وآخرهم اللبنانيون الذين خرجوا علينا بحكاية الزلوع وقال «ان كانت هناك فرصة لصناعة وانتاج دواء حقيقي فلماذا لا نفعل... واذا كنا لا نملك الامكانيات فلماذا لا تتفق لجنة من الخبراء والأطباء على دواء مستورد فعال... الحلول كثيرة... ولكن يبدو ان طريق الحلول يتعارض مع سكة أبو زيد والتي كلها مكاسب».

والمكاسب لا يجنيها اللبنانيون أصحاب الزلوع وغيرهم من الأمريكان من أصحاب الفياغرا وغيرها، ولكن يجنيها منتجون في تركيا، يصدرون الينا سلعاً لا تتم مراقبتها في الجمارك رغم تمتعها بالدعم من حكومتها. ولا توجد عليها أي تواريخ للصلاحية، كما قال عبد الرحمن عقل في «الأهرام».

القمة العربية

وتحفل الصحف القومية بالذات بالدعوة لعقد قمة عربية في أي بلد وتحت أي ظروف، تأييداً لدعوة الرئيس مبارك والملك الحسن الثاني ملك المغرب لمواجهة الأوضاع المتغيرة في العالم، والمرحلة المقبلة، خاصة بعد الفشل في عقد القمة الخماسية. ولوحظ من تعليقات هذه الصحف التمهيد لاشتراك العراق في القمة وعدم الالتفات كثيراً لاعتراضات الكويت أو السعودية رغم تقدير مشاعرهما نحو الغزو العراقي للكويت. وقال سمير رجب في «الجمهورية»: «نعم... ان ما جرى أبعد من الخيال... الا ان الخطب يهون... أمام المصالح العليا... كما ان الله سبحانه وتعالى منحنا نعمة النسيان...، حتى لا تظل الغيمات السوداء... تسيطر علينا حتى آخر الزمن! على أي حال... اننا لم نفقد الأمل... لا فينا، ولا في حكامنا الذين نثق بانهم في اللحظة المناسبة... سوف تتصافح أياديهم... وتتلاقى رغباتهم وتوجهاتهم عند غايات واحدة. وأنا شخصياً أرى ان قادة الخليج لا يمكن ان يقفوا حجر عثرة في عقد القمة... مهما كانت تحفظات بعضهم بالنسبة لمشاركة العراق بالذات. كما ان الرئيس السوري حافظ الأسد لن يتوانى عن الانضمام الى بقية الأخوة والأشقاء مهما كانت وجهة نظره في ياسر عرفات... أيها السادة... ان أي أرض عربية... ترحب باللقاء المرتقب... بلا حساسيات، اذ ليس مقبولاً ان نبدأ الاتفاق... بخلاف!».

وأكدت على هذا المعنى «الأهرام» في تعليق لها بعنوان «قمة عربية شاملة»، قالت فيه «أصبح ثمة ثمن للانتظار الذي قد يطول الى مدى لا يعلمه أحد، وأصبح من الجائز ان يتم التفكير في عقد قمة عربية شاملة من دون تلك المحددات التقليدية الخاصة بالاعداد الجيد لها حتى تسفر عن نتائج حقيقية، فمجرد اللقاء في الوقت الحالي يكتسب أهمية خاصة، ان لم يكن لاحراز «نتائج حقيقية» فعلى الأقل لوقف تردي الوضع العربي».

وأخيراً، قال محسن محمد في عموده اليومي بـ «المساء» «من القلب» «والدول العربية في حاجة بالفعل الى اجتماع قمة، والدول العربية تعرف ان الغرب كله قد تسامح مع ألمانيا واليابان وتضامن معهما، باعتبار ان المستقبل أهم من الماضي، وان المصلحة تفرض على الدول الغربية، والدول الصناعية الكبرى التضامن، والعرب حتى الآن لم يتعلموا هذا الدرس!».

الصحافة اللبنانية تتهم اسرائيل بجريمة قتل القضاة وتعمي عينها عن القاتل الحقيقي

لا احد يريد دخول مخيم عين الحلوة والقبض على القاتل ابو محجن فسورية غير معنية ولبنان خائف

■ «تعتيم مطلق» هذا ما تقوله وسائل الاعلام اللبنانية في هذه الايام عن الجو الذي تجري فيه التحقيقات المكثفة بشأن قتل ثلاثة قضاة ومدعي عام في المحكمة في صيدا. وتكثر الصحف اللبنانية من اقتباس مصادر قضائية تتحدث عن «ايجاد طرف خيط» في القضية وتؤكد السرية المطلقة المفروضة على التحقيق، ولكن حتى الان من الواضح ان التساؤلات اكثر من الاجابات والادلة.

لقد وقع اطلاق النار قبل دقائق معدودة من قيام القضاة بتلاوة قرار الحكم ضد ثمانية متهمين من بينهم اربعة فلسطينيين مع ذلك ولما لم يحاول احد المتهمين استغلال الحادثة من اجل الهرب استبعدت امكانية ان يكون الحادث محاولة للافراج عن احدهم. ولم ينشر شيئا عن محاكمات سابقة اتخذ فيها القضاة القتلى قرارا قد يثير الرغبة في الانتقام ضدهم.

لقد ادى الحادث الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي الى زعزعة عميقة في لبنان الذي اعلنت حكومته في اعقابه عن ثلاثة ايام حداد ولكن يبدو انه ليس هناك حادث واحد من شأنه ان يتفرد في التسبب بصدمة قوية في لبنان الذي اعتاد على الصدمات منذ وقت بعيد: حيث أخلى هذا الحادث مكانه امس لفضيحة جديدة وذلك في اعقاب تصريحات اوساط حكومية امس اتهمت رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري بمحاولة فصل المسار اللبناني عن المسار السوري. واتهم الحريري ايضا بأنه يعمل بدافع «مصالح ضيقة تتساوق مع الاهداف التي سعى الى تحقيقها مرتكبو جريمة صيدا».

واحد التطورات البارزة في القضية حتى الان كان اعتقال مواطنين سوريين. وكان المواطنان السوريان اللذان يعملان قرب مكان الجريمة قد اعتقلا مع اكثر من مئة شخص ويشتبه بأنهما يخفيان أدلة ذلك لانهما أدليا بافادات متناقضة ولكن افرج عنهما في النهاية والان يبدو ان طرف الخيط الوحيد الذي حصل عليه المشرف على التحقيق المدعي العام ريمون عويدات هو الصورة التي رسمت لشخصين بناء على افادة شهود عيان.

في نهاية الاسبوع اتهمت اسرائيل من قبل سورية ولبنان بمسؤولية الحادث وامس الاول في نهاية نقاش جرى بمشاركة قادة اجهزة الامن اتهم وزير الداخلية ميشيل المر اسرائيل واعلن ان اقامة مكتب مشترك بين اجهزة الامن للتركيز على الامن الوقائي «ذلك لان العدو سيعمل ثانية».

1ان اتهام اسرائيل بمسؤولية حوادث القتل المختلفة في لبنان ليست امرا جديدا ولكن في هذه المرة وبسبب تزامن الحادث مع الانسحاب من جزين ازدادت موجة الاتهامات والشكوك التي تنشر عبر وسائل الاعلام وقال الرئيس اللبناني اميل لحود انه لما كانت اسرائيل قد فشلت في تقويض استقرار لبنان بواسطة الانسحاب من جزين فهي تحاول احراز هذا الهدف بواسطة قتل القضاة.

ونشرت صحيفة «السفير» رسميا الاسباب التي تدعو الى الاعتقاد بأن اسرائيل هي العنصر الوحيد القادر على تنفيذ هذه العملية. ويبدو ان اقحام اسم اسرائيل في حوادث امنية تحول الى انعكاس شرطي وسط اللبنانيين.

في هذه الاثناء علم انه تم تقديم ثلاثة ضباط امن لبنانيين كانوا في صيدا اثناء الحادث بتهمة الاهمال في أداء مهامهم.

وتبرز الحادثة مجددا قضية التواجد الفلسطيني في لبنان، ذلك لان احد التقديرات هو ان القتلة فروا بعد الحادث الى احد مخيمات اللاجئين. وثمة حوالي 367 الف لاجئ فلسطيني يعيشون اليوم في لبنان معظمهم يعيش في نحو 12 مخيما، ولم يحظ سكان المخيمات بالمواطنة اللبنانية وليس لهم أي حقوق، وفي الاشهر الاخيرة تم الحديث عن تقليص مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة لهم من قبل وكالة غوث اللاجئين. والمخيم الاكبر من هذه المخيمات هو مخيم عين الحلوة قرب صيدا، ويسود الاعتقاد في لبنان ان الشخصين مرتكبا الجريمة اللذين تركا في مكان الحادث بندقيتي كلاشينكوف وقنابل هربا الى داخل هذا المخيم.

ان الصراع الحاد بين الفصائل المختلفة في لبنان عبر عن نفسه في الاشهر الاخيرة بموجة اغتيالات ومحاولات اغتيال خاصة من قبل رجال فتح، وفي هذا الاسبوع تم الحديث عن توتر شديد بين الاوساط المختلفة داخل عين الحلوة، وذلك بعد ذكر اسم احمد عبد الكريم سعدي ـ فلسطيني يسكن في المخيم ـ كأحد المشتبهين بعملية القتل، وكان سعدي الملقب بـ «ابو محجن» قد أدين قبل نحو اربع سنوات بعملية قتل وحكم عليه بالاعدام. ولكن حتى الان لم تستطع الحكومة تنفيذ حكم الاعدام لانه يختفي وسط نحو 60 الف من سكان المخيم.

وزادت الشبهات بأن ابو محجن متورط بعملية قتل القضاة بعد ان وجد شقيق احد رجاله مقتولا في طرابلس ويبدو انه اغتيل اثر معرفته بتفاصيل عملية القتل، وعلم هذا الاسبوع بوجود توتر شديد في المخيم بين مؤيدي ابو محجن وبين رجال فتح الذين يتهمونه بالاساءة الى سمعة الفلسطينيين في لبنان.

واحد التقديرات هو انه في غياب تطورات هامة في التحقيق ستذوب القضية تدريجيا، مثلا علم امس انه تم تقليص قوات الجيش حول مخيم عين الحلوة، ويبدو ان السلطات اللبنانية غير معنية بالدخول للمخيم الفلسطيني تحسبا من المواجهة مع الفلسطينيين. وسورية غير معنية بذلك لانها تنتظر الان تشكيل حكومة باراك، وهي غير معنية كذلك بالتصعيد الذي قد يؤثر على الشعار المركزي للرئيس لحود: «وحدة المسارات والمصير».

لحود

دانئيل سوبلمان
(هآرتس) ـ 1999/6/17

الخيانة طبيعة البانية وجيش تحرير كوسوفو سينقض على الناتو قريبا

دعوة عرفات الناتو لمعاملة اسرائيل بالمثل تحمل تحريضا لقتل اليهود الذين لن يجدوا سوى البحر امامهم

■ كان يجمل بياسر عرفات ان يقوم بزيارة للدمار والقبور في كوسوفو، قبل ان يسارع هذا الاسبوع الى دعوة دول اوروبا والناتو الى العمل في سبيل الفلسطينيين وضد اسرائيل مثلما فعلوا ضد يوغسلافيا. فلو انه زار كوسوفو فلعله كان سيدرك ان ليس هناك أي منتصر بل هناك خاسرون فقط. فليتعلم من مصير برشتينا على فلسطين.

رأيت هناك جثث صرب قتلهم البان مسلمون عندما دخل ارهابيو «كي.ال.ايي» هذا الاسبوع الى كوسوفو في اعقاب وبرئاسة قوات الولايات المتحدة والناتو. وجيش تحرير كوسوفو وخلافا للاتفاق يرفض نزع سلاحه وبدأت بالانتقام من الصرب، وهذه منظمة البانية تعمل بالقتل والوحشية مثل فتح وحماس والجهاد الاسلامي. رأيت في كوسوفو صربا يهربون حماية لانفسهم من منازلهم وخوفا من سكين وبندقية كي.ال.ايي ولا يثقون بأن قوات الناتو ستحميهم، وقد هرب الاثرياء بسيارات المرسيديس الفخمة اما الفقراء فعلى التراكتورات. وقد رووا لي كيف اطلق النار على جيرانهم وكيف ذبح كهنتهم.

لو ان عرفات زار كوسوفو لرأى قبلي الارض المحروقة التي بقيت في اقليم كوسوفو في ارجاء المشهد الطبيعي الرائع اياه. الصرب الذين يحرقون منازلهم المهجورة كي لا يرثها الالبان الكريهين، كما رأيت قرى البانية كثيرة هدمت وأحرقت منازلها بعد ان سلبها الصرب، كما اني صدمت برؤية القبور التي فتحت برعاية الناتو وأخرجت منها جثث الالبان ـ البان قتلوا بوحشية على يد الصرب. لم تقع هنا كارثة عظمى او حتى قتل شعب. فرجاء لا تهينوا ذكرى ملايين ضحايا الحل النهائي النازي، ولكن مذبحة كبيرة وفظيعة وقعت بقدر يثير الصدمة لدى كل انسان.

ولو ان عرفات سأل قبلي الالبان وليس الصرب فقط متى بدأ عمليا الهدم والقتل الحقيقي لعرف اخيرا ان هذا حصل بعد 24 آذار (مارس) الماضي من اللحظة التي بدأ فيها القصف الجوي المحموم على يوغسلافيا. وقبل ذلك كانت هناك صدامات خطيرة اثنية ـ دينية بين الصرب والالبان وقعت جراء حرب الصرب ضد ارهاب جيش تحرير كوسوفو. ولكن بعد ان بدأت طائرات القصف التابعة للناتو بالقصف انقض الصرب على الالبان، وعندها بدأ الدمار الحقيقي، وبدأت اعمال القتل الفظيعة، وتحول نحو مليون الباني الى لاجئين على يد جيرانهم الصرب، فقد قام قابيل على هابيل وبالعكس.

لو ان عرفات زار يوغسلافيا لرأى الدمار الفظيع الذي أحلته طائرات الناتو بالمدنيين، فقد قتلت الطائرات نحو 2000 مدني بينهم نحو 600 طفل وأصابت نحو 5000 ولهذا فان دعوة عرفات المجنونة لدول اوروبا والولايات المتحدة بالعمل الان ضد اسرائيل كما عملوا ضد يوغسلافيا لهي تحريض واضح على العنف والدمار والقتل. ولعل عرفات لا يكترث، فمنظمته م.ت.ف شاركت بوحشية في الحرب الاهلية في لبنان والتي دمرت هذه الدولة وأوقعت آلاف القتلى والدمار على مدى سنوات طويلة. ولعل عرفات يصدق الاكاذيب السامة لوسائل اعلامه والتي تشبه وحشية الصرب في كوسوفو بوحشية الاسرائيليين ضد الفلسطينيين.

هذا ولم نر بعد النهاية في كوسوفو، فقد نظرت لتوي الى الالبان الذين يستقبلون بالورود والرقصات في برشتينا وبريتسران المدرعات البريطانية والمجنزرات الالمانية، مثلما استقبل المسيحيون بالأرز والفرح جنود الجيش الاسرائيليين ضد الفلسطينيين. ولكن واسوأ مما في لبنان فانه يتوقع من البان جيش تحرير كوسوفو في المرحلة القادمة ان يخونوا داعميهم الامريكيين، فهذه سمة البانية مع تقاليد قتل وعنف تعود الى مئات السنين.

والصرب يهربون بجلدهم الان الى أعماق صربيا، اما اليهود فليس لديهم مكانا يهربون اليه سوى القفز الى البحر. لم يزر عرفات كوسوفو ولكنه يجلس في كوسوفو ـ غزة والضفة الغربية، وليس من شأن تحريضه هذا الا ان يجلب المصيبة على اليهود، فهل فهمت ذلك يا ياسر؟

اوري دان
(معاريف) ـ 1999/6/17

اعضاء الكنيست العرب يستعينون بناطقين رسميين يهود لتوسيع ساحة تأثيرهم الاعلامي

طلب الصانع غاضب على ظاهرة الاستعانة باليهود ويطالب الممثلين العرب بتقديم نموذج جيد

■ ثلاثتهم من الشبان الاسرائيليين من سكان تل ابيب يعملون في مجال الحوار. ثلاثتهم اختاروا المجال السياسي وهم يتجولون بين اروقة الكنيست يتابعون اعضاء الكنيست الذين يمثلونهم. ثلاثتهم يعرفون ان مدى انكشاف قادتهم ـ امام وسائل الاعلام منوط الى حد كبير بهم. ثلاثتهم اختاروا طريقا ليست سهلة. انهم ناطقون باسم اعضاء كنيست عرب. قادتهم لا يجعلون حياتهم سهلة: عزمي بشاره الذي تتحدث باسمه ياعل ليرر تنافس على رئاسة الحكومة حتى اللحظة الاخيرة، محمد بركة الذي في اعقاب وصية الناطق باسمه درور نيسان يعتزم المنافسة على منصب رئيس الكنيست واحمد الطيبي استطاع ان يثير غضب الكثير من الناس حيث اعلن هذا الاسبوع عن نيته في تمثيل القطاع العربي في لجنة الخارجية والامن ومنذ ذلك الحين والناطقة باسمه ميخال اهاروني لا تكف عن العمل. رغم ذلك فان ثلاثتهم راضون جدا من عملهم ويقومون به من منطلق التعاطف مع الاراء السياسية التي يتبناها مسؤول كل منهم.

يقول الصحفي لطفي مشعور ان العمل المخلص الذي يقوم به الناطقون اليهود يخدم الشارع العربي كله الذي يتمتع من رؤية قيادته تظهر في وسائل الاعلام العربية. ويضيف مشعور «بان اعضاء الكنيست الذين يستعينون بناطقين ومستشارين يهود ينجحون اكثر بكثير من اولئك الذين يستخدمون مستشارين عرب. العرب يحبون ظهور اعضاء الكنيست بشارة والطيبي وبركة في وسائل الاعلام وطرح رسائل واضحة وقاطعة».

والذي عبر عن عدم رضاه عن هذه الظاهرة هو رئيس كتلة القائمة العربية الموحدة عضو الكنيست طلب الصانع. حيث لا يوجد لكتلته حتى الان ناطق، والمنافسان لهذا المنصب هما يوسف سالم وعفيف لبني. يقول الصانع ان العرب «يطالبون الحكومة تعيين عرب لمناصب مختلفة في وزارات الحكومة والكنيست ولكنهم يشغلون ناطقين يهودا. يجب ان نشكل نموذجا لتشغيل العرب».

الاولى التي بدأت العمل مع عضو كنيست عربي كانت ياعل ليبرر «30 عاما» من سكان شمال تل ابيب، وكانت ليرر نشيطة في منظمات مختلفة عملت ضد الاحتلال الاسرائيلي وقد حاولت دفع مكانة عرب اسرائيل.

في اطار عملها تعرفت ليرر على عضو الكنيست بشارة الذي قرر تعيينها ناطقة باسمه في الكنيست وهي تجيد النطق بالعربية. تقول ليرر «انا مؤمنة بايديولوجية عزمي بشارة واحب شرحها امام وسائل الاعلام»، وتضيف «بسبب العزلة بين الوسط العربي واليهودي فان الكثير من الصحفيين اليهود لا يعرفون ما يحدث هناك».

بشاره راض جدا عن عمل الناطقة باسمه «ياعل هي بلدوزر، ان حقيقة انها قريبة جدا من آرائي السياسية ولا تتعامل مع مهنة الناطق الرسمي كمهنة هذه الحقيقة تجعل منها ناطقة ممتازة».

ان النجاح الاعلامي الذي حققه عضو الكنيست عزمي بشاره اثار في ذهن درور نيسان الناطق باسم كتلة حداش ورئيسها محمد بركه فكرة جديدة: ترشيح بركة لمنصب رئيس الكنيست، «من المعروف لنا انه لن ينتخب في هذا المنصب. ولكن يدور الحديث عن اقتراح سيضع اسرائيل واحدة واليسار الاسرائيلي في وضع محرج» يقول نيسان «35 سنة» من سكان تل ابيب. انضم نيسان الى كتلة حداش قبل نحو ثلاث سنوات وبدأ يعمل كناطق باسم الكتلة. خاب أمله عندما اكتشف ان الاعلام لم يهتم باعضاء الكنيست العرب مثل نظرائهم اليهود. لذلك يحاول تغطية ذلك من خلال ردود ابداعية «انا افهم قوانين اللعبة واعرف ما يجب فعله من اجل ان ادخل اعضاء الكنيست الذين امثلهم الى وسائل الاعلام».

يقول رئيسه انه لم يختر نيسان في هذا المنصب لانه يهودي بل لانه رجل كفؤ، وقال انه لا يستغرب من ان يستعين حزب عربي يهودي بخدمات شخص يهودي.

كذلك احمد الطيبي المعروف بعلاقاته الجيدة مع الصحافة والذي يعتبر خبيرا في وسائل الاعلام سار في اعقاب رفاقه وقبل عدة ايام استعان بالناطقة ميخال اهاروني وذلك بتوصية من عضو الكنيست يوسي بيلين.

طلب الصانع

اهارون «24 عاما» من سكان تل ابيب عملت في مكتب شكاوى الجمهور في الكنيست وعملت كناطقة باسم جمعية «دستور لاسرائيل». في الانتخابات الاخيرة عملت في الهيئة العربية لباراك «وهكذا» تقول «كشفت الوسط العربي وعشقته».

لا تعمل اهاروني بهدوء وصمت: منذ ان اعلن رئيسها عن رغبته في اشغال منصب عضو في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ونجح في اغضاب عدد غير قليل من الناس، لم يتوقف جرس الهاتف عن الرنين. حيث يجب على اهاروني ان تدافع عن الطيبي وتفسر خطواته.

الطيبي يؤمن بالناطقة الجديدة ويقول ان «ميخال تنتمي الى معسكر السلام في هذه البلاد وهي كفؤة جدا. آمل ان تتمكن من العمل بصورة جيدة وان تعبر عن قدراتها في الكنيست».

فايز عباس
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/6/17

قرار محكمة العدل بشأن منع ترفيع المقدم الذي قتل اسيرا لبنانيا يشير لاستعدادها قبول رواية الامن

■ في المقابلات التي اجريت مع رئيس المحكمة العليا اهارون باراك قبل عدة سنوات حول الفاعلية القضائية درج على القول انه في ظروف معينة فان قرار قائد فصيل في معركة للالتفاف من اليمين ام اليسار هو قرار قابل للبحث القضائي والمحاكمة امام هيئة قضائية. وقد تدفقت صفحات كبيرة منذئذ في شرايين الجهاز القضائي، وحتى باراك ـ كما يعطي الانطباع لم يعد حازما في مفهومه الفاعلي كما في السابق، ولكن في قرار هذا الاسبوع بشأن المقدم ايرز القائد التالي للكوماندو البحرية ـ بل واكثر من ذلك في حيثياته ـ ثمة تملص مثير للاهتمام بشكل خاص من الهيئة القضائية برئاسة باراك نفسه من اطلاق كلمة صريحة حقا في هذا الموضوع بالذات.

لقد اتخذ قرار المقدم ايرز باطلاق النار على شخص مقيد في اثناء عملية عسكرية في ظروف بعيدة جدا عن «الاشتباك» الذي يمكن لنا ان نتصوره. قوة صغيرة بعيدة جدا عن قاعدتها وقواتها التي يمكن لها ان تساندها تحاول انقاذ نفسها بطريقة غير بسيطة بعد ان انكشف امرها، وينبغي ان تتوفر شروط خطيرة للغاية كي لا يخضع مثل هذا القرار لاختبار «اعتقدت ان هذا هو الامر السليم كي أعيد جنودي الى الوطن بسلام». فقد أظهر تحقيقان عسكريان ان هذه الشروط لم تتوفر وانه لا ينبغي اتخاذ أي اجراء اداري او غيره بحق ايرز.

لقد كان بوسع محكمة العدل العليا ان تتخذ هذا الاسبوع قرارا يسجل سابقة هامة في انه في هذه المعطيات فان الحديث يدور عن حادثة غير قابلة للبحث القضائي، كان بوسعها ان تقرر الحدود التي يتصارع حولها منذ سنوات طويلة الجهاز العسكري والقضائي ـ في الجيش وخارجه: قرار قائد في هذه الظروف هو موضوع لاجراء اداري فقط. وهو غير خاضع لا للبحث الجنائي ولا لالتماسات محكمة العدل العليا ضد الترفيع.

ولكن لو كانت محكمة العدل العليا قد عللت رد التماس المحامي عامي هولندر بهذا الاعتبار لأقرت خطأ في الموقع الذي يبدو ان باراك وزملاءه لا يرغبون في اقراره. وبدل ذلك فقد اختارت قرارا مؤقتا ادى ـ وليس للمرة الاولى ـ الى الاحساس بأنها تحني رأسها امام صلاحية الجهاز العسكري في البحث عن قرارات معينة بل امام عرض الواقع والحقائق، وفي الطريق أوقع القضاة علما شخصيا غير قليل بهولندر نفسه وفوتوا فرصة كبرى لاتخاذ قرار أهم بكثير مما اتخذوه.

وفي بداية البحث قال باراك لهولندر انه ليس في يد محكمة العدل العليا الادوات القضائية لفحص حجة الادعاءات التي طرحها. ولكن في وقت لاحق قبل قضاة المحكمة العليا ـ دون استجواب الشهود ـ كل عناصر رواية وكيل الجيش وتسلسل احداثها. وعلى اساس هذا القبول فقد أوصى القضاة هولندر بشطب التماسه بل وفرضوا عليه نفقات بمبلغ عشرة آلاف شيكل. وهولندر الذي قال انه لم يقصد سوى ان يطرح امام المحكمة موضوعا مبدئيا وجد نفسه في وضع من عرض ادعاءات غير سليمة رغم انه لم يجر أي بحث قضائي لهذه الادعاءات.

وليست هذه هي المرة الاولى بالطبع والتي تقبل فيها المحكمة الرواية التي يطرحها جهاز الامن كرواية سليمة. وقد دفع هذا القبول المحكمة الى اعطاء شرعية قانونية لعدد من القرارات مدار الخلاف علت باسم الامن. ولكن يخيل لي هذه المرة ان السبب ليس انزال الرأس العادي امام «احتياجات الأمن» بل عدم استعداد المحكمة لوضع حدود لنفسها.

ولو كان الالتماس قد رد لان قرار ايرز ليس في النطاق القضائي ـ او العكس لو ان المحكمة بحثت فيه من حيث الجوهر ـ لتقررت سابقة هامة ـ الى هذا الاتجاه او ذاك في منظومة العلاقات الاشكالية بين قادة الجيش ورجال القضاء، ولكن هذه السابقة لم تتقرر. فقد فضلت المحكمة اقرار «حقائق» لم تفحصها ودفع هولندر الثمن وليس المالي فقط. لقد اظهرت المحكمة مرة اخرى انها مستعدة لقبول رواية جهاز الامن للاحداث بدون فحص اكثر مما هي مستعدة لاقرار أين تقف بالنسبة للمسائل الجوهرية المتعلقة بعلاقاتها مع الجيش.

عوفر شيلح
(معاريف) ـ مقال ـ 1999/6/17

رئيس الشاباك ايلون يتحدث في مؤتمر دولي عقد بالقدس عن القيم الاخلاقية في الخدمة العامة

■ «حين كنت طفلا قصوا علي حكاية عن بلدة يهودية يقل عدد سكانها شيئا فشيئا الى درجة انه لم يعد للخادم اي عمل. في النهاية اجلسه الحاخام على كرس عال في مدخل البلدة وطلب منه عندما يأتي المسيح ان يبلغ الناس. بعد شهر سأل الحاخام: كيف العمل. فأجاب الخادم: لم يأت المسيح بعد. «ولكن لدينا والحمد لله صبر»، بعد ثلاثة اشهر اعلن الخادم عن استقالته. «لماذا؟» سأل الحاخام «لانني لا استطيع ان اصمد امام التوتر» اجاب الخادم».

في تلك الايام لم افهم القصة كما يجب. ولكنني فقط فهمت حقيقة واحدة وهي ان اليهودية تحافظ دائما على التوتر الداخلي، من جهة عليك ان تستيقظ كل صباح مدركا ان المسيح سيأتي ومن جهة ثانية وحين يحل المساء تفهم انه مضى يوم اخر ولم يحدث شيئا.

اثناء البحث عن وسيلة لادخال قيم الى العمل اليومي في الشاباك تم تعيين مدير في قسم التحقيقات للعمل على تطوير القيم في القسم. قال لي هذا الرجل ذات مرة «انه حين كان محققا شابا شارك في تحقيقات صعبة تركت لديه انطباعات خاصة. سأله احد مدراء الاقسام «كيف تشعر». فاجابه «اشعر بشعور قاس». وتساءل في نفس الوقت هل يستطيع ذات يوم ان يتغلب على هذا الاحساس. اجابه المحقق القديم ـ مدير القسم ـ «نعم في اليوم الذي تكف فيه عن التحقيق».

ثمة قاسم مشترك بين هذه القصة والاخرى التي حكيت لي في طفولتي. انها المفتاح الذي بموجبه نعمل في الشاباك هو اننا نعمل بين قطبين متعارضين يخلقان توترا دائما. النقاش حول القيم عموما وقسم الشاباك خصوصا هو النقاش حول السير بين قطبين من خلال محاولة ايجاد درب السلامة.

ان المجتمع الاسرائيلي غير معتاد على النقاش في مثل هذه المواضيع، على الاقل ليس فيما يتعلق بالشاباك. ان مجرد حقيقة انه ولمدة سنوات طويلة كان اسم رئيس الشاباك سرا الامر الذي لا يمكن تصوره في مجتمع ديمقراطي غربي يدل على ان مجتمعنا ما زال فتيا والان فقط بدأ ينضج ويطرح الموضوع للجدل المفتوح.

ثمة ثلاثة امور نقولها لكل مستخدم جديد في الشاباك: ان القوة مدمرة والقوة المطلقة مدمرة بصورة مطلقة وان هدف الشاباك هو الدفاع عن دولة اسرائيل ومؤسساتها والنظام الديمقراطي من الارهاب والتجسس والتآمر وكشف اسرار الدولة واننا خاضعون للحكومة ولكننا نعمل بصورة رسمية.

من داخل هذا التعريف تنبثق عدة تناقضات مفهومة تخلق التوتر الداخلي: التناقض الاول هو بين الامن والديمقراطية. التناقض الثاني بين العمل السري وواقع المجتمع المفتوح مع وسائل الاعلام العنيفة. التناقض الثالث هو بين حقيقة اننا خاضعون للحكومة ولكننا ملزمون تجاه المجتمع وصورة النظام الديمقراطي.

ان النقاش حول هذه التناقضات لا يستطيع ان ينتهي باقرار الحقيقة او العدالة المطلقة وعلينا ان نأخذ بالحسبان اننا سنضطر الى التنازل عن احدى الحقائق المطلقة.

المشكلة الاولى هي التوتر بين الامن والديمقراطية. فالامن من ناحيتنا هو الحفاظ على حياة الانسان اما الديمقراطية فهي المجتمع الذي يقوم فيه القانون بالدفاع عن المواطن وحقوقه. وفي الكثير من الاحيان تسببت قرارات الشاباك او رئيس الشاباك بالمس بحقوق المواطن وبالديمقراطية.

لذلك اعتقد ان ثمة مجالا لتقنين اجهزة الرقابة وتحديد بعض الامور مثل من يصادق على التنصت: المحكمة او لجنة خارجية؟ رئيس الحكومة ام المستشار القضائي للحكومة؟ او من يراقب الشاباك في نشاطاته العادية ومن يراقب تحقيقاته.

بالنسبة للموضوع الحساس للتحقيقات يجب ان نسأل هنا الى أي مدى نريد تقنين ذلك بقانون اخر ومتى علينا ان نطلب تصريحا للتحقيق، وهذه مشكلة مهنية لكل محقق يواجهها في كل يوم ويشمل كل سلم الادارات حتى رئيس الشاباك.

ثمة سؤال اخر هو مدى الخطر وما هو حجم المعلومات التي يحملها المحقق معه وهل يجب المصادقة على الضغط الجسدي من اجل الحصول على هذه المعلومات، كل ذلك منوط بتصرف المحقق معه وتقديرات وحدس المحقق، هذه مشكلة لا تستطيع المحكمة مواجهتها الا بعد حدوثها.

قررت المحكمة ان حياة الانسان اسبق من كرامته، السؤال هو كيف تحول هذا الفهم الى عمل يومي. بالنسبة لمحققي الشاباك هذه مشكلة يرتبط بها ضرورة افشال الارهاب وانقاذ حياة البشر وتنطوي ايضا على زاوية اخلاقية: كيف نفعل ذلك من خلال المحافظة على الجانب الانساني للمحقق والمحقق معه.

اثناء اختطاف نحشون فيكسمان مثلا اعتقل المخرب جهاد يغمور الذي كل ما عرفوه عنه هو انه استأجر سيارة بلوحة ترخيص اسرائيلية. ولكن حدس المحققين كان هو ان هذا الرجل مرتبط بعملية الاختطاف، اعتقل وتم التحقيق معه وحصل المحققون على تصريح لممارسة الضغط الجسدي. في نهاية الامر اعترف وأدى التحقيق معه الى اكتشاف البيت والغرفة التي احتجز فيها فيكسمان. لو كان النقاش قد وصل الى المحكمة قبل استخدام التصريح لما كانت المحكمة قد صادقت على ذلك.

ان النقاش في القيم هو خاصتنا ويتم استنادا الى فشلنا في الشاباك، وحيث يكون هناك فشل لا نتهم المحاكم او اجهزة الرقابة في النيابة العامة او كل جهاز اخر. لقد فشلنا في الماضي في حالات عملنا فيها بدون مفتاح اخلاقي واضح وفي حالات لم نخلق فيها توازن بين الامن من جهة والقيم الديمقراطية من جهة اخرى. لقد اخطأنا حين نظرنا الى الامن باعتباره كل شيء.

حين نتحدث عن القيم فاننا نتحدث عن سلم اولويات جديدة برجل الشاباك: نحن قبل كل شيء بشر بعد ذلك مواطنو دولة اسرائيل ثم مستخدمون في القطاع العام وفقط في النهاية مستخدمون في الشاباك. ان هذا التدرج مهم جدا لانه ليس فقط سلم القيم بل سلم التبعية. لا نستطيع ان نتجاوز قوانين دولة اسرائيل لاننا مواطنوها وعملنا لا يتجاوز كوننا مواطنين ولا كوننا من البشر.

نقول ايضا بان القيم ليست اوامر. انها لا تقول لنا كيف نعمل، انها بالنسبة لنا البوصلة، لقد حددنا لانفسنا خمس قيم مركزية: الرسمية وكبح جماح القوة السرية والشك والصدق، والان نقاشنا هو مع انفسنا والسؤال الذي نسأله هو كيف نترجم هذه القيم الى جزء من قواعد سلوك مستخدمي الشاباك.

في اطار خطوات كبح قوتنا فكرنا مثلا بانه لا يجب على الحكومة ان تكلفنا بمهام اكثر مما نص عليه القانون الا بتصريح من اللجنة الفرعية للكنيست أي الرقابة القانونية.

حتى في موضوع قانون الشاباك يجب اجراء نقاش مفتوح ذلك لانه في المجتمع الديمقراطي يجب ان يكون هناك قانون حتى في موضوع حساس مثل التصاريح في التحقيق، في الواقع الاسرائيلي اليوم فان القانون اجباري ولا يستطيع الشاباك ان يعمل من خلال غض الطرف، بالنسبة للاعلام انا لا اعتقد انه يسبب اي ضرر لعمل الشاباك. الاعلام مهم لانه جزء من الرقابة في المجتمع الديمقراطي. ان الاخطاء التي اكتشفت في الشاباك لم تطرح في اجهزة الرقابة الرسمية بل بفضل الاعلام. ومن الجيد انها طرحت.

ملاحظة اخيرة: نفس المحقق الشاب الذي ذكرته في بداية اقوالي حين تحدث معي سألني ما الذي منحني الحق في ان اضعه امام مشكلة مستحيلة تلزمه بحكم منصبه ان يفكر بممارسة الضغط الجسدي او النفسي على المحقق معهم من اجل انقاذ حياة انسان. سألني ما اذا كنت قد فكرت عنه كانسان واذا كنت ادرك انه جاء من اصل عائلة لم تمارس العنف ابدا فيما ان الشاباك يجعل من مهنته عنيفة، كرئيس شاباك اقول ان السؤال ليس بين المحقق وبين رئيس الشاباك بل هو سؤال يسأله كل مستخدمي الشاباك وكل سكان دولة اسرائيل.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/6/17

تصريحات بوش الابن عن مصالح امريكا النفطية في المنطقة غير جذابة للمستوطنين اليهود

■ في يوم الثلاثاء ظهرا أعطى ايهود باراك اعضاء كتلته درسا في البحرية اذ اقترح عليهم ان يرتدعوا او يصدموا من تعرجات والتواءات قارب الائتلاف الذي يناور مع حركة الرياح ووعدهم بأن كل شيء يسير في الاتجاه الصحيح.

الجميع فهموا ان هذا الاتجاه هو حكومة اقلية مكونة من 59 عضو كنيست ومعهم اعضاء الكنيست العرب العشرة من الخارج. الحكومة مكونة من 18 وزيرا وهذا قائم على ان يوافق حزب المفدال على المشاركة في الحكومة التي لا توجد لها اغلبية يهودية صحيح ان باراك قال انه مستعد لابتلاع الانتقادات بسبب زيادة حجم الحكومة حسب مقاييس الائتلاف الواسعة (هناك استطلاع يقول ان الجمهور يعارض هذه الخطوة) من اجل الحصول على مئة عام من السلام ولكن احدا في ذلك اللقاء لقائمة «اسرائيل واحدة» لم يعرف ان اريه درعي كان في ذلك الوقت بالذات يخطط للاعلان عن استقالته لفتح الطريق امام حركة شاس لدخول الحكومة التي ستكون احدى اوسع الحكومات التي شهدتها اسرائيل في تاريخها.

باراك قدر (راهن؟) ان الحاخام عوفاديا يوسف لن يسمح لدرعي بانتزاع ابنائه من الحكم واجلاسهم على مقاعد المعارضة حيث يشاهدون الوزراء الاشكنازيين من حزب المفدال، المحامي دافيد غلاس وغيره من النشطاء المتدينين والصحافيين الاصوليين أبلغوا باراك اولا بأول عما يجري في ساحة الحاخام.

مع تزايد التأييد للتحالف مع شاس اعلن يوسي ساريد وران كوهين في نهاية الاسبوع الماضي ان بامكانهما ان يبدأ المفاوضات مع شاس حسب وجهة نظرهما، الانباء حول لقاء مرتقب بين باراك والحاخام عوفاديا يوسف في فندق اصولي صدرت عن مقر الرئيس باراك الذي سمع عن ذلك في وسائل الاعلام وقال للصحافيين ان هذا اللقاء لن يحدث الا اذا استقال درعي.

باراك يقول لرفاقه انه لا يتوجب التأثر من الانتقادات الموجهة لطريقة المفاوضات الائتلافية التي يتبعها ووعدهم ان احدا لن يذكر هذه الارتجاجات الائتلافية بعد شهر عندما تحمل طائرة سلاح الجو رقم واحد رئيس الحكومة وحاشيته الى البيت الابيض. الامر الهام بالنسبة له هو الخروج من هذه المفاوضات مع نفس المستوى من المصداقية الذي بدأ به. حتى اليوم لم يعط باراك أي حزب تعهدا يناقض ما قاله للحزب الآخر.

في هذا الاسبوع وصله تلميح بأنه سيكون من الصعب الجلوس في الائتلاف مع احمد الطيبي وايغال بيبي من المفدال، اعضاء المفدال قالوا ان باراك وعدهم بعدم الغاء خطة توسيع معاليه ادوميم وبأن لا يجمد البناء في جبل ابو غنيم. ممثلو الاحزاب العربية سألوا باراك اول امس عن صحة هذا النبأ فقال باراك ان هذا هراء وانه لم يعط أي تعهد وكل ما وعدهم به هو ان تبحث الحكومة هذه المشكلة بعد ان يقوم بدراستها.

ياسر عرفات لن يترك لباراك مهلة لدراسة الامور فقد ارسل مبعوثا لرئيس الحكومة الجديد لاعلامه انه ليس من المجدي ان يطلب منه التنازل عن اتفاق «واي». نبأ مماثل ارسل من غزة الى واشنطن مفاده ان الولايات المتحدة أعلمت باراك بأن عرفات يرى في تطبيق اتفاق «واي» اختبارا لمصداقية علاقات السلطة ـ اسرائيل في السنوات القادمة. عرفات يتوقع ان يكون باراك اكثر سخاء من نتنياهو الذي اقترح عليه الاكتفاء بانسحاب يبلغ 1 في المئة.

اسحاق ليفي عارض ايضا «النبضة» الثانية سابقا ويطالب اليوم بالقفز مباشرة نحو التسوية الدائمة، والسؤال ليس ان كان باراك سيضطر للاختيار بين بيبي والطيبي (المقصود ايغال بيبي من المفدال) والسؤال الوحيد هو متى سيفعل ذلك.

أحد المقربين من اريه درعي يحب تشبيهه بسيارة «الكاديلاك» الفارهة المزودة بمحرك متطور وبأجود القطع والتجهيزات، ولكن لهذه السيارة مشكلة واحدة فقط وهي انها بدون فرامل.

في غياب وجود الملوك في امريكا (مثلما يحدث في اسرائيل) يكتفون بالامراء وفي سلالة الأشراف والحسب. جورج بوش ابن الرئيس جورج بوش وحفيد السناتور بوش يشكل تهديدا على فوز ال غور بالرئاسة القادمة. التقديرات تقول ان اثارة فضيحة حول نهج جورج بوش الاصغر في التدخين وشرب الكحول في سنوات المراهقة هي وحدها القادرة على منع حاكم تكساس من اعادة اسم عائلة بوش الى بوابة البيت الابيض. تصرف كلينتون الذي أخرج بوش من هناك قبل سبع سنوات يثير لدى الكثيرين الحنين الى رئيس اكثر محافظة ولقب «المحافظ الرحيم» الذي اطلقه بوش على نفسه للتناسب مع تطلعات الامريكي العادي.

بالنسبة لليهود خاصة من يؤيدون المستوطنين لا يتساوق اسم بوش مع الاشواق في نفس المسار. فهم لم ينسوا موقفه من الضمانات للقادمين الجدد وكيف جر شامير الى مدريد حيث أقنعه بيكر بالاستخفاف بالنشطاء اليهود وتجميد الضمانات البالغة 10 مليارات دولار لاستيعاب المهاجرين الى ان يتوقف بناء المستوطنات.

هناك مؤشرات اولية تشير الى ان بوش الابن قد تعلم من اخطاء والده احداها انه قرر عدم التنازل عن الصوت والمال اليهودي للديمقراطيين. قبل ستة اشهر زار اسرائيل برعاية المنظمة اليهودية اليمينية «التحالف اليهودي الوطني» (تحالف مع المسيحيين) المقربة من المستوطنين ومن متشددي الليكود. وخلال زيارته التقى مع نتنياهو وشارون وموردخاي ومع قادة حزب العمل ايهود باراك وبيريس. وهناك ردد شعاره الانتخابي حول العلاقات المميزة جدا بين البلدين والى الابد. كما قال ايضا ان الزيارة كانت فرصة له للاطلاع عن كثب على قياسات اسرائيل الصغيرة، ومع ذلك حافظ بوش على تمسكه بالخط الوسطي التقليدي للسياسة الخارجية الامريكية ورفض زيارة بعض المستوطنات كما أراد نتنياهو كما اكد ان السلام يجب ان يحقق من خلال التفاوض بين الاطراف عندما سألوه عن نقل السفارة الى القدس.

ولكن بعد ايام من ذلك صرح لصحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» في 26 نيسان (ابريل) بتصريح قد يكشف عن وجهة نظره الحقيقية من الصراع في الشرق الاوسط.

العبارة التالية تشير الى ان انتخابه رئيسا لامريكا قد يجعل المستوطنين يشتاقون الى ضغوط كلينتون على نتنياهو في «واي» حيث قال: «الشرق الاوسط هام لامريكا بسبب مصلحتها الاستراتيجية في مصادر الطاقة هناك وبسبب وجود احدى صديقاتنا المقربات فيه وهي اسرائيل».

أي ان النفط يأتي قبل اسرائيل.

جورج بوش الابن

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/6/17

«عتبات التحديث في الشعر المغربي المعاصر» لمحمد الميموني:

النص هو المرجع الأوحد دون اثقال بالمفاهيم والمصطلحات

الصادق بنعلال *

■ حظي الشعر المغربي الحديث باهتمام ملحوظ من قبل الباحثين، والمختصين بالشأن الأدبي المغربي، فتتبعوا مراحل تطوره واتجاهاته الفنية وقيمه الرؤيوية، وطاقاته وحدوده الجمالية، ونذكر في هذه السياق ـ على سبيل التمثيل ـ محمد بنيس وكتابه: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب. وعبد الله راجع في رسالته: القصيدة المغربية المعاصرة، بنية الشهادة والاستشهاد، وكلا من رشيد بنحدو وعزيز الحسين في دراستهما شعر الطليعة في المغرب، وهي أبحاث ساهمت في استقراء مكونات القصيدة المغربية الحديثة واستشراف سماتها الجمالية المميزة. وقد صدر مؤخراً للشاعر والباحث المغربي الاستاذ محمد الميموني كتاب تحت عنوان «في الشعر المغربي المعاصر: عتبات التحديث» عن وكالة شراع، العدد 34، لتسليط بعض الضوء على جزء من مشروع النهضة المغربية الحديثة، والتعريف ببعض مظاهرها المشرقة، عبر مساءلة نصوص شعرية تأسيسية تلامس تجربة أربع شعراء مغاربة يشكلون مع غيرهم عتبات التحديث والانطلاقة الفعلية للشعر المغربي الحديث والمتحرر من القيود الجمالية المتقادمة، والمطل على التجربة الشعرية العربية: علال الفاسي ـ عبد المالك البلغيثي ـ عبد الكريم بن ثابت ـ عبد المجيد بن جلون، فضلاً عن مقدمة تأطيرية يفترض الباحث ضمنها ان سنة 1933 تعتبر علامة بارزة في مسيرة هذه الدراسة التي أسمى ما تطمح اليه حسب تعبيره هو ايقاظ حاسة الدهشة وايقاد شعلة الحيرة، وتوليد نبرة السؤال.

1. علال الفاسي بين الدعوة الى النهوض المغربي ووظيفة السطح الخطابي للقصيدة

ان أهم ما يثير انتباه القارئ الحصيف لهذا المؤلف النقدي الجاد، هو طبيعة المقاربة التحليلية الذوقية الساعية الى التخلص من المرجعيات النظرية والمفاهيم والمناهج النقدية، التي تتخذ أحياناً ـ قليلة أو كثيرة ـ أدوات للاستقواء على الابداع الشعري. وقد تصبح عائقاً يمنع الدارس من معانقة صفاء الكون الشعري وطزاجته. انها دراسة ارتأت ان تواجه النصوص الابداعية «مباشرة» وعن وعي وذوق فنيين مشهود لهما بالرجاحة. وفي الغالب نجد ان المنهجية العامة للقراءة التحليلية في هذا الكتاب تتبنى على الصيغة الموالية:

- تحديد المدونة المقترحة للدراسة.
- التعريف بالمحاور الأساسية للقصيدة قيد التحليل.
- دراسة المعجم والحقول الدلالية.
- معالجة شبكة الأفعال والتراكيب والقيم الموضوعية.
- الصور الشعرية والوظائف المجازية.
- البنية الايقاعية.

ولعل أهم ما يسم هذه القراءات هو العناية البالغة بالبنية الايقاعية والمكونات المشكلة للشبكة الموسيقية، للنماذج الشعرية المقترحة من اجل المعاينة التحليلية. ولقد ابان محمد الميموني عن حس ايقاعي فائق ووعي مثمر لتشكلات التركيبات الموسيقية للشعر المغربي وعلاقتها بالرؤى والأبعاد الدلالية. وقد فضل ان يقارب قصيدتين هامتين للشاعر علال الفاسي وهما: «المتنبي بعد ألف عام» و«قلب الشاعر»، لأنهما يعكسان بجلاء تلك الازدواجية التي ميزت حياة علال الفاسي: الشاعر المبدع الذي يجتهد للاقتراب من جوهر الانسان، والمناضل المتألم لواقع أمته والطامح للتغيير.

تعكس قصيدة «المتنبي بعد ألف عام» ومطلعها:

صمدت للدهر حتى أسلم السلبا
ولم تطق لك في ميدانه غلبا

احساساً وجودياً طالما لازم شاعر العربية المتنبي. يتحدد في الرغبة الجامحة في الحصول على السلطة الزمانية بالسلطة الابداعية. وغني عن القول ان المتنبي انتهى الى فشل مأساوي. لأن لغز الحياة لا ينوجد في الواقع الملموس (القيم المادية) بقدر ما انه يحضر في المجد الشعري الباذخ والمستمر في «الاشعاع» و«البث المتجدد».

حفلت بالواقع المحسوس تحسبه
سر الحياة ولم تحفل ما حجبا

وقد استخلص الكاتب عبر قراءة تحليلية رصينة لهذه القصيدة ان علال الفاسي كان في مواجهة تحديات الدهر وأشكالاته السياسية. من هنا تمجيده للقيم الاصلاحية والدعوات الثورية الملازمة لآمال الشباب وتطلعاتهم. ولعل الشاعر قد اتخذ من الشعر أداة للدعوة الاصلاحية والتوعية الدينية والسياسية. وقد ساهم هذا الميل الدعوي للشعر «العلالي» في هيمنة النزعة الخطابية القريبة من الأسلوب النثري المألوف وقد ظهر ذلك بوضوح في قصيدة «قلب الشاعر» ومطلعها:

يا ويح قلب الشاعر الملآن
ماذا يلاقيه من الأشجان

بيد ان السطح الخطابي للقصيدة «العلالية» لا يمكن اعتباره نقيصة شعرية ما دام السياق الحضاري والسوسيوتاريخي متحفزاً للدعوة الى الاقلاع النهضوي المغربي والاصلاح الديني والاجتماعي العام.

غلاف الكتاب

2. عبد المالك البلغيثي والقصيدة «الوسيطية»

يجسد هذا الشاعر انعطافة هامة في تاريخ الشعر المغربي الحديث، من منظوران ابداعاته تشكل مرحلة وسطى بين القصيدة المحافظة على التقاليد الفنية الموروثة والمكرسة للآليات المعجمية والبلاغية المكرورة. وبين القصيدة النازعة الى معانقة التجديد واستشراف قيم التحرر والنهل من بحر اللغة المتداولة، وفي هذا السياق اقترح الكاتب قصيدتين من ديوان الشاعر «باقة شعر» للتحليل وهما: «أنر بها ليل الصدور» و«ذكريات» ولئن كانت القصيدة الشعرية «الجيدة» وليدة انسجام وتواشج بين مختلف مكوناتها التركيبة والمعجمية والايقاعية والدلالية فإن الباحث فضل ان يتوقف ملياً عند البنية الايقاعية. لما تحمله من امكانات موسيقية هامة فيها مكنتها ان تعكس الوظيفة الرئيسية التي انجزها الشاعر البلغيثي والمتمثلة في انتشال الشعر المغربي من رقة الاحتماء بالمحسنات البلاغية الجاهزة وجعله يصدح بقيم الحرية في أسلوب تلقائي شفاف. وهكذا تبدو قصيدة «ذكريات» ومطلعها:

ند طير السرور من وكر أنسي
وشبابي ولم يكونا بحبس

«موجة وجدانية تتضافر موجات صغرى على تشكيلها. وتتداخل الموجات الابداعية في كل شطر مع الموجة الوجدانية لتصنع قصيدة متماسكة قائمة بذاتها»، حسب تعبير الكاتب. والواقع ان التماسك هو الميزة المهيمنة في البناء الجمالي للقصيدة «البلغيثية». واذا كان اختيار الشاعر لبحر شعري أو بنية ايقاعية محددة يندرج في اطار ابداعه الفني، فان الطريف ان بحر الخفيف ـ كما انتهى الى ذلك الكاتب بتمعن بالغ ـ هو الأكثر حضوراً في الديوان الذي يحفل بموضوعات تكاد تنحصر في التغني بجمال الطبيعة والمرأة وجمالية الشعر. وهكذا فالبحر الخفيف ـ الى جانب البسيط ـ وما يشكلانه من ايقاع ديناميي، يستثيران الأحاسيس الجمالية والمعالم الطبيعية. وصحيح ان القصائد البلغيثية تدخل في جملتها في نسق الشعر الوطني بفعل الشرط التاريخي المخصوص، غير انها قصائد تتحاشى السقوط في النزعة التحريضية الخشنة وتتوسل بجمال الطبيعة والمرأة وروعة التشكيلات الايقاعية لابراز البعد الوطني الذي كان يهيمن على كل المبدعين والشعراء المغاربة آنذاك.

3. عبد الكريم بن ثابت والقصيدة المتوازنة

يعتبر عبد الكريم بن ثابت من ضمن الشعراء المغاربة الذين ساهموا في اغناء الديوان المغربي الحديث، وقد مثلت انتاجاته الشعرية المرحلة الرومانسية للقصيدة المغربية، حيث حفلت بالقيم الانسانية النبيلة والتعبير عن الذات الفردية والجماعية من زاوية جمالية تعتمد استلهام الصيغ المجازية الرشيقة والصور البلاغية الحالمة بالحق والخير والجمال، والمتأملة للواقع المغربي وهو يئن تحت وطأة الاستعمار الاجنبي وما يمثله من قهر واستغلال. ويرشح ديوانه «الحرية» بالقلق الشعري الذي يسائل الكون والانسان والمجتمع. وتتراوح قصائد هذا الديوان بين الشعور باليأس والاحباط وبين الاحساس بالأمل والفجر المشرق.

ان أهم ما يسم شعر ابن ثابت هو «مطابقة الحيز الزماني والمكاني للفضاء الشعري والدلالي للقصيدة، وهي تنتقل من مقطع الى آخر، ومن قافية الى اخرى» بتعبير المؤلف، فقارئ شعر أبي ثابت لا يسعه الا ان ينتبه الى الاهتمام الملحوظ الذي يوليه الشاعر للشكل الهندسي والبنية الخارجية للقصيدة، والتنويع على المستوى العروضي والتقفوي. بيد ان الصوغ الشعري لم يكن وليد صدفة واعتباط، بل هو مدروس بعناية، وعلى الرغم من ان الشاعر يوظف في الغالب الأبحر الشعرية الصافية الا ان قصائده لا تهوي في حمأة الرتابة والنمطية، وذلك لأن الشاعر عادة ما يلجأ الى التنويع في القوافي ضمن القصيدة الواحدة بل انه يضع حدوداً فاصلة بين اجزاء القصيدة الواحدة عبر لازمة مختلفة القافية ليشكل ذلك ـ الى جانب الزحافات الطارئة على الأبحر الشعرية البسيطة الموظفة كالرمل ـ ديناميه ايقاعية وحركية موسيقية تتوازى وروح الشاعر المعلقة في دنيا الاشراق الصوفي، كما هو الحال في قصيدة «قيد»:

أتراه في يدي أم ترى في قدميا
ذلك القيد الذي يضحك مني وعليا

ان التوازن هو ميسم الابداع الشعري لدى ابن ثابت، وهو توازن يطول مختلف المكونات المشكلة للشبكة النصية من دلالة وبعد شعري وايقاع، ويحضر هذا الملمح التوازني في جل القصائد التي تشغل حيز الديوان، ولعل أبرزها قصيدة «ليلة» التي اقترحت كنموذج للقراءة التحليلية النصية ومطلعها:

لا تسلني كيف الأمر اني
لست أعلم
كل ما أعلم انني بت
في جوف جهنم

وهي قصيدة تعالج موضوعاً شعرياً خالداً، أخذ وضعه في مختلف الأداب العالمية والعربية، انه موضوع رسالة الشاعر، ووظيفته في أنار الكون، وتسليط الضوء على ظلمة الحياة البشرية مهما اقتضى ذلك من تضحيات وآلام جسام، انه «معاناة الشاعر وهو يحاول القبض على لهيب شعلة الابداع المحرقة والمطهرة في آن واحد، ويصارح لكي تبقى النار مطهرة ولا تتحول الى محرقة صاعقة» بحيث يغدو الشاعر قابضاً على جمرة الابداع المتقدة أملاً في اشفاء النفس وتبرئة الفكر وبعث الخيالات الجميلات...

انا ان كنت طلبت النار يوماً
نار قدس
تبرء الفكر من الوهم وتشفي
لي نفسي

4. ملامسة المضمون الشعري عند عبد المجيد بن جلون

يقارب الكاتب التجربة الشعرية لعبد المجيد بن جلون من خلال متن محدد يتمثل في ديوان الشاعر «براعم» ساعياً الى تلمس المضمون الشعري، معتبراً ان هذا الأخير أعمق من موضوع القصيدة وأبعد من الشكل الهندسي الذي قد تتمظهر من خلاله. ان المضمون الشعري بمثابة تركيب جمالي يتولد عن تشكل مختلف مكونات القصيدة وتناسجها. فيصبح «أعز ما يطلب» لكل القراءات والمقاربات النقدية بغض النظر عن مرجعياتها الفلسفية والأيديولوجية والفنية. ولعل أبرز ما يميز قصائد ديوان «براعم» هو الاهتمام بالشكل الفيزيائي الورقي، ولئن كان موضوعا التأملات والحنين يشغلان الفضاء الأكثر من مساحة الديوان فما ذلك الا بفعل اندغام التجارب الحياتية للشاعر بامكاناته الابداعية، فتظل مثل هذه التأملات في الكون والحياة محاولة للقبض على لغز الوجود وجوهر الانسان. وكما لاحظنا من الشعراء السابقين يميل عبد المجيد بن جلون الى البحور الصافية المناسبة للجمل الشعرية العذبة والبسيطة، واذا كان الشاعر ينتقل في عدد من قصائده من تشكل ايقاعي الى آخر ومن صور بلاغية الى أخرى الا ان المضمون الشعري يحافظ على نموه الذاتي وتطوره الديناميي.

خلاصة

لقد تمكنت هذه القراءات النقدية للنصوص الشعرية من ملامسة المضامين الزئبقية لعتبات الشعر المغربي الحديث، واستكناه كوامن معانيه وسمات تشكلاته البلاغية والايقاعية، وهي قراءات ارتضت ان يكون مرجعها «الأوحد» النص ولا شيء غير النص كابداع له كيانه اللغوي المستقل دون اثقال كاهل المتون المدروسة بكم من المفاهيم والمصطلحات والاتجاهات النقدية المعاصرة التي قد لا تشكل اضافة نوعية الى المقاربة النقدية في غياب ذاكرة شعرية خصبة واحساس موسيقي رهيف وتذوق جمالي راجح!

* كاتب من المغرب.

ندوة «كتابة الشعر... شعر الكتابة» في مهرجان الرباط الدولي:

الدخول في مختبرات الشعراء الحميمة بمجهر الذات

الرباط ـ «القدس العربي»
من شاكر نوري:

في ندوة «كتابة الشعر... شعر الكتابة» ساهمت نخبة طيبة من الشعراء: أمجد ناصر (الأردن)، سركون بولص (العراق)، هاشم شفيق (العراق) وعلي الملاحي (الجزائر)، وقام بادارة وتسيير الندوة الشاعر المغربي حسن نجمي، وهو يشغل أيضاً منصب رئيس اتحاد الأدباء الذي تم انتخابه مؤخراً.

بدأ الشاعر حسن نجمي موضوع الندوة مؤكداً على ان هذا الموضوع مفتوح على مصراعيه للنقاش. وأوضح ان هذا العنوان، يشبه الشعار يؤشر على أهمية هذا العبور للقصيدة العربية الحديثة من زمن الى زمن ومن ابدالات الى ابدالات اخرى. لست بحاجة الى استحضار كل معالم التحولات التي اجتازتها القصيدة العربية منذ ان دشنت أفقاً مغايراً في نهاية الأربعينات وامتدادات هذا التحول. وأضاف قائلاً: «عندما نتحدث عن كتابة الشعر وشعر الكتابة لا بد ان نستحضر عناصر تجربتنا الشعرية في الوطن العربي، وهو شعر متعدد الأصوات والأسماء واللغات، نتحدث عن الشعر في الوطن العربي، نكتب باللغة العربية واللغة العامية المحكية وباللغات الاجنبية من فرنسية وانكليزية واسبانية ولغات وطنية اخرى بالنسبة للشعراء الذين يكتبون بالأمازيغية مثلاً وكذلك الحال في الجزائر. وحين نتحدث عن الشعر المكتوب باللغة العربية نحاول حصر حديثنا، ونستحضر هنا الانتقال الجوهري الكبير من مستوى الوظيفة الى مستوى الكتابة. كان هناك أفق مشروع تفرضه سياقات التجربة يلح على الشاعر ان يكتب تجربته في افق اقتصادي واجتماعي وسياسي، بوصفه انساناً ومواطناً ومبدعاً قد يحتفظ بالتفاصيل لنفسه. والذين كتبوا نصاً صامتاً شفافاً هم قلائل كانوا شعراء كباراً، لكن أغلب انتاج الشعر العربي الحديث عاش تجربة التأسيس بكل عثراتها. كانت القصيدة تحاول ان تكتب نفسها وتكتب تجربتها المعقدة».

واستمر حسن نجمي في تقديمه المطول مختتما حديثه بالقول: «لقد قرأنا عن شعر القضية... وشعر الالتزام... القصيدة ذات العلاقة الذيلية في علاقاتها بالسياسي والاجتماعي. اذن فالانتقال من شعر القضية، شعر التبشير والوعظ والمعركة والى غير ذلك من العبارات الجاهزة الى شعر من نوع آخر، يكتب الشعراء متوجهين الى ملذاتهم الخاصة، يكتب الشاعر عن نفسه وعن مناطق ظله».

السؤال الجوهري الذي طرحه الشاعر حسن نجمي على الشعراء الأربعة المشاركين في ندوة «كتابة الشعر... شعر الكتابة» هو:

● كيف يطرح الشاعر على نفسه سؤال بناء نص متميز وتدشين علاقته بالشعر...؟

بدأ سركون بولص مداخلته القصيرة والمكثفة بقوله: ان المسألة التي طرحها الشاعر حسن نجمي معقدة ومتشعبة لكنها تتطلب اجابات مبسطة. يقول الياس كانتي: «اننا لكي نحتفظ ببراءتنا نحاول ان نكتب. ان الكتابة نفسها، غير الخلاقة مثل الاعلام والصحافة تغرقنا أيضاً بما يجعلنا نخسر براءتنا». وأضاف الشاعر سركون بولص مستكملاً فكرته: «الشعر تقطير للكتابة، جوهر اللغة، فالشاعر على خلاف الكاتب وأنواع الكتابة الأخرى، يتميز بأنه يستجيب الى نوع من الدعوة. أتحدث شخصياً، كما يراد من الشاعر ان يفسر الخطوات التي قادته الى نوع الشعر»...

وطرح التساؤل السرمدي:

● لماذا يكتب الشاعر الشعر؟

الخطوات الأولى في الحياة هي اكتشاف الكتابة، العزلة هنا أيضاً نوع من الواجب لكي يستغور هذه المسيرة التي يسير فيها. كلما تحدث عن الشعر كلما ازداد «غموضاً». النقاد الذين يفسرون الشعر انما يقعون في شرك الاجناس الأدبية، شرك النص، لكن الشعر ليس نصاً، الشعر يحاول القول على فرادة... هكذا تحدث عالم اجتماع امريكي وهو ايفان امليتش في كتابه «عمل الظل» حيث يقارن عمل الشاعر بعمل المرأة ـ عمل المرأة غير المدفوع الثمن أو عمل التلميذ الذي يتعذب في ليالي الامتحان... وهكذا فالشاعر يقضي حياة كاملة لكي يتعلم كيف يتعامل مع اللغة والعالم. فهذه اللغة التي نتحدث بها يومياً هي من الكلام العادي وسقف الكلام بينما لغة الشاعر مشحونة بعاطفة بشرية يقف وراءها الانسان.

الشاعر أمجد ناصر قدم بانوراما لمسيرته الشعرية، في اجابة على سؤال وجهه مسير الندوة الشاعر حسن نجمي عن سؤال الكتابة وكيفية التقاطه لفضاءاته الخاصة، عبر نصوصه، وكيف عاش الشاعر العبور من الفضاءات المفتوحة حيث يعيش حالياً في مدينة الضباب على حد تعبير حسن نجمي.

تحدث الشاعر أمجد ناصر عن علاقته بصديقه الشاعر حسن نجمي قائلاً: اعرفه قبل ان يكون رئيساً لاتحاد أدباء المغرب، شاباً طالعاً لخوض تجربة الكتابة العربية الجديدة. وأضاف: «اذا ما انتقلنا الى ما يسمى بتجربتي الشخصية، فانني أحيطها شخصياً بقوسين غليظين. انتقلت بالأحرى من رؤيتين او من تجربتين. الاولى التجربة الوزنية التي تأتي من داخل السياق الشعري العربي العام ومسرحها عمّان التي كانت اصلا هي تجربتي اذ كنت بدويا قادما لمدينة اسمها عمّان، المقام العماني الاردني، ومن ثم الى المقام الديني، بيروت، بيروت السبعينات. بدأت بالوزن، تلك كانت اللحظة الاولى، هي لحظة اسميها لحظة سعد يوسيفية ـ نسبة الى الشاعر العراقي سعدي يوسف. ان اكتشاف سعدي يوسف كان مفارقة كبيرة عن لحظة خطاب المقاومة الفلسطينية، خطاب العودة الى الارض، اكتشفت خطابا شعريا آخر غير خطاب شعراء المقاومة الفلسطينية. هناك اذن شعر عربي يتقصى لحظة التفاصيل، بجزئياتها الاولى، وليس بشكلها الشمولي، لحظة سعدي يوسف، ليست الحداثة الشعرية العربية بل الشعر العربي الحديث. كان السياب كبيرا في خضم عالم غريب، لم اكن اعرف ما هي اللحظة المغربية، عرفتها من خلال سعدي يوسف، الحداثة الشعرية العربية عبرت عن البسيط واليومي والمتغاضى عنه والعابر والمهمش. شاعر اللحظة نقلني من مكان الى مكان، واذا كان بدر شاكر السياب اعتلى لحظة الريادة فان سعدي يوسف اعتلى ريادة من نوع خاص. من بيروت، تعرفت على ما يسمى بـ(قصيدة النثر) من خلال انسي الحاج، حيث صنع شرخاً في كياني، الشعر ليس كما يقول في مكان اخر بل ان الشعر في كل مكان.. هكذا بدأ الشعر مع السياب وسعدي يوسف وانسي الحاج، ومجموعتي الشعرية الاولى (مديح لمقهى اخر) انما هي نقطة انفصال في مسيرتي الشعرية المتواضعة، وهي اقل من المشاغل التي تركتوها وجئتم الى هنا للاستماع الينا، نحن، اقول نحن، بمعنى الافراد وليس بمعنى القبيلة او الدولة.. حاولت في بضعة دواوين ان اعبرّ عنها.

اما الشاعر علي الملاحي (الجزائر) فقدم في مداخلته عرضا كاملا للنص الشعري في الجزائر الذي انتقل من التقريرية الى النصوص المتطورة، ذات المستوى الجمالي الرفيع على صعيد اللغة والفكرة. كما تحدث عن ضرورة تحقيق العناق الثقافي المنتظر بين المغرب والجزائر.

وقدم الشاعر العراقي هاشم شفيق مداخلة مكتوبة، وهي الوحيدة من بين المشاركين في الندوة، ركز فيها على منابع استيحاءاته الشعرية منذ عمر السادسة عشرة، واستعرض قراءاته منذ الشعر الجاهلي الى الوقت الحاضر، مرورا بنزار قباني والسياب والبياتي وسعدي يوسف واشار الى تأثيرات الوجودية والماركسية والميتافيزيقيا على تكوينه الثقافي والشعري وكذلك الحلاج والسهروردي. وذكر مكتبات بغداد التي كان يرتادها الشاعر ـ المهلب بن أبي صفرة ـ الخلاني ـ الدار الوطنية ـ وركز على رامبو، الشاعر الذي الهب مخيلته، ولم ينس الشاعر هاشم شفيق تذكر حانات بغداد ومقاهيها ولقاءاته بالشعراء والادباء واختتم مداخلته قائلا: يقول ماركس: «الشعراء بحاجة الى مزيد من الحنّو». ولاننا كنا الباحثين عن الاحلام والحنان والدهشة، انحزنا الى الجمال والحرية، الى الشعر الذي تمتلئ به الحياة وينتشر في هواء العالم، انحزنا الى الانسان. ووقفنا الى جانب شروطه البديهية في الحياة، ونبذنا الزلفى والطاعة والطغاة والقمع و كبت الاقلام والحريات انى كانت ووقفنا الى جانب الهيام لنتنفس كيمياء الشعر ونتشرب متواليته التاريخية، ووقفنا مع الجمال ضد القبح وتمسكنا بمقولة بوشكين: الشعر ضد الشر.

واعقب ذلك، عودة الشاعر سركون بولص الى استكمال مداخلته قائلا: بان هناك اضافات لا نهائية يمكن الاستغراق فيها. ولكني سأختصر المشكلة في قصائد كتبها في غضون الستة شهور الماضية حول صيرورة القصيدة، وبالاحرى انها لا اقول تعبر بل اقول تجسد صيرورتها القصيدة. والقى الشاعر قصيدته المعنونة «هل ستجلس اليوم ايضا لتكتب قصيدة»؟. واضاف: بأن الاعتراض على قصيدة النثر ما هو الا اعتراض شكلاني اذ انه ومنذ اربعين عاما كان الاعتراض على قصيدة التفعيلة التي كتبها صلاح عبد الصبور واخرون على سبيل المثال اكثر شراسة مما هو عليه الاعتراض ضد قصيدة النثر. ولكن الوزن العربي له امكانات تعبيرية هائلة وذلك يعتمد على نوعية الشاعر وكيفية استخدامه للأدوات المتاحة له.

السياب والبياتي، يحملان قضية ما «قضية المجتمع» وقضية القومية العربية وما الى غيرها. وكذلك قصيدة النثر مهمومة بقضية ولكن طرحها لهذه القضية او تلك يختلف بشكل اخر. وربما اقول بشكل اعمق. اذن مشكلة قصيدة النثر ان الاذن العربية ما زالت غير معتادة على ايقاعاتها، ولكن القارىء العربي سيعتاد عليها كما اعتاد على سماع قصيدة التفعيلة بمرور الزمن. آنذاك لا يعد يفكر بالشكلانيات، وسيكتشف ان قصيدة النثر جديرة حقا بالقراءة.

ومن جمهور القراء، تدخل الاستاذان نجيب العوفي وبنسالم حميش، واعترضا على طروحات الشعراء، مقدمين منظارا اخر الى الشعر كأن اعترض الاول على مسألة شرنقة الشعر في مفهوم محدد، واعترض الثاني على تخلف شعر القضية عن الابداع بشكل من الاشكال.

على اية حال، كانت ندوة «كتابة الشعر... شعر الكتابة» من الندوات الاكثر شفافية والاكثر عمقا ما دام الشعراء يتحدثون عن تجاربهم الشخصية الاكثر الفة وعن المختبرات التي ادخلوها اليها، ملقين عليها الاضواء بمجهر الذات.. هذه الذات الصانعة لكل ابداع، وحتى الـ«نحن» تتحول الى ذات كما اشار الشاعر امجد ناصر.. او ان الشعر هو تقطير للكلام كما عبر الشاعر سركون بولص عن عملية ابداع القصيدة.. او كما استشهد الشاعر هاشم شفيق بمقولة بوشكين ان الشعر ضد الشر.. او كما اسماها الشاعر حسن نجمي منطقة العبور والتحولات.. وكذلك الشاعر الجزائري علي الملاحي الذي اكد على انتقال القصيدة الجزائرية من التقريرية الى الجمالية. كل هذه الاشراقات تحاول ان تكشف عن الق القصيدة واضاءتها لواقعنا العربي، الذي أقل ما يمكن ان نقول عنه، بأن مكتظ بكافة التوترات، التي تجعل ولادة القصيدة عسيرة وسهلة في ان واحد. وكما قال الشاعر امجد ناصر ان القصيدة لا تولد الا في خضم الازمة.

ان هذه الندوة على عفويتها وصلابتها في آن كشفت عن مناطق الخلل والصدأ المتراكم في حياتنا العربية.. هؤلاء الشعراء الثلاثة، سركون بولص، امجد ناصر وهاشم شفيق ولا نستطيع ان نصدر احكاما معيارية على الشاعر الرابع الجزائري علي الملاحي لاننا لا نعرف نتاجاته الشعرية، ببساطة جاءوا من منابع ابداعية مختلفة، ولكنهم رسخوا القصيدة العربية الجديدة في اذهاننا كما لو انهم كانوا ينحتون في صخور صلدة، كل بمقلاعه الخاص، بأدواته التي اكتشفها ذات ليلة، بعد نوم مؤرق او يقظة مبتهجة.. ذلك الاعمى الذي اهتدى الى النور، ورمى عصاه جانبا، قرأوا التجارب العملاقة المكرسة الاخرى لكنهم لم يرتضوا ان يتحصنوا داخل اسوارها بل ثاروا عليها، لا ثورة الولد العاق، بل ثورة الانسان الواعي، الذي لا يترضى بالهدم فقط بل بالبناء. ايضا بناء جملة من المعايير لكي نتذوق بها الشعر. ولأول مرة احضر ندوة لا يشتد فيها الصراع بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر لان الشعراء حزموا حقائبهم وغادروا ساحة معركة غير مجدية، بل عابثة، وراحوا يشيدون قصائدهم بكل صبر وجلد وبأناة، مؤمنين بأوهامهم الجميلة بان الشعر لم يعد يصنع ثورات الشعوب، بل يصنع ثورة الفرد من الداخل، لانهم تخلوا عن تحريك البحار بقواربهم الخشبية، وفضلوا ان يلجأوا الى تحريك البحيرات الساكنة في اعماق كل قارىء منا.. انهم كما يبدو اكتفوا بهذه المهمة العسيرة. وادخلونا الى مختبراتهم الحميمية، شريطة ان نتسلح بذواتنا قبل اي شيء آخر.

حسن نجمي (القدس العربي)

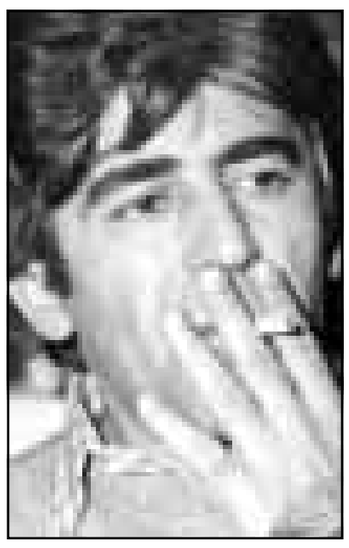

سركون بولص (القدس العربي)

هاشم شفيق (القدس العربي)

قـــص

دموع تشيخوف

محمد طحيمر*

■ منذ عشرة ايام لم يقرع جرس الباب، كان صاحب البيت الذي اسكنه آخر الطارقين، يومها هددني بالاستعانة بالشرطة لطردي، كل ذلك لأني لم ادفع الاجرة الشهرية في وقتها.

عشرة ايام لم اسمع صدى جرس الباب، ولا مواء القطة التي آنستي في الايام الاخيرة، ربما صاحب البيت سممها انتقاما مني. اقلب قصص «تشيخوف» وأقف طويلا عند قصته المسماة «وحشة» والوحشة تنهشني، اراه يمسك برأس فرسه ويمسح الدموع عن وجهها، بعدما افضى لها بقصة ولده المريض، ولم يعثر على آدمي واحد يستمع اليه.

ـ هل من احد يسمعني؟

لا احد، الصمت مطبق، وانا محشور بين اربعة جدران جعلت منها الحياة، الوثها بالرسم الرديء، واخربش الحكايات المملة واتحسسها لأعثر على نبض عروقي.

نافذة البيت بلا ستائر، لكنها لا تطل الا على غبار من رحلوا، والشوارع الخالية، يا للنافذة!

اتمزق بتلك الوحدة واذكر قول شاعري: «ما زلت وحيدا يا أمي»، ادور بين الجدران اركل الكتب المتراكمة على الارضية، اغير وضع الفراش، انقله من زاوية لاخرى، فيطبق الصمت على صدري واشعر بضيق في التنفس، امشي ناحية الباب اقف خلفه تماما، انظر من خلال العين السحرية، كانت عينا حولاء تفضي الى العتمة والغباش، حيث لا أحد، فيزداد الصمت واجدني محشورا في خرم مفتاح الباب.

ـ هل من احد يدير هذا القفل اللعين؟

لم اعد اطيق تلك الجدران والنافذة التي اغمضت عينها، اين ذهبوا؟!

صاحب الغرفة اللعين، لما لا يحضر الشرطة؟ بالتأكيد سأراهم على نحو مختلف، يبتسمون وديعون كالأرانب، ارغب بالخروج، من هذه الغربة الموحشة ولو بواسطة شرطي، لذلك حركت مقبض الباب وخطوت قليلا لينبسط امامي درج الغبار باضاءته الخفيفة القادمة من بعيد، حيث لا اثر لاي خطوات تدل على من عبروا، لا احد.

من الغبار والى الغبار اعود، رفعت سبابتي وضغطت على جرس الباب بقوة، ابتسمت لصدى الصوت الذي تردد في الانحاء، كررت ذلك اكثر من مرة، اغلقت الباب وانتظرت قليلا، ليفتح لي، ارتب هندامي، «واتنحنح» محاولا الظهور بمظهر الزائر السعيد، تمضي الدقائق، لا يفتح الباب، اتعلل بأني لا زلت نائما، افتح بابي بهدوء وادلف الى رطوبة البيت الموحش، تحت النافذة، كنت اتمدد على الفراش ورأسي بين يدي «تشيخوف» يغسل وجهي بدموعه الحارة، لم احتمل رؤيته يبكي، فصرخت بأعلى صوتي: تشيييخووووف، وبددت كل ذلك الصمت.

* قاص من الاردن

«قمر الاطلس» لعبد السلام بوحجر

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا للشاعر المغربي عبد السلام بوحجر ديوان جديد بعنوان «قمر الاطلس».

ويضم هذا الديوان الذي يعد رابع عمل مطبوع لبوحجر 14 قصيدة. وقسم الشاعر ديوانه الى ثلاثة ابواب تحمل عناوين طقوس الروح ودفاتر الوطن ودفاتر المنفى.

وتتميز قصيدة قمر الاطلس التي استقى بوحجر منها عنوان الديوان والتي قسمها الى 12 مقطعا بطابعها الوجداني حيث يساءل الشاعر ذاته ومحيطه الاجتماعي ويصور مكابداته مع الكلمة ومع الحلم المنفلت في زمن تلاشي القيم.

يذكر ان عبد السلام بوحجر حصل سنة 1996 على احدى الجوائز التي تقدمها وزارة الشؤون الثقافية عن مسرحيته ملحمة الاطلس وكذا على الجائزة الاولى لمسابقة مفدي زكريا لشعراء المغرب العربي سنة 1997.

وستصدر لبوحجر ـ عضو اتحاد كتاب المغرب ـ مسرحية شعرية قريبا في لبنان بعنوان «امين يتعلم ان يحلم».

(الاحجار النفيسة) في اليمن.. كتاب جديد

صنعاء ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا للباحث اليمني المهندس عبد الحكيم احمد عثمان كتاب جديد بعنوان (الاحجار النفيسة ومعادن الجزع والعقيق في اليمن).

يقع الكتاب في 120 صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على اربعة فصول وملحقين، الفصل الاول الاحجار الكريمة وعلم الجوهرة، والثاني الاحجار النفيسة واشباهها، والثالث الاحجار في اليمن فيما كان الفصل الرابع عبارة عن تحقيق تاريخي عن الاحجار في اليمن.

من اعمال ليوبولد بيجو

على هامش معرض الفنان البلجيكي ليوبولد بيجو بدمشق:

مستشرق تحت الشمس وريشة فوق الطبيعة والذهب

ماهر اليوسفي *

■ يختار الرسام البلجيكي «ليوبولد بيجو» اكثر من مكان تحت الشمس، وتمتاز لوحاته باضاءة محملة بروح الشرق، فهو اشبه بقدامى الرسامين المستشرقين، وفق انموذجه التصويري الكلاسيكي.

يصور الطبيعة بشعرية حين يدخل الى روح الاشياء. يستخدم الوانا واضحة مضيئة مع مؤثرات جمالية باهرة القوام من الطبيعة ذاتها، ومع هذه الابداعية اللامعة نلامس روح الفنان المولعة بجماليات الشرق الساحر وشموسه الدوارة. يتجول في الحضارات ومنها يستمد موضوعاته. وفي عالمنا المعاصر، قل ما نجد فنانا اوروبي المنشأ يتمتع بهذا القدر من الحس المرهف تجاه الشرق وحضارته الخالدة مثلما نرى ذلك لدى الفنان «بيجو» كأن يمضي بلا تكلف الى محاورة الجمال الشرقي وطبيعته الساحرة المتشكلة في فضاءات بصرية يتقن خلقها وتكوينها من جديد، فهو يرسم لوحات عن القدس مدينة السلام وحضارة تدمر «كليوبترا» و«فوار الصلاة» في الجامع الاموي والنيل الخصيب ويصور جمال لبنان في اعمدة «بعلبك» ويرسم باب صنعاء ـ اليمن ـ وباب مكناس ويرسم النور في جنوب مراكش، انه فنان يبهر الرؤية البصرية بألوان الشرق وتوابله هكذا بكل بساطة. يقيم معرضه الان في دمشق ـ وبلغت مجموعته المعروضة 53 لوحة بحجمها الكبير.

ومن جملة الانطباعات التي تتركها فنية «بيجو» بانه يريك الضوء على حقيقته، يقول لك هذه هي الشمس.. الوضوح.. الصحارى النقية.. المفازات المرتعشة.. والابيض.. الاصفر المذهب رمال الصحراء وذهب الغروب، الحصان العربي، الزي الشرقي، النساء والرجال، اشجار وبساتين النخيل، وقطوف تمر وجرار ممتلئة بماء الواحات، اميرات وملكات، لوحات تحرك الحواس فينا وتلقي بجماليتها على مشاعر من طيب عاطفة. هنا في هذه اللوحات انبثقت الروح من نور النهار الشديد، الطبيعة بجسدها الشاسع. وفي لوحات «ليوبولد بيجو» يسكن الزمن مع الوان الحياة في مقام اسطوري رائع.

يرسم الفنان بيجو التنوع الحضاري، بريشة تنبعث منها حرارة دافئة شديدة الشفافية، لكأن هذه الاشياء تطلق صيحاتها حتى وهي متدثرة بهدوء ازلي، ذلك ما يؤدي برؤيته البصرية الى خلوة مع الروح. روح الفنان ذاته الغارقة بصوفيتها ورومانسيتها. وعلى تنوع موضوعاته ولوحاته ـ الامكنة، الطبيعة الخالدة ـ نعثر على اكثر من صيغة جمالية بتصويره يزنر الشرق ضياء، لوحة «رجال الرمال الذهبية» ويرسم الوادي الوردي للانباط «البتراء» وينشد الفنان اكثر في تناوله الرموز المقدسة والامكنة المقدسة، كأن لوحاته تعبق بعطور قديمة لكثرة احاسيسه المنفلتة الفائضة الى نهايات الغبطة السماوية. يرسم لوحة «جسور الضياء» ومناظر الانوار ولوحة اطلق عليها اسم «جمال الشرق» و«الوان الشرق». وتصويره لرمال الصحراء «قافلة الرمال الذهبية» ورجال الرمال الحارة ولوحة الينابيع المقدسة في الواحة وفي الضفة الاخرى نعثر على تنوع لدى الفنان خصوصا حيث يزاوج بين المآثر الحضارية الغربية مع الحضارة الشرقية الخالدة، بلاد مقدسة ـ كاتدرائيات كنائس ومساجد ونساء اميرات تظهر عليهن ملامح عربية بأزيائهن مع اميرات غربيات تظهر عليهن ملامح ارستقراطية قبل عدة قرون وتظهر خلفية القصور، ودور الاوبرا بمحاذاة النهر ومراكبه القديمة. يتماثل هذا النموذج الفني لدى بيجو بايحاء سيمفوني وموسيقي قديم ايضا، لوحة «الوان وردية» و«غناء الكمنجة» الهام موسيقي ولوحة بعنوان نبل موسيقي ـ جندول البندقية ولوحة على ضفاف البوسفور ـ فواكه على المائدة ضياء الورد ـ شمس المراقب، كل هذه اللوحات تحاول ان تتمازج بين الحضارات ويسكبها الفنان بيجو بألوانه لتخرج بأكثر جمالية واضاءة.

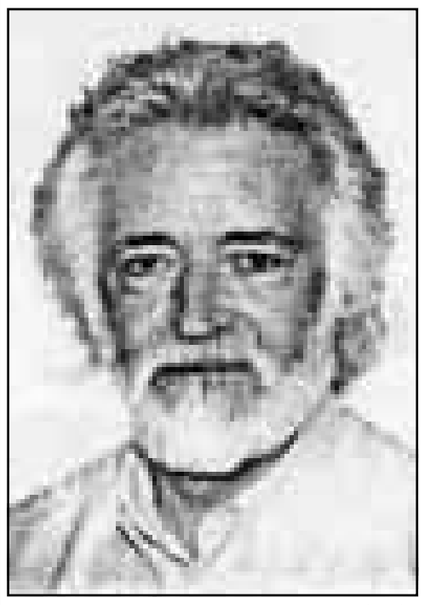

ليوبولد بيجو

ومن الملاحظ ان حضور المدينة المقدسة في لوحاته متنوع «خمس لوحات» تتناول القدس في حين يصور الفنان بألوان تنتمي الى الماضي الغابر مضيئة بالتاريخ لكأنه يمكث مع كبار المستشرقين القدامى قبل العصور الوسيطة وتخرج المدينة المقدسة ببهائها وهي تنتمي لأزمنة متنوعة وتلك رهافة عالية يمتلكها الفنان حتى بوجود التمايز الزمني في اللوحة من خلال اللون والموضوع المصور.. لوحة «بيت المقدس ـ مدينة النور» ولوحة «سلام على بيت المقدس» و«القبة الذهبية في القدس» و«اشجار زيتون القدس» ولوحة راعي الاراضي المقدسة. ان هذا التنوع يحمل مضمونا استشراقيا ممتلئا بروحانية تستمد الوانها مباشرة من النور الالهي، فتلك هي الروح السائحة بنور وفق الرؤية الصوفية في التوحد. وايضا لوحة الجامع الاموي «فوار الصلاة»، تأخذ هذا المنحى الجمالي الصوفي المقدس لوحة «الينابيع المقدسة». يقترب الفنان من اسطورة الوجود الانساني الفطري الاول ويسائل ازليته حين بدأ مع رموزه المقدسة الضوء ـ الماء ـ التراب ـ وتلك هي عناصر الحياة الطبيعية في الوجود متنقلة في فلسفات جمالية متنوعة منذ الخليقة الاولى حتى يومنا. وبذلك يقترب الفنان بيجو من هذه الرمزية مجسدا عالما نورانيا في لوحاته مثل: المباركة في الواحة» لوحة انوار تدمر ـ مدينة النور في المغرب ـ باب صنعاء ـ اما موضوعته الثانية فهي ايضا متنوعة بلغتها البصرية ـ لوحة «المحجبات والاسرار» «نضارة الاوراق الشرقية»، «لقاء اخوي»، فهذه اللوحات اقرب بانتمائها الى العصر الفيكتوري ولكن برؤية وروح شرقية والفنان يقارب هذه الجماليات ويزاوج الحضارات ببعضها ويمزج الامكنة بأزمنة ضوئية او لغتها الضوء والنور الطبيعي الالهي المقدس، ذلك هو الرمز المأخوذ به الفنان. اما الصحارى فهي متنوعة بفضائها الشاسع وجسدها المضاء لوحة «خيول على الرمال» و«رجال الصحراء الزرق». يستحق الفنان بيجو كل هذا الاهتمام لما تعكسه روحه النبيلة من تصاوير وهو الحائز على اربع ميداليات ذهبية دولية في اكثر من معرض، اننا امام فنان بروح مستشرقة تحت الشمس وريشة فوق الطبيعة والذهب. هي ذي روح ليوبولد بيجو الجميلة عندما تصور وتبدع بسخاء.

* ناقد تشكيلي من سورية

اسبوع الافلام السورية في فيينا

فيينا ـ «القدس العربي»:

استقبل بنجاح «اسبوع الافلام السورية» في العاصمة النمساوية فيينا، الذي افتتحه منير الجباوي عضو مجلس الادارة في المؤسسة العامة للسينما في دمشق، الذي اكد على اهمية الفيلم السوري اقليميا ودوليا، وتطور الفنون في سورية خاصة في السنوات الاخيرة ومنها الافلام التي شاركت في مهرجانات عديدة، بحضور سفير الجمهورية السورية والممثل الدائم لدى الامم المتحدة في فيينا الدكتور رياض سياج مرحبا بهذا الاسبوع الذي يعكس وجه سورية الحضاري والفني من خلال الافلام السينمائية، وعدد كبير من ابناء الجالية السورية والعربية والجمهور النمساوي، ونالت الافلام السورية اعجاب وتقييم الجميع.

وقد نظمت الاسبوع رابطة المرأة العربية في فيينا بالتعاون مع بيت الفيلم في الحي الخامس في فيينا. وبهذه المناسبة قالت السيدة ماري تيريز كرياكي امينة سر الرابطة ان هذا الاسبوع جاء بهدف مد الجسور بين الجالية في الغربة والوطن والتعريف به في الخارج بشكل مشرف، اما السيدة كريستا اودرليتسكي من بيت الفيلم فقد اشادت بتطور السينما السورية بشكل عام وبالافلام المشاركة في هذا الاسبوع.

وجدير بالذكر لقد عرضت خلال هذه التظاهرة الفنية الافلام السورية التالية: احلام المدينة، اللجاة، شيء ما يحترق، الترحال، آه يا بحر، الكومبارس، ووقائع العام المقبل.

وفي هذا الاطار علق عامر البياتي المخرج التلفزيوني والكاتب في الصحافة النمساوية بقوله: ان الافلام السورية المختلفة اكدت على مدى تنوع الاساليب والمضامين الفنية السينمائية نسبة الى تجارب الفنانين السوريين المبدعين من ممثلين وكتاب ومصورين ومخرجين وجميع العاملين، وحصيلة ذلك اكد المستوى الرفيع للفن السينمائي العريق في سورية.

سعد الله ونوس وديناميكية التراث في المسرح العربي [2.1]

تذكير المشاهد باستلابه أمام ماكنة النظام السياسي

د. فاضل سوداني*

■ حتمت التطورات المعاصرة في هذا القرن الذي كان مخيفا وعظيما، مهمة بدت عسيرة امام الفنان العربي وهي اكتشاف وتحديد المفاهيم الفكرية والاشكال المسرحية التي تخدم افكاره الفنية وخلق وتأصيل وتفرد مسرح عربي متميز كما في المجتمعات الاخرى لمعالجة المشاكل التي تهم الانسان المعاصر، ولا اعتقد بانه انجز شرطه التاريخي هذا. والان فان نهاية القرن تعلن نواقيسها وتبقى المهمة امام الفنان ذاتها لكن بتحد اكبر وخاصة بعد حتمية انتقاله الى حقبة تطورية جديدة وثورة تكنولوجية غامضة جدا بالنسبة لنا الان.

وضمن محاولات الفنان العربي لمواكبة تطور المسرح العالمي، فقد تأثر المسرح العربي المعاصر، في فترة الستينات من هذا القرن، بالكثير من اتجاهات المسرح الاوروبي وخاصة مسرح اللامعقول Absurd Teatre كمسرح يونسكو، بيكيت، آدا موف. مما ادى الى فرض مفهوم العبث على الجمهور العربي.

فقد كتب توفيق الحكيم ويوسف ادريس وميخائيل رومان وغيرهم بعض التجارب المتأثرة بهذا الاتجاه. وبالرغم من وجود بعض المعقولية في الاحداث وعلاقات الشخصيات الا ان هذه المسرحيات كانت تحاول التعبير عن عبثية الحياة بمفهومها الغربي (1).

وسرعان ما انحسرت هذه المفاهيم لعدم تواصل الجمهور العربي معها لانها كانت غريبة من همومه الحقيقية التي تتمثل بتفاقم مشاكله الاقتصادية ووجود الخلل في العلاقات الاجتماعية (التناقض بين التطور العالمي الهائل وبين ثبوتية وعدم انتقال المجتمع من مرحلة البداوة بشكل تام) والسياسية والفكرية وسيطرة الانظمة الدكتاتورية التي تحرمه حريته وحقوقه. كل هذا يشكل مفهوما عبثيا من نوع اخر في الحياة العربية. فليس هناك غربة حقيقية بالمفهوم الفكري ـ الفلسفي الاوروبي في المجتمع العربي.

وقد حتم هذا الرجوع الى التراث القديم مع محاولة الاستفادة من كل تطورات الفن المسرحي الاوروبي، من اجل الوصول الى اشكال مسرحية تراثية اصيلة بعيدة عن المفهوم الاوروبي الغربي، كالراوي (الحكواتي) وخيال الظل والتعزية بما فيها الامكانات المتوفرة في الرقص الصوفي ومسرح السامر، ومسرح المقهى الشعبي وكذلك الملاحم والاساطير التي اصبحت موضوعات جديدة ومعاصرة امام المؤلف المعاصر من خلالها يتورط المتفرج بالفرجة واللعبة المسرحية.

وبما ان المسرح يفترض الذات الجماعية في تحقيق المعرفة واكتشاف الجمال، لذلك فان الفنان عمد الى ارجاع المسرح الى كونه ظاهرة احتفالية شعبية وطقوس يمكن ان تقام في كل مكان، وهذا حتم ايضا تغيير شكل العرض، اي استخدام شكل العرض المسرحي المفتوح، وبالتأكيد فان هذا يتطلب تغيرا المفاهيم التأليف المسرحي «المعتمدة على ارسطو». اي تغيير علاقة المؤلف بفضاء النص وبنيته والمواضيع التي يعالجها، وكذلك تغيير علاقة المسرح بالجمهور. وبالرغم من اهمية رفض (مسرح العلبة المغلقة الاوروبي) الا ان الضرورة فرضت الاستفادة من مسرح برخت الملحمي لانه اساسا لا يلتقي مع المسرح الارسطوطاليسي.

مسرح التسيي والمسرح الملحمي

كان للمسرح البرختي تأثير كبير على الفنان العربي وجمهوره نتيجة لطموحات هذا المسرح الفكرية والسياسية في العمل على تغير وعي الانسان وعلاقاته في المجتمع. وقد تأثر الكثير من المؤلفين المسرحيين بأفكار برخت بهدف كتابة مسرحية جديدة لكشف طبيعة المشاكل الاجتماعية والسياسية التي تعاني منها مجتمعاتهم مثل نجيب سرور، يوسف ادريس، الفريد فرج، يوسف العاني، قاسم محمد، الطيب الصديقي، ومحمود دياب، وبعض مسرحيات عادل كاظم وغيرهم.

الا ان سعد الله ونوس وعى المفاهيم البرختية والمسرح الملحمي وربطها بعلاقة ديناميكية في بحثه في التراث العربي والاسلامي للوصول الى اشكال مسرحية تراثية وتقنيات جديدة تخلق خصوصية للمسرح العربي من خلال كتابة مسرحية مستقاة من التراث القديم بهدف المتعة الجمالية ومعالجة اهم المشاكل المعاصرة.

وقد جرب سعد الله ونوس تكيّف بعض المفاهيم البرختية لتتناسب مع مشاكل المسرح والتذوق الجمالي والفكري للانسان العربي بغية خلق التواصل المعرفي بينهما والمساهمة في تغير مفاهيمه. (هذا الانسان المهزوم والمقهور، والذي يتلمس مع هذا امكانية ان يتفتح وان يحمل قدره بنفسه، لكنه لا يجد امامه الا الصعوبات التي سببها الوضع السياسي الذي يعيش فيه، والقمع المنظم الطويل الذي خضع له، وشراسة القوى الخارجية التي تحاول هزيمته ومنعه من ان يحمل قدره بنفسه. (2)

وبالرغم من ان سعد الله يتفق بشكل كامل مع اهم مقولات برخت وافكاره الفنية الا انه يعتقد بصعوبة تقديم مسرحياته كما هي للجمهور العربي (لان برخت عندما كتب افكاره ومسرحياته كان في ذهنه المسرح البرجوازي والجمهور الاوروبي، ولهذا فان الصعوبة في تقديم برخت والافادة منه، ليست في مضمون المسرحيات وانما في البنية الشكلية التي تقوم عليها. ومن هنا وجدت ضروريا ان نبحث في واقعنا عن اشكال توفر الفعالية والتأثير التي يتوخاها برخت وتحقق الاتصال الذي ينشده. كما في مسرحيتي «حفلة سمر». (3)

وقد تبنى ونوس في السبعينات مفهوم التسييس كوسيلة لجعل المسرح فعالا في علاقته بالجمهور، ولكن هذا المفهوم استهلك في المسرح العربي من قبل الكثير من المسرحيات التجارية الرديئة حتى فرغ من مضمونه التقدمي. وسعد الله ونوس يفهم التسييس المسرحي من زاويتين:

الاولى فكرية (4): من خلالها تطرح المشكلة السياسية مع قوانينها العميقة وعلاقاتها المترابطة داخل بنية المجتمع السياسية والاقتصادية مع اقتراح حل لها من وجهة تقدمية، وبالتأكيد فان هذه النقطة تحدد الاتجاه1 السياسي وطبيعة الجمهور. وبهذا فانه يمضي خطوة اعمق في التزام مسرح التسيس الذي يحمل مضمونا سياسيا تقدميا.

وقد حاول سعد الله ان يميز مفهومه هذا عن المسرح السياسي الذي تشوبه الكثير من الالتباسات الفكرية كما يعتقد. فهو يرفض القول بان كل مسرح هو سياسي بالضرورة.

لكن مفهوم المسرح السياسي تاريخيا وخاصة في المسرح الاوروبي له خصوصيته واشكاله ومميزاته ومرحليته التي فرضتها التحولات السياسية المرحلية. وقد نشأ مصطلح المسرح السياسي في خضم التطورات الثورية في بداية القرن وخاصة بعد ثورة اكتوبر في روسيا، والتغيرات التي حدثت في المانيا قبل صعود هتلر الى الحكم.

ولهذا فان مشروع ماير هولد الذي اطلق عليه (برنامج اكتوبر المسرحي) بعد ثورة اكتوبر في روسيا وانجازات ارفين بيسكاتور وحتى المسرح التعليمي الدعائي الذي طرحه برخت، كانت اهدافها سياسية عموما فرضتها التحولات الاجتماعية في تلك الحقبة.

اما الزاوية الثانية فتخص الجانب الجمالي اي «اشكال الاتصال الجديدة والمبتكرة التي لا يوقرها تراث المسرح العالمي والعربي وبمعنى اخر البحث عن الصيغة الفنية التي تضمن حدا من الفعالية والتأثير بالجمهور وخاصة الطبقات الشعبية. بالرغم من ان سعد الله يؤكد ايضا بان الجانب الجمالي الذي اقترحه «لمفهوم التسييس» والاشكال التراثية التي استخدمها في مسرحياته، قد فقدت فعاليتها.

الان لا اعتبر الحكواتي كشكل مسرحي قادر على خلق فعالية ما مع المتفرج. هذا الشكل ميع وسطح وظهر عبر البرنامج الاعلامي السائد، بحيث اصبح اطارا لكل السفاسف والمقولات السطحية والتخديرية وانصاف القول. انا الان لا اعتقد ان بوسعي ان اسيس الناس باستخدامي بعض اشكال التعبير الفولكلورية، لان الفولكلور قد اصبح حاليا وسيلة من وسائل التخدير). (5)

ولكن التحولات الجوهرية التي حدثت في المجتمع العربي بعد هزيمة حزيران عام 1967 وحتى الوقت الحاضر فرضت صعوبات كثيرة واجهت مفهوم التسييس كما يشخصها سعد الله ونوس ذاته، وتتمثل في المضمون حيث (ان كشف بنية الصراعات في داخل المجتمع اصبحت محفوفة بالمزالق والصعوبات والالتباسات، واصبح المرء لا يستطيع ان يبشر بأي مشروع الا تحت وطأة التبسيط والخطابة وتحت طائلة ان الجمهور نفسه لم يعد يمحضه ثقته ولم يعد يصغي اليه جيدا. (6)

اشكالية العرض التراثي الشعبي

ان لجوء سعد الله ونوس الى التراث مستخدما الراوي «الحكواتي» كشكل مسرحي تراثي، حقق الاتصال الفوري المباشر مع الجمهور، ومن هنا جاءت اهمية البحث ـ بالنسبة له ـ عن اشكال نابعة من البيئة والتراث العربي، من اجل خلق العرض الشعبي. ويؤكد سعد الله ونوس في هذا الصدد (لقد وجدت ان القصائد «الاغاني» التي يفتتح بها برخت بعض اعماله ثم يقطع الحدث من خلالها، تبدو حين تترجم ترجمة حرفية، غريبة وغير مفهومة لدى المتفرج عندنا. في حين ان الاشكال التراثية يمكن ان تحقق العلاقة الفورية والراهنة مع الجمهور). (7).

ويعتبر هذا دعوة الى تحرير العرض المسرحي من اطر القوانين الضيقة والخانقة لخشبة المسرح، فالفن الشرقي كان يمارس امام الناس في اماكن تجمعهم، وهذا يعني احياء شكل من الاشكال التراثية القديمة غير المسرحية التي تحتوي على عناصر درامية من اجل تجديد العرض المسرحي.

ولكن بناء مسرح عربي برأيه يجب ان يكون (عبر طرح الاشكالية الاجتماعية وليس عبر طرح اشكالية الشكل المسرحي، بحيث يتم بناء وعي الانسان لا ان يعطي وعيا جاهزا يفرض عليه كأيديولوجيا. اي اعطاء الحق للجمهور ان يتأمل مصيره وردود فعله ازاء الواقع ويقيمه وان يستنتج طرقا لتغير هذا الواقع. وبناء وعي الانسان يمكن ان يتم عبر عرض ما هو سلبي، وبمعنى ان تأخذ ظاهرة من الظواهر وتضخمها وتظهر اثارها من خلال الجدل بين الصالة والخشبة. (8)

وبالتأكيد فان هذا الطرح له اهميته الجدلية، ولكن من المعروف بأن اي مضمون يفرض شكله الخاص به، ولا يمكن فصل الشكل المسرحي عن مضمونه، ومن هذا المنطلق تأتي اهمية اكتشاف اشكال تراثية مسرحية لمضمون تراثي له علاقة ديناميكية بالواقع المعاصر.

اذن فسعد الله ونوس ينطلق في كتابته المسرحية من خلال طرح المشكلة او الظاهرة الاجتماعية السلبية ليورط الجمهور ويحمله على رؤيتها من زاوية جديدة تدفعه في التفكير الى تغيرها.

ان طرحه لهذه الاشكالية يؤكد اهمية الجدل ومفهوم التغريب Verfremdung، ويؤكد ايضا فعالية المسرح في المجتمع في ان يكون وسيلة معرفية وجمالية في ذات الوقت، توقظ في ذهن الجمهور قابليات تغير التذوق الجمالي، وتؤكد انتماء المسرح العربي الى المسرح الانساني وهذا هو هدف برخت عندما يفرض (علينا ان نحكم على المسرح المعاصر لا من خلال قدرته على ارضاء الاذواق السائدة، بل من خلال قدرته على تغييرها). (9)

وقد ساعدت المفاهيم البرختية الفنان والجمهور العربي على فهم الحقائق الاجتماعية والظواهر السلبية فهما جديدا من خلال التأكيد على تغريبها الذي يهدف الى الكشف عن جوهر العلاقات الاجتماعية وتغيرها في الواقع والحياة. ان التغريب يهدف الى معرفة الشيء وتعميق الوعي به. ويساعد على الكشف عن التناقض في الظاهرة الطبيعية والاجتماعية، بحيث يقوم المؤلف والمخرج والممثل باعادة تفكيك الواقع وظواهره الى اجزائه الرئيسية المكونة له حتى يساعد المتفرج على رؤيتها كما تبدو للوهلة الاولى. اي تقديم المادة العادية بطريقة غير عادية، تسهل عملية الكشف عن جوهر المادة الداخلي، وتحويل المسار بطريقة مفاجئة، وادهاش المتفرج اثناء ذلك، اذن التغريب هو وسيلة لتحرير المتفرج من سحر التصورات والاراء المضللة. (10)

وبالتأكيد فان هاجس تغير وعي الانسان وعلاقاته الاجتماعية في مجتمع متناقض كالمجتمع العربي، يشكل جوهر اهتمامات مؤلف كسعد الله ونوس، فهو لا يفصل الظاهرة المسرحية عن الظاهرة الاجتماعية، واذا كان المسرح يهدف الى المعرفة وخلق الوعي الجمالي، فان الاشكال والوسائل الابداعية وطرق التفكير الحديثة يجب ان تكون لها فعاليتها في تغير الفكر والوعي الاجتماعي.

من هذا المنطلق يعتبر سعد الله ونوس من المؤلفين الذين يكتبون فقط عن الهواجس والاسئلة المصيرية التي تمس مشكلات الانسان العربي الاساسية سواء الاجتماعية منها او الفردية. ومواجهته دائما بتلك الحقائق السياسية والاجتماعية التي من كثرة ما اعتاد عليها اصبحت طبيعية في حياته، وكشفها على اساس انها شيء غير طبيعي وبالذات علاقة الانسان بالمجتمع، وتحليل البنى الفوقية للنظام من منظور فلسفي معاصر.

ولهذا فان المتفرج لمسرحيات سعد الله ونوس يشعر بالقلق. فمن خلال الامثولة التي يقدمها المؤلف، يحاول تذكيره باستلابه امام ماكنة النظام السياسي، ويدفعه للحفاظ على شرطه الانساني، عندما يكشف له تلك العلاقات المستترة التي تبدو قدرية امامه. ومن جانب اخر فان المؤلف يحاول دائما التعبير عن ذلك القلق الخفي في ذواتنا محاولا اعادة طفولة المسرح وخلق نوع من الفرح في روح الجمهور، عندما يدخله من جديد في دائرة تراثه الابداعي الذي من خلاله يصبح العرض المسرحي فرجة شعبية تخضع لقوانين العملية الابداعية ذات النهج المتفرد.

ان سعد الله ونوس دائما يضع المتفرج في مركز الضوء للكشف عن اهم مشكلاته المعلنة والمخفية ولا يمنحه فرصة الالتفاف عليها وتسويفها. لان المتفرج بالنسبة له هو انسان مخدر بمفاهيم متوارثة وسيستمر هكذا اذا لم يصبح مهيئا عقليا وروحيا لاستيعاب الوعي الجديد الذي هو مأزق وعي الكاتب ايضا، ولهذا فان سعد الله ونوس كمؤلف واع لمهماته الدرامية ومفكر غير متساهل مع ذاته يؤكد في بيانه المسرحي بأن هدفه الاساسي هو تجاوز الشكل التقليدي الذي لا يمنح الجمهور وعيا جديدا، ولا يدفعه الى امتلاك قدرة التركيز على مشكلاته كما في مرآة مقعرة.

اذن المشكلة الاساسية هي، كيف يمكن انتشال المسرح والجمهور من «تجارة المخدرات الروحية» على حد تعبير برخت، (كيف يمكن لانسان عصرنا غير الحر والجاهل، المتعطش للحرية والمعرفة، المعذب والمستغل، البطل والمبتكر، المتغير والمغير للعالم، كيف يمكن لانسان هذا العصر المخيف والعظيم ان ينال مسرحه، الذي يعينه في السيطرة على نفسه وعلى العالم؟ (11)

وبما ان مسرح سعد الله ونوس يبدأ من الجمهور وطبيعة المشكلة التي تعالج امامه، فانه يعمد الى طرح اسئلة جدية لتحديد وظيفة المسرح الذي يبغيه:

(1) من هو الجمهور الذي يتوجه له المسرح؟

وهذا يفرض تحديد طبيعة الجمهور المسرحي الذي يتفاعل مع المسرح كحدث اجتماعي، لان معرفة هوية هذا الجمهور، تركيبته الاجتماعية، ظروفه الثقافية، مشاكله ومعاناته، هي الخطوة الاولى التي تحدد ملامح التعبير المسرحي الملائم لهذا الجمهور.

(2) ما هو الموضوع الذي يعالجه المسرح امام الجمهور؟

ان معرفة الجمهور تدفعنا الى تحديد المشكلة التي نريد ان نورط الجمهور في الكشف عنها ومعالجتها. وعندما نختار الجمهور الذي نريد ان نتوجه له، انما نتخذ موقفا فكريا واجتماعيا وهو بالذات الذي سيملي علينا مضمون اعمالنا والافكار التي نريد عرضها وابراز ديناميتها.

(3) ما هي الوسائل التي ينبغي استخدامها حتى نحقق تفاعلا كبيرا مع المتفرجين؟

وبمعنى اخر ما هو الشكل الذي يتوافق مع معطيات الاشكاليتين السابقتين؟ اي تحديد الجمهور ومعرفة احتياجاته، والمشكلة الفكرية التي نريد مناقشتها.

ويعطي سعد الله ونوس اهمية كبرى للاجابة على هذه الاسئلة (اذ نتعمقها جيدا ـ وهي تضع لنا اسس انطلاقة مسرحية سليمة ـ ان تكون في الوقت نفسه معيارا نقديا صلبا لكل التجارب والاعمال المسرحية التي نشهدها من حولنا، اضافة الى انها تتضمن بصورة بديهية اجابة على معظم المشاكل التي تعترض طريق الحركة المسرحية، فنحن اذ نحدد الجمهور الذي سنتوجه اليه بعملنا المسرحي نتخذ في الواقع موقفا اجتماعيا لابد ان ينعكس بدوره على الفكر الذي تتضمنه اعمالنا. (12)

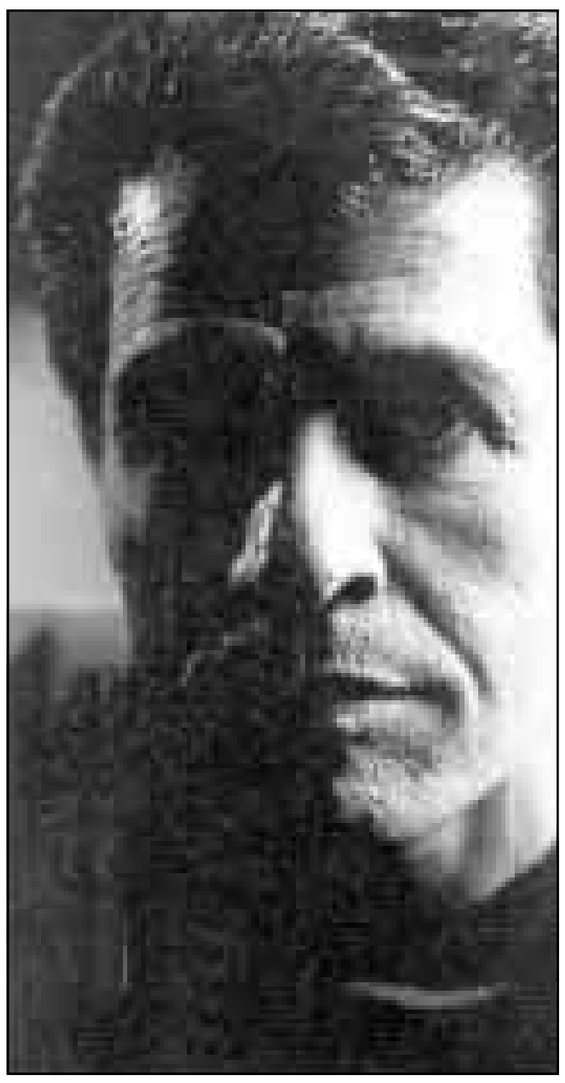

سعد الله ونوس

ان مشروع سعد الله ونوس هذا يعد دعوة جدية لخلق شكل جديد للمسرح ويتطلب جمهورا واعيا ومهيئا للتواصل مع العرض المسرحي خارج نطاق فذلكة التخدير وتسويف المشكلة الاساسية والمصيرية التي تقع الكثير من الكتابات المسرحية في حبائلها.

وقد عمل سعد الله ونوس على احياء شكل تراثي مهم هو «مسرح المقهى» حيث تقدم امام رواد المقهى (الجمهور المسرحي) مشاكلهم المعاصرة من خلال تلك الاشكال التراثية ـ كالحكواتي ـ التي ما زالت الذاكرة الاجتماعية تحتفظ بمكانة خاصة لها. ففي المقهى يمكن ان نحقق المعادلة المسرحية. فهنالك مكان اللعب (التمثيل) ومكان المتفرجين (رواد المقهى).

وبما ان جو المقهى وفضاءه شيء مهم لشكل العرض المسرحي الجديد هذا، فهو يسمح للجمهور بتجاوز الجواجز مع الممثلين ويدفعه الى الاحساس بجو المقهى الاليف بعيدا عن حواجز صالات العرض التي تثير الشعور بالفوقية بالنسبة الى الجمهور الفقير الذي هو هدف توجه المؤلف، فان العرض الذي يقدم والذي يستلهم مكان وفضاء المقهى، يكون قريبا من وعيه وتراثه وعاداته، فيشعر بنوع من وحدة الهدف مع الممثلين ذاتهم.

فيتحول العرض المسرحي الى فرجة مسرحية لتحليل الواقع الاجتماعي والسياسي، فيها تقطع بلا رحمة رأس ذلك الملوك الانتهازي الذي يقدم رأسه بين فخذي خليقته المحاصر لاشباع مكاسب ذاتية ضيقه وليس لخدمة وطنه زمن المحنة، كما في مسرحية (رأس الملوك جابر) او تتحول الفرجة الى لعبة تنكر خطرة كما في مسرحية (الملك هو الملك).

ولكن المؤلف هنا يمتلك الرغبة الجدية في توريط المتفرج ودفعه الى التفكير، وبهذا فانه يضعه في شبكة الاقتناص، وكشف الفضاء امامه وتحطيم جميع الحواجز التي تساعده على الهرب من مشكلات واقعه الاستثنائي.

ان اجواء سعد الله ونوس تذكرنا بألف ليلة وليلة والمجتمع العربي القديم المنغمس بالرفاهية والملذات الحسية ظاهريا، الا انه منخور من الداخل، والانسان الفقير فيه يرى نفسه امام شبكة من الالغاز كالمتاهة التي اذا قرر الدخول فيها فأما ان تقطع رأسه او يساوم على مبادئه او يبيع احيانا جسده وممتلكاته بما فيها اولاده.

اذن نحن امام كون يبدو فيه كل شيء متناسقا وعابثا ظاهريا الا ان اللامعقول واللاعدالة تتحكمان به، عالم يتخبط فيه الملوك والجواري والخدم والمخنثون والتجار والفقراء الحالمون ورجال الدين، والرعية المغلوبة على امرها، اما المرأة فانها دائما مستلبة.

والانتهازيون في هذا الكون ما ان يقفزوا على طبقتهم حتى يلاقوا اقسى العقاب. واذا انتمى احدهم الى غير طبقته لظروف استثنائية، فانه سرعان ما يعود الى مكانه الطبقي، كما حدث مع ابو عزة في مسرحية «الملك هو الملك».

ومن خلال كل هذا نجح المؤلف في طرح نموذج الانسان السلبي، اللامبالي امام الصراع الاجتماعي، ويعتبر هذا تعبيرا حيويا عن وضع الانسان العربي المعاصر المهزوم امام الموروث الاجتماعي السلبي وشراسة ماكنة النظام.

وهذه مأثرة تعود الى سعد الله ونوس لاصراره على الجدل الديالكتيكي اللامباشر والتحليل الاجتماعي من منظور فلسفي معاصر حيث يمتلك وعيا متفردا في قضية الجماهير ـ والموقف السلبي، فهو يرفض ان يعطي وعيا ايديولوجيا جاهزا، لان بناء (الوعي يمكن ان يتم عبر عرض ما هو سلبي، اي ان تعلم عبر السلب، وتضخمه وتظهر نتائجه واثاره وتكون بذلك قد قدمت امثولة او درسا تطبيقيا لهذه الحالة. ويجب الا ننسى ان المسرح في النهاية هو عملية جدل، وان الخلاصة ليست فيما يطرح على خشبة المسرح فقط. وانما فيما يتمخض عن الجدل بين الصالة والخشبة. (13)

يؤكد مسرح سعد الله دائما على ردود فعل الجماهير ازاء الموقف السلبي وطرح نموذجها الذي لا يمتلك موقفا واضحا، كما في مسرحية «الفيل يا ملك الزمان». فاذا استطاع المؤلف ان يورط الجماهير ـ المتحمسة للشكوى الى السلطان من فيله «المدلل» الذي يعبث بهم وبأرزاقهم ـ فانه بهذا يحاول ان يمتحن هذه الجماهير في ان يضعها في الموقف التراجيدي والمصيري الذي كانت تبحث عنه بدون ان تستعد له، بمعنى الوقوف وجها لوجه امام ممثل السلطة الملك «المتنكر الاعظم»، اي اختيار الموقف الصعب، وفي اللحظة الحاسمة سرعان ما تخون ذاتها وترتد عن مطاليبها، بل تقترح على الملك ان يعطي حرية اكبر للفيل، الذي هو جزء من السلطة وله دلالته السياسية والفنية.

المهم بالنسبة للمؤلف هو «هل هذه الجماهير هي صورة عن جماهير الواقع»، وما هو رد فعل جمهور الصالة ازاء مثل هذه المواقف؟

ومن هذا المنطلق فان سعد الله يعتبر توريط نموذج الجماهير هذه بمواجهتها لمصيرها وكشف سلبيتها هو موقف ايجابي ضمن التحليل الاجتماعي. لان الصراع الحقيقي لا يبنى على الشكوى لدى ممثل السلطة فحسب، وانما كشف اقتناعها بعد ان تتخلص الجماهير من علاقتها القدرية بالملك وامتلاك وسائلها لزحزحة عرشه، اذا ارادت بحق ان تقوم بدورها المصيري الذي يتجاوز الشكوى والتخلص من احد اركان السلطات او ممثلها الى فعل التغير التاريخي. ويمكن ان نكتشف هذا الموقف في مسرحيات المؤلف الاخرى حتى وان كان بصورة غير مباشرة.

ان عالم سعد الله ونوس يتحول احيانا الى عالم من المرايا تتعدد فيه الوجوه بدون ان تتكرر، وهذا يدلل على ان عالمنا كان وما زال مملوءا بالاقنعة والدمى.

* مخرج وباحث مسرحي في جامعة كوبنهاغن

الهوامش:

(1) حياة جاسم محمد. الدراما التجريبية في مصر 1960ـ 1970 والتأثير الغربي عليها. الآداب. بيروت 1983.

(2) سعد الله ونوس. بيانات لمسرح عربي جديد. دار الفكر الجديد. 1988. ص 122.

(3) سعد الله ونوس. بيانات لمسرح عربي جديد. ص 115.

(4) المصدر السابق ص 108 وما بعدها.

(5) المصدر السابق ص 112.

(6) المصدر السابق ص 111.

(7) سعد الله ونوس. بيانات. ص 116.

(8) مجلة الطريق. مقابلة مع سعد الله ونوس. عدد 2ـ 1986.

(9) تماراً سورينا: ستانسلافسكي وبرخت. ت: ضيف الله مراد. منشورات وزارة الثقافة. دمشق 1994. ص 58.

(10) تماراً سورينا: ستانسلافسكي وبرخت. مصدر سابق. ص 58ـ 59.

(11) برتولد برخت. حول المسرح التجريبي. في كتاب مسرح التغيير. مصدر سابق ص 195ـ 196.

(12) سعد الله ونوس. بيانات. مصدر سابق.

(13) المصدر السابق. ص 126.

الفنانة نبيلة عبيد:

انا اشهر عازبة في الوسط الفني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

نفت الفنانة نبيلة عبيد كل الشائعات التي ترددت مؤخرا حول «خطفها» ادوار زميلاتها سواء في السينما او التليفزيون.. نبيلة اكدت ان المؤلفين يكتبون لها اعمالها منذ اكثر من عشرين عاما.. اما «بالنسبة لخطف الادوار فهذا لم يحدث مني ولن يحدث ابدا..» وبالنسبة لموضوع اختيار الفنانة حنان ترك بدلا من الفنانة روجينا فمن حقي ان تكون لي وجهة نظر في الاختيار بصفتي بطلة هذا فيلم «الاخر».. وهذا الاختيار تحدثت عنه مع يوسف شاهين.. وفي الاول والنهاية الاختيار له فانا لا استطيع ان افرض رأيي على المخرج خصوصا اذا كان مخرجا في حجم يوسف شاهين».

نبيلة عبيد (القدس العربي)

■ هل صحيح انك خطفت دور «ام كلثوم» من الفنانة الهام شاهين.. وان المخرجة انعام محمد علي وافقت علي اسناد الدور لك؟

■ مفيش فنان «بيخطف» دور من زميله، المسألة انه عندما عرض عليّ بطولة هذا المسلسل كنت متحمسة جدا له خصوصا بعد ان اثنت على آرائي كوكب الشرق ام كلثوم عندما لعبت بطولة فيلم «رابعة العدوية».. واعتقد ان المخرجة انعام محمد علي كانت متحمسة ايضا.. ولكن السر الذي جعلني اتركه هو علمي ان يوسف شاهين يجهز وقتها لفيلم جديد.. وكانت امنية حياتي ان اعمل مع شاهين فهو من افضل المخرجين في مصر ومن احسن عشرة مخرجين على مستوى العالم.. والحمد لله تحققت الامنية وخرج فيلم «الاخر» الى النور وشرفنا في مهرجان «كان» السينمائي الذي انتهت فعالياته منذ ايام.

■ شاهدنا منذ عام تقريبا مشوار حياة الفنانة نبيلة عبيد على شاشة احدى القنوات الفضائية.. ما هي ملامح قصة حياتك على الشاشة؟

■ بدأت بالجانب الانساني في حياتي كفنانة.. هذا الجانب الذي لا يعرفه الاخرون.. تناولت فيه البيئة والاسرة.. وكيف نشأت وتعلمت من الفن والحياة وتجربتي الزوجية من المخرج الكبير عاطف سالم.

■ اليس غريبا ان تكون هذه الحلقات اخراج خيري بشارة الذي لم تتعاملي معه سينمائيا حتى هذه اللحظة؟

■ خيري قدمني بصورة كنت شخصيا سعيدة بها.. وخيري مخرج بسيط له رؤية.. من خلال هذه التجربة سوف نقدم معا مشروعا سينمائيا نعد له حاليا.

■ بعد اتمام الصلح بينك وبين الفنانة نادية الجندي والفنانة الهام شاهين هل هناك خلافات بينك وبين اي فنانين آخرين؟

■ شعرت ان هناك خلافات بيني وبين الفنانة يسرا في الفترة الاخيرة ولا اعرف من السبب فيها.. وقد لاحظت هذا الخلاف بعد عدم حضورها لحفلات اعياد ميلادي لاكثر من مرة وانا من جهتي اكن لها كل الحب والتقدير والاعتزاز.. ولا بد ان نجلس سوية ونعرف ما هي طبيعة الخلاف.. فانا بالنسبة ليسرا تحديدا اعتبرها فنانة متميزة وقيمة فنية واحبها جدا كانسانة وفنانة لانها رقيقة ومهذبة وبنت اصول.

■ تردد مؤخرا فشل اكثر من مشروع للزواج لنبيلة عبيد.. فما السبب؟

■ انا مشهورة في الوسط الفني بلقب اشهر «عازبة» في الوسط.. واذا كنت قد تحدثت عن اكثر من مشروع زواج فهذا من اجل ارضاء والدتي التي تحثني على الزواج وتنصحني به.. واعتقد ان الزواج قسمة ونصيب.. فانا حققت كل احلامي في الحياة، ولكن الحياة حرمتني من الامومة اجمل شيء في الدنيا واعترف بأنني انشغلت بفني اكثر من اللازم على حساب حياتي العائلية والشخصية.. وهذه ضريبة لا بد ان يدفعها كل فنان يعطي الفن الجزء الاكبر من حياته ووقته واعصابه ودمه.

■ قدمت اكثر من مئة فيلم سينمائي، وحصلت على 30 جائزة.. ما اشهر الجوائز في حياتك؟

■ منذ فيلم «ولا يزال التحقيق مستمرا» مع المخرج اشرف فهمي عام 1878 وحتى الآن وعلى مدى 20 عاما لا يخلو عام دون ان احصل على جائزة او اكثر فقد حصلت على جائزة احسن ممثلة في افلام كثيرة مثل «الشيطان يعظ» و«العذراء والشعر الابيض»، و«اغتيال مدرسة» والراقص «والسياسي» و«عتبة الستات»، و«توت ـ توت» واخيرا «المرأة والساطور» واتوقع جائزة عن فيلم «الاخر» ليوسف شاهين ان شاء الله.

■ هل كنت تتوقعين حصولك على جوائز في افلام ولم يحدث؟

■ كنت اتوقع حصولي على جائزة عن دوري في فيلم «الوحل» ولم يحدث.. وتوقعت جائزة في مهرجان القاهرة السينمائي عن فيلم «المرأة والساطور» ولم احصل عليها.. والطريف انني حصلت على ثلاث جوائز عن «المرأة والساطور» بعد ذلك.

■ واول جائزة تحصلين عليها في حياتك.

■ كانت في مهرجان الاسكندرية عام 79 عن فيلم «ولا يزال التحقيق مستمرا».

■ نبيلة عبيد قسمت مشوارها الفني على مراحل حسب تعاملها مع المخرجين ففي كل مرحلة تخضع لمخرج واحد في مجموعة افلام.. هل افادتك هذه السياسة؟

■ بالتأكيد لانني عندما اتحمس للعمل مع مخرج سينمائي معين تجدني اقدم معه عدة افلام متتالية تقريبا وتكون هذه المرحلة خاصة بهذا المخرج حتى يكون هناك تفاهم كبير بيننا، حدث هذا مع عاطف سالم واشرف فهمي وحسين كمال وعاطف الطيب وعلي عبد الخالق وآخرين.

■ نبيلة عبيد ماذا اعطت للفن؟

■ حياتي وعمري.. ويكفي انني فضلت فني على حياتي وزواجي.. فمن حقي ان اكون اما ، وعندي أولاد.. ان تشعر المرأة بالامومة هو قمة النضج والغريزة الانسانية.

■ وهل انت حزينة على ما فاتك؟

■ بالتأكيد كنت اعرف ان عملي بالفن سيطيح باحلام وآمال في حياتي.. كنت اعرف ان الفن سيحرمني من الزواج وانجاب الاولاد.. ولكنها على اية حال ضريبة الشهرة التي يدفعها النجوم.

مهرجان الربيع للاغنية المغربية بمراكش في دورته الثالثة:

لجنة التحكيم تحتفظ بالجائزة الاولى وباحثون يثيرون ازمة الاغنية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قررت لجنة تحكيم مهرجان الربيع الثالث للاغنية المغربية الذي اختتم السبت الماضي بمراكش الاحتفاظ بالجائزة الاولى، ومنحت اللجنة التي ترأسها الفنان عبد النبي الجراري الجائزة الثانية للمغني عبد الفتاح التكادي الذي ادى اغنية (كتبت حبك واختفت)، وهي من كلمات الشاعر صلاح الوديع والحان فرقة النورس، فيما فازت بالجائزة الثالثة اغنية (يا عاشقا) من كلمات فواد الوافي والحان توفيق حلمي وغناء عبده بن عشير.

ومن اجل الحصول على المراتب الثلاث للاغنية لهذه التظاهرة الفنية التي نظمتها النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة يومي 3 و4 حزيران (يونيو) الجاري، تبارى 17 مطربا ومطربة وبمشاركة الجوق العصري برئاسة شكيب العاصمي. كما تميزت سهرة المهرجان في جزئها الثاني بمشاركة الفنان الحاج يونس وعبد المنعم الجامع والمطرب المصري محمد الحلو.

وتجدر الاشارة الى ان لجنة التحكيم كانت تتكون من محمد بن عبد السلام، عبد العاطي امنا، حسن القدميري، عبد اللطيف البياتي، مليكة العاصمي، حسن المفتي، سعيد الشرابيني.

وقد افتتح مهرجان الاغنية المغربية بمراكش بندوة حول «القصيدة المغناة والزجل المغنى، الواقع والآفاق». وكانت الندوة مناسبة شخص خلالها المتدخلون واقع الاغنية المغربية واشكال عدم استفادتها من الخزان الموسيقي الموجود في التراث الشعبي المغربي.

ولاحظت الشاعرة مليكة العاصمي ان المعاهد الموسيقية التي تتحمل المسؤولية الكبيرة في تكوين الفنان لا زالت تعاني من ضعف التأطير ومستوى المؤطرين، وان هناك قطيعة بين الشاعر العربي الفصيح وبين المغني والملحن.

واعتبرت في هذا السياق ان الملحنين لا يسايرون تطور القصيدة، وان المعاهد الموسيقية لا توفر لهم التكوين المناسب لمسايرة تبلور القصيدة، مشيرة الى ان الملحنين يفضلون التعامل مع القصيدة العمودية وهو ما يشكل عجزا للالحان في مسايرة تطور احد مكوناتها الذي هو الشعر والقصيدة.

وذهبت العاصمي الى «ان افاق الانصات اليوم انغلقت وتقلصت روافد الذوق والفن بما فيه مغذيات ثقافة الملحن والمغني وثقافة الجماهير بصفة عامة في وقت كانت هذه الافاق مفتوحة على الانتاج العالمي بتنوعه وروائعه، متساءلة في الوقت ذاته عما اذا كانت القطيعة بين الشعر المغربي والاغنية تشكل الثغرة المفتوحة في قيمة الاغنية وادائها الفني وتطورها المستمر وعلاقاتها بالمجتمع.

ومن هذا المنطلق اعتبر مصطفى بغداد المقرر العام للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة في مداخلته ان هدف هذه الندوة هو محاولة وضع الاصابع على مكمن الضعف والقوة اهتماما بشأن الاغنية سواء كانت قصيدة او زجلا وبمضامينها وباشكالها الفنية.

وحضرت التجربة التونسية خلال هذه الندوة من خلال مداخلة رضا الخويني «تونس» وهو مهتم بمجال الاغنية الذي قال ان هناك ازجالا واغاني عامية ابلغ بكثير من القصائد وخاصة لما يكون هناك بحث في العمل الشعبي، مشيرا الى ان تونس يوجد فيها حوالي مئة نوع من ايقاعات تساعد الملحن في تعامله مع القصيدة الشعبية.

ولاحظ ان تضافر الجهود والتعامل مع المنظمات والهيئات العالمية هو الكفيل بجعل الفنان المغربي والهياكل الفنية المغربية تحصل على حقوقها كاملة علاوة على التكتل في اطار مغاربي.

واوضحت باقي المداخلات ان واقع الزجل المغربي يتجلى بالخصوص في توقف الذاكرة الشعبية عن ما يسمى بالثقافة الشفوية.

وعرف برنامج اليوم الاول من هذا المهرجان عدة فقرات منها توقيع ديواني (الثلث الخالي) للشاعر الغنائي حسن المفتي (ومشموم) للشاعر الغنائي وحيد العمارتي، اضافة الى ديوان (كتابة الشعر الشعبي المغربي الملحون.. اشكالية من اشكاليات الانشاد والتدوين)، وهو الجزء الرابع من سلسلة ابحاث ودراسات القصيدة الزجلية لمؤلفه عبد الرحمان الملحوني.

وعلى هامش المهرجان الربيعي الثالث للاغنية المغربية، تم التوقيع على اتفاقية للتعاون بين النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة وجمعية الاطلس الكبير.

وتنص هذه الاتفاقية التي وقعها رئيس جمعية الاطلس الكبير محمد الكنيدر والمقرر العام للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة مصطفى بغداد، على اقامة هذا المهرجان في شهر حزيران (يونيو) من كل سنة بمراكش اضافة الى تشكيل لجنة تنظيمية من النقابة والجمعية لاعداد الترتيبات الضرورية واللازمة لهذه التظاهرة الفنية.

وتقضي بنود هذه الاتفاقية بتوجيه الدعوة كل سنة الى ضيوف مشهورين ومعروفين في مجال الاغنية والفن بصفة عامة علاوة عن تكريم شخصيات اسدت خدمات جليلة للاغنية المغربية.

ومن جهة اخرى تم كذلك تسليم العود الذهبي للمهرجان الربيعي الثالث للاغنية المغربية لعبد الله عصامي.

وكان الفنان عمر الطنطاوي قد نال هذا العود في المهرجان الاول، في حين تسلم الفنان محمد عبد السلام العود الذهبي للدورة الثانية للمهرجان.

محمد الحلو (القدس العربي)

اخبار فنية

«حكواتي بالصدفة»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

«حكواتي بالصدفة» مسلسل تلفزيوني ينطلق تصويره هذا الاسبوع لحساب تلفزيون «نيو. تي. في» الذي يستعد للعودة الي الهواء. نص «حكواتي بالصدفة» كتبته عايدة ابي صعب ويخرجه شربل كامل. المسلسل من 30 حلقة مكتوبة بالفصحى وتمتد كل واحدة لنصف ساعة. الممثلون المشاركون في المسلسل يصل عددهم الى حوالي 400، بينهم 75 ممثلا رئيسيا و50 ثانويا والباقون كومبارس.

نيو. تي. في امنت امكانات كبيرة للمسلسل بدءا من اماكن التصوير الطبيعية الى اماكن التصوير المبنية ومنها مغارة كلفت 21 الف دولار. المخرج شربل كامل فخور باماكن التصوير التي تم تحديدها او بناؤها، كل ذلك تم بعد بحث وتنقيب لمدة شهر.

في اختياره للممثلين يقول المخرج انه لم يؤخذ بالاسماء المشهورة، بل اختار الانسان المناسب للدور المناسب.

«الباشوات» في تلفزيون المستقبل

■ يبدأ تلفزيون المستقبل قريبا تصوير مسلسل بعنوان «الباشوات» من اخراج ميلاد الهاشم وانتاج تلفزيون المستقبل.

يؤدي ادوار البطولة في «الباشوات» كل من وليد العلايلي، انطوانيت عقيقي، طوني بلابان، يوسف الخال، سابين نحاس، نادين الراسي وغيرهم.

جوليا بطرس والساهر في مهرجان صور

كاظم الساهر

■ يستقبل مهرجان صور الدولي هذا العام الفنانة جوليا بطرس والفنان العربي كاظم الساهر. يمتد المهرجان من 15 الى 18 تموز (يوليو)، بحيث تكون حفلة الافتتاح مع جوليا، وفي اليوم التالي كاظم الساهر. وفي 17 تموز تستقبل مدينة صور الفنانة آل ـ شاتو، وهي من اب غجري اندلسي عاش في جنوب فرنسا ولقب بالفنان اللاتيني.

المنصف السويسي في لبنان

■ يستقبل مسرح المدينة من 18 الى 23 حزيران (يونيو) المخرج والفنان التونسي المنصف السويسي في مسرحية «اللي يتقال واللي ما يتقالش». المسرحية نص واخراج السويسي، ويشارك في التمثيل مع المنجي الورفلي ومنسبة الورثاني. تروي المسرحية حكاية رجل وامرأة عجوزين كانت تربطهما علاقة مهنية وغرامية عندما كانا يعملان بالفن. والسويسي يتناول مسألة تقاعدهما وانعزالهما عن الاضواء في معالجة انسانية شفافة.

مجموعة «الحضرة» التونسية احيت حفلات صوفية بالرباط

محمد الاشعري

الرباط ـ «القدس العربي»:

احيت مجموعة الحضرة التونسية الجمعة الماضية بمسرح محمد الخامس بالرباط سهرة فنية صوفية تندرج في اطار الاسبوع الثقافي التونسي الذي نظمته وزارة الشؤون الثقافية بالتعاون مع سفارة تونس بالرباط.

وقدمت المجموعة التونسية خلال هذه الامسية التي حضرها محمد الاشعري وزير الشؤون الثقافية ونظيره التونسي عبد الباقي الهرماسي وحسن الصبار وزير السياحة وسفير تونس بالرباط وعدة شخصيات تنتمي الى مجال الدبلوماسية والثقافة والفن، لوحات صوفية تتغنى بحب الله والشوق للرسول والتعلق بالكتاب والسنة ورجال الصوفية ومنهم «الشيخ الهادي بنعيسى» دفين مكناس. وقد ارفقت المجموعة اذكارها واناشيدها بتوزيعات صوتية وايقاعات على الدفوف والطبول واوتار القيثارة واحيانا الكمان مما يؤكد التوجه الحداثي لهذه الفرقة التي تعد احد وجوه الثقافة التونسية.

واعيد هذا الحفل الذي دام حوالي ساعتين الاحد بفضاء رياض الثقافة بمراكش. وكان الاسبوع الثقافي التونسي قد انطلق الخميس بمسرح محمد الخامس بمعرض للتراث عن النقود المغاربية عبر التاريخ ومعرض للفنون التشكيلية يمثل مختلف مدارس وتيارات الفن التشكيلي التونسي واستمر المعرض حتى 10 (حزيران) يونيو الجاري.

البعض يجد صعوبة في التخلي عن الالة الكاتبة لصالح الكمبيوتر

نيويورك ـ من لاري ماكشين:

وجه مألوف يطل من الباب فترحب به ماري ادلمان. لقد جاء هذا الكاتب ذو اللحية البيضاء الى مكاتب شركة اوزنر للادوات المكتبية لشراء شريط لالته الكاتبة ولكي يقوم باعتراف:

«لقد اكتشفت انني استعمل الالة الكاتبة اقل واقل.. لقد اصبح الكمبيوتر مسيطرا».. يقولها الزائر هربت غانز الذي كتب سبعة من كتبه العشرة على الالة اليدوية قبل ان يلوذ بالتكنولوجيا الراقية ـ اي الكمبيوتر ـ قبل عشر سنوات.

غانز، وهو عالم اجتماع في جامعة كولومبيا، يهز كتفيه وهو يدفع مبلغ 6,41 دولار ثمنا للشريط.

وتبتسم السيدة ادلمان لغانز وهو يغادر. غانز لم يتخل عن «الدكتيلو» بعد.

القرص الثابت، الميغابايت. مواقع على الشبكة. الانترنيت. مع مرور كل يوم ـ مع ظهور كل تكنولوجيا جديدة ـ تتحول الالة الكاتبة الى ديناصور يغرق شيئا فشيئا في بئر الحبر الاسود مثل الزفت.

لقد اضحت الالة الكاتبة الة من ذكريات الماضي.. وقد توقفت الشركات الصانعة الكبرى ـ لندرود ورويال ورمينغتون واي. بي. ام.. عن هذا القطاع من العمل. ويقول احد مديري اي بي ام انه لم يسمع قرقعة الالة الكاتبة منذ وقت طويل.

الا ان ادلمان واخرين يرفضون ان تكون الالة الكاتبة سائرة الى المصير الحتمي: الانقراض، فورشتها في الجانب الغربي الراقي في حي مانهاتن هي «حديقة جوراسية» تأوي الالات الكاتبة الطاعنة بالسن.

شركة اوزنر يعود تاريخها الى الايام التي كانت فيها الالة الكاتبة هي حاكمة الكرة الارضية ـ او الى يوم افتتاحها في العام 1941.

ماري ادلمان تقول بهدوء فيه شيء من الحزم: عندما تقول ان الالة الكاتبة اخذت تختفي، اقول لك انها لم تختف. ولكن استعمالها كأداة للكتابة قد خف. والناس لا يزالون يشترونها من اجل عرضها، ونبيعها ايضا «كأغراض للديكور في المسرحيات والاعلانات التجارية. والحقيقة ان بعض الناس بدأوا يعودون الى الدكتيلو».

ادلمان ليست الوحيدة في هذا الميدان، وان كان لوبي الدكتيلو يتضاءل حجما فان بين الباقين اشخاصا اوفياء ومخلصون. ومن هؤلاء توم وولف مؤلف رواية (The Right Staff)، وهو كتب روايته الاخيرة (A Man in Full) واعاد الكتابة وصحح ـ كما في كل رواياته ـ بآلة كاتبة قديمة.

هذه الالة التي يبلغ عمرها 33 سنة ـ وهي بذلك اكبر سنا من اولاده ـ تقيم مع العائلة في الجانب الشرقي الفخم في مانهاتن، وتمضي العطلة في ورشة اوزنز قرب سنترال بارك، حيث تخضع للصيانة الوافية بين وقت واخر.

في القبو الذي يقبع تحت مكتب ادلمان يجري تفكيك الالات وتنظيفها وتزييتها ثم تعاد القطع الى الطابق العلوي حيث يقوم اثنان من معلمي المهنة باعادة تركيبها.

ونتائج ذلك العمل باهرة: الة اندروود 1920 حديثة الصيانة قابعة على رف خشبي تعكس قطعها الفضية اللون النور الخافت. وهي «قطعة فنية» كما تقول ادلمان.

وولف هو من عظماء الدكتيلو التقليديين، وهو يروي بشيء من الاحباط مواجهته الاولى مع الكمبيوتر. فقد شاء ان يطبع كلمة واحدة فقط على «معالجة الكلمات» ـ الكمبيوتر ـ هي: (This)، ولكن ما ظهر على الشاشة كان شيئا مختلفا: ttttt hhh iii sss. ومنذ تلك اللحظة قال «الوداع» للكمبيوتر.

يقول وولف: لي لمسة دكتيلو وليس لمسة كمبيوتر. واملك جهازا سريعا جدا هو دكتيلو اندروود موديل 1966 ـ وهو مثل السيارات القديمة، يصعب العثور على قطع غيار له.

ما عدا في ورشة اوزنر، طبعا. فالقبو مليء بجثث الالات القديمة التي اخذت منها قطع لصيانة الات اخرى. والزبائن الدائمون للورشة كثيرا ما يعثرون على الات قديمة في الخارج ويجلبونها الى الورشة لاخذ قطعها من اجل اصلاح آلاتهم المحببة.

برحابة صدر تشرح ماري ادلمان سبب الجاذبية الدائمة للالة بصوتها الخافت ذي اللكنة اللندنية: اولا، انها لا تصدر حفيفا في وجهك. انها هادئة، وهي لا تقول شيئا الا بعد ان تضع يديك عليها وتجعلها تقرقع وتسير حسب ارادتك».

ربما.. ولكن الدكتيلو يتعرض ايضا للنيران الصديقة. فلقد حدثت مؤخرا مواجهة بين الحديث والقديم في قاعة المؤلفين في غرينتش فيليج، حيث يجد افراد الجيل الجديد من المؤلفين غير المعتادين قرقعة الالة الكاتبة مزعجة.

ويذكرنا ذلك بمبدأ العين بالعين. فالعاملون على الالة الكاتبة كانوا يتضايقون من الصفير الذي كان يصدر عن الكمبيوتر عندما وصل اول جهاز من هذا النوع الى القاعة ـ معقل المؤلفين ـ قبل 21 سنة.

وقبل 14 سنة فقد كان غير مسموح العمل على الالة الكاتبة في قاعة فردريك لويس الن وهي معقل اخر للكتاب الناشئين ـ في المكتبة العامة في نيويورك. اما اليوم، تقول الناطقة باسم المكتبة جنيفر براتراند انه لا توجد في القاعة حتى الة كاتبة واحدة.

وتستدرك براتراند قائلة انه قد تكون هناك الة او اثنان في مكان ما في المكتبة ولكن لا احد يستعملها. وتشير براتراند الى 30 طاولة وعلى كل منها 16 جهاز كومبيوتر للحضن، وتقول هذه هي الالة الكاتبة العصرية.

ولكن شتان ما بين الاثنين، حسب البعض. يقول الكاتب جيمي برسلين، وهو مؤلف كتب عديدة منها (Damon Runyon) ان القرص النقال (Floppy Disk) لا يوفر للكاتب ذلك الشعور بانجاز شيء ما. فلقد اختفى السحر من فن الكتابة. وقد يكون الكمبيوتر موثوقا به اكثر، لا اعرف، وربما هو اسرع ايضا. احيانا اتعرف؟ اريد ان امسك الانتاج الجاهز بيدي».

ماري ادلمان تتفهم ذلك. انها تتذكر بعض الافضليات القديمة للالة الكاتبة: انك لا تضيع النص ابدا والالة لا تنضب ذاكرتها. لقد بعت الة كاتبة لاحدهم في الاسبوع الماضي. لديه جهاز كمبيوتر جيد ولكنه يريد ان يمتلك كاتبة يدوية، لعل وعسى.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 صور، 14,00 الملفات العلمية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 عائلات من العالم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، ، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة (اعادة)، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 برامج وثائقية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عالم البحار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 اصوات من العصور الغابرة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المجرة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 بانوراما.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 مسلسل ديني للاطفال، 7,45 برامج اطفال، 9,00 حديث الجمعة، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 منوعات غنائية، 11,00 عذب الكلام/اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تمثيلية تلفزيونية ـ الساعات الاخيرة ـ عمر الحريري ـ زيزي بدراوي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة التمثيلية، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فيلم اجنبي، 17,00 اجندة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل عربي ـ باب الحديد، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 عالم السيارات، 22,00 الفيلم العربي ـ الزواج والصيف ـ عبد المنعم مدبولي ـ وفاء سالم، 23,30 اجندة ـ اعادة، 00,30 الفيلم الاجنبي، 02,30 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت القناة الأولى

3,40 الاصدقاء (فيلم تلفزيوني)، 7,20 قلبي يحترق (عماد حمدي ـ مديحة يسري) درامي، 9,05 انغام (وليد توفيق ـ آثار الحكيم ـ هدى سلطان) غنائي ـ رومانسي، 10,50 المجهول (عادل ادهم ـ سناء جميل ـ عزت العلايلي) درامي، 12,15 رضا بوند (عادل امام ـ شويكار ـ محمد رضا) حركة ـ كوميدي، 14,05 جريمة الاربع (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 15,45 مجلة السينما (اعادة)، 16,20 عظماء الاسلام ـ الحلقة 3 (عثمان بن عفان) + الحلقة 4 (علي بن أبي طالب)، 17,25 التحويلة (فاروق الفيشاوي ـ احمد عبد العزيز ـ نجاح الموجي) ـ درامي سياسي، 19,20 حياة مع الفن (السيدة فاتن حمامة ـ الحلقة 15)، 20,10 خلي بالك من عقلك (عادل امام) اجتماعي ـ درامي، 22,25 الاخ الكبير (فريد شوقي ـ هند رستم) درامي، 00,00 رغبة متوحشة (محمود حميدة ـ نادية الجندي ـ سهير المرشدي) خيالي، 2,05 سطوحي فوق الشجرة (يونس شلبي ـ لبلبة) كوميدي.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,20 صلاة الجمعة (مباشر) + دعاء، 10,00 برنامج ديني: قصص الانبياء، 10,30 برنامج ذاكرة مكان، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موضة ـ اناقة، 13,30 برنامج تاريخي، 14,30 اغاني، 15,00 برنامج وداعا للطواجن، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حياة مع الفن، 21,00 مسرحية عربية، 23,00 مسلسل عربي، 00,00 برنامج موضة: أناقة (اعادة) 00,30 برنامج وداعاً للطواجن، 1,00 برنامج الندوة (اعادة)، 3,00 مسلسل عربي (اعادة)، 4,00 برنامج ديني: قصص الأنبياء (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم والختام.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,20 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,15 دعاء، 10,30 برنامج قصص الانبياء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 سينما وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 الملفات العلمية، 14,24 رحلة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,40 الصين تحرر التنين (اعادة)، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 رحلة، 20,40 نظريات علمية، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 احداث الاسبوع، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

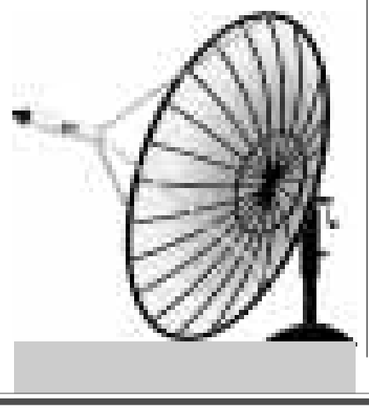

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [102]

نظام عبدالناصر والاتحاد السوفييتي يقرران دعم انقلاب 23 شباط 1966 في دمشق
ديغول حذر اسرائيل من امتداد مطامعها لمياه الليطاني والحاصباني وهدد بتدخل فرنسي

171
أواخر عام 1965 : في سجن المزة

منذ اليوم الأول لاعتقالي وضعت منفردا في غرفة صغيرة من الطابق العلوي في سجن المزة، لها نافذة صغيرة مرتفعة تطل على دمشق وغوطتها، ولم أكن أستطيع الوصول إليها إلا إذا إعتليت السرير الحديدي الصدئ الذي مد عليه فراش ومخدة من القش اليابس، مع بطانيتين متسختين مما يلتحف به أفراد الجيش السوري.

بعد انقضاء اليوم الأول زارني مدير السجن الملازم طاهر سلطان وعرفني بنفسه وقال لي أنه لن ينسى المعونة التي أسديتها إلى أسرته عندما طردهم نجيب البرازي من قريتهم بلبن خلال فصل الشتاء، فساعدتهم على إيجاد مكان في قرية أخرى.

لقد سمح لنا بالتنفس نصف ساعة يوميا على سطح الطابق العلوي من السجن، فعرفت في اليوم الثاني من إعتقالنا أسماء رفاقنا المعتقلين، لأن هذه الفسحة جمعتني بالدكتور فيصل الركبي وبالأستاذ عبد الفتاح الزلط والمقدم مصطفى حمدون وبأخيه عدنان حمدون، أما الآخرون فقد عرفت أنهم وزعوا على غرف الطابق الأول من السجن، وقد لفت نظري عدم اعتقال عبد الغني قنوت، فقلت في نفسي أن إستثناء عبد الغني وبعض القيادات الأخرى المسؤولة في حركتنا مثل فتحي علوش إنما هو محاولة فاشلة تستهدف إثارة الشكوك وانعدام الثقة بيننا وبين رفاقنا الذين لم يعتقلوا.

كان بعض حراسنا من الجنود ـ ومعظمهم من أرياف سورية ـ يحاولون التكلم معي خلسة وقال لي بعضهم، إننا نستغرب سجنكم، أنتم الذين دافعتم عنا، فحفظتم لنا كرامتنا وأعراضنا، ورفعتم عن أعناقنا نير الاقطاع، بينما لم نر في تلك الأيام ولم نسمع باسم أحد هؤلاء الذين زجوا بكم في السجن، ولم أكن أستطيع إجابة هؤلاء القرويين البسطاء على أسئلتهم ، فلم يكن هنالك مجال ولا متسع من الوقت، وكان بعضهم من قرية (بارين) وهي قرية كبيرة يملكها آل الكيلاني، تابعة لقضاء مصياف، ترك فيها الصليبيون آثارهم، بعد جلائهم عن تلك المناطق التي احتلوها في عمق الساحل السوري.

قلت في نفسي بعد هذه المعاملة: نستطيع أن نتحمل السجن مهما طال، وأنها فرصة جيدة للقراءة، وقد فكرت بأن نطلب من مدير السجن بأن يسمح لنا بجلب ما نطلبه من كتب من خارج السجن، وخلال الأيام الأولى من سجننا وزع علينا مدير السجن عددا من جريدة «البعث» فيه مقال لصلاح البيطار يهاجم حكم العسكر جاء فيه :

«إن الحركة الثورية ليست التنظيم الآلي ولا العسكري الذي يحرك الأعضاء بالأمر والنهي والإرهاب، بل هي التنظيم الحي القائم على الشرح والتوضيح والاقناع والتوعية».

«يقول الثوري بالكلام :

بقدر ما أغضب وأحقد وأعذب وأقتل أكون ثوريا، فيصل به ذلك إلى إرتكاب وإحتراف أشد أنواع الايذاء والتعذيب والقتل».

«إنهم يستخدمون الثورية الكلامية والغوغائية ليقفزوا إلى صفوف القيادات طلبا للسلطة».

فكان هذا المقال، حسب رأيي ورأي الرفاق، دليلا على استفحال الخلاف بين القيادة القومية وأمين الحافظ وجماعته مع صلاح جديد وجماعته، وقلت يومذاك:

إن الأستاذ صلاح إستغل معارضتنا لحكم عسكر البعث فشجعه ذلك على كتابة هذا المقال الذي إعتبره وسيلة للضغط على العسكريين ليعود ثانية إلى الحكم الذي أقصي عنه.

الآن، وبعد أكثر من خمسة وعشرين عاما على كتابة هذا المقال، أتساءل:

أكان ذلك بداية ليقظة الضمير والحساب مع النفس؟

أرجح ذلك ، فلقد أتم الأستاذ صلاح هذا المقال يوم استشهاده في عام 1980، منفيا في باريس، بمقاله الأخير في مجلة «الإحياء العربي».

ذات يوم، وزع علينا مدير السجن، وبصورة مفاجئة عددا من جريدة الثورة كتب إفتتاحيته مصلح السالم، وفيها حملة على انتهاج حزب البعث ما أسماه بسياسة الباب المفتوح، أي السماح لكل من أراد بالانتساب للحزب، وكان ذلك تعريضا بالقيادة القومية التي حاولت بعد انقلاب الثامن من آذار (مارس) إغراق الحزب بالمدنيين للوقوف في وجه العسكر، وكان أشد ما فاجأني في هذا المقال اتهامي والاشتراكيين العرب بمقتل الشهيد العقيد عدنان المالكي لتبرئة الحزب السوري القومي من هذه الجريمة، ولكنني لم أستغ من هذا الاتهام الذي لا يمكن لأحد أن يصدقه في الوقت الذي يسيء فيه إلى صلاح جديد لأنه يذكر الناس بجريمة أخيه فؤاد جديد.

بعد توزيع هذا المقال، زارني طاهر سلطان ليستطلع رأيي، وأغلب الظن أنه كان مكلفا بذلك من قبل صلاح جديد، فقلت له أن هذا المقال يزيد من عطف الناس علي كما يذكرهم بجريمة اغتيال العقيد المالكي، فبلغ اللواء جديد، وقل له:

كنت أظن أنه أذكى من أن يسمح لإمعة مثل مصلح السالم أن يكتب مثل هذا الافتراء العجيب، الذي يسيء إليه ويذكر الناس بجريمة أخيه.

إن مصلح السالم الذي أصبح منظرا لصلاح جديد والقيادة القطرية، هو طالب الحقوق الذي قضى في هذه الكلية مدة إثني عشر عاما أي ثلاثة أضعاف المدة المطلوبة، وقد أحرجت عندما طلب مني أحد رفاقه أن أوصي به أستاذ الحقوق رزق الله انطاكي نائب حلب وأستاذ القانون المدني وأصول المحاكمات في كلية الحقوق، وهكذا تم تخرج مصلح السالم.

لقد كان مصلح السالم يقضي وقته، عندما كان طالبا، في مقهى الفاروق بالثرثرة واستطلاع الحظوظ بواسطة ورق اللعب، وكان يعتبر نفسه منظرا للبعث يقلد ميشيل عفلق في طريقة كلامه ومشيته وحمل السبحة، وقد كتب هذا المقال إثر الضجة التي أثيرت عندما أصدر حزب البعث عفوا عاما عن المتهمين باغتيال عدنان المالكي وكان من بينهم فؤاد جديد أخو صلاح جديد والأمينة الأولى للحزب السوري القومي (زوجة سعاده).

بعد الافراج عن قتلة عدنان المالكي الذي أدى إلى كثير من الاستياء في الأوساط الشعبية، ولا سيما في دمشق، وبعد حماقة اتهامنا بمقتل المالكي، لم يعد أحد يصدق أن صلاح جديد هو بعثي ، وإنما أصبحوا يعتقدون أنه سوري قومي تلطى وراء حزب البعث ليصل إلى السلطة، وقد حاول صلاح جديد أن ينفي عن نفسه إزدواجية الانتماء، وذلك في حديثه مع الصحافي اللبناني محمد باقر شري الذي نشرته جريدة الكفاح البيروتية بتاريخ 1966/4/13 ، مع ملاحظة أن الصحافي حاول أن يغطي أن المتحدث معه صلاح جديد «لأن العسكريين قطعوا على أنفسهم عهدا بعدم الكلام إلا بتفويض من الحزب».

فيما بعد، علمت أن السلطة شكلت لجنة من بعض الضباط، منهم على ما أذكر الضابط خالد رسلان، للبحث والتفتيش عن أخطائي الماضية، وقيل لي أن اللجنة خرجت بنتيجة تحقيقها أن كل ما اطلعوا عليه من معلومات هو في صالحي وأن الاستاذين صلاح وميشيل هما أولى بالمحاكمة. وكان أخطر ما صادفني خلال سجني هو الحديث الذي جرى بيني وبين طاهر سلطان عن قضية كوهين:

كنت خلال إحدى الزيارات أتحدث عن مساوئ الحكم فقال لي أنه يعلم هو ورفاقه من المساوئ أكثر مما نعلم، واستشهد بقضية كوهين الذي وضع في إحدى زنزانات سجن المزة، وقال لي:

إنه خلافا لوقائع المحكمة العلنية فإن كوهين قد أدلى باعترافات خطيرة للمحققين تدين بعض القيادات الحاكمة، وأظهر يأسه من إجراء أي اصلاح في البلاد ما لم يتم الكشف عن جميع ملابسات هذه القضية الخطيرة.. قلت له:

كيف يمكن ذلك بعد إعدامه؟ قال:

يمكن للسلطة أن تعيد النظر بالقضية بالاستناد إلى الوقائع التي أدلى بها أمام المحققين.

في أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ، بدأت أشعر بآلام شديدة في أحشائي ولم أعد أستطيع هضم ما يقدم لي من طعام، فطلبت معاينة حالتي الصحية من قبل طبيب السجن الذي زارني فنبهته إلى خشيتي من أن أكون مصابا بمرض السرطان الذي أصيبت به سابقا، أختي وأخي وابن أخي، فأمر الطبيب بنقلي إلى المستشفى العسكري لفحصي بواسطة الأشعة، حيث تلقاني أطباؤها بمشاعر العطف والاحتفاء والمودة، وبعد قراءتهم الصور الشعاعية ظهرت على وجوههم علائم القلق وقرروا إجراء تنظير للمعدة.

بدأ خبر مرضي يتسرب إلى خارج السجن، فقد علمت فيما بعد، أن وفدا كبيرا من مختلف المدن السورية شكل ما يشبه المظاهرة بعد أن إنضم إليه الكثيرون من أبناء دمشق، وقد قابل هذا الوفد أمين الحافظ الذي تلقاه ببرودة، ولكن منيف الرزاز قابل الوفد بكآبة وبعد أن إستمع إلى احتجاجه قال:

إن من يدعي أنه مناضل عليه أن يتحمل السجن.

ومن الجدير بالملاحظة أن مختلف الصحف اللبنانية، وحتى الموجهة من قبل السلطة في سورية قد استنكرت اعتقالي وطالبت بالافراج عني بعد أن تسرب خبر مرضي (الكفاح، النهار، الحياة).

وهكذا فإن السلطة، تحت ضغط الرأي العام، اضطرت إلى تشكيل لجنة من ستة أطباء بينهم ثلاثة من أساتذة الطب في الجامعة السورية وكان أحدهم الدكتو يوسف صايغ وهو طبيب لم أسمع باسمه من قبل، وقد لفت نظري إصراره على عدم إجراء أي فحوصات أخرى ومعنى ذلك عدم الافراج عني، ولكن أعضاء اللجنة الآخرين قرروا إحالتي إلى مؤسسة خاصة للتصوير الشعاعي حيث قرر صاحبها بعد فحص الصور أنني مصاب بقرحة في الاثني عشرية وأنه من الضروري إجراء عملية لي.

بعد تقرير لجنة الأطباء، وبعد الفحص الشعاعي الذي أجرته المؤسسة الخاصة، إضطرت الحكومة تحت ضغط الرأي العام إلى الافراج عني. وبتاريخ 6 كانون الأول (ديسمبر) دخل غرفتي مدير السجن طاهر سلطان ودعاني لتناول فنجان قهوة في غرفته حيث فوجئت بوجود عبد الكريم الجندي ومحمد عيد عشاوي وزير الداخلية الذي عين نائبا للحاكم العرفي فبادراني بتبليغي قرار السلطة بأنني أصبحت حرا ويمكنني الذهاب حالا إلى منزلي، ولكنني رفضت بشكل حاسم الخروج من السجن ما دام رفاقي معتقلين. فقالا لي سنخرجك بالقوة، ولكنني بقيت مصرا على موقفي مما أخر خروجي من السجن يومين إذ غادرته بتاريخ 12/8 بعد أن بلغت بأن الافراج سيتم قريبا عن السجناء الآخرين من الاشتراكيين العرب.

بتاريخ 1965/12/8 أفرج عني وقد نشرت السلطة بيانا رسميا يعلن الافراج عني بسبب حالتي الصحية، كما سمحت السلطة بعد مغادرتي السجن بخروج رفاقي من السجن الانفرادي وجعلتهم جميعا في مهجع مشترك، ولكن ما كان يقلقني هو حالة الأستاذ خليل الكلاس السيئة جدا، فقد تجاوز ضغطه العشرين عندما كنت في المعتقل.

لا شك أن إطلاق سراحي كان باعثا لارتياحي، فقد بدأت أشعر في الأيام الأخيرة لمرضي أن هذا السجن الانفرادي هو بمثابة الموت البطيء، وقد هرع إلى منزلي فور وصولي عدد كبير من معارفي وأصدقائي وممن ليس لي بهم معرفة، وبينهم عدد من العسكريين، كما أن صلاح جديد أرسل إلي أحد مرافقيه وهو الضابط الفلسطيني مجاهد سمعان لتهنئتي باسمه على خروجي من السجن، وقد سألني مجاهد سمعان عما يمكن أن أبلغه لصلاح جديد، إذ كان الجو في سورية ينبئ باصطدام مسلح بينه وبين أمين الحافظ، فقلت لسمعان:

إنني أوصيه بإخلاص أن يعمل على عدم الاصطدام المسلح بين العسكريين بما أوتي من قوة، لأن ذلك، عدا أنه يحطم الجيش السوري، فإنه يقضي على الوحدة الوطنية ، ويمكن للواء صلاح جديد والفريق أمين الحافظ أن يحلا خلافهما بالحوار والاقناع بدلا من الاحتكام للسلاح.

لقد كان الرأي العام في سورية ، في أوساط الشعب والجيش، يغلي وينبئ بالانفجار، في الوقت الذي كان فيه عبدالغني قنوت ينصحني بمغادرة سورية والتداوي خارجا، كما كان يشاطره هذا الرأي بعض رفاقنا.

لقد رفضت في البداية مغادرة سورية، ولكنني تبينت أن السلطة هي التي كانت تلح على سفري، ولم يكن هذا الالحاح من جماعة صلاح جديد، وإنما من قبل جماعة الفريق أمين الحافظ، ولا شك أن ذلك كان بنية طيبة من قبل الفريق الذي أراد أن أكون بعيدا عن سورية في ذلك الجو الملتهب الذي يمكن أن يعرض حياتي للخطر نظرا لما كان يعرفه من نوايا بعض العسكريين ولذلك أرسل لي من عرض علي مبلغا من المال قبل سفري ولكنني رفضت ذلك، ثم جرت محاولة أخرى مع زوجتي من قبل مدير مكتب الضابط مصطفى العيسى في بيت مصطفى حمدون حيث تمت المقابلة، وعندما طلب منها تقدير المبلغ الذي يمكن أن نحتاجه، أجابته عاتبة ورافضة:

شيك مفتوح، إشارة للاتهامات التي وزعها البعثيون يمينا ويسارا بعد انقلاب الثامن من آذار (مارس) ومنها أنني تلقيت من عبد الكريم قاسم شيكا مفتوحا لأضع فيه الرقم الذي أريد.

بعد ذلك جاءني عبد الغني قنوت بمبلغ ثمانية آلاف ليرة سورية قال لي أنها قد جمعت للتداوي من قبل الاشتراكيين العرب وأصدقائهم، فكان هذا المبلغ كل ما أملك عندما غادرت سورية.

بعد خروجي من السجن تحسن وضعي الصحي. ولكن هاجس مرض السرطان كان ما زال يؤرقني، فبعد رفضي مغادرة دمشق، وقولي للموفدين من قبل السلطة أنني لا أقبل السفر من دمشق إلا مبعدا، قررت السفر للتداوي في الاتحاد السوفييتي، ولكن الذي فوجئت به كان رفض سفارة الاتحاد السوفييتي إعطائي تأشيرة دخول فكان هذا الرفض مستنكرا وغير مفسر في الأوساط الشعبية وحتى في أوساط الحزب الشيوعي، لذلك قررت التداوي في فرنسا التي رحبت بزيارتي.

172
1966: الاقامة في باريس

وصلت إلى باريس بصحبة زوجتي والدكتور مأمون حميدان في منتصف شهر كانون الأول، على ما أذكر، وكنت ما أزال في المطار عندما أعلنت الإذاعة والتلفزيون الفرنسيان نبأ وصولي.

إستقبلني في مطار بورجيه مجموعة من الطلاب السوريين الذين أخبروني أن الاتفاق قد تم على استضافتي في منزل الشاعر أحمد سليمان الأحمد، في ضاحية فرين الباريسية، كان السيد الأحمد يعد شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، وقد أحاطني أعضاء الحزب الشيوعي من الطلاب السوريين في فرنسا، الذين كان الدكتور عصام الزعيم مسؤولا عنهم، بكل مساعدة وعناية واهتمام، وكان الشاعر أحمد سليمان الأحمد وزوجته كاتيا البلغارية عضوين في منظمة الطلاب الشيوعيين، بينما كان ممثل الاشتراكيين العرب في باريس الطالب مصطفى الزلط شقيق الاستاذ عبد الفتاح الزلط، وكان مصطفى دليلي في جميع جولاتي وتنقلاتي في باريس.

كان هاجسي الأول عند استقراري في باريس إجراء الفحوص الطبية للاطمئنان على وضعي الصحي، وقد دلت الفحوصات التي أجريت باشراف الدكتور الياس الكاتب أنني بريء من مرض السرطان، وأن السبب فيما عانيته في السجن هو مرض الزحار الذي يسببه شرب المياه الملوثه.

اجتمعت وزوجتي مع المستشرقة ماري غواشون، وكان يرافقنا السيد غسان شلهوب إبن الصديق المرحوم الدكتور جورج شلهوب الذي كان نائبا عن دمشق ووزيرا سابقا، وكان هذا الاجتماع بناء على رغبتي لأنني قرأت لهذه المستشرقة كتيبا صغيرا، ترجم إلى اللغة العربية، وفيه بحث عن تحويل نهر الأردن من وجهة النظر العربية، ولشد ما أبهجتني الآية القرآنية ، من سورة آل عمران، المكتوبة بخط جميل والمعلقة على الجدار:

«وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك ، واصطفاك على نساء العالمين».

لقد جرنا الحديث مع المستشرقة غواشون إلى تحويل مجرى نهر الأردن وإلى اختلاف موقفي من هذه القضية مع جمال عبد الناصر، وإلى الحديث عن المشاريع المائية في سورية وبخاصة مشروع الغاب، ولشد ما كانت دهشتي عندما عرضت علي، بيد مرتجفة، وكانت في الثمانين، خارطتين للمشروع تختلف إحداهما عن الأخرى إختلافا بسيطا، وسألتني عن سبب هذا الاختلاف الذي لم يستطع تفسيره لها السفير سامي الجندي، ومن حسن الحظ أنني كنت مطلعا بصورة جيدة على تفاصيل هذا المشروع الذي رافقته بالاهتمام والملاحقة في كل مراحله، ولا شك أن الحكومة الفرنسية كانت متتبعة لمشاريع المياه السورية واللبنانية، ومطامع إسرائيل في سرقة المياه العربية، وقد تأكد لي ذلك عندما قرأت في إحدى الصحف اللبنانية نصوص الرسائل المتبادلة بين بن غوريون وديغول الذي حذره من أن تمتد مطامع إسرائيل إلى جنوب لبنان للاستيلاء على مياه الليطاني والحاصباني والوزاني وهدد إسرائيل بالدفاع عن لبنان في مثل هذه الحال.

في إسبانيا

كنت أتابع في باريس أخبار سورية، وانزلاق السلطة فيها نحو المزيد من الخلافات بين القيادة القومية والقيادة القطرية، ونحو المزيد من سيطرة العسكر وطغيان الطائفية، وكان ذلك يبعث في نفسي الأسى لهذا الوطن الصغير الذي كان كبيرا بطموحاته وأحلامه، والذي أراه الآن أمامي وهو يتمزق.

لقد تذكرت وأنا في هذا الوضع النفسي، ما قاله لي صديقي الفنان أدهم اسماعيل في روما خلال ديكتاتورية أديب الشيشكلي عندما نصحني بزيارة الأندلس لأن ذلك يعيد إلى النفس الايمان بالعرب وبإمكاناتهم الحضارية، وقال لي يومذاك أنه عاد من زيارة إسبانيا مملوءا بالتفاؤل والأمل، وهكذا عزمت على زيارة إسبانيا مصطحبا زوجتي وعبد البر، وكان في وداعنا في محطة القطار الدكتور سامي الجندي وعاطف دانيال والدكتور الياس الكاتب الذي أشرف على علاجي.

في مدريد إستقبلنا موظفو السفارة السورية وعلى رأسهم القائم بالأعمال العقيد دريد المفتي والشاعر الكبير نزار قباني، وكان السفير اللواء محمد عمران قد عاد إلى دمشق حيث عين وزيرا للدفاع في وزارة صلاح البيطار التي تشكلت في كانون الثاني 1966, وفي مدريد إستضافنا العقيد المفتي في منزله وأصبح دليلنا لزيارة معالمها ولا سيما ما يتعلق بالآثار العربية، وكان المفتي إنسانا مثقفا متقنا اللغة الاسبانية، وقد بدأ بتأليف قاموس للكلمات الاسبانية ذات الأصل العربي، وقال لنا أن عددها كبير جدا، وعندما زرنا معه متحف البارادو للرسم إستمتعنا بشرحه للوحات غويا والغريكو وفيلاسكز.

كما زرنا مع دريد المفتي المتحف العسكري، حيث إستقبلنا عدد من الجنرالات، وقد أعدوا لنا وليمة صغيرة، وعندما لفت نظري هذا العدد من الجنرالات قال لي العقيد دريد أن الجنرال فرنكو وضعهم في هذا المتحف ليبعدهم عن الجيش.

كان أكثر ما لفت نظري، وجعلني أقف أمامه متأملا ماضي العرب وحاضرهم، ثوب كان يلبسه أبو عبد الله الصغير آخر ملوك غرناطة:

كان الثوب يشير إلى مجتمع الترف الذي ترهل فيه عرب الأندلس ، فهو من المخمل الأحمر الغامق، طرز صدره بالذهب، وإلى جانبه جزمة أبو عبدالله وقفازاه وكانا من جلد الشامو الرمادي.

أمام هذا الثوب سمعت والدة آخر ملوك غرناطة وهي تقول:

ـ إبك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال.

لقد وقفت طويلا، وباعتزاز ، أمام سيف مرصع، كتب تحته أنه سيف مقاتل عربي «شرس» إسمه علي العطار، ثم عرفت فيما بعد أن هذا الفارس ظل يحارب في جنوب إسبانيا وقد تجاوز عمره الثمانين.

آلمني في تلك الزيارة وفاجأني عندما اضطررت إلى مسح حذائي، وكان يوما ممطرا، فإذا بممسحة الأحذية على شكل علم مغربي.

كان كل شيء في إسبانيا يذكر بهذا التراث المشترك لدرجة جعلتني أقول في نفسي:

ما الذي يمنع إسبانيا من دخول الجامعة العربية؟ إن فيها من التراث المشترك ما يجعلها قريبة من العرب أكثر من قربها إلى أوروبا.

بعد إقامتنا عدة أيام في مدريد قررنا زيارة الأندلس، وقد أظهر الطالب .. الجندلي من حمص ، ومن تلاميذ عبد البر إستعداده لاصطحابنا في سيارته، فكان أول ما زرناه مدينة قرطبة. لقد شعرنا عند وصولنا إلى قرطبة وكأننا في إحدى مدن سورية ، سواء بالنسبة لطبيعتها أو بالنسبة لوجوه سكانها أو مساكنها ، هذه المدينة التي قال فيها نزار عند تقديمه لاحدى قصائده:

كدت في قرطبة أن أمد يدي إلى جيبي لأخرج مفتاح بيتي في دمشق.

في جامع قرطبة تذكرت ماروي لي بأن أحد الزوار العرب لم يملك نفسه من أن يؤذن فيه، فكان هذا شعوري عندما دخلت الجامع، وقد قرأت أخيرا بأن لويس عوض المعروف بدعوته الفرعونية، لم يستطع أن يتمالك نفسه من البكاء أمام عظمة الجامع.

لقد أقام أحد ملوك إسبانيا في ركن من أركان الحرم كنيسة تحديا لهذا الأثر العظيم، وجمع لتشييد هذه الكنيسة عددا من مهندسي البناء في أوروبا ، ورغم ذلك فقد بدت الكنيسة متواضعة أمام عظمة الجامع ، وقيل لنا أن الملك الذي أمر ببنائها قدم اعتذاره، بعد أن شاهدها، عن تشويه هذا الأثر العظيم إلى المجلس البلدي لمدينة قرطبة. على كل حال فإن وصف هذا الأثر يحتاج لصفحات وصفحات ولا سيما غابة الأعمدة، داخل المسجد الذي يتسع لعشرات الألوف دون أن يحجب أي منها محراب المسجد عن المصلين.

أمام عظمة هذا الجامع وقف شوقي مبهورا، معارضا سينية البحتري التي قالها في إيوان كسرى، فكانت قصيدته الرائعة التي مطلعها:

إختلاف النهار والليل ينسي أذكرا لي الصبا وأيام أنسي

داخل حرم الجامع لفت نظرنا العديد من البلاطات السوداء، وقيل لنا أن تحت كل بلاطة مقاتل إسباني قتل في المعركة التي دارت دفاعا عن الجامع عند سقوط قرطبة.

وقفت متأملا البلاطات السوداء، متذكرا الجامع الأموي في دمشق ، تتوارد إلى ذهني أفكار تنتمي إلى الحاضر والماضي، وعادت إلى ذاكرتي قصيدة شوقي في الجامع الأموي التي يقول فيه:

مررت بالمسجد المحزون أسأله هل في المصلى أو المحراب مروان؟

انطون سعادة

نزار قباني

ديفيد بن غوريون

تشارلس ديغول

تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر أحرار وعبدان

بعد زيارة الجامع، وبالقرب منه، زرنا بناء قيل لنا أنه كان مقرا لمحكمة التفتيش التي أحرقت ودمرت عشرات الألوف من الكتب العربية وحكمت بالموت على عشرات الألوف من العرب.

كان استمتاعنا كبيرا بالتجول في الأحياء الدمشقية من مدينة قرطبة، لقد امتد التشابه، من الحارات الضيقة، والبيوت ذات الطراز الدمشقي إلى نباتات الزينة، ففي باحات البيوت القديمة، كان الياسمين، وأزهار الخبيزة، وأوراق الزينة الخضراء العريضة التي لم أر مثلها حتى الآن إلا في مدن سورية وإسبانيا.

في باحة حي قديم من أحياء قرطبة شاهدنا تمثالا لرجل ذي ملامح عربية، وعندما قرأنا إسمه الذي نقش على قاعدة التمثال، إذا هو تمثال ابن ميمون الفيلسوف اليهودي المشهور الذي ولد في قرطبة ودفن حسب وصيته في طبريا، وقد أدت به شهرته لأن يصبح طبيبا لصلاح الدين، ولا شك بأن اليهود هم الذين أقاموا هذا التمثال، ولقد فكرت يومذاك بمشروع عربي لاقامة تماثيل لعباقرة عرب الأندلس من علماء وفنانين أغنوا حضارتنا العربية الاسلامية وكان لهم أيضا تأثيرهم الكبير على الحضارة الأوروبية.

بعد زيارة قرطبة زرنا مدينة الزهراء القريبة منها، وكانت بقايا المدينة تشير إلى سابق ازدهارها، وقد تنصل دليلنا الاسباني من خراب هذه المدينة قائلا:

إن العرب هم الذين دمروها في حروبهم الداخلية، وكان المهندسون الاسبان يحاولون، بجهد كبير، إعادة المدينة إلى سابق عهدها، ولا سيما القصر الذي شاده عبد الرحمن الثالث حيث القاعة الفخمة التي كان يستقبل فيها السفراء ، والتي تطل على بركة مياه أقرب إلى بحيرة صغيرة. لقد كانت مدينة الزهراء مثلا لما وصلت إليه مدن الأندلس من فن في البناء ومن تقدم حضاري أنجب الكثير من العلماء والأدباء، وقد حدثنا دليلنا حديثا فيه كل المحبة والاعجاب عن أبو القاسم الزهراوي، إبن مدينة الزهراء، الذي كان من أشهر أطباء عصره وجراحيه وكان لكتابه في الجراحة «التصريف لمن عجز عن التأليف» الذي ترجم إلى كثير من اللغات الأوروبية أعظم الأثر في نهضة العلوم الطبية في أوروبا خلال خمسة قرون.

بعد مدينة قرطبة توجهنا إلى غرناطة وكان هدفنا زيارة قصر الحمراء الذي يقع على مرتفع مطل على المدينة وقد تذكرت أمام بركته ونوافيرها ما قاله لي أدهم اسماعيل عن تقدم الهندسة العربية التي خلفها العرب في إسبانيا ومنها مشاريع استجرار المياه واستنباطها وتوزيعها.

كما لفت نظرنا رسوم الاشخاص على جدران بعض الغرف، ومنها رسوم فارس عربي، وكان العرب في الأندلس قد بدأوا يتقنون رسم الأشخاص، ولا يجدون غضاضة في ذلك، بعد أن تمكنت في النفوس عقيدة الإله الواحد الذي ليس كمثله شيء.

وعندما دخلنا حمام قصر الحمراء، قال لنا دليلنا، إننا نسميه حمام فضح الأسرار لأن ما يقال في أحد أركانه همسا يمكن سماعه واضحا في أركانه الأخرى، وفعلا فقد طلبت من زوجتي أن تقف في إحدى زوايا الحمام وعندما همست همسا خافتا سمعته زوجتي بوضوح، وهذا يدل على ما بلغه العرب من تقدم علمي بالنسبة لدراسة الأصوات وانعكاساتها.

ثم زرنا حدائق (الخنراليفا) وهي كلمة محرفة عن اللفظ العربي: جنينة الخليفة، لأن الاسبان يقلبون الجيم خاء في أكثر الأحيان، أما ذلك السوق ذي الدكاكين الصغيرة المقنطرة، فكان إسمه الكيساريا، وقد تذكر رفيقنا عبد البر أن في حمص سوقا بهذا الاسم، ولفظه العربي هو: القيصرية.

من قرطبة توجهنا إلى إشبيلية ، تلك المدينة التي كان العرب يشبهونها بمدينة حمص، بل يطلقون عليها أحيانا إسم حمص كما فعل الشاعر عندما رثى ضياع مدينة إشبيلية ونكبة العرب في إسبانيا:

وأين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن؟

كان أول ما زرناه في إشبيلية مئذنة جامعها الذي لم يبق منه سوى الباب الخشبي الضخم ذي التخاريم والنقوش البديعة، بينما ظلت المئذنة شامخة تطل بكبرياء على مدينة إشبيلية، شاهدة على عبقرية العرب في الهندسة المعمارية.

كانت المئذنة في هندستها الداخلية وطريقة بنائها شبيهة بالملوية القائمة حتى الآن في العراق، ولكنها كانت متقدمة عليها في ارتفاعها وسعة داخلها، ويمكن اعتبارها أول ناطحة سحاب بنيت في العالم، فقد بنيت من ثلاثين طابقا، وفي كل طابق شباك يطلق منه المؤذنون أذان الصلاة. لقد صعدنا طوابقها الثلاثين دون عناء إذ يمكن لسيارة صغيرة أو دراجة نارية أن تصعد على ممراتها العريضة.

بعد إشبيلية ، أخذنا طريق العودة إلى مدريد، وسواء خلال مجيئنا أو عودتنا، فقد كنا نلاحظ من أوجه الشبه والتراث المشترك ما جعلنا نؤمن بوجوب المزيد من تقوية أواصر العرب بهذا البلد الذي شعرنا بصداقة شعبه أينما حللنا، وقد لفت نظري أن شعار بني الأحمر، لا غالب إلا الله، لا يزال الزائر يصادفه منقوشا على بلاط القيشاني في العديد من المنازل والأماكن العامة، وما أزال أذكر تلك الاستراحة التي تحمل إسما عربيا هو «البركة» ، فقد كان طراز البناء الذي نزلنا فيه مستوحى من الهندسة المعمارية العربية، وقد استمتعنا بباحته وحديقته ونوافيره وكأننا في حي دمشقي أثري عريق.

قصارى القول فقد تمتعنا بزيارتنا إسبانيا كما لم نتمتع بأية زيارة لبلد آخر، ولكن المنغص الذي كان يحز في نفسي كحد السكين والذي لم يفارقني طيلة تجوالي في إسبانيا هو الخوف من أن يحل بفلسطين في هذا العصر ما حل بالأندلس في الماضي مع أن الفارق بين النكبتين فارق كبير، إذ أن فلسطين عربية أرضا وشعبا إغتصبها الغازون اليهود من كل جنس وطردوا أهلها العرب بدعم من الامبريالية والصهيونية، أما إسبانيا فقد كانت أرضا وشعبا إسبانية، بدءا وانتهاء، وإن تعايش فيها العرب والاسبان عدة قرون، هذا التعايش الذي قدم للحضارة بوجه عام، وخصوصا لأوربا، خدمة جلى.

إنقلاب 23 شباط (فبراير) 1966:

بعد عودتي من إسبانيا إلى باريس بمدة قليلة وقع انقلاب 23 (فبراير) شباط، وإثر هذا الانقلاب صادفت المقدم مصطفى عمران، في مقهى اللوكسمبورغ على ما أذكر، وكان قد عين ملحقا عسكريا في باريس من بين إثني عشر ضابطا عينوا في مختلف السفارات السورية. وكان قد تبع انقلاب شباط (فبراير) تصفية أكثر من تسعين ضابطا في الجيش من مختلف الرتب، وقد جرت هذه التصفية قبل أقل من سنة ونصف من حرب الخامس من حزيران (يونيو). قال لي المقدم مصطفى عمران:

من حسن حظك أنك خرجت من سورية قبل الانقلاب، إذ لو كنت فيها لاتهمت بأنك متواطئ مع الفريق أمين الحافظ. لقد أحزنني كثيرا وقوع هذا الانقلاب ، كما أحزنني أن تستمر التصفيات في الجيش السوري.

خلال إقامتي في باريس، وبعد انقلاب 23 شباط (فبراير)، زارني عدد من المهندسين السوريين وبينهم مختصون في شؤون البترول فأخبروني بأن حكومة زعين التي تشكلت بعد هذا الانقلاب عازمة على إلغاء اتفاقية تمديد أنابيب النفط مع الشركات البريطانية، وأن إتفاقا جديدا مزمعا عقده مع مجموعة من الشركات الايطالية، وأن هذا العقد الجديد سيوفر على الحكومة السورية مبلغا يقارب الأربعين مليون ليرة سورية، فكنت أكثر منهم إبتهاجا بهذه النتيجة، وكان ذلك عزاء لي عن الأيام التي قضيتها في سجن البعث مع الإشارة إلى أن النفي قد استتبع أيام السجن، وما يزال مستمرا حتى كتابة هذه السطور من عام 1993.

لقد لفت نظري في حديث المهندسين الفارق الكبير في الأسعار بين الاتفاقيتين مما لا يمكن أن يحدث بدون رشاوى لعدد من المسؤولين وهي الشائعة التي راجت عند عقد الاتفاقية مع الشركات البريطانية وتناولت عددا من القيادات البعثية العسكرية والمدنية بينهم وزير الدفاع حمد عبيد، والضابط رفعت الأسد، وأحد أعضاء مجلس الرئاسة، ووزير الصناعة هشام العاص وبعض أعضاء القيادة القومية اللبنانيين والعراقيين ولكن لا يوجد لدي دليل يؤيد ذلك.

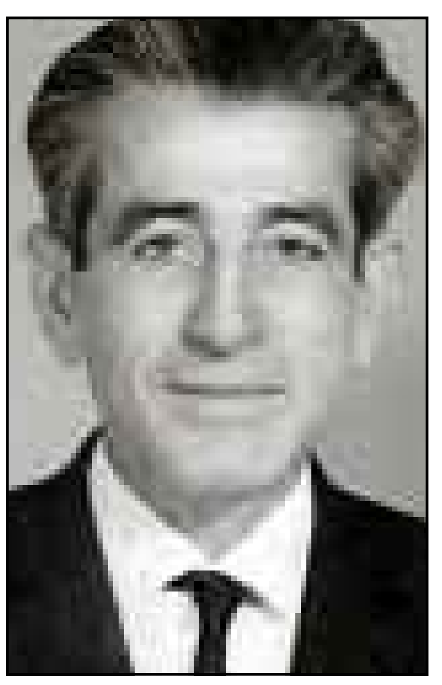
اكرم الحوراني

لقد صرح يوسف زعين للصحافة فيما بعد بتاريخ1966/7/12 ، بعد إبرام الاتفاقية مع الشركات البريطانية بما يلي:

«لقد تبين للحكومة السورية خلال محادثاتها مع مجموعة الشركات البريطانية، أن أسعار هذه الشركات أعلى بكثير من أسعار الشركات الأجنبية الأخرى ، لذلك قررت الحكومة فسخ هذا العقد واتخذت الاجراءات القانونية لذلك، وإن عقدا جديدا سيوقع بعد أيام مع شركات (سنام بروجتي) الايطالية لتمديد أنابيب النفط، وإن أسعار الشركات الايطالية تقل حوالي 40 مليونا عن أسعار مجموعة الشركات البريطانية، كما أكد هذا الوفر وزير الصناعة السيد أسعد تقلا الذي وقع العقد نيابة عن الحكومة السورية وقال أن العقد الجديد يتمتع بالمواصفات نفسها للعقد القديم وأن مدة التنفيذ ستكون 19 شهرا بينما كانت المدة في العقد المفسوخ 27 شهرا مما يقرب موعد استثمار البترول السوري».

بعد انقلاب 23 شباط (فبراير) بلغني عصام الزعيم مسؤول الطلاب السوريين الشيوعيين في باريس رسالة من خالد بكداش يطلب فيها الاجتماع بي في ألمانيا الشرقية إذا رأيت ذلك مناسبا فاعتذرت عن ذلك، ثم عاود عصام الزعيم إتصاله بي قائلا إن سفارة الاتحاد السوفييتي مستعدة أن توجه دعوة لك إلى موسكو فاعتذرت عن هذه الدعوة أيضا، وعندما سألته عن أسباب إلحاح خالد بكداش على هذا اللقاء قال لي عن لسان بكداش: إن الاتحاد السوفييتي إتفق مع جمال عبد الناصر على تأييد انقلاب 23 شباط (فبراير) وإن خالد بكداش يرى ذلك فرصة مناسبة للتعاون بين الاشتراكيين العرب والشيوعيين، فقلت لعصام:

من الخطأ أن نتعاون مع هذا الانقلاب الذي عمق الطائفية في سورية، بعد الشرخ الذي أصيبت به الوحدة الوطنية بانقلاب الثامن من آذار، فأنا غير مستعد للتعاون مع هذا النظام ولو أيدته جميع الدول العربية.

بعد مدة ليست طويلة قال لي الشاعر أحمد سليمان الأحمد أنه يفكر بالعودة الى سورية وكان قد جرى أيضا بيني وبينه حديث عن إنقلاب 23 شباط (فبراير)، فأبنت له مخاطر هذا الانقلاب على الوحدة الوطنية، وعندما عاد إلى سورية عين هو وزوجته موظفين في وسائل الاعلام السورية. عندما امتدت إقامتي في أوربا ما يقرب من أربعة أشهر، فكرت بالعودة إلى سورية، ولا سيما أن دراهمي كادت أن تنضب، كما أن احتمال العودة بدا لي ممكنا، فقد علمت أن خالد بكداش عاد إلى دمشق واستقبله الحزب الشيوعي باحتفال كبير في المطار، كما أنه قد جرى استقبال كبير في حي الميدان للشيخ حبنكة عند عودته من الحج، فقدرت أن السلطة ستكون محرجة في منعي من الدخول أو اعتقالي بعد هذه الاستقبالات ومع ذلك فقد اتصلت للتأكد من ذلك بمصطفى حمدون في دمشق وسألته عن رأيه بعودتي وعن موقف السلطة من ذلك فقال لي لا يوجد من قبل السلطة أي مانع، وهكذا قررت يوم الخامس من أيار (مايو) العودة إلى سورية.

التقيت في المطار بالسفير الدكتور سامي الجندي وكان آتيا ليودع زوجته المسافرة إلى سورية أيضا، وفي الطائرة جلست إلى جانبي وأخذت تتحدث أحاديث شتى، وفي محاولة للخلاص من ذلك، قلت لها أنني متعب وأشعر بالصداع وبحاجة إلى قليل من النوم، فقالت لي أن لديها حبوبا تساعدني على النوم وعلى التخلص مما أشعر به من صداع، فتناولت الحبة بدون أي تدقيق ولكنني لم أنم وإنما شعرت بقواي تتلاشى وأنني أصبحت عاجزا عن الحركة وحتى عن الكلام، وعندما حطت الطائرة في دمشق وفتحت الأبواب لنزول الركاب رأيتها تنزل من الطائرة بسرعة شديدة وتغيب عن الأنظار.

بعد أن حطت الطائرة، وقبل نزول بقية الركاب، صعد فورا إلى الطائرة رجال المخابرات وقادوني إلى مركزهم في القسم العسكري من المطار، فلم أبد أي ممانعة لأنني لم أشعر بأي رغبة أو قدرة على الممانعة أو ابداء أي إشارة رغم أنني رأيت عند نزولي من الطائرة عددا كبيرا من المستقبلين، قيل لي فيما بعد أن عددهم تجاوز الألف مستقبل، وكانوا يلوحون لي بأيديهم.

وفي مركز المخابرات سألني أحد ضباط المخابرات عن زوجة سامي الجندي التي لم يروها بعد أن خرجت بسرعة من الطائرة، كما أخبرت بأن الأمر صدر بإبعادي إلى لبنان فخطر لي أن أسألهم متهكما:

من أي جهة صدر هذا الأمر، من القيادة القطرية أم القيادة القومية؟ وعندما طلبت منهم أن أودع زوجتي وأولادي رفضوا هذا الطلب، فأودعت لديهم بندقية صيد هدية لابني جهاد فتعهدوا بتسليمها له.

بعد ذلك أركبت في سيارة قادها أحد ضباط المخابرات مع اثنين من رجاله، توجهت بي إلى طريق بيروت وأثناء مرورنا في دمر قلت للضابط:

ما فائدة إخراجي إلى لبنان وأنتم تعرفون أنني أستطيع العودة إلى سورية غدا؟ بعد قولي هذا وقف الضابط أمام محطة بنزين ليقوم باتصال هاتفي، وخلال غيابه عرض علي رجل المخابرات الذي بقي وحده في السيارة إستعداده لمساعدتي على الهرب ، فشكرت له عواطفه وقلت له لا حاجة بي لذلك، وأنني حتى الآن متردد في تفسير هذه الحادثة، أكانت حقا تستهدف إتاحة الفرصة لأن أهرب، أم أنها كانت شركا الهدف منه أن أحاول الهرب مما يبرر إصابتي؟

بعد المخابرة التي أجراها الضابط في محطة البنزين عادت بنا السيارة إلى المطار العسكري، وبعد انتظار طويل هيئت لي طائرة داكوتا عتيقة من مخلفات الحرب العالمية الثانية توجهت بي إلى جزيرة قبرص، وخلال السفر قدم لي قائد الطائرة ومساعدوه أنفسهم وأبدوا لي كل محبة وتعاطف، وفي مطار قبرص إستقبلني بود وترحاب أحد الضباط الذين استبعدوا من الجيش إلى السلك الخارجي، فأصر على نزولي ضيفا في منزله، وفي اليوم الثاني قلت له أنني أود الذهاب إلى لبنان فاشترى لي تذكرة الطائرة رافضا أن يأخذ مني ثمنها. وقد أعلن وزير الداخلية السيد بيير الجميل بعد وصولي إلى بيروت قبولي والأستاذ خليل كلاس كلاجئين سياسيين، كما أحاطني الشعب اللبناني الشقيق خلال إقامتي بالمحبة والعطف من قبل أحزابه الوطنية، يمينية كانت أم يسارية، ومن قبل أوساطه الثقافية المسلمة والمسيحية بالرغم من اختلافنا العقائدي مع بعضها، وإنني لن أنسى العطف الذي قابلني به كثير من الأرمن في لبنان، وكنت خلال حديث عارض قد ذكرت أن والدي قد توفي إثر إصابته بالعدوى من الأرمن المرضى اللاجئين إلى سورية بعد مذبحتهم خلال الحرب العالمية الأولى، حيث كان والدي يوزع الطعام يوميا على من لجأ منهم إلى خان البكري القريب من منزلنا.

«في قرطبة شعرنا وكأننا في إحدى مدن سورية هذه المدينة التي قال فيها نزار عند تقديمه لاحدى قصائده: كدت في قرطبة أن أمد يدي إلى جيبي لأخرج مفتاح بيتي في دمشق»

لاعب بالميراس روجيريو (الى اليسار) يحاول تمرير الكرة من لاعب كولومبيا ديبورتيفو كالي (رويترز)

لاعب الارجنتين ماريوتيودور (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة من بين اقدام هيدر بالسيو لاعب كولومبيا (الى اليسار) خلال المباراة النهائية في بطولة تحت 21 الدولية بين البلدين في تولون بفرنسا (رويترز)

تصفيات اولمبياد سيدني

مواجهة ساخنة بين لبنان والبحرين اليوم

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يتواجه منتخبا لبنان والبحرين الاولمبيان في كرة القدم في مدينة صور الجنوبية في الجولة الخامسة ضمن تصفيات المجموعة الاسيوية الرابعة المؤهلة لاولمبياد سيدني 2000 اليوم الجمعة.

وتتصدر البحرين ترتيب المنتخبات برصيد 6 نقاط من 3 مباريات يليها لبنان 3 من مباراتين ثم ايران 3 من مباراتين ايضا.

وكانت البحرين تغلبت على لبنان 2–1 في الجولة الثانية في المنامة في 20 ايار (مايو) الماضي بفضل محمد جعفر والمدافع محمد حسين الذي سجل هدف الفوز قبل 3 دقائق من انتهاء المباراة.

ويخوض المنتخبان المباراة بمعنويات عالية بعدما تبادلا الفوز على ايران بهدفين نظيفين في مدينة طرابلس اللبنانية والمنامة في 6 و11 حزيران (يونيو) الحالي على التوالي.

واتسمت عروض البحرين في مبارياتها السابقة بالتفاوت اذ خسرت امام ايران 2/1 بعدما بدت افضل في الشوط الثاني، وقلبت تخلفها امام لبنان الى فوز ثمين، قبل ان تثأر من ايران من هجمتين مرتدتين منظمتين.

في المقابل، خسر لبنان امام البحرين «بالعافية» بعدما كان البادئ في التسجيل، ثم تقدمت ايران بهدف عززته أواخر الشوط الثاني بثان بعدما اكملت هذا الشوط بعشرة لاعبين.

ولا بديل للبحرين عن الفوز الذي سيرفع رصيدها الى 9 نقاط ويؤهلها بالتالي الى الدور الثاني بغض النظر عن نتيجة المباراة الاخيرة بين لبنان وايران في طهران.

اما فوز لبنان على البحرين فيجعل مباراته مع ايران حاسمة اذ ستحدد نتيجتها هوية البطل، علما بان امال ايران تنحصر، لكي تتأهل، في خسارة البحرين وفوزها على لبنان في طهران بفارق كبير من الاهداف.

ويعول البحرينيون على الحارس عبد الرحمن عبد الكريم، احد نجومهم في اللقاء الاخير مع ايران، والمدافعين سالم خليفة وسلمان عيسى ومحمد حسين، صاحب هدف واحد في التصفيات والذي اعتاد التقدم خلف المهاجمين.

وسيكون لاعبو الوسط «بيضة القبان» التي ستحدد مصير البحرين سلبا ام ايجابا، مع العلم ان محمد جعفر وراشد الدوسري واحمد عيسى وغازي الكواري، الذي سيشارك بعد انتهاء ايقافه، يعرفون متى يناورون ويسدون المساحات الخالية ويشنون الهجمات المرتدة السريعة.

وفي الهجوم، سيجد محمد سلمان ومحمد سالمين صعوبة في اختراق الدفاع اللبناني، وربما ارتد احدهما خلفا لتعزيز خط الوسط والتحكم بالمجريات وسد الثغرات المؤدية الى مرمى عبد الكريم.

واكد عضو لجنة المنتخبات في الاتحاد البحريني ونجم المنتخب السابق فؤاد بو شقر لوكالة «فرانس برس» انه واثق من تخطي البحرين عقبة لبنان وبالتالي الصعود الى الدور الثاني.

ديك الاحمر0

في المقابل، سيحاول اللبناني انتزاع النقاط الثلاث التي تبدو، على الورق، اقرب اليه من البحريني برغم طراوة عود الاول، الذي يكاد يصير حالة تفوق الهالة التي كان عليها منتخب لبنان الوطني قبل بضع سنوات.

يشار الى أن منتخب لبنان الوطني حقق لاول مرة في تاريخه انتصارين متتاليين رسميا مرة واحدة عندما تغلب على تركمانستان في تصفيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة عام 1996.

وقد جاء دور الاولمبي كي يكرر انجاز الوطني بعدما فاز في مباراته السابقة على ايران، علما بان معظم لاعبي الاولمبي سيكونون نواة الوطني في نهائيات كأس امم اسيا الثانية عشرة المقررة في لبنان عام 2000.

ويعود الى صفوف «الاحمر» احمد النعماني بعد انتهاء ايقافه مباراة واحدة لطرده في لقاء البحرين ذهابا في الوقت الذي سيغيب عنه الظهير الايمن عماد الميري لطرده ولاعب الوسط رضا عنتر لنيله انذارين.

واثبت الدفاع اللبناني حتى الان انه اقوى الخطوط بوجود وحيد فتال بين «الخشبات الثلاث»، ومحمد حلاوة وفيصل عنتر وعلي متيرك ويونس محمد الذين صمدوا امام البحرين ذهابا قبل ان يباغت محمد حسين فتال بهدف ثان قاتل من ركلة حرة، وامام الايرانيين والفريق يلعب بعشرة لاعبين.

وتكمن نقطة الضعف في المنتخب في خط الوسط، الذي قد يجد صعوبة في مجاراة محمد جعفر والدوسري، لكن عودة النعماني ووجود كريكور الوزيان قد يقلصان الفارق البدني والمهاري بين الفريقين.

وكالعادة، سيعتمد اللبناني على «ديكه الصغير» هيثم زين (19 عاما) هداف التضامن صور والدوري برصيد 15 هدفا وصاحب هدفين في المباراتين السابقتين مع البحرين من ركلة جزاء في المنامة وايران في طرابلس.

لكن مشكلة زين (65و1 مترا)، اقصر اللاعبين، انه يبحث عن مهاجم اخر ليشكل معه ثنائيا خطرا كما يفعل مع ابراهيم مناصري في التضامن، في ظل تواضع مستوى محمد ناصر ووجود احمد عيتاني احتياطيا.

نهائي كأس ليبرتادوريس

بالميراس يحرز اللقب

■ ساو باولو (البرازيل) ـ ا ف ب: احرز بالميراس البرازيلي كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم بتغلبه على ديبورتيفو كالي الكولومبي 4–3 بركلات الترجيح بعد فوزه عليه 2–1 اياباً امام 32 الف متفرج.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز كالي 1–صفر الذهاب.

وسجل ايفاير (63 من ركلة جزاء) واوزياس (75) هدفي بالميراس، وزاباتا (69 من ركلة جزاء) هدف كالي.

وبدت العصبية على بالميراس في مطلع الشوط الاول مع العلم انه يضم لاعبين دوليين سابقين هما جونيور بايانو وزينيو فلم يتمكن من تشكيل خطورة على مرمى ديبورتيفو الذي اعتمد على الهجمات المرتدة.

ونجح ايفاير الذي نزل احتياطيا في الشوط الثاني ان يسجل هدفا من ركلة جزاء اعطت التقدم لبالميراس (63)، ولم تدم فرحة الفريق البرازيلي طويلا اذ ادرك زاباتا التعادل من نقطة الجزاء ايضا بعد ست دقائق، لكن الكلمة الاخيرة كانت لاوزياس قبل نهاية المباراة بربع ساعة.

واكمل ديبورتيفو الدقائق الـ11 الاخيرة بعشرة لاعبين بعد ان طرد له الحكم موسكيرا في الدقيقة 79. ثم طرد الحكم مدربه خوسيه هرنانديز.

والفوز هو الاول لبالميراس في هذه المسابقة بعد ان خسر مرتين في النهائي امام بينارول الاوروغوياني عام 1961 واستوديانتيس الارجنتيني عام 1968. وسيلتقي بالميراس مع مانشستر يونايتد الانكليزي بطل اوروبا لاحراز الكأس القارية «انتركونتيننتال» في طوكيو في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. مثل بالميراس: ماركوس ـ ارسي (ايفاير 59) وجونيور بايانو وروك جونيور وجونيور ـ سيزار سامبايو وروجيريو واليكس (اولير (74) وزينيو وبالو نونيز واوزياس.

مثل ديبورتيفو: دوداميل ـ كوردوبا (فالنسيا 80) ويبيز وموسكيرو وبيدويا ـ وفيفيروس وزاباتا وبيريز (كافيريا (83) وبيتانكور ـ كانديلو (هورتادو 62) وبونيلا.

الامريكي غرين يحطم الرقم القياسي لسباق 100م

اثينا ـ اف ب: سجل العداء الامريكي موريس غرين بطل العالم في سباق 100 م رقما قياسيا جديدا في السباق ذاته هو 9 ثوان و79 جزءا من الثانية في اثينا.

ولدى ظهور النتائج، احتسب لغرين زمن مقداره 9ر78 ثوان، وبعد العودة الى صورة الوصول لخط النهاية، اعتبر المنظمون ان الرقم الحقيقي هو 9,79 ثوان.

والرقم السابق هو 9ر84 ثوان ومسجل باسم الكندي دونوفان بايلي، وقد حققه في 27 تموز (يوليو) 96 خلال اولمبياد اتلانتا.

ومنذ اعتماد التوقيت الالكتروني اواخر الستينات، لم يسبق لعداء ان حطم الرقم القياسي للسباق بهذا الفارق الكبير (5 اجزاء في المئة من الثانية)، وكان اكبر فارق 4 اجزاء عندما سجل الامريكي الاسطورة كارل لويس 9,86 ثوان في 25 اب (اغسطس) 91 في طوكيو، ناسخا رقم مواطنه ليروي باريل (9,90 ث، في 14 حزيران ـ يونيو 91 في نيويورك).

وكان غرين حقق اعز لقب اليه في اثينا بالذات عندما توج بطلا للعالم قبل عامين، وهو سيدافع عن لقبه في بطولة العالم المقبلة من 20 الى 29 اب (اغسطس) المقبل في مدينة اشبيلية الاسبانية، بعد شهر تقريبا من احتفاله بعيد ميلاده الخامس والعشرين في 23 تموز (يوليو).

ورقم غرين الجديد هو نفسه الذي سجله الكندي بن جونسون قبل 11 عاما في اولمبياد سيول، قبل ان يجرد من لقبه ورقمه لثبوت تناوله مواد منشطة، وهو لا يزال مبعدا عن المشاركة في المنافسات الرسمية.

وكان غرين توج بطلا للعالم في سباق 60 م داخل قاعة في اذار (مارس) في اليابان، وفي 30 من الشهر ذاته، عادل رقم بايلي في يوجين (الولايات المتحدة) لكن سرعة الهواء بلغت 3,5 امتار في الثانية وهي تجاوزت الحدود المسموح بها (2 م/ث) فلم يعتمد الرقم.

وكانت المنافسة شديدة بين غرين وزميله في التدريب الترينيدادي اتو بولدون بطل العالم في 200 م حتى قبل خط النهاية، وسجل الاخير 9,86 ثوان، وحل الكندي بروني سورين ثالثا (9,97 ث) والناميبي فرانكي فريديريكس رابعا (10,02 ث).

ويروي والد العداء الامريكي «كان موريس يريد دائما ان يصبح الرقم واحد في العالم، وان يسير على خطى شقيقه ارنست، لكن الاخير اكتفى بلقب جامعي في سباق 200 م، اما هو فتابع التدريب حتى عندما كان يمارس كرة القدم الامريكية مع فريق المدرسة».

وكان اول ظهور رسمي لغرين في بطولة العالم 95 في غوتبورغ (السويد) ضمن منتخب بلاده، وبعد عامين توج بطلا للعالم في اثينا، ثم اصبح بعد عامين اخرين اسرع رجل في العالم في اثينا بالذات، ناسخا الرقم القياسي لبايلي بهامش واسع لم يستطع تحقيقه حتى كارل لويس الذي يعتبره غرين مثله الاعلى ويحاول تقليده.

وفي ما يلي ابرز النتائج التي سجلت في لقاء اثينا الدولي لالعاب القوى:

رجال

– 100 م:
1– الامريكي موريس غرين 9,79 ث (رقم عالمي جديد)
2– الترينيدادي اتو بولدون 9,86 ث
3– الكندي بروني سورين 9,97 ث

– 400 م حواجز:
1– كين هارندن من زيمبابوي 48,41 ث
2– الزامبي صامويل ماتيتي 48,70 ث
3– الامريكي اريك توماس 48,81 ث

– 1500 م:
1– الكيني نوا نغيني 3,31,32 د
2– الكيني لابان روتيتش 3,32,14 د
3– الكيني وليام تانوي 3,32,45 د

– 3 الاف م موانع:
1– الكيني ستانلي كيبيووت 8,16,05 د

– الوثب الطويل:
1– الجامايكي جيمس بيكفورد 8,28 م
2– الكوبي ايفان بدروزو 8,28 م

– الوثب العالي:
1– اليوغوسلافي دراغوتين توبيتش 2,32 م

سيدات

– 100 م:
1– اليونانية ايكاترينا ثانو 10,92 ث
2– الامريكية اينغر ميلر 11,06 ث
3– النيجيرية غلوري الوزي 11,17 ث

– 200 م:
1– الامريكية اينغر ميلر 22,09 ث

– 400 م حواجز:
1– المغربية نزهة بدوان 53,54 ث
2– الامريكية كيم باتن 54,73 ث

– 800 م:
1– الروسية لاريسا ميخايلوفا 1,57,70 د

– القرص:
1– الروسية ناتاليا ساندوفا 68,21 م

– الوثبة الثلاثية:
1– اليونانية باراسكيفي تسياميتا 14,62 م

المغربية نزهة بدوان تفوز بسباق 400 متر حواجز بأثينا

■ اثينا ـ رويترز: فازت العداءة المغربية نزهة بدوان بسباق 400 متر حواجز في لقاء العاب القوى الدولي بالعاصمة اليونانية.

وقطعت بدوان السباق في 53,54 ثانية متفوقة على الامريكية كيم باتنز التي جاءت في المركز الثاني وسجلت 54,73 ثانية.

وجاءت العداءة السنغالية تاكو مامي ضيوف في المركز الثالث للسباق بزمن قدره 54,75 ثانية.

وكالعادة سيطر الكينيون على سباق ثلاثة الاف متر موانع وفازوا بالمراكز الثلاثة الاولى. وجاء ستانلي كيبيوات في المركز الاول في ثماني دقائق و16,04 ثانية تلاه مواطناه جوناثان كاندي وايليود بارنجتوني.

وفي سباق 800 متر جاءت الروسية لاريسا ميخايلوفا في المركز الاول وسجلت دقيقة واحدة و57,7 ثانية تلتها الموزمبيقية تينا باولينو التي قطعت المسافة في دقيقة واحدة و58,5 ثانية في حين جاءت المغربية حسنة بنهاسي في المركز الثالث في دقيقة واحدة و58,80 ثانية.

وفي سباق 100 متر سجل الامريكي موريس غرين رقما قياسيا جديدا عندما قطع المسافة في 9,79 ثانية وتفوق على الرقم القياسي السابق للمسافة والذي كان الكندي دونوفان بيلي سجله في اولمبياد اتلانتا عام 1996 وهو 9,84 ثانية.

وفازت اليونانية كاترينا ثانو بسباق 100 متر في 10,92 ثانية تلتها الامريكية اينجر ميلر التي سجلت 11,06 ثانية وجاءت النيجيرية غلوري الويسي في المركز الثالث في 11,17 ثانية.

وفي القفز بالزانة فاز الروسي ماكسيم تارسوف بالمركز الاول بعد ان سجل 6,05 متر تلاه الامريكي جيف هارتويغ الذي سجل ستة امتار.

وفي سباق 1500 متر جاء الكيني نواه نجيني في المركز الاول في ثلاث دقائق و31,32 ثانية تلاه مواطناه لوبان روتيتش ووليام تانوي في ثلاث دقائق و32,14 ثانية وثلاث دقائق و32,45 ثانية.

وفاز الكيني جيمس كوسكي بالمركز الاول لسباق ثلاثة الاف متر عندما سجل سبع دقائق و39,03 ثانية تلاه مواطنه بول بيتوك الذي قطع المسافة في سبع دقائق 39,61 ثانية في حين جاء الاسباني البرتو غارسيا في المركز الثالث في سبع دقائق و40,2 ثانية.

عضوات الفريق المشارك في بطولة العالم لكرة القدم النسائية ، في الصف الاول (من اليسار الى اليمين): تيفاني ميلبريت من الولايات المتحدة، ولين تيرب من الد نمارك، وراكيل من البرازيل وباتاي بيريس من المكسيك وفي الصف الثاني كارلا اوفربيك من الولايات المتحدة ولويز هانسون من الدنمارك وبريتينها من البرازيل وسوسي مورا من المكسيك. وفي الصف الثالث من اليسار، توني ديسيكو المدرب الامريكي والمدرب الد نماركي جوردان هوديموس، والبرازيلي ويلسون دي اوليفيرا والمكسيكي ليوناردو سولار ريفيرا.
والتقطت هذه الصورة قبل بدء المؤتمر الصحافي الذي عقد في نيويورك امس الاول ، وسيلعب الفريق في مطلع الشهر المقبل.

بلنسية امام اتليتيكو مدريد بنهائي كأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: تأهل فريق بلنسبة لنهائي كأس الاتحاد الاسباني لكرة القدم رغم هزيمته امام ريال مدريد 2/1 في مباراة الاياب للدور قبل النهائي للبطولة.

احرز هدفي ريال مدريد لاعباه فرناندو مورينتس وبريدراج مياتوفيتش في الدقيقتين السابعة و63 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 20 الف مشاهد الاربعاء.

واحرز كلاوديو لوبيز هدف بلنسية في الدقيقة 85 من المباراة.

الا ان بلنسبة رغم الهزيمة فاز 7/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب للدور قبل النهائي.

في المباراة النهائية للبطولة يتلقى بلنسية مع اتليتيكو مدريد في استاد اشبيلية الاولمبي يوم 26 من حزيران (يونيو) الجاري.

كأس رومانيا: ستيوا بوخارست يحرز اللقب

■ بوخارست ـ ا ف ب: احرز ستيوا بوخارست كأس رومانيا في كرة القدم بفوزه على رابيد بوخارست بركلات الترجيح 6–4 في بوخارست بعد تعادلهما 2–2 في الوقتين الاصلي والاضافي.

ماريبور يفوز بكأس كرة القدم بسلوفينيا

■ ماريبور (سلوفينيا) ـ رويترز: فاز فريق ماريبور بكأس الاتحاد السلوفيني لكرة القدم للمرة الرابعة خلال ثمانية اعوام بعد ان هزم اولمبيا لوبليانا 2/صفر في لقاء الاياب بنهائي البطولة.

احرز هدفي ماريبور لاعباه داليبور فيليبوفيتش وغوران يوليتش في الدقيقتين 38 و82 من المباراة التي اقيمت امام نحو 6500 شخص الاربعاء.

بهذه النتيجة يفوز ماريبور على اولمبيا 5/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب لنهائي البطولة ويحصل على الكأس. وماريبور هو بطل دوري سلوفينيا ايضا.

كوفاسيفيتش ينتقل ليوفنتوس مقابل 19 مليون دولار

■ سان سباستيان (اسبانيا) ـ رويترز: قالت وسائل اعلام اسبانية ان المهاجم اليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش أتم الانتقال الى يوفنتوس الايطالي من ريال سوسيداد الاسباني مقابل 19 مليون دولار.

ووقع المهاجم البالغ من العمر 25 عاما عقدا مدته خمس سنوات وقالت وسائل الاعلام انه سيتقاضى 1,6 مليون دولار سنويا. كان كوفاسيفيتش قد انتقل الى ريال سوسيداد عام 1996 بعد ان قضى عاما واحدا لم ينجح فيه مع شيفيلد ونزداي الانكليزي.

بلاتر: على اليابان وكوريا تنظيم كأس القارات 2001

■ سيول ـ رويترز: قال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس الخميس انه يجب على اليابان وكوريا الجنوبية استضافة كأس القارات عام 2001 للاستعداد لكأس العالم الذي يقام العام التالي في البلدين.

وابلغ بلاتر الصحافيين الاجانب في سول قوله «لدي فكرة الان سأقولها لكم وهي استخدام كأس القارات عام 2001.. كتمرين (على استضافة كأس العالم) في كوريا واليابان». واضاف بلاتر ان الفكرة تهدف الى المساعدة في «تحسين واثبات المهارات التنظيمية للاتحادين ولمعرفة ان كان انتقال الفرق سينجح ام لا». وستستضيف اليابان وكوريا الجنوبية نهائيات كأس العالم 2002 وهي المرة الاولى التي تقام فيها البطولة في قارة اسيا كما انها اول نهائيات تقام في دولتين.

واردف بلاتر قائلا انه في حالة رغبة البلدين في تنفيذ الفكرة فان عليهما التقدم رسميا بالاقتراح الى الاتحاد الدولي ولابد من موافقة اللجنة التنفيذية للفيفا عليه بعد ذلك.

وابلغ تشونغ مونغ جون رئيس الاتحاد الكوري لكرة القدم المؤتمر الصحافي انه سيتشاور في هذا الامر مع نظيره الياباني شون ايتشيرو اوكانو الذي سيزور سول في وقت لاحق من اليوم.

وستستضيف المكسيك كأس القارات التي تقام كل عامين في وقت لاحق من هذا العام. وستشارك في البطولة ستة فرق تمثل القارات المشاركة اضافة الى المكسيك الدولة المضيفة والبرازيل حاملة اللقب.

انيلكا في طريقه الى لاتسيو مقابل 38 مليون دولار وتورام باق في صفوف بارما

■ باريس ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الانكليزية الصادرة امس الخميس ان مسألة انتقال لاعب منتخب فرنسا لكرة القدم وارسنال الانكليزي نيكولا انيلكا باتت وشيكة وقد تتم خلال الساعات الـ48 المقبلة مقابل 22 مليون جنيه استرليني (نحو 38 مليون دولار). وفي تصريح لصحيفة «ذي مير ور» قال رئيس نادي ارسنال ديفيد دين «اجرينا محادثات صريحة مع ممثلي لاتسيو».

في المقابل اكدت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» ان ممثلي لاتسيو لم يعودوا فارغي الايدي.

واشارت الى ان المهاجم الفرنسي اعطى نفسه مهلة اضافية للتفكير لكنها اضافت ان انيلكا سيدافع بلا شك عن الوان لاتسيو الموسم المقبل.

وغالبا ما اعرب انيلكا عن عدم سعادته في انكلترا خصوصا من قبل الصحافة التي انتقدته مرارا وتكرارا علما بانه تلقى عرضا من ريال مدريد الاسباني.

من جهة اخرى، اكد مدافع منتخب فرنسا ليليان تورام انه باق في صفوف بارما الموسم المقبل وسيحترم عقده الذي يربطه بالفريق حتى 30 حزيران (يونيو) عام 2002.

وقال تورام: «الموضوع انتهى بالنسبة الى، لقد تكلمت مع الرئيس ستيفان تانزي واعلمني باستحالة انتقالي الى فريق اخر. لقد فهمت انه يكن لي احتراما كبيرا وكان بوسعه ان يتخلى عني خصوصا انه تلقى عروضا خيالية لكنه فضل الاعتماد علي وانا سعيد بهذا الامر».

علم الامم المتحدة يرفرف اثناء مباريات كأس العالم

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت الامم المتحدة ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) سيرفع علم الامم المتحدة اثناء جميع مباريات كأس العالم ابتداء من كأس العالم للسيدات التي تبدأ غدا السبت في نيو جيرزي في اطار حملة للترويج لانشطة الامم المتحدة.

واضافت المنظمة الدولية ان اعلانا رسميا سيصدر في مؤتمر صحفي يعقده الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وسيب بلاتر الامين رئيس الفيفا في مقر الامم المتحدة اليوم الجمعة.

ويوم السبت سيفتتح عنان رسميا كأس العالم للسيدات قبل المباراة الاولى للبطولة في استاد جيانتس بنيو جيرزي.

وسيتم الاعلان ايضا عن عدد من الانشطة المشتركة بين الامم المتحدة والفيفا للتعريف بأنشطة الامم المتحدة عبر العالم.

وقالت الامم المتحدة ان هدف البرنامج هو الدعوة الى التسامح والصحة والتنمية والامل والتكافل الاجتماعي.

بطولة العراق

الهداف احمد راضي خارج نادي الزوراء

■ بغداد ـ ا ف ب: وجد احمد راضي مهاجم المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم سنوات طويله وقائد فريق الزوراء «النوارس البيض»، الذي تسلم قبل شهرين درع بطولة الدوري وسط تصفيق عشرات الالاف من عشاق الكرة نيابة عن ناديه كآخر انجاز قبل ان يودع الملاعب، نفسه فجأة خارج اسوار نادي الزوراء مبعدا بقرار من الهيئة الادارية.

وقد فتح هذا القرار الذي اعلن عبر وسائل الاعلام نقاشا واسعا منذ بداية الاسبوع الحالي وحتى الان في الصحافة الرياضية واصبح الحديث الاول لعشاق الكرة وانعكس بين متفهم للدوافع التي املت على الهيئة الادارية اتخاذ هذا القرار وبين رافض لمثل هذه النهاية التي يلقاها لاعب امضى ستة عشر عاما في ربوع النادي، ومستبعدا للقرارالذي خيب امال الالاف من محبي احمد راضي الذين كانوا يمنون النفس برؤية مباراة دولية تقام على ملعب الشعب الدولي لتكريمه في اعتزاله.

وكانت نجومية احمد راضي قد بدأت بالبروز منذ اكثر من عقد حيث ظهرت براعته في التحكم بالكرة والمراوغة والقدرة في قيادة الفريق وكان بالتالي هدافا من الطراز الاول.

وقد شجعت نجومية احمد راضي وشهرته وبراعته الكروية النوادي الخليجية على التعاقد معه للعب في فرقها كلاعب محترف لعدة مواسم.

وقد لخص نائب رئيس الهيئة الادارية لنادي الزوراء احد اشهر النوادي الرياضية في العاصمة العراقية احسان القيسون الاسباب بقوله «ان نجومية احمد راضي هي التي ابعدته، بعد ان تصرف بطريقة غريبة كمساعد مدرب متوقع للمدرب عامر جميل».

وكان جميل طلب بعد فوز الزوراء بالدوري من ادارة النادي اعفاءه من مهامه وآثر الابتعاد بدلا من الاصطدام مع راضي الذي كان يتطلع الى احتلال موقع مؤثر بصفته مساعدا محتملا للمدرب، وهو ليس الاول الذي يستقيل جراء الاحتكاك براضي حيث سبقه اخرون بينهم شيخ المدربين عمو بابا.

وقال القيسون في موتمر صحفي ان الزوراء «وجد في السكوت على تصرف راضي ضعفا مما دفعه لاتخاذ قرار ابعاده خارج اسوار الفريق وهو قرار لمصلحة النادي».

ويستعد الزوراء، الذي جمع الدوري والكأس، لخوض تصفيات كأس الاندية الاسيوية.

واوضح القيسون ان المدرب الجديد عدنان حمد ليست له علاقة بقرار ابعاد راضي وقال «ان قرار الابعاد جاء قبل اربعة ايام من تسلم حمد لمهمة تدريب الفريق».

من جانبه، قال حمد «لا توجد لديه مشكلة في ان يعمل احمد راضي معه كمساعد مدرب الا ان قرار ادارة النادي ان يكون خارج اسوار الزوراء سابق لمجيئه، وبامكانه، بعد ان اختار التدريب، ان ينجح في مكان اخر».

وخصص تلفزيون الشباب، الذي يشرف عليه عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي، برنامجه الرياضي اليومي قبل يومين لمناقشة قرار الهيئة الادارية في الزوراء.

واكد القيسون ان قرار الابعاد «لا رجعة فيه وان الفريق حقق انتصارات بدونه»، فيما اكد راضي انه «لا يستطيع بعد قرار ابعاده ان يتعاون في تدريب الفريق».

بطولة لبنان

التضامن لحق بالحكمة الى النهائي

■ بيروت ـ اف ب: بلغ التضامن الدور النهائي من بطولة لبنان لكرة السلة بفوزه على الرياضي 96–74 في المباراة الخامسة الحاسمة.

وقدم لاعبو التضامن عرضا قويا وكان نجم المباراة من دون منازع الامريكي طوني ماديسون الذي سجل نسبة كبيرة من غلة فريقه وصلت الى 40 نقطة منها 28 في الشوط الاول.

واحكم التضامن مراقبة لصيقة على مفاتيح اللعب في الرياضي، فاضطر لاعبو الاخير الى التسديد من خارج القوس من دون نجاح.

في المقابل، قدم لاعبو الرياضي اسوأ عرض لهم هذا الموسم خصوصا الامريكي مايكل كمبرلاند.

وتقدم التضامن بسرعة 6–صفر، وادرك الرياضي التعادل 6–6، ثم تقدم 20–9 عندما سجل 14 نقطة مقابل ثلاث لمنافسه. لكن عداد الرياضي وقف عند 20 نقطة نحو خمس دقائق صال خلالها التضامن وجال وسجل 14 نقطة متتالية ليتقدم 23–20، ثم انهى الشوط الاول 53–45.

واستمرت سيطرة التضامن في الشوط الثاني في حين استسلم لاعبو الرياضي تماما.

ويلتقي التضامن مع الحكمة في الدور النهائي بعد ان تخطى الاخير الانترانيك 3–صفر.

وبهذه النتيجة تقدم فريق التضامن على خصمه 2/3 من خمس مباريات اقيمت في هذا الدور.

وسيلعب فريق التضامن في الدور النهائي مع فريق الحكمة حامل اللقب الذي تغلب على فريق الانترانيك 3/ صفر.

ولعب الفريقان مباراة قوية ومثيرة وتقدم الرياضي بسرعة بواسطة غازي بستان ووليد دمياط والامريكي مايكل كامبرلاند.2/9 واستعاد فريق التضامن توازنه وتمكن بواسطة مارك قزح وايلي نصر والامريكي طوني ماديسون من التعادل 20/20 ثم تقدم 23/20 قبل ان يتعادلا 31/31 ثم 35/35.

واستفاد فريق التضامن من ثغرات في دفاع فريق الرياضي وتمكن من انهاء الشوط الاول لمصلحته بفارق ثماني نقاط. وكانت نتيجة الشوط 53/45.

وتابع فريق التضامن سيطرته على مجريات الشوط الثاني بواسطة التسديدات الثلاثية من خارج القوس لشارل بردويل وموس موس وتمكن من زيادة الفارق الى عشر نقاط لتصبح النتيجة 65/55 بينما تأثر اداء فريق الرياضي الذي قدم اسوأ عروضه هذا الموسم بخروج الامريكي ليلين ماكدوجال في بداية الشوط الثاني للاصابة كما لحقه زميلاه ياسر الحاج ومروان علاحمد لارتكابهما خمسة اخطاء. وقاد ماديسون فريق التضامن للفوز وكان افضل المسجلين في اللقاء برصيد 40 نقطة.

اولمبياد 2006 الشتوي

كفة سيون السويسرية وتورينو الايطالية راجحة

■ سيول ـ اف ب: ستختار اللجنة الاولمبية الدولية خلال اجتماعها السبت في سيول المدينة التي ستنظم الالعاب الاولمبية الشتوية العشرين والتي ستقام في اوروبا للمرة الثالثة عشرة باعتبار ان المدن الست المرشحة للاستضافة اوروبية.

وتبدو كفة سيون السويسرية وتورينو الايطالية ارجح من المدن الاربع الاخرى وهي كلاغنفورت (النمسا) وزاكوبان (بولندا) وهلسنكي (فنلندا) وبوبار تاتري (سلوفاكيا)، لنيل شرف الاستضافة في ختام الاجراء التجريبي الذي تبنته اللجنة بعد الكشف عن قضية الفساد والرشوة التي حامت حول منح سولت لايك سيتي الامريكية استضافة العاب العام 2002.

وقد منعت اللجنة الزيارات المعتادة الى المدن المرشحة وتقبل الهدايا تلافيا لخطر حدوث بعض اللغط حول موضوع الفساد.

وسيصوت 90 عضوا على احدى مدينتين بلغتا التصفية النهائية بعد استبعاد اربع مدن في عملية غربلة تقوم بها مجموعة الانتقاء المؤلفة من:

ـ رئيس اللجنة الاولمبية الاسباني خوان انطونيو سامارانش

ـ عميد اللجنة البرازيلي جواو هافيلانج

ـ 8 اعضاء ينتخبون خلال جلسة الانتقاء

ـ رئيس لجنة التقويم الياباني تشيهارو ايغايا

ـ ممثل عن الاتحادات الدولية لالعاب الشتاء

ـ ممثل عن اللجان الاولمبية الوطنية

ـ 3 رياضيين انتخبهم زملاؤهم في دورة ناغانو (1998)

ويتم اختيار المدينتين للتصفية النهائية باتفاق اعضاء لجنة الانتقاء، وفي حال اللجوء الى التصويت يمتنع الرئيس عن الادلاء بصوته، كما لا يحق لممثلي المدن المرشحة الذين سيحضرون الجلسة التصويت وكذلك لاعضاء اللجنة التنفيذية في اللجنة الاولمبية الدولية باستثناء رئيسها ورئيس لجنة التقويم.

ويشكو ممثلو خمس مدن من وقوع الظلم لانهم يعتبرون ان اعضاء اللجنة الاولمبية يعرفون جيدا المواقع التي تقترحها سيون السويسرية لاستضافة الالعاب خلال حملتها السابقة عام 1995 لاستضافة العاب العام 2002 وانتهت بفوز سولت لايك سيتي ب54 صوتا مقابل 14.

ويجمع هؤلاء على القول «سمحت الفرصة لاعضاء اللجنة الاولمبية بمشاهدة سيون.

اما نحن فحرمنا من امكانية التعريف عن مدننا».

ويرى المراقبون ان سيون هي المرشحة الاوفر حظا وترشيحها لا يواجه اي انتقاد في تقرير التقويم، وعلى العكس لم تكشف البعثة التفقدية الا العناصر الايجابية التي تعطيها الامتيازات مثل «تنظيم رياضي مدروس بشكل جيد» و«دعم شعبي قوي» و«بلد مستقر يضمن الامن والحفاظ على البيئة».

واستنادا الى هذه العناصر الايجابية، قد تستضيف سويسرا الالعاب للمرة الثالثة، حيث نظمتها في المرتين السابقتين مدينة سانت موريتس اخرها في العام 1948.

وفي حال فوز تورينو، الوحيدة التي تنافسها جديا، سينظم الطليان الالعاب الشتوية للمرة الاولى بعد 50 عاما من استضافتها في كورتينا امبيزو.

جانجا يفقد رئاسة اللجنة الاولمبية الافريقية

■ سيول ـ رويترز: تقرر ان يترك الكونغولي جان كلود جانجا منصب رئاسة اتحاد اللجان الاولمبية الافريقية بمقتضى لائحة جديدة تبنتها اللجنة الاولمبية الدولية امس الخميس.

وكان جانجا بين ستة اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية طردوا في اذار (مارس) الماضي لقبولهم هدايا من اللجنة المنظمة لاولمبياد سولت ليك الشتوية التي تقام عام 2002 بالمدينة الامريكية وقدرت في حالة جانجا بانه تلقى 270 ألف دولار.

وقال فرانسوا كرار المدير العام للجنة الاولمبية الدولية في مؤتمر صحافي امس انه بمقتضى تعديلات تبنتها اللجنة اليوم في الميثاق الاولمبي يصبح الاعضاء المطرودون من اللجنة الاولمبية الدولية غير مؤهلين لرئاسة اللجان الاولمبية الوطنية او القارية.

وقد طرد جانجا بالفعل من اللجنة الاولمبية الكونغولية ولكنه تمسك بمنصبه كرئيس لاتحاد اللجان الاولمبية الافريقية.

وقال كرار «من الان فصاعدا وفور سريان هذه اللائحة لا يمكن للسيد جانجا ان يكون عضوا في لجنة اولمبية وطنية او لجنة منظمة او لجنة اولمبية قارية».

متفرقات من الملاعب العالمية

■ ذكرت الصحف الايطالية ان نجم كرة القدم الايطالية روبرتو باجيو (32 عاما) قد يترك فريقه الحالي انتر ميلان الى بارما لانه قد يجد صعوبة في اللعب في خط هجوم الفريق مع وجود رونالدو وكريستيان فييري كأساسيين بالاضافة للعودة القريبة للاعب اوروغواي الفارو ريكوبا من الاعارة ووجود لاعب تشيلي ايفان زامورانو.

في المقابل، فان بارما الذي سيشارك الموسم المقبل في مسابقة دوري ابطال اوروبا يبحث عن لاعب ليسد فراغ لاعب الوسط المهاجم الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون الذي سينتقل اعتبارا من الموسم المقبل الى لاتسيو.

■ اعلن رئيس نادي كورينثيانز البرازيلي ان مدافع باراغواي كارلوس غامارا الذي يلعب للفريق وقع لفريق روما الايطالي. واختير غامارا ضمن تشكيلة منتخب بلاده الذي سيشارك في كوبا امريكا في الباراغواي من 29 حزيران (يونيو) الى 18 تموز (يوليو).

■ اعلن اميل دانشيف مدرب فريق سسكا صوفيا البلغاري ان ستيليان بتروف (19 عاما) لاعب وسط منتخب بلغاريا سينتقل الى فريق سلتيك الذي حل ثانيا في بطولة اسكتلندا مقابل 4 ملايين دولار.

وصرح رئيس الفريق ايليا بافلوف ان بتروف ومواطنه الدولي ميلين بيتكوف (25 عاما) الذي اختير افضل لاعب للموسم في بلغاريا يتواجدان منذ يوم الثلاثاء في اسكتلندا لكن لم يوقعا اي عقد رسمي حتى الان مع سلتيك.

غير انه اكد انه «واثق من ان اللاعبين سينضمان الى سلتيك قبل نهاية الاسبوع الحالي».

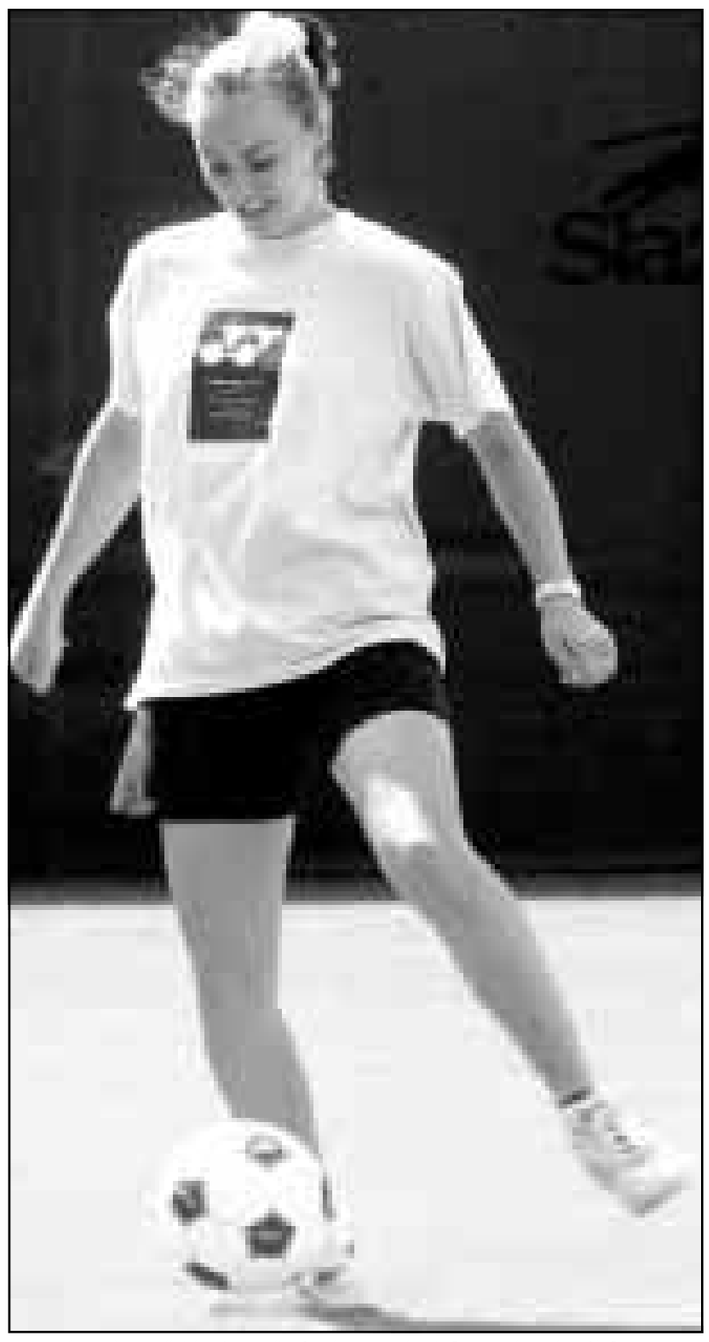

نجمة ملاعب التنس السويسرية مارتينا هينغينس تلعب كرة القدم ، قبل مباراة الزوجي (رويترز)

نجمة التنس الروسية آنا كورنيكوفا (رويترز)

دورة زهرتوغنبوش للتنس

فان روست المصنفة الوحيدة في ربع النهائي

■ زهرتوغنبوش (هولندا) ـ اف ب: بلغت مصنفة واحدة الدور ربع النهائي من دورة زهرتوغنبوش الهولندية الدولية لكرة المضرب هي البلجيكية دومينيك فان روست الثانية التي فازت على مواطنتها سابين ابلمانس 6–4 و6–4.

وخسرت الفرنسية ساندرين تستو الاولى امام السويسرية ايمانويللي غالياردي 6–4 و1–6 و4–6، والالمانية انكه هوبر السابعة امام البلغارية ماغدالينا ماليفا 2–6 و2–6، وكارا بلاك من زيمبابوي الثامنة امام الكرواتية سيلفيا تالايا 7–6 (7–2) و4–6 وصفر–6.

وفازت الهولندية ميريام اوريمانز على الامريكية ليليا اوسترلوه 6–3 و6–1، والامريكية كريستينا براندي على مواطنتها ميغان شاوغنسي 6–1 و6–4، والهولندية كريستي بوغيرت على الفرنسية اليكسيا ديشوم باليريه 6–1 و7–6 (8–6)، والبلجيكية لورانس كورتوا على الالمانية بربارا ريتنر 6–4 و2–6 و6–4.

روسيدسكي الى ربع النهائي في دورة نوتنغهام

وفي نوتنغهام (انكلترا)بلغ البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة نوتنغهام الانكليزية الدولية لكرة المضرب اثر فوزه على الامريكي جان مايكل غامبيل 6–4 و6–4 و7–5.

وانسحب الفرنسي جيروم غلمار الثاني بداعي الاصابة في الركبة وهو قد لا يستطيع المشاركة في بطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى، قبل لقائه مع الاسباني البرتو مارتن فتأهل الاخير الى ربع النهائي دون ان يلعب.

وفاز الاسترالي ليتون هويت السابع على الارجنتيني غييرمو كاناس 6–2 و7–5، وكيفن اولويت من زيمبابوي على مواطنه واين بلاك 6–4 و6–2، والالماني دافيد برينوزيل على الايطالي لاورنس تيلمان 6–3 و6–3، والفرنسي فابريس سانتورو على البريطاني لوك ميليغان 6–4 و6–2، والاسترالي اندرو ايلي على البارغوياني رامون دلغادو 6–1 و6–2.

وخسر الفرنسي سيباستيان غروجان الرابع امام مواطنه سيدريك بيولين 2–6 وصفر–6.

وفي مرسيليا فازت الالمانية مارلين فينغارتنر المصنفة ثالثة على التشيكية ميخايلا باستيكوفا 6–1 و7–6 (10–8) وبلغت الدور الثاني من دورة مرسيليا الفرنسية لكرة المضرب.

وفي الدور الاول، فازت الرومانية رالوكا ساندو الخامسة على الفرنسية لورانس اندريتو 6–1 و1–صفر ثم بالانسحاب، والاسبانية انجيليس مونتوليو السادسة على الارجنتينية رومينا اوتوبوني 6–2 و6–3، والاسبانية ماريانا دياز الثامنة على الفرنسية ايمانويل كوروتشيه 4–6 و6–4 و6–1.

وفازت ايضا البلغارية ديسيسلافا توبالوفا على الاسبانية اليسيا اورتونو 4–6 و6–3، والفرنسية ماغالي لامار على مواطنتها بيرانجير كاربانشيف 6–صفر و6–2، والايطالية فرانشيسكا شيافوني على التشيكية رادكا بليكانوفا 3–6 و6–2، والايطالية جرمانا دي ناتالي على الفرنسية كارولينا ياجينياك 6–3 و6–4، والاسبانية آنا ميدينا على الفرنسية كورين بورنو 6–4 و3–6 و6–صفر.

نهائي الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

دنكان يمنح سان انطونيو الفوز الاول على نيويورك

■ واشنطن ـ اف ب: قاد تيم دنكان احد افضل اللاعبين في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين في الموسم الحالي فريقه سان انطونيو سبيرز الى تحقيق فوز اول على ضيفه نيويورك نيكس 89–77 في اولى مباريات نهائي البلاي اوف.

ويتوج بطلا للدوري الفريق الذي يسبق منافسه الى تحقيق 4 انتصارات في 7 مباريات محتملة، وتقام المباراة الثانية بين الفريقين اليوم الجمعة في سان انطونيو بموجب قاعدة الافضلية في الدور التمهيدي الذي توج الاخير بطلا له في حين صعد نيويورك الى البلاي اوف بصعوبة بعد ان احتل المركز الثامن الاخير في المنطقة الشرقية، ثم بدأ بغربلة الفرق البارزة كان آخرها انديانا بيسرز في طريقه الى احراز بطولة المنطقة وبلوغ النهائي.

وسجل دنكان بمفرده 33 نقطة (فضلا عن 16 متابعة 13 منها دفاعية)، اي اكثر من ثلث نقاط فريقه الذي تخلف في الربع الاول 21–27 وتعادل في الثالث 26–26 وتفوق في الثاني 24–10 والاخير 18–14.

ونجح دنكان في اصابة سلة نيويورك 13 مرة من اصل 21 تسديدة، واضاف 7 نقاط من 10 رميات حرة، فيما اضاف زميلاه غارين جاكسون (17 نقطة 15 منها من 5 تسديدات ثلاثية من خارج القوس)، وديفيد روبنسون (13 نقطة و9 متابعات جميعها دفاعية)، ولو نجح الاخير في تسجيل جميع الرميات الحرة ال12 التي منحت له لارتفع الفارق بين الفريقين من 12 الى 17 نقطة.

وفي بداية المباراة بدا وكأن الصدأ يأكل مفاصل سان انطونيو فأعطى الانطباع في وقت مبكر بانه سيمنى بهزيمته الاولى في عقر داره فتخلف في الربع الاول بفارق 6 نقاط، الا انه التقط انفاسه في الثاني وسجل في احدى مراحله 14 نقطة متتالية مقابل اثنتين فقط لنيويورك لينهي الشوط الاول في مصلحته بفارق 8 نقاط 45–37، فيما كان التعادل سيد الموقف في الربع الثالث الى ان نجح سان انطونيو في الربع الاخير بزيادة الفارق السابق 4 نقاط اضافيه ليصبح 12 نقطة.

والفوز هو الحادي عشر على التوالي لسان انطونيو في البلاي اوف مقابل هزيمة واحدة، فعادل بذلك الرقم القياسي السابق المسجل باسم لوس انجليس ليكرز عام 1989، وبات بحاجة الى 3 انتصارات لصعود منصة التتويج للمرة الاولى في تاريخه.

وكان لاتريل سبريويل والن هيوستن افضل المسجلين في صفوف نيويورك (19 لكل منهما)، واضاف كورت توماس (13 نقطة و16 متابعة 9 منها دفاعية) وماركوس كامبي (10 نقاط و6 متابعات نصفها دفاعي).

وكلف لاري جونسون (5 نقاط)، العائد رغم عدم شفائه من اصابة في الركبة ادت الى خروجه من المباراة الاخيرة ضد انديانا، مراقبة دنكان فارتكب في الدقيقتين الاولين خطأين شخصيين وخرج حتى نهاية الشوط الاول خوفا من تراكم اخطائه التي تضر به وبفريقه على حداء سواء، ففرح دنكان وصال وجال كما شاء.

لاعب سان انطونيو سبورزشين اليوت (الى اليمين) يسيطر على الكرة (رويترز)

ومنذ بداية الشوط الثاني، قرر نيويورك تخصيص مدافع آخر لمراقبة دنكان كلما وصلته الكرة فأفلت زميله غارين جاكسون ونجح في 4 من تسديداته الثلاثية الخمس، في الوقت الذي وجد فيه سان انطونيو نفسه ولم يسمح لمنافسه بتقليص الفارق الى اقل من 5 نقاط في اي من مراحل هذا الشوط.

وصرح جاكسون «توصلنا الى فرض اسلوبنا سواء في الدفاع او الهجوم، وانطلاقا من هذه النقطة ركزنا على ان تكون تسديداتنا محققة مع المحافظة على طابعنا الهجومي».

وفي لوس انجليس (الولايات المتحدة) وقع المدرب فيل جاكسون، الذي قاد شيكاغو بولز الى احراز لقب دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة، عقدا مع لوس انجليس ليكرز لمدة 5 سنوات.

ولم تكشف تفاصيل عقد جاكسون، الذي بات المدرب الخامس عشر لليكرز، غير ان صحيفة «لوس انجليس تايمز» ذكرت ان المبلغ يصل الى 30 مليون دولار (6 ملايين في العام).

واعتبر جاكسون، الذي قدمه جيري وست نائب رئيس ليكرز للصحافة ، ان المناخ في لوس انجليس «يشبه المناخ الذي وجدناه في سيكاغو قبل 10 سنوات».

واضاف «امل ان نحقق هنا النجاح ذاته»، مشيرا الى ان فريق لوس انجليس ليكرز «موهوب وشاب، الا ان هناك بعض التغييرات الطفيفة قد تطرأ».

وكان جاكسون ترك شيكاغو في نهاية الموسم الماضي ولم يدرب اي فريق هذا الموسم.

يذكر ان المدرب ريد اويرباش هو الوحيد الذي حقق مسيرة افضل في تاريخ الدوري الامريكي للمحترفين باحرازه 9 القاب مع بوسطن من 1957 الى 1966.

وعاش ليكرز موسما مضطربا اضطر خلاله الى اقالة المدرب دل هاريس بعد 12 مباراة وحل محله بالنيابة كورت رامبيس، كما حصلت بعض الخلافات بين نجميه شاكيل اونيل وكوبي براينت، اللذين عبرا عن تأييدهما لمجيء جاكسون واعتبراه «الموحد» الذي يحتاجه الفريق، لدرجة انهما اعربا عن استعدادهما ترك ليكرز اذا لم يأت.

اسعار النفط تفقد اغلب مكاسبها

■ لندن ـ رويترز: حققت اسعار العقود الآجلة لمزيج خام برنت القياسي في بورصة البترول الدولية مكاسب محدودة امس الخميس لكنها ما زالت اقل كثيرا من اعلى مستوى لها في 17 شهرا والذي سجلته الاربعاء وسط مخاوف بشان وفرة المخزون الامريكي.

وزاد سعر مزيج خام برنت في عقد اب (اغسطس) عشرة سنتات الى 16,57 دولار للبرميل دون ظهور اي علامة على بدء موجة صعود جديدة كتلك التي صعد فيها الى 17,20 دولار الاربعاء.

وبدأت اسعار النفط موجة صعود الاربعاء بعد بقاء على النعيمي وزير البترول السعودي في منصبه لكنها تراجعت لاحقا بعد تقرير معهد البترول الامريكي الذي افاد بزيادة المخزون 4,4 مليون برميل خلال اسبوع.

ابوظبي تخفض شحن النفط لكوريا

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت مصافي نفط امس الخميس ان شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) ابلغت مصافي النفط الكورية الجنوبية انها ستخفض شحناتها النفطية في اب (اغسطس) خمسة في المئة.

وقالت احدي المصافي لرويترز «تلقينا برقية تلكس من ادنوك تبلغنا فيها بانه سيكون هناك خفض نسبته خمسة في المئة في شحنات اغسطس». واكدت اخرى انها تلقت اشعارا مماثلا.

وقالت المصافي ان ادنوك خفضت شحنات يونيو حزيران الى كوريا الجنوبية عشرة في المئة لكنها لم تجر اي تخفيض على شحنات تموز (يوليو).

هبوط ارباح الخطوط الجوية التونسية 10 %

■ تونس ـ رويترز: قالت شركة الخطوط الجوية التونسية امس الخميس ان صافي الارباح المبدئية في عام 1998 بلغ 22,5 مليون دينار (18,75 مليون دولار) بانخفاض نسبته عشرة في المئة من 25,06 مليون دينار في عام 1997.

وبلغت ايرادت الشركة 581 مليون دينار في عام 1998 مرتفعة ثمانية في المئة من 536 مليون دينار في عام 1997.

وقالت شركة الطيران التونسية ان اصولها في نهاية عام 1998 بلغت 1006 مليون دينار مرتفعة ثمانية في المئة من 934,913 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,2 دينار تونسي.

تراجع فائض اليابان التجاري

■ من ريد ستيفنسن طوكيو ـ رويترز: تراجع الفائض التجاري الياباني في نيسان (ابريل) للشهر الثالث على التوالى عن مستوى نفس الشهر من العام الماضي مع هبوط الصادرات بسبب ضعف الطلب الخارجي وزيادة الواردات نتيجة للتحسن الطفيف في الاقتصاد المحلي.

وقالت وزارة المالية امس الخميس ان فائض الحساب الجاري الياباني هبط 16,5 في المئة الى 885,4 مليار ين (7,38 مليار دولار).

وعزا اقتصاديون تراجع الفائض الى تحسن وضع الاستهلاك في اليابان وانخفاض الطلب الخارجي خاصة في أوروبا لكنهم أضافوا ان الاقتصاد الياباني مازال بعيدا عن التعافي.

واستبعدوا ان تكرر اليابان خلال الربع الثاني من العام النمو الذي جاء قويا بشكل مفاجيء في الربع الاول بالناتج المحلي الاجمالي وبلغ 1,9 في المئة.

وقالوا ان الناتج المحلي الاجمالي سيظل ضعيفا رغم دلائل تحسن الطلب المحلي في اليابان بسبب استمرار اعتماد الاقتصاد على الصادرات التي تشهد تراجعا.

بقاء النعيمي وزيرا للنفط بالسعودية يدعم السوق ويحبط آمال الشركات الاجنبية بدخول عمليات المنبع

دبي ـ من مايكل جورجي:

سيحتاج علي النعيمي وزيرالبترول السعودي الذي بقي في منصبه بعد التغيير الوزاري الاربعاء الى كامل قدرته على الاحتمال التي اكتسبها من جولاته اليومية المرهقة ليجتاز بالمملكة حالة عدم اليقين في أسواق النفط ومباحثات صعبة مع الشركات الاجنبية.

وأثلج بقاء النعيمي في منصبه أربع سنوات أخرى الصدور في أسواق النفط العالمية الحساسة للتغيير بينما بقت الاسعار عرضة للتقلب.

لكن بقاءه في منصبه ربما يخيب آمال شركات النفط الاجنبية الحريصة على دخول قطاع التنقيب والانتاج في المملكة بعد غياب استمر 25 عاما.

والنعيمي في منتصف الستينات من العمر ويسيطر على أهم منصب في صناعة النفط العالمية ويدير شؤون الصناعة اليومية في أكبر دولة منتجة ومصدرة للخام في العالم.

وقفزت أسعار النفط أمس الاربعاء الى أعلى مستوى لها في 17 شهرا بعد اعلان بقاء النعيمي الذي لعب دورا رئيسيا في اتفاق خفض الانتاج هذا العام. وهو رابع وزير بترول سعودي وتولى منصبه خلفا لهشام الناظر في اب (أغسطس) 1995.

وقال تيم باركس خبير الشؤون السعودية في مؤسسة اي.اتش.اس الاستشارية للطاقة «يوضح القرار ان السعودية تشعر ان عليها الحفاظ على الاستقرار داخل أوبك لان السوق غير مستقر».

وافادت توقعات بان النعيمي يريد التقاعد بعد نحو 50 عاما من العمل في الصناعة.

لكن يبدو ان النعيمي صاحب الخبرة الواسعة اقتنع بالبقاء في وقت ما زال المنتجون يبذلون فيه الجهد لتأمين أسعار النفط في نطاق 18 الى 20 دولارا للبرميل.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض «يرجع القرار بدرجة كبيرة الى ان النعيمي اسم معروف في صناعة النفط العالمية. بينما هؤلاء الذين قد يخلفونه غير معروفين بدرجة كبيرة».

وقال مسؤول نفطي سعودي سابق «لقد فضلوا الاستقرار لان الوقت حرج. كانت هناك شائعات كثيرة لكن معظم البدلاء الذين شملتهم الشائعات يفتقرون الى المهارات الادارية».

ويعني اعادة تعيين النعيمي ان الشركات الغربية التي تسعى وراء فرص الاستثمار المغرية في السعودية ستواجه وزيرا يعتبر معارضا شديدا لاي مشاركة أجنبية في مجال التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما.

وفي العام الماضي عقد الامير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية اجتماعا نادرا مع كبار التنفيذيين في شركات النفط الامريكية ودعا الى تقديم أفكار حول الاستثمار الاجنبي لتطوير صناعة النفط العملاقة في السعودية.

واثارت تلك الدعوة الامال في ان السعودية التي أممت صناعة النفط في السبعينات تبحث فتح الباب امام الاستثمار الاجنبي. لكن النعيمي ومسؤولين سعوديين احبطوا امال الشركات الغربية.

وقال سعودي بعد اعادة تعيين النعيمي «بالنسبة لقطاع المنبع (التنقيب والانتاج) ليست هناك حاجة للاستثمار مع وجود طاقة غير مستغلة. هذه سياسة مصلحة اقتصادية».

وطوال العام الماضي شارك النعيمي في حملة دبلوماسية نفطية وفي اجتماعات صعبة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ومباحثات سرية في محاولة لانعاش أسعار النفط المنخفضة.

وقادت السعودية في اذار (مارس) اتفاق كبار منتجي النفط على خفض الانتاج بما يزيد قليلا على مليوني برميل يوميا مما دعم الاسعار.

وقال محللو نفط ان التحرك رد الى النعيمي مكانته السابقة بعد تأييده في 1997 قرارا في أوبك برفع مستوى الانتاج قبل الازمة الاقتصادية الاسيوية مباشرة مما دفع أسعار النفط الى الهبوط الى أدنى مستوياتها في نحو عقدين.

وقال مسؤول النفط السعودي «بعد اجتماع مارس زادت قيمته» وأظهر النعيمي الطموح مثابرة ملحوظة واصرارا منذ بدأ العمل موظفا صغيرا في شركة أرامكو السعودية. وشق طريقه صاعدا للسلم الوظيفي بالشركة حتى أصبح أول رئيس سعودي لها في 1984.

ويعتبر تعيينه تعيينا لرجل مخضرم في صناعة النفط وليس تعيينا سياسيا. ويصفه الذين التقوا معه بأنه مفاوض صعب المراس يزن كلماته بعناية.

الخبراء يتوقعون اتساعا هائلا لسوق الاتصالات في الدول العربية

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال مسؤولون في صناعة الاتصالات ان اسواق الاتصالات التي تشهد توسعا سريعا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا توفر مجالا كبيرا للمشروعات العربية.

وقال المسؤولون الذين يشاركون في مؤتمر اتصالات اقليمي في القاهرة ان شركات عربية مثل الثريا لاتصالات الاقمار الصناعية ومقرها ابوظبى وعرب سات 3 ايه التابع للجامعة العربية وشركة اوراسكوم المصرية للتكنولوجيا هى امثلة جيدة على المبادرات العربية لتطوير خدمات الاتصالات في المنطقة.

وقال فرناند هوليفويت المدير الاقليمي بشركة لوسنت تكنولوجيز للشرق الاوسط وافريقيا لرويترز «الفرص هائلة هنا. نعم هذه السوق مثيرة لاهتمام شركات مثل شركتنا التي يمكنها ان تأتي بالتكنولوجيات الاساسية للصوت والتكنولوجيات المتقدمة للغاية ايضا».

واضاف هوليفويت الذي تقوم شركته باعمال كثيرة في مصر من خلال اوراسكوم «هناك حاجة لان تكون هناك مبادرات عربية محضة ومشروعات مثل الثريا وعرب سات مشروعات عظيمة» وتابع بالقول «تدرك هذه الشركات المواصفات الفنية في هذه المنطقة وذلك هو السبيل للمضي قدما».

وقالت شركة اوراسكوم تكنولوجيز المملوكة للقطاع الخاص في مصر والتي تمتلك نحو 24 في المئة من الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) في ايار (مايو) الماضي انها تبحث امكانات التوسع في اسواق لبنان والمغرب وسورية واليمن.

وتخطط شركة الثريا وهى كونسورتيوم من 11 شركة اتصالات على رأسها شركة «اتصالات» بدولة الامارات العربية المتحدة لاطلاق قمر صناعي في مايو ايار 2000 لتقديم خدمات الهاتف المحمول لعدد يتوقع ان يتراوح بين 1,8 مليون ومليوني مشترك.

وقال حسن عزي مدير التسويق الاقليمي بشركة الثريا لرويترز الاربعاء على هامش المؤتمر «اننا نعمل بالفعل في المنطقة ونحاول التوسع بنشاط».

ويغطي مشروع الثريا للاتصالات بالاقمار الصناعية نحو 100 بلد في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واوروبا ووسط اسيا وشبه القارة الهندية.

واضاف ان تخفيف القيود بدرجة متزايدة في العديد من الاسواق العربية وخطوات رفع احتكار الدولة من خلال التخصيص تشجع جميعها على التوسع في صناعة الاتصالات.

وقال جيمس نيمو وهو شريك في شركة سكواير ساندرز اند ديمبسي البريطانية «الاتصالات في الشرق الاوسط ككل ستستمر في التوسع والازدهار والتطور وسيكون التقدم سريعا».

وهو يرى ان عرب سات كمنظمة عربية «شركة اقليمية في وضع جيد يمكنها من ان تخطو هذه الخطوة الى الامام نحو الوسائط المتعددة» لتقديم خدمات الوسائط المتعددة بالصوت والبيانات.

وقامت شركة الكاتيل سبيس الفرنسية ببناء القمر الصناعي عرب سات 3 ايه الذي يملكه اعضاء الجامعة العربية الاثنين والعشرين.

وقال بعض المشاركين ان عدم الاستقرار السياسي قد يعرقل التعاون في مجال الاتصالات في انحاء المنطقة غير ان هوليفوت قال «حان الوقت لان يتخذ رجال الاعمال المبادرة ويثبتوا خطأ السياسيين.. وانه يمكننا التعاون بين شركات عربية وشركات اسرائيلية».

وقال نيمو الشريك في شركة سكواير ساندرز آند ديمبسي البريطانية ان «مشاعر الكرامة الوطنية والاستقلال» في بعض الدول العربية تمثل عائقا.

واضاف «انهم يريدون تطبيق برامجهم دون الاضطرار الى التخلي عن سيادتهم».

واشار الى ان التفاوت في الثروات يجعل من الصعب على الدول العربية التعاون على قدم المساواة.

الحكومة الكويتية تقدم مشروع موازنة عجزها 22 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

اقرت الحكومة الكويتية ميزانية حجمها 4,25 مليار دينار (13,87 مليار دولار) لسنة 1999/2000 بعجز اجمالي متوقع حجمه 2,248 مليار دينار (7,34 مليار دولار) محسوبة على اساس ان سعر النفط يبلغ عشرة دولارات للبرميل.

ويقول اقتصاديون انه من المتوقع ان يبلغ العجز الصافي في عام 1998/ 1999 نحو 1,25 مليار دينار عن نفقات تبلغ نحو اربعة مليارات دينار بعد تقييد الانفاق عندما هبط سعر الخام الكويتي الى سبعة دولارات للبرميل في العام الماضي.

وتبيع الكويت حاليا النفط بسعر يتراوح بين 14 و15,57 دولار للبرميل.

وتتوقع ميزانية السنة المالية الجديدة التي تبدأ في اول تموز (يوليو) عجزا صافيا قدره نحو 2,03 مليار دينار تمثل نحو 22 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو من اعلى نسب العجز في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وتم حساب اجمالي العجز البالغ 2,248 مليار دينار بعد وفاء الحكومة بالتزامها بايداع عشرة في المئة من اجمالي ايرادات الميزانية في صندوق احتياطي الاجيال القادمة الذي تقدر قيمته الحالية بنحو 50 مليار دولار.

ويتم تغطية العجز تقليديا من احتياطيات الدولة.

وانطوت ميزانية 1998/1999 التي بلغ حجمها 4,362 مليار دينار على عجز صافي متوقع قدره 1,919 مليار دينار وعجز اجمالي قدره 2,163 مليار دينار.

وقال مسؤول كويتي كبير لرويترز امس الخميس ان «الحكومة اقرت الميزانية وارسلتها الى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح ليصدق عليها ويصدرها» بمرسوم اميري في غياب البرلمان.

واضاف المسؤول ان الحكومة اقرت الميزانية دون تغيير في مشروع الميزانية الذي قدم الى البرلمان قبل ان يحله الامير في الرابع من ايار (مايو) بعد اكثر من عامين من الخلافات بين النواب والحكومة.

وفشلت الحكومة في الحصول على موافقة البرلمان على تغيير في السياسة يسمح بالاقتراض محليا ودوليا لتغطية العجز في الميزانية.

وسيقوم البرلمان بالتصويت على الميزانية الجديدة حيث ينعقد بعد فترة قليل من الانتخابات العامة في الثالث من تموز (يوليو) لشغل 50 مقعدا.

وتتوقع الكويت ان تبلغ ايرادات النفط في الميزانية الجديدة تبلغ 1,761 مليار دينار على اساس انتاج 1,836 مليون برميل يوميا بينما توقعت ان يبلغ الدخل من خارج قطاع النفط 463 مليون دينار.

ويتوقع ان تبلغ ايرادات النفط في الميزانية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) 1,894 مليار دينار، لكن خبراء يتوقعون ان تزيد على ملياري دينار بعد ان ادى خفض المعروض العالمي في نيسان (ابريل) الى تضاعف الاسعار من ادنى مستوى في 12 عاما في العام الماضي. وبلغ ايراد الكويت من النفط 3,208 مليار دينار في عام 1997/ 1998.

وفي وقت سابق من العام الحالي واجهت خطة الحكومة لزيادة الدخل من القطاع غير النفطي في الميزانيات مستقبلا من خلال خفض الدعم السخي ورفع اسعار بعض الخدمات الاساسية في البلاد صعوبات في البرلمان.

واظهرت احصاءات البنك المركزي ان اجمالى دخل الدولة من النفط في سنة 1998 بلغ 2,359 مليار دولار بالمقارنة مع 3,818 مليار دينار في العام السابق.

وبلغ اجمالي الايرادات من النفط 2,859 مليار دينار في عام 1998 بالمقارنة مع 4,179 مليار في عام 1997 مما يسلط الضوء على تراجع متوسط اسعار النفط الكويتي الى نحو 11,30 دولار للبرميل في عام 1998 من 17,80 دولار للبرميل في العام السابق.

ومرة اخرى تفرض الرواتب في الميزانية الجديدة عبئا ثقيلا على الدولة التي تتولى توظيف نحو 93 في المئة من الكويتيين في قوة العمل التي تتمتع بمستوى اجور مرتفع نسبيا في القطاع العام اضافة الى المميزات الاخرى.

والرواتب الاساسية التي تبلغ 1,33 مليار دينار اعلى قليلا من نصف اجمالي الايرادات المتوقعة.

الدلار يساوي 0,30645 دينار كويتي.

عجز الموازنة العمانية زاد عن المخطط له بالعام الماضي بنسبة 27 % لهبوط اسعار النفط

■ مسقط ـ رويترز: قالت سلطنة عمان الاربعاء ان انخفاض اسعار النفط والازمة المالية في آسيا أديا الى ارتفاع العجز الفعلى في الموازنة العامة للدولة لسنة 1998 الى 375,3 مليون ريال (975 مليون دولار) مقارنة مع العجز المستهدف ويبلغ 295 مليون ريال. وتبلغ نسبة زيادة العجز عن المخطط 27 %.

وقال احمد بن عبد النبي مكي وزير الاقتصاد الوطني ونائب رئيس مجلس الشؤون المالية وموارد الطاقة ان جملة الايرادات النفطية في عام 1998 بلغت 1,266 مليون ريال بانخفاض قدره 730 مليون ريال عن السنة السابقة.

واضاف مكي في مؤتمر صحافي ان الانفاق الفعلى بلغ السنة الماضية 2,221 مليار ريال بالمقارنة مع 2,307 مليار ريال كانت مستهدفة في الموازنة.

وتابع «بفضل السياسات المالية التي تنتهجها الحكومة والتي تتميز بالمرونة الكافية للاستجابة بشكل يتناسب مع كافة المتغيرات الاقتصادية وكذلك الاجراءات التي اتخذتها الحكومة خلال العام الماضي. فقد امكن التقليل من تأثير انخفاض الايرادات النفطية على العجز. ولولا تلك الاجراءات لتجاوز العجز 500 مليون ريال عماني».

وفي معرض حديثه عن الموازنة الجديدة قال مكي انها حسبت على اساس سعر تسعة دولارات لبرميل النفط الامر الذي يستحيل معه موازنة الايرادات والانفاق وان تحقيق التوازن يتطلب ان يصل متوسط سعر النفط الخام الى 16 دولارا للبرميل.

واصدرت سلطنة عمان موازنة 1999 في كانون الثاني (يناير) مستهدفة تحقيق ايرادات قدرها 1,525 مليار ريال وانفاقا قدره 2,156 مليار ريال.

وعمان غير عضو في اوبك وتنتج نحو 900 الف برميل من النفط في اليوم وقد شاركت في التخفيضات العالمية للانتاج بهدف دعم اسعار النفط.

وقال مكي «ان التحسن الذي تشهده اسعار النفط حاليا والايرادات الاضافية الناتجة عنه لا يعد فائضا عن حاجة الموازنة وانما سيساعد في بناء الاحتياطيات المالية وتحسين الوضع المالى للدولة اذا استمرت بهذه المستويات حتى نهاية العام الحالى».

ووصلت اسعار النفط خلال عام 1998 الى ادنى مستوى في 25 عاما لكنها تحسنت الى حد كبير في اعقاب تخفيضات الانتاج التي اجراها اعضاء اوبك ومنتجون من خارجها في اذار (مارس).

وارتفعت اسعار النفط للعقود الآجلة الاربعاء الى اعلى مستوى لها منذ 17 شهرا اثر بقاء وزير النفط السعودي على النعيمي في منصبه في تعديل وزاري.

وارتفع سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال لعقود آب (اغسطس) في بورصة البترول الدولية في لندن 27 سنتا الى 17,14 دولار للبرميل عقب ذيوع نبأ بقاء النعيمي في منصبه في السوق.

العازفة البريطانية الشابة فانيسا ماي تعزف على كمانها فوق سيارة جديدة اطلقتها روفر في لندن امس تحمل اسم «روفر 75» (رويترز)

منظمة العمل الدولية تتبنى معاهدة تحظر اسوأ اشكال استغلال الاطفال

■ جنيف ـ اف ب: تبنت منظمة العمل الدولية امس الخميس معاهدة دولية تحظر اسوأ اشكال تشغيل الاطفال واستغلالهم وهي آفة تطاول ملايين الفتيان والفتيات في العالم.

وقد تبنت الجمعية السنوية لمنظمة العمل الدولية التي جمعت ممثلين عن الحكومات وارباب العمل وعمال من 174 بلدا في جنيف مشروع المعاهدة بالاجماع.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن امام المندوبين في جنيف الاربعاء انه سيطلب من الكونغرس الاميركي ان يصدق على المعاهدة الدولية المقبلة حول اسوأ اشكال عمل الاطفال.

وقال كلينتون، اول رئيس امريكي يتحدث من على منبر منظمة العمل الدولية منذ انشائها في العام 1919، «انني ادعو كل الدول الى المصادقة عليها ايضا».

وتهدف المعاهدة الى الغاء، في اسرع وقت ممكن، الرق واسوأ اشكال الاستغلال مثل العمل القسري وتجارة الرقيق والعبودية لقاء تسديد الديون والبغاء والاباحية والعمل الخطير.

وتقدر منظمة العمل عدد الاطفال في العالم الذين تتراوح اعمارهم بين 5 و 14 عاما ويعملون بـ250 مليونا، اي ما يعادل عدد سكان الولايات المتحدة، ونصفهم يعمل بدوام عمل كامل وغالبيتهم في افريقيا وآسيا.

وحسب المنظمة فان هناك ما بين 50 الى 60 مليون طفل تتراوح اعمارهم بين 5 و 11 عاما يعملون في العالم في ظروف يمكن وصفها بانها خطيرة.

وستدخل المعاهدة التي تم تبنيها امس حيز التنفيذ بعد عام على المصادقة عليها من قبل دولتين على الاقل.

مجلس النواب الروسي يرفض ضريبة اقترحها صندوق النقد الدولي

■ موسكو ـ رويترز: رفض مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الخميس اقرار ضريبة جديدة على محطات توزيع البنزين تعتبر الحكومة ان فرضها مهم للحصول على قروض من صندوق النقد الدولي.

ورفض 219 نائبا فرض الضريبة بينما أيده 101 وامتنع ستة نواب عن التصويت.

وجاء التصويت عقب مناشدة الكسندر بوشينوك وزير الضرائب الروسي للنواب اقرار مشروع قانون فرض الضريبة وهو جزء أساسي من مجموعة تشريعات وضعتها الحكومة بهدف ضمان افراج صندوق النقد الدولي عن قروض حجمها 4,5 مليار دولار.

دراسة: نقص المهارات في مجال تقنية المعلومات يهدد اقتصاديات دول الخليج العربي

دبي ـ «قدس برس» ـ من حسن حيدر:

يتوقع خبراء تقنية المعلومات في الشرق الأوسط أن يتواصل النقص الحالي في أعداد المتخصصين القادرين على تشغيل وإدارة الشبكات التي تستند إلى شبكة انترنت.

وحيث ان الاتصال مع انترنت يدعم ويعزز حاليا جزءا كبيرا من الاقتصاد العالمي نتيجة الاستخدام المتنامي لنظم التجارة الالكترونية، فإن كثيرا من المعلقين أطلقوا إشارات التنبيه إلى ان منطقة الخليج العربي قد تواجه بعض التهديدات لقدرتها التنافسية الاقتصادية نتيجة لهذا النقص.

وكانت شركة إنترناشونال داتا كوربوريشن (IDC) قد نشرت بحثا مؤخراً سلط الضوء على اقتراب انتهاء أزمة نقص المهارات في أوروبا، وحمّل هذا التقرير عنوان اقتصاد الانترنت – إشكالية التوظيف.

وينبه هذا التقرير قطاع تقنية المعلومات والحكومات إلى ضرورة القيام على الفور باتخاذ الإجراءات اللازمة لتفادي العواقب الاقتصادية الشديدة المترتبة على نقص المهارات.

وقال رولاند غريفيثس مدير عام سيسكو سستمز الشرق الأوسط «بينما تواصل أنظمة الشبكات اكتساب المزيد من الأهمية باعتبارها جزءا أساسيا من الأعمال، فإن هنالك طلبا هائلا على مهارات التشبيك اللازمة لإدارة هذه الأنظمة».

وأضاف غريفيثس قائلا «إذا لم تقم قطاعات الأعمال والشركات والحكومات الآن باتخاذ الإجراءات اللازمة كي تضمن أن لديها الأشخاص المهرة القادرين على إدارة هذه الأنظمة، فإن الوضع سوف يتجه نحو الأسوأ». ومنذ عام 1993، كانت سيسكو سستمز قد بدأت بتطوير وإعداد برنامج أكاديمية التشبيك وهو برنامج يهدف إلى تزويد الجامعات والكليات بالمعدات والمهارات اللازمة لتدريب الشباب على تقنيات التشبيك والاتصال.

وأما النقطة الأساسية في بحث IDC فهي أنه بحلول عام 2002 سيكون هنالك نقص يزيد عن نصف مليون شخص من ذوي المهارات الأساسية الخاصة بتصميم وبناء وإدارة الشبكات التي أصبحت أمرا حيويا للشركات والأعمال والحكومات في مختلف أنحاء العالم. وكان مسؤول امريكي صرح في وقت سابق من العام الحالي بانه في الولايات المتحدة تتولد 200 فرصة عمل كل ساعة لسد الاحتياج في مجال تقانة المعلومات.

ووفقا لما ذكره معلقون مستقلون في قطاع تقنية المعلومات، فإن العالم العربي قد يجد نفسه في مأزق حقيقي بسبب النقص الحالي في الموارد البشرية لمتخصصي تقنية المعلومات المهرة. وبين ذلك القسم من بحث IDC المتعلق بالشرق الأوسط أن إنفاق المستخدمين على التدريب يتوقع له أن ينمو من حوالي 60 مليون دولار أمريكي سجلت في العام 1997 إلى أكثر من 180 مليون دولار أمريكي لعام 2002.

ويشكل هذا الاستثمار في بناء وتطوير المهارات خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن الخبراء ينبهون إلى أن هذا الحجم من الاستثمار قد لا يكون كافيا للحفاظ على القدرة التنافسية للعالم العربي.

وفي مؤتمر إقليمي عقد في دمشق ونظمته الجمعية السورية للمعلوماتية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية تحت عنوان الوظائف في مجتمع المعلومات في القرن الحادي والعشرين، نبه جيري سيريميتا المستشار في الامم المتحدة في نيويورك، إلى أن الدول العربية سوف تحتاج بحلول عام 2015 إلى إيجاد حوالي 7 ملايين شخص من العاملين المحترفين، من أجل استيعاب ومواجهة احتياجات السوق المتوسعة.

وحسب دراسة IDC فانه مع نهاية العام الحالي، سيكون هنالك أكثر من 63 مليون شخص في أوروبا الغربية لديهم منفذ لشبكة المعلومات الدولية انترنت. كما توقعت ذات الدراسة أنه بحلول عام 2002 سيبلغ حجم التجارة الالكترونية في هذه المنطقة حوالي 223 مليار دولار أمريكي.

وجدير بالذكر أن سيسكو سستمز قد اتخذت بالفعل خطوات لمعالجة مسألة النقص في مهارات التشبيك، حيث قامت في أيلول (سبتمبر) الماضي بإطلاق برنامج أكاديمية التشبيك وهو استثمار مشترك مع القطاع العام ويهدف إلى المساعدة في ملء 600 الف شاغر في مجال شبكات الحاسوب في أوروبا.

وقد انضمَّت جامعة الإمارات العربية المتحدة إلى هذا البرنامج لتكون أكاديمية شبكات حاسوب إقليمية، كما إن هناك عدة مؤسسات أخرى تتخذ الإجراءات النهائية للانضمام إلى هذا البرنامج.

وقد لقي برنامج أكاديمية التشبيك ثناءً كبيرا من مختلف الحكومات في أوروبا والشرق الأوسط، وقد تم تطبيقه خلال 6 أشهر من انطلاقه في أكثر من 16 بلدا، حيث اندمجت فيه 80 مؤسسة أكاديمية تقوم حاليا بإعداد الطلاب وتدريسهم مهارات التشبيك التي تشهد نقصا في مواردها البشرية.

اوروبا تفشل بالعثور على مصدر تلوث الاغذية الحيوانية في بلجيكا بالديوكسين

■ بروكسل ـ اف ب: افاد تقرير اولي اعدته بعثة من المفتشين التابعين للاتحاد الاوروبي ونشر الاربعاء بعد ثلاثة اسابيع من اندلاع فضيحة الديوكسين في بلجيكا ان منشأ هذا التلوث ما زال غامضا.

من جهة اخرى، انتقل التلوث الذي سجل في ثلاث دول (بلجيكا وفرنسا وهولندا) الى النمسا حيث عثر على طحين حيواني ملوث بالديوكسين في مصنع للاعلاف الحيوانية.

وقال المتحدث باسم المفوض الاوروبي فرانز فيشلر المكلف بالزراعة ان النمسا اجرت فور الاعلان عن وجود تلوث في بلجيكا باختبارات في مصانعها اثبتت وجود مادة الديوكسين في الطحين. واوضح ان نتيجة الاختبارات نقلت الى بروكسل الثلاثاء.

وكانت اللجنة البيطرية الدائمة للاتحاد الاوروبي التي تضم كبار الاطباء البيطريين في الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد قد بحثت الاربعاء من جديد في هذا الملف، الى جانب التقرير الاولي لمفتشي الاتحاد.

وقد اتسم التقرير الاولي للمفتشين بالقسوة حيال بلجيكا التي اتهمها بسوء ادارة الازمة، مثيرا الشكوك والاضطراب بين المستهلكين.

وامام بلجيكا عشرة ايام للرد على التقرير. ولكن في رد فعل اول، رفض وزير الصحة العامة البلجيكي لوك فان دين بوشي هذه الاتهامات ورأى ان «لا اساس لها من الصحة».

واكد مفتشو الاتحاد في تقريرهم ان هناك فرضيتين حول منشأ التلوث في غياب اي توضيح رسمي. واوضحوا ان التلوث قد يكون نجم عن تسرب في الوعاء الحراري في مصنع فيركيست البلجيكي محور الفضيحة او شحنة سيئة سلمها احد المزودين.

واكد فان دير بوشي ان فرضية التسرب مستبعدة، ورجح ان يكون الامر ناجما عن شحنة فاسدة.

خطط لجعل السياحة تسهم بـ 20% من اجمالي الناتج المحلي وتوقع 12 مليون زائر سنويا بحلول 2010

دبي تبدأ مشروعا بكلفة 5 مليارات دولار لاقامة مجمع سياحي عملاق

دبي ـ «القدس العربي»:

قبل عشر سنوات كانت فكرة ان يذهب اوروبي او امريكي لقضاء اجازة في امارة دبي تبدو نوعا من احلام اليقظة، او آمالا بعيدة التحقيق في أحسن الاحوال. غير ان النجاحات الهامة التي حققتها دبي بالسنوات القليلة الماضية في هذا المجال تجعل السياحة تحتل مكانا متزايد الاهمية في قائمة اهم مصادر دخل هذه الامارة التجارية الناشطة.

ومع اقتراب الموعد المقدر لنضوب احتياطيات دبي المحدودة من النفط (بعد عشر سنوات باحسن الاحوال) فان اهمية السياحة في الخطط الاقتصادية للامارة ترتفع الى المرتبة الثانية بعد التجارة التي اصبحت المورد الرئيسي للدخل.

وحاليا تنشغل حكومة دبي في انجاز مشروع سياحي عملاق لبناء مدينة سياحية تجارية متكاملة تضم مارينا بحرية وتمتد على مساحة 24 كيلومترا مربعا، وتحتوي تسعة فنادق ضخمة ذات 9 آلاف غرفة، ومجمعا سكنيا عملاقا يرتفع 32 طابقا، اضافة الى مدارس ومجمعات رياضية وملاعب غولف ومكاتب ومتاجر.

ويتوقع لهذا المشروع الضخم ان يتسع بحيث يكون قادرا على استيعاب مئة الف ساكن بين عامل ومقيم.

وتتضمن الاعمال التمهيدية للمشروع حفر ونقل مئة الف متر مكعب من الرمال لتشكيل حدوة حصان هائلة تمتلىء بمياه البحر لتحيط بمارينا (مجمع رياضي سياحي بحري) دبي الغربية التي ستقام على مساحة قدرها 3,5 كلم مربع.

وتقدر سلطات دبي ان استكمال المشروع قد يستغرق 12 عاما ويكلف 5 مليارات دولار.

وكانت شركة تارماك البريطانية للانشاءات من اوائل الشركات التي حصلت على عقود لتنفيذ اعمال متعلقة بالمشروع. ويتضمن عقدها القيام بعمليات حفر تبدأ على الشاطىء وتحيط بعدد من الفنادق القائمة ومن تحت طريق سريع للسيارات (اوتو ستراد). وتنتهي عمليات الحفر على مئات من الياردات داخل المحيط الصحراوي لتشكيل حدوة حصان تملأها مياه البحر مما يسمح لاصحاب القوارب واليخوت بان يستعملوها من قرب منازلهم المشرفة على هذه القناة.

كما بدأ العمل في اقامة ملعبين جديدين للغولف يحملان اسم ايميريتس هيلز (على وزن بيفرلي هيلز في هوليوود). وقد قامت شركة الهندسة البريطانية المعروفة كولين مونتغومري بوضع تصاميم ملعبي الغولف المجاورين للمارينا حيث يؤمل ان يبني هناك 15 الف منزل صغير وربما فندق اخر داخل مجمع محاط بجدران.

واختارت الدائرة الاقتصادية في دبي شركة العمارة البريطانية (وات اند جي) للاشراف على التنسيق بين العناصر الكثيرة التي يتضمنها المخطط الشامل للمشروع.

والفئة المستهدفة من السياح الذين تأمل دبي في اجتذابهم هم رجال الاعمال الذين يزورونها على مدار العام وكذلك السياح الاغنياء من اوروبا وامريكا المهتمين بالرياضات البحرية.

وتأمل سلطات دبي ان ترتفع مساهمة السياحة في توليد الناتج المحلي الى 20 بالمئة خلال سنوات قليلة.

وحاليا يزور دبي سنويا قرابة مليوني شخص اكثرهم من بقية الاجزاء المكونة لدولة الامارات وكذلك من دول مجلس التعاون الخليجي. غير ان مئات الالاف من رجال الاعمال ومسافرين الترانزيت يأتون ايضا الى الامارة التي تأمل ان يصل عدد زائريها الى 12 مليونا بالعام خلال عشر سنوات.

يقول محمد العبار، رئيس الدائرة الاقتصادية في دبي ورئيس شركة «عمران» للتطوير العقاري، انه ليس بامكان الامارة الركون الى ما تحقق فيها من تقدم. ويضيف ان المشروع سيكلف كثيرا، لكن المنافع المتوقعة منه كبيرة بدرجة تسمح بالمخاطرة في سبيل تحقيقه.

غير ان اقامة هذا العدد الكبير من المنازل في دبي يفرض التفكير بشكل جدي ما اذا كانت السلطات ستواصل سياستها الحالية التي تمنع الاجانب من شراء وتملك اراض وعقارات.

ويعتقد على نطاق واسع ان السلطات تدرس حاليا ادخال قوانين جديدة تسمح للاجانب باستئجار طويل الامد للاراضي والعقارات (نظام ليز lease شبيه بالموجود في العقارات السكنية والتجارية القائمة بوسط المدن البريطانية) بدلا من عقود الايجار العادية.

وفي موازاة سير العمل لانجاز المشروع العملاق تواصل شركة الامارات للخطوط الجوية (المملوكة لحكومة دبي) مشاريع توسعها لمواكبة الزيادة المتوقعة في عدد سياح وزوار الامارة.

وحاليا تمتلك «الامارات» التي بدأت عام 1985 برأسمال قدره عشرة ملايين دولار فقط قدمتها الحكومة، 25 طائرة. وتخطط لزيادة عدد طائراتها الى ستين بحلول عام 2010، وايضا لتوسيع شبكة خطوطها البالغة حاليا 47 بينها خط دبي لندن الذي ستسير عليه 5 رحلات يوميا خلال وقت قريب.

يقول تيم كلارك، كبير مديري الامارات «ان الناس لم يروا بعد ما الذي سيخرج من دبي.. واعتقد اننا بعد 50 سنة من الان سنرى دبي وهي تواصل عمليات البناء». ويتوقع كلارك ان ينجح المشروع الجديد في تأمين التمويل اللازم له من عائداته خلال خمس سنوات.

ومن بين الفنادق الجديدة التي يتوقع ان تجتذب اعدادا متزايدة من السياح الاثرياء فندق رويال ميراج الواقع على شاطىء الجميرة والذي يضم 250 غرفة. وهذا الفندق بني على شكل قلعة عربية محاطة بجدار. وقد قامت شركة العمارة البريطانية (وات آند جي) بهدم قسم من الفندق لاقامة مركز اعمال ومؤشرات فيه. وتبلغ الكلفة الاجمالية للفندق المملوك للشيخ احمد ال مكتوم، عم ولي عهد دبي، 80 مليون دولار. وتديره شركة صن انترناشيونال: ويتوقع افتتاحه في آب (اغسطس) المقبل.

مدخل فندق رويال ميراج الذي يفتتح الشهر المقبل

الاسكندرية للحديد والصلب تصدر سندات بقيمة 117 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قالت صحيفة «الاهرام» امس الخميس ان شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب ستبحث اصدار سندات قيمتها 400 مليون جنيه (116,6 مليون دولار) في اجتماع غير عادي تعقده في تموز (يوليو).

وقالت الصحيفة ان الشركة ستعقد اجتماعا غير عادي للجمعية العمومية في الخامس من تموز (يوليو) للنظر في اقتراح اصدار سندات اسمية بدون ضمان قابلة للتداول وغير قابلة للتحويل الى اسهم. واضافت انه سيتم ادراج حملة السندات ضمن المستفيدين من وثائق التأمين على اصول الشركة مع بقية الدائنين.

وتأسست شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب عام 1982 برعاية البنك الدولي. ويمتلك مستثمرو القطاع الخاص حصة اغلبية بينما يمتلك كونسورتيوم ياباني مسؤول عن الادارة حصة اقلية.

شركة دنماركية تبني بمصر مصنع اسمنت بكلفة 148 مليون دولار

■ كوبنهاغن ـ اف ب: اعلنت شركة اف. ال. سميث فولر انجينيرنغ، وهي الفرع الدنماركي لشركة أف ال اس اندستريز انها فازت بعقد لبناء مصنع اسمنت في مصر بقيمة 1,1 مليار كورون (148 مليون يورو). وفازت الشركة بهذا العقد الموقع باليورو مع شركة مصر للاسمنت بعد منافسة مع شركات المانية وفرنسية ويابانية.

وينص العقد على انجاز اعمال البناء مع نهاية عام 2001 ومطلع عام 2001.

وقد شهدت مصر في السنوات الاخيرة طفرة في قطاع البناء والبنى التحتية والصناعة السياحية مما ادى الى زيادة معدل استخدام الاسمنت بنسبة عشرة في المئة سنويا. واستخدمت 24 مليون طن من الاسمنت في 1998، بينها ثلاثة ملايين طن مستوردة.

مصر واليمن تدرسان تشغيل خط ملاحي لزيادة التجارة بينهما

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري الاربعاء ان مصر واليمن يدرسان انشاء خط ملاحي جديد في البحر الاحمر لتعزيز التجارة الثنائية.

وقال الجنزوري في اجتماع اللجنة العليا المشتركة الذي رأسه مع نظيره اليمني عبد الكريم الارياني ان القيمة السنوية للتبادل التجاري بين مصر واليمن لا تتجاوز 58 مليون دولار. واضاف ان النقل من المشاكل الرئيسية التي تعوق التجارة بين البلدين وانهما يبحثان انشاء خط ملاحي بين ميناء الحديدة في اليمن والموانىء المصرية المطلة على البحر الاحمر.

وقال الارياني ان الحكومتين تدرسان انشاء منطقة للتجارة الحرة بينهما يمكن ان تكون نواة لسوق عربية مشتركة.

الوفاء للتأمين ترفع حصتها بشركة قرض المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال مجلس القيم المنقولة ان شركة الوفا للتامين اشترت 302703 اسهم قيمتها 12,3 مليون دولار في شركة قرض المغرب من البورصة.

واضاف مجلس القيم المنقولة وهو الهيئة المعنية بمراقبة البورصة في المغرب ان شركة الوفا للتامين اشترت الاسهم بسعر 403,65 درهم (40,7 دولار) للسهم في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري.

وتابع المجلس ان الصفقة ابرمت في سوق الصفقات الكبيرة ورفعت حصة الوفا للتامين في قرض المغرب الى 15,02 في المئة.

وقال ان شركة التامين المغربية اصبحت تمتلك حاليا سواء بالاستثمار المباشر او غير المباشر عن طريق صناديق الاستثمار مليون و130181 سهما في قرض المغرب.

واضاف ان شركة الوفاء ستستمر خلال الاثنتي عشر شهرا القادمة في شراء اسهم قرض المغرب. وقال ان الشراء يتم بالاتفاق مع بنك الوفا. والوفا للتأمين شركة تابعة لبنك الوفا.

تحسن اسعار النفط يدعم الاسهم السعودية

■ الرياض ـ اف ب: واصلت سوق الاسهم السعودية تحسنها للاسبوع الثاني.. على التوالي.. وسجل مؤشرها امس الخميس ارتفاعا بنسبة 1,7 في المئة عن الاسبوع الماضي نتيجة ارتفاع اسعار النفط العالمية وصدور التشكيلة الحكومية الجديدة التي احتفظ فيها الوزراء «الاقتصاديون» بمناصبهم.

وذكر تقرير اصدره مركز بخيت للاستشارات المالية في الرياض ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل امس، وهو اخر ايام الاسبوع في السعودية، على 1461,06 نقطة مقابل 1437,28 نقطة الخميس الماضي ما يمثل ارتفاعا بنسبة 1,7 في المئة.

واوضح التقرير ان هذا التحسن «يتزامن مع عودة تحسن اسعار النفط العالمية منذ بداية شهر حزيران (يونيو) اذ ارتفع سعر برميل خام غرب تكساس بنسبة 10 في المئة».

واضاف التقرير انه الى ذلك «تاثر السوق ايجابا بعد الاعلان عن اعادة تشكيل مجلس الوزراء السعودي والذي حافظ من خلاله الوزراء الذين لهم علاقة بالامور الاقتصادية (البترول والثروة المعدنية، المالية والاقتصاد الوطني، التجارة، الصناعة والكهرباء) على مناصبهم».

وقد صدرت في السعودية الاربعاء تشكيلة حكومية جديدة احتفظ فيها معظم وزراء الحكومة السابقة بمناصبهم واقتصر التغيير على اربع وزارات واستحدثت وزارة جديدة.

واوضح التقرير انه «بذلك يكون المؤشر قد ارتفع بنسبة 3,4 في المئة منذ بداية العام».

وارتفعت هذا الاسبوع اسعار اسهم 46 شركة وتراجعت اسعار اسهم خمس شركات واستقرت اسعار اسهم سبع شركات فيما بقيت اسهم 15 شركة خارج التداول. وبلغت قيمة التداول في السوق هذا الاسبوع 563,3 مليون ريال (150,2 مليون دولار) مقابل 537,5 مليون ريال (143 مليون دولار) الاسبوع الماضي.

ويرتبط الاقتصاد السعودي بشكل قوي باسعار النفط الذي تعتبر السعودية منتجه الاول عالميا اضافة الى انها تمتلك اكبر احتياطي منه في العالم.

يشار الى ان سوق الاسهم السعودية هي اكبر سوق مالية عربية. وقد قدرت قيمتها السوقية ب 42,5 مليار دولار في نهاية عام 1998.

وكان مؤشر السوق قد فقد 27,8 في المئة من قيمته عام 1998 بسبب انخفاض اسعار النفط وعاد بذلك الى المستوى الذي كان عليه عام 1996.

العلماء يدرسون سبل تقوية مناعة النباتات لتقليص استخدام المبيدات

■ لندن ـ رويترز: قال علماء ان تنشيط النظام الدفاعي الطبيعي للنبات يمكن ان يقلل من استخدام المبيدات الحشرية ويقود الى طرق للسيطرة على الآفات الزراعية دون الاضرار بالبيئة.

والنباتات يمكنها الدفاع عن نفسها ضد الآفات التي تصيبها. فيمكن للنبات اطلاق كيماويات طبيعية تجعله اقل جاذبية للحشرات ويمكن لهذه الكيماويات ان تستدعي حشرات صديقة للنبات واعداء للآفات لتساعد النباتات في معركتها من اجل البقاء.

وفي تقرير نشر الاربعاء في العدد الأخير من مجلة (نيتشر) قال علماء من جامعة كاليفورنيا انه عند تنشيط النظام الدفاعي الطبيعي للنبات صناعيا يمكن للحشرات الصديقة ان تقتل مثلي ما تقتله الدبابير في حالة النباتات التي لم ينشط جهازها الدفاعي.

وقالت جنيفر تالر من الجامعة «تفترض نتائج هذه الدراسة ان مقاومة النباتات التي يتم تنشيطها صناعيا واستخدام قيود بيولوجية في شكل اعداء طبيعيين اداتان يمكن استخدامهما للسيطرة على الافات التي تصيب المحاصيل».

واستخدمت تالر وفريقها كيماويات ترش على النباتات لتنشيط دفاعاتها الطبيعية لاختبار مدى تأثيرها على نبات الطماطم (البندورة).

ومن الد اعداء الطماطم دودة تتغذى على المحصول والاوراق.

وعندما تهاجم هذه الدودة النبات فانه يطلق مادة كيماوية تعرف باسم حمض الغاسمونيك تزيد من انتاج كيماويات دفاعية اخرى وترسل اشارة استغاثة للدبابير الد اعداء الدودة.

واضافت تالر «يمكن للدبابير شم رائحة هذه المركبات عن طريق قرون الاستشعار ويمكنها العثور على هذه الديدان خاصة عندما يكون طولها اقل من سنتيمتر واحد.

وخلص الباحثون الى انهم عندما رشوا نبات الطماطم بحمض الغاسمونيك الكيماوي فان استجابة المقاومة لدى النبات كانت اكثر ثلاث مرات من النباتات غير المعالجة.

تلوث الكوكا كولا يزيد الطلب على مشروبات منافستها بيبسي

بروكسل ـ من نيك انتونوفيكس:

اتسعت ازمة الكوكا كولا في اوروبا بعد ان اعلنت فرنسا الاربعاء ان اكثر من 80 شخصا اصيبوا بتسمم بعد ان تناولوا مشروباتها وقالت الشركة انها خفضت الانتاج في مصنعها في دنكيرك.

وفي الشرق الاوسط قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية حظرت استيراد جميع المشروبات التي تصنعها شركة كوكا كولا في بلجيكا.

بعد ان اصيب عشرات من اطفال المدارس والبالغين بنوبات قيئ وتقلصات في المعدة بعد شرب منتجات كوكا كولا.

وقال دوغلاس ايفستر رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة كوكا كولا في بيان من مقر الشركة في الولايات المتحدة في اتلانتا ان الشركة العملاقة للمشروبات الخفيفة «تأسف أسفا شديدا» للمشكلات التي واجهها المستهلكون الاوروبيون.

واضاف قوله «الشاغل الاول لشركة كوكا كولا هو جودة منتجاتنا».

وجاءالاعلان الفرنسي من وزارة شؤون المستهلكين في حين حاول مسؤولون من كوكا كولا اقناع السلطات برفع الحظر الذي فرضته على منتجاتها في اعقاب اكثر من 100 حالة اصابة مماثلة في بلجيكا.

وقال متحدث باسم الوزارة الفرنسية «تسمم اكثر من 80 شخصا في شتي انحاء فرنسا».

واضاف ان حالات الاصابة كانت اساسا في منطقة با دي كاليه الشمالية التي تحيط بمصنع لتعبئة الزجاجات في دنكيرك المعروف بانه احد المصادر من المشروبات الملوثة.

وامرت بلجيكا بسحب كل منتجات الكوكا كولا من ارفف المتاجر يوم الاثنين الماضي الى حين اجراء تحقيق في المسألة. وحذت حذوها لوكسمبورغ بينما فرضت فرنسا قيودا جزئية.

وسحبت الشركة نفسها المنتجات من السوق الهولندية المصنوعة في مصنع ثان مشتبه به في انتويرب ببلجيكا.

وتقول كوكا كولا انها توصلت الى سبب المشكلة وهو استخدام ثاني اكسيد كربون سيئ في المشروبات المصنوعة في انتويرب ومبيد فطري طلي به سطح العبوات المعدنية للمشروبات في مصنع دنكيرك.

وقال دانيل لافرني مدير مصنع كوكا كولا في دنكيرك ان الشركة خفضت الانتاج من المشروبات التي تحوي كربونات هناك بنسبة 75 في المئة ليل الاربعاء.

واضاف ان المصنع الذي يقوم بالتوريد اساسا الى فرنسا وبلجيكا وهولندا «يعمل بنسبة 25 في المئة تقريبا» وانه لم يستمر سوى الانتاج الذي يتم توريده الى هولندا.

وقال جيروم بيدييه رئيس اتحاد تجارة التجزئة في فرنسا لرويترز ان كل العبوات المشتبه بها من مصنع دنكيرك سحبت من ارفف المتاجر بحلول مساء يوم الاربعاء وسوف تعاد الى الشركة.

واجتمع ممثلو الشركة مع مسؤولي وزارة الصحة البلجيكية صباح الاربعاء واعربوا عن الامل ان تعود مشروباتها قريبا الى ارفف المتاجر.

وقال بول بندرغراس المتحدث باسم كوكا كولا لرويترز في محادثة هاتفية «نحن نعتقد اننا قريبون جدا من تلبية طلبهم الاطمئنان ولن يمضي وقت طويل قبل ان يعود المستهلكون البلجيكيون للتمتع بمنتجاتنا».

وقال المتحدث ان كوكا كولا قدمت الاربعاء مزيدا من المعلومات عن ثاني اكسيد الكربون المستخدم في مصنعها للتعبئة في انتويرب وتحليل المادة التي عثر عليها على سطح العبوات من مصنعها في دنكيرك.

وفي اتلانتا قال رئيس مجلس ادارة الشركة ايفستر انه يريد ان يطمئن المستهلكين والزبائن والمسؤولين الحكوميين الى «ان شركة كوكا كولا تتخذ كل الخطوات الضرورية لضمان ان تلتزم كل منتجاتنا باعلى معايير الجودة».

غير ان وزير الصحة لوك فان دن بوش قال انه غير راض عن طريقة معالجة شركة كوكا كولا للمشكلة.

واضاف بغضب في حديث لاذاعة في ار تي «الاتصال مع السلطات الصحية لا ينبغي ان يكون عبر المؤتمرات الصحفية».

وقال ايضا «يجب على كوكا كولا ان تقدم كل الوثائق الى مصلحة سلامة الاغذية. ومادام تقرير كوكا كولا ليس على مكتبي وليس موافقا للمعايير فانني متمسك بقراري».

واضاف فان دن بوش انه «سيتخذ موقفا» من ازمة كوكا كولا عقب اجتماع للمسؤولين البلجيكيين مع المفوضية الاوروبية عقد امس.

وكانت هذه الازمة الصحية التي تفجرت الاسبوع الماضي قد دفعت المفوضية الى انذار كل دول الاتحاد الاوروبي لكنها قالت يوم الاربعاء انه لا داعي لمزيد من الاجراءات ويبدو ان كوكا كولا تسيطر على الموقف.

ويوم الاربعاء عرضت بيبسي كولا منافسة كوكا كولا يد العون على الشركة المنكوبة. ولم يذكر متحدث باسم بيبسي على وجه الدقة ما هي المساعدة التي عرضتها شركته وكيف كان رد كوكا كولا.

وقالت بيبسي انه من مصلحتها طمأنة الجمهور الى ان منتجات الصناعة سليمة. وقال المتحدث جيف براون لرويترز ان بيبسي التي تأتي في المركز الثاني بعد كوكا كولا لن تستغل مأزق منافستها لزيادة مبيعاتها.

وقالت صحف بلجيكية ان بيبسي كو وفيرجين كولا انهالت عليهما الطلبات لشراء مشروباتهما.

وواصلت فرنسا ولكسمبورج وبلجيكا حظر المشروبات الغازية من انتاج شركة كوكا كولا الاربعاء رغم تأكيد الشركة ان التلوث في مصنع في بلجيكا ومصنع اخر في فرنسا لا يهدد الصحة العامة.

باركليز البريطاني يشتري غالبية اسهم مصرف مصري

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مسؤولون ان مصرف باركليز، الذي يحتل المرتبة الثالثة في بريطانيا، بات يسيطر على 60% من اسهم بنك القاهرة باركليز الدولي الذي بات اسمه من الان وصاعدا (كايرو باركليز).

وقال مدير انشطة الشركات الدولية اليكس جابلونوفسكي خلال مؤتمر صحافي ان شراء 11% من الاسهم بقيمة 77 مليون جنيه مصري (22,6 مليون دولار) سيسمح باجتذاب المؤسسات الاجنبية وتحسين الخدمات المقدمة للزبائن.

من جهته، قال ايلي خوري مدير باركليز في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية ان عملية الشراء جاءت بعد «ثلاثة اعوام من المفاوضات الصعبة».

المصري المتحد يعرض شراء 76 % من البنك العربي الافريقي

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المصري المتحد الاربعاء انه عرض شراء 76 في المئة من البنك العربي الافريقي المصري مؤكدا تقريرا تلقته رويترز من المجموعة المالية المصرية هيرميس.

وامتنع البنك عن ذكر أي تفاصيل بينما لم يتسن على الفور الحصول على تفاصيل من البنك العربي الافريقي المصري.

وقالت هيرميس ان البنك المصري المتحد (بنك الدقهلية التجاري سابقا) سيندمج مع البنك العربي الافريقي اذا قبل عرضه برأس مال مدفوع بالكامل يبلغ 400 مليون جنيه (116,3 مليون دولار) سيزاد الى مليار جنيه خلال بضع سنوات.

وقال التقرير ان البنك المصري المتحد يأمل في توسيع قاعدة عملائه وقاعدة الودائع وقاعدة راس المال من خلال الاندماج المحتمل.

واعلن البنك المصري المتحد تحقيق ارباح صافية بلغت 14,1 مليون جنيه في الربع الاول من عام 1999 لكنه لم يذكر ارقاما مقارنة للعام السابق.

الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري.

اسرائيل تمنح بريتيش غاز تراخيص تنقيب عن النفط والغاز بالبحر

■ القدس ـ رويترز: اعلنت وزارة البنية الاساسية في اسرائيل انها منحت شركة بريتيش غاز البريطانية ثلاثة تراخيص مع حقوق اولوية للتنقيب عن النفط والغاز في المياه قبالة ساحل البلاد على البحر المتوسط.

وقالت الوزارة الاربعاء انها منحت ايضا تراخيص مماثلة للتنقيب في مناطق اصغر معظمها بحرية لثلاث شركات اخرى.

واضافت في بيان «بدخول قطاع التنقيب عن النفط الاسرائيلي فان بريتيش جاز تكسر المقاطعة التي فرضت حتى الان على عمليات التنقيب (الاسرائيلية) من جانب الشركات النفطية الكبرى».

وتعادل مساحة المناطق التي منحت لبريتيش غاز حوالى مليون هكتار في ثلاث مناطق متقاربة تعرف بالاعداد 165 و166 و167 وتسري التراخيص لمدة 18 شهرا.

ومنحت تراخيص اخرى لشركات اصغر هي سمادان ميديترنيان وار بي ميديترنيان واسرامكو.

دول مجلس التعاون الخليجي تنشئ هيئة للاشراف على ربط وتكامل شبكاتها الكهربائية

■ الرياض ـ اف ب: اعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان في تصريح نشرته الصحف امس الخميس ان دول الخليج اسست هيئة لربط شبكاتها الكهربائية.

وقد اتخذ القرار بانشاء هيئة الربط الكهربائي بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي في اجتماع عقده وزراء الكهرباء في الدول الست في الرياض الاربعاء.

وقال الحجيلان بعد الاجتماع ان «الهيئة التي سيكون مقرها مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية ستسعى لربط شبكات الطاقة الكهربائية في الدول الاعضاء»، مؤكدا ان «مشروع الربط الكهربائي يمثل دعامة رئيسية من دعامات التكامل الاقتصادي».

واوضح الحجيلان ان المرحلة الاولى من مشروع الربط الكهربائي التي ستكلف 1,1 مليار دولار ستربط بين الشبكات الكهربائية لكل من السعودية والكويت وقطر والبحرين وان الامارات وعمان سترتبطان بهذه الشبكة في المرحلة الثانية.

وكانت دول الخليج قد قررت ربط شبكاتها الكربائية بدءا من عام 2004.

وسيتيح ربط الشبكات الكهربائية تحقيق توفير في بناء محطات جديدة لانتاج الطاقة الكهربائية وسيتيح امام كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي امكانية اللجوء الى استخدام الطاقة الفائضة لدى الدول الاخرى.

وقد اشارت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست) (ميد) الاقتصادية المتخصصة الى ان استهلاك الكهرباء يتزايد سنويا بنسبة 5,3 في المئة في البحرين و7 في المئة في الكويت و3 في المئة في عمان و11 في المئة في قطر و5,5 في المئة في السعودية و10 في المئة في الامارات.

اعلاناتكم في القدس العربي
AL-OUDS AL-ARABI
تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالألوان
«القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج
رجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

قراءة في افكار انطوني غيدنز منظر «الطريق الثالث»:

آليات المجتمعات الحديثة زعزعت المؤسسات والعادات وكل ما يمثل مرجعيات راسخة

د. الصادق رابح *

«الجامعي المفضل لتوني بلير».. هذه هي الصفة التي اطلقتها الصحافة البريطانية على السوسيولوجي انطوني غيدنز، مدير المؤسسة ذات الصيت العالمي «لندن سكول اوف ايكونوميكس»، ومؤلف ما يقرب من عشرين كتابا، اشهرها «سوسيولوجيا» الذي بيعت منه 300 الف نسخة.

لكن ما الذي يجمع بينه وبين توني بلير حتى يلقب بهذه الصفة؟ بالرغم من اختلاف مساري الرجلين، باعتبار غيدنز جامعي أمضى طوال حياته في التدريس بجامعة كامبرديج، وبلير محامي احترف العمل السياسي لاحقا، الا انهما يلتقيان حول رؤية مشتركة وجديدة لمجمل الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد. ففي سنة 1994، تزامن ظهور كتاب غيدنز «ابعد من اليسار واليمين» مع صعود بلير كزعيم لحزب العمال. اما المحور الرئيسي لكتاب البروفيسور، فيتمثل في دعوته الى تجاوز التقسيم السياسي التقليدي (يسار يمين) وبعث وسط سياسي غير دوغمائي الرؤية. وقد وجد هذا الطرح صدى ايجابيا لدى بلير، اذ أخذ به وبمجمل القراءات التي قدمها غيدنز، خاصة اثناء حملته الانتخابية وبعد فوزه بها سنة 1997. وقد تعارف الرجلان رسميا سنة 1997، وتوطدت علاقتهما، اذ اصطحب بلير معه غيدنز الى الولايات المتحدة سنة 1998، في لقاء للرئيس الامريكي مع القادة الاوروبيين اصحاب مذهب «الطريق الثالثة» (تسعى هذه الرؤية الى تجاوز الاشتراكية الديمقراطية المنهكة وايديولوجيا السوق السائبة)، التي روج لها بلير كثيرا، قبل ان تظهر في كتاب لغيدنز تحت نفس العنوان. ويظهر تكامل الرجلين، في ان غيدنز الجامعي يمثل ما يمكن ان نطلق عليه «ضمانة ثقافية» لبلير السياسي، بينما يمنح هذا الاخير غيدنز والمؤسسة التي يديرها شرعية اكبر وتأثيرا اوسع.

الهوية الفردية و«الاثر الدائري»

يعتبر فكر السوسيولوجي انطوني غيدنز من اهم المرجعيات التي ساهمت واثرت بعمق في تمظهر الاشتراكية الديمقراطية في حلتها الجديدة على مستوى القارة الاوروبية كلها وخاصة في بريطانيا، التي عرفت مؤخرا عودة حزب العمال الى السلطة بزعامة توني بلير، ويكمن التأثير الذي تمارسه رؤى غيدنز السوسيولوجية وفكره عموما، في كونها تعيد بناء صورة جديدة للمجتمع المعاصر محورها الفرد الذي يتعرض لكم هائل من الاختلالات المتواصلة، تجعله في بحث دائم عن التوازن. هذا الفرد الذي تتقاذفه تيارات مختلفة ويتعرض لتغيرات متواصلة، تحت وطأة الواقع الرملي المتحرك، اصبح مدفوعا الى المواجهة على جبهتين: ايجاد تصور جديد لعلاقته بالوقت، وذلك بهدف تطويعه والتحكم فيه، وخلق اختيارات حياتية جديدة تتعلق بأسلوب الحياة الامثل، وذات هوامش كبيرة تمكنه من التكيف كلما استدعى الامر ذلك.

والحديث عن الفرد يجرنا الى الحديث عن الهوية. ذلك ان هذه الاشكالية المتجددة، التي تتعدد اشكال التعبير عنها وتختلف مظاهرها، تسكن كل المجتمعات، فهناك حديث عن «تسيير الذات»، و«التعب من الذات»، والبحث عن الاندماج واعادة تشكيل الذات او المجموعة، الخ. كل هذه العبارات اصبحت اليوم مداخل اساسية في قاموسنا الاجتماعي، والثقافي، والسياسي. فالى وقت قريب، كان حديث المجتمعات يدور اساسا حول الاغتراب، والاستغلال، والسلطة، اما اليوم فقد انتقل الانشغال الى مشاكل الهوية والقلق الانطولوجي الذي يعانيه الافراد. وبالرغم من ان هذه المصطلحات الاخيرة عبارة عن طرائق في التعبير ابتذلت كثيرا تحت وطأة الاستعمال المكثف لها في غير مجالاتها، الا انها انعكاس، في نهاية المطاف، للتغيرات الجذرية الحاصلة على مستوى تصوراتنا.

ان ادراكنا بأن الكثير من الافراد هم ضحايا قوى التاريخ، والسلطة، والسيرورات الاقتصادية الكبرى وانفلات الكثير منهم من هذه «العبوديات» الحديثة وحفاظهم على ذواتهم، غالبا ما يجعلنا نفكر بأن مشاكل الهوية مسألة انطولوجية بالدرجة الاولى، وان الخيبات التي يعرفها الافراد هم مسؤولون عنها بدرجة كبيرة، وانهم يشاركون، ولو بدون وعي منهم، في سيرورة التغيرات التي تمسهم، وهو ما يؤدي الى سقوط الكثير من المعالم واليقينيات التي كانت تمثل اسيجة تمنحهم الشعور بالامان. فالانكسارات التي يعرفها الفرد في عالمنا المعاصر، قد تحولت الى مشاكل هوياتية تتآكلة، وهي انعكاس ايضا لازمة الجماعات التي تتجاذبها عناصر عديدة: انتماءاتها التقليدية، الصراعات بين القديم والجديد، حيرتها بين النوازع التطرفية والنوازع المحافظة، انغلاقها على ذاتها، وانفتاحها الديناميكي على العولمة.

وقد اولى غيدنز، من خلال اعماله حول الحداثة، اهمية كبرى للمشاكل المرتبطة بالهوية، حيث ان نقطة انطلاقه معاينة يشاركه فيها المهتمون بالسوسيولوجيا منذ ماكس فيبر، وتتمثل في ان المجتمعات الحديثة وديناميكياتها قد زعزعت كثيرا المؤسسات والعادات والتقليد وكل ما كان يمثل مرجعيات راسخة، واحدثت بها شروخا كبيرة. مع ذلك، فان البناءات الاجتماعية الجديدة، التي هزت الكثير من اليقينيات المرجعية، لم تجرد الافراد من كل المعالم التي يهتدون بها في تصوراتهم للعالم ومسيرة حياتهم عموما، والسبب في ذلك ان المجتمعات المذكورة تملك آليات تأويلية تمكنها من قراءة ذاتها باستمرار، فهي تخلق وبحركية متواصلة نوعا من المعرفة حول ذاتها وذلك بمساهمة كل الافراد المكونين لها، حتى ولو تم هذا الامر في شكل معرفة تتجاوز الوضعيات الحياتية العامة. وفي هذا الصدد، فان النشاط الاجتماعي يعاد ضبطه باستمرار وذلك بالنظر الى المعطيات المتوفرة.

وبهذا المعنى، فان الحداثة تساهم في الوقت ذاته، وباستمرار، في توازن الافراد وزعزعتهم، او بالاحرى، فان الافراد هم في عمل مستمر حول ذواتهم من اجل استعادة توازنهم. فهم يعيشون في وضعيات تتميز بالحركية وانكسار اليقينيات، تصاحبها في نفس الوقت تعددية في الاختيارات الممكنة، كما انهم معرضون لتأثيرات مختلفة وصدفية، تدفعهم الى استعادة الاخذ بالمبادرة ولو مؤقتا (بانتظار حصول الهزات القادمة).

ان هوية الافراد لم تعد اليوم ذات طبيعة ثابتة، بل انها عبارة عن بناء منظم بطريقة ادراكية تأخذ بعين الاعتبار مجموع الاخطار والظروف والاختيارات الممكنة. فالافراد مدعوون باستمرار الى اختيار نموذج حياتي وتفكير متجدد. فالهوية الفردية، كما يقول غيدنز، تستدعي مثابرة تراهن على الوقت ونوع الادراك المتميز: فالذات تفهم من خلال السيرة الذاتية للافراد، باعتبارها قدرة على قول «انا» ضمن السياقات المتعددة التي توجد فيها. اما وسيلتها الى ذلك فهو الجسم ومهمته التوسطية بينها وبين الوضعيات الخارجية.

فالتحكم في الجسم و«ادارته» يعتبر اذا جزء لا يتجزأ من وسائل الحفاظ على الهوية الفردية. ونفس الشيء ينطبق على الدوافع والمحفزات، التي تمكننا من ادراك وتبرير الاعمال التي نقوم بها، باعتبارها تمثل حالة شعورية تدخل في تكوين الهوية. ان الخجل وتثمين الذات يعتبران، من وجهة النظر هذه، حالات شعورية هامة مرتبطة بفشل الهوية او التأكيد عليها كنرجسية مفرطة. لقد غدت الهوية، في الوضعيات الحداثية المعاصرة، تمثل «مشروعا» يعتبر الفرد مسؤولا عنه. ويسلك هذا المشروع المسار الذي تأخذه المراحل الحياتية للافراد، التي تعتبر المتغير الرئيسي في تقسيم الزمن.

وخلال هذا المسار، فان العمل التفكيري الادراكي للافراد مستمر بدون انقطاع. ويتحقق هذا المسار من خلال العمل السردي (وهو ما يفسر انتشار موجة السير الذاتية)، وارادة السيطرة على الوقت من خلال التحكم في انتظامية دوراته (مرحليته). ويمتد المجهود التفكيري الادراكي ليشمل الجسم الذي يخضع، مثله في ذلك مثل الذهن، للمتابعة والملاحظة المستمرين. ذلك ان المظهر امر مهم في مسألة تقديم مشروع الذات، ويستدعي التحكم في «قدرات تفاوضية» ضرورية في عملية تقديم الذات حسب الوضعيات والسياقات المتعددة. فالجسم بجميع ايحاءاته ومظاهره يكون موضع اهتمام خاص في عملية البناء المستمر للهوية، ويخضع اذا «لادارة» ومعالجة متميزين (التخسيس، الالتزام ببرنامج رياضي، العناية الطبية، المنشطات الحيوية، الخ).

فتحقيق الذات، في هذه الرؤية الحداثية للهوية، يتم تصورها على شكل «صفقة» توازن بين الفرص والمخاطر: فالفرد يقوم كل مرة بتقدير المخاطر وحساب «الربح والخسارة» في الوضعيات المختلفة التي يوجد فيها: اما المعيار الذي يعتمده في ذلك، فهو صدقه مع ذاته او «أصالته» بتعبير اخر. فالفرد مدعو دائما ان يكون ذاته، بغض النظر عن تعدد هذا الذوات وتتابعها حسب الوضعيات. فمجرى حياته كله ينظر اليه على انه حلقات متنوعة ومتتابعة، ليست له مرجعية كلية ثابتة ومتعالية، بل ان مرجعية كل حلقة تكمن في ذاتها.

وتتوافق هذه المبادىء مع رؤية معينة للعالم، حيث ان انماط الحياة تمثل «حزما» من الممارسات المندمجة مع بعضها، فالحياة والهوية، في هذا التصور، يخضعان لنوع من «التخطيط الاستراتيجي» الذي يمس فقط الحياة المهنية وعلاقات الصداقة ولكن ايضا الحياة الخاصة للافراد.

فالحياة الخاصة المعاصرة تتكشف في ما يطلق عليه غيدنز «العلاقة الطاهرة». ولا يتعلق الامر هنا بفكرة الطهارة الاخلاقية، بل المقصود نوع العلاقات التي لا تعرف معيارية مرجعية الا ذاتها. «فالعلاقة الطاهرة» تتسم بانها عائمة، «تسبح في الهواء» وورمانسية: فاختيار الاخر يتم تحت تأثير دواعي الحب او الصداقة. انها علاقة «براغماتية» وهي مثمنة بالنظر الى ما يمكن ان يحصل عليه طرفيها. كما انها منظمة بطريقة ادراكية: فطرفي هذه العلاقة، الخاضعة للمراجعة المتواصلة، في تساؤل مستمر، وبالقدر نفسه، عن ايجابياتها وسلبياتها. واكثر من ذلك، فان الالتزام الشخصي يستبدل بالاكراه الاجتماعي، وهنا تكمن هشاشة هذا الالتزام، ذلك انه يصعب تحديد قواعده ضمن علاقة لا تقوم الا على مرجعيتها الذاتية. فهذه «العلاقة الطاهرة» تؤسس لحياة خاصة «شرنقية» تضمن الامن والحماية، وتقوم على الثقة المتبادلة بين طرفيها. وهي في نهاية المطاف، فضاء متميز للاعتراف المتبادل بهوية طرفيها، يكون اساس بناء «تاريخ متقاسم» هو في النهاية التاريخ الجماعي.

بين المرجعية الفردية والمرجعية الجماعية

من خصوصيات الهوية المعاصرة انها محكومة بعنصرين متكاملين: تقدير الخطر وتجزئة التجارب الشخصية الى وحدات بهدف التقليل من المخاطر، خاصة وان الافراد يعيشون في عالم معقد يفرض عليهم اللجوء الى «اختيارات استراتيجية» يحتل فيها المستقبل هوامش كبيرة. واذا كانت هناك اخطار متعددة بتعدد الوضعيات، فان الافراد لا يكلون في البحث عن تقديرها وادارتها كل حسب عدته المعرفية وقدرته على التكيف مع السياقات المختلفة، وذلك في اتجاهين: محاولة درئها والوقاية منها بالسبل المتوفرة، والاقدام فقط على الاخطار التي يمكن «حساب» نتائجها وتحييد اكثرها ضررا، وتقترن تجزئة التجارب لدى الافراد بآليات التحكم فيها: التحكم في الصحة، في النوازع العنفية، في العنف عموما، في الشغف بالاشياء، الخ. وتتحقق هذه الآليات من خلال مجموع المؤسسات العامة والذاتية (تقسيم التجربة الشخصية الى وحدات كما ذكرنا ذلك سابقا): المستشفى، السجن، العيادات، حدائق التسلية، النوادي الرياضية، المدرسة، الخ.ومن هذا المنطلق، فان حياة الفرد تصبح مرجعيتها المعيارية في ذاتها، اذ تغدو عنصرا مستقلا يحتل فضاء زمنيا مقسم الى مراحل معينة (مراهقة، سن الرشد: الاربعين، الخمسين، الخ).

كما انها تتخلص من ارتباطاتها المكانية، ويظهر ذلك في تزايد عدد الافراد الذين لم تعد لهم انتماءات محلية او اولئك الذين يعرفون بتعدد انتماءاتهم. اضافة الى تحررها من الضغوطات الاجتماعية الخارجية، حيث انه في غياب طقوس التنشئة الاجتماعية و«شعائر» الانتقال من مرحلة الى اخرى، فان كل عمليات التدرج في المراحل الحياتية، غالبا ما تتحول الى ازمات هوياتية متكررة.

ويرى غيدنز ان هذه الوضعية ليست في الضرورة اعلانا عن انهزام الذات. اذ انه ابعد ما يكون عن تبنيه لرؤية كارثية لموضوع الهوية المعاصرة. ذلك ان الذات مجبرة فقط على ان تكون اكثر ادراكا ووعيا بواقعها المتحرك، واكثر انشغالا لوعي العلاقات الاجتماعية والتحكم في السياقات الاجتماعية والثقافية التي توجد فيها. فهذه الذات تمر بتجربة تتقاسمها مناطق الامن واللامن، وهو ما يخلق نوعا من الشعور الغائم المقترن بنوع من القلق والضيق. وفي هذا الصدد فان حالات الهياج العصبي، والادراك الصوري، واليأس تمتزج بحالات الثقة الزائدة في النفس، والشعور بالنشوة، وحتى الكبرياء والعجرفة. ان الشرنقية او تجزئة التجربة الحياتية، اضافة الى آليات توزيع الذات، ينتج عنها شعور بالامن والقلق والاضطراب في نفس الوقت. فالهوية الذاتية عادة ما تكون في حاجة مستمرة الى التحصين والحماية ضد التجزؤ وتغيير سجلات التموقع داخل الحياة (الوضعيات)، لكن ايضا ضد غياب المرجعية الداخلية الثابتة، وهو ما يؤدي خاصة الى هشاشة العلاقات وفقدان معالم التقييم. وتترجم هذه الحالة في كثرة وتعدد المآزق الفردية والجماعية التي تعتبر خاصية من خصائص هذا العصر.

الهوية الفردية: ثلاثة مآزق رئيسية

اما المأزق الاول فيتعلق بالتوازن بين الوحدة والتجزؤ، ذلك ان الحداثة بجميع وحداتها، تجمع بالقدر الذي تجزىء فيه الذوات. اما مواقف (أجوبة) الافراد ازاءها فانها تتعدد بتعدد رؤاهم ومرجعياتهم، وتتراوح بين الالتزام بموقف تقليدي وتبني معيار التكيف المستمر والقابلية للتموقعات المختلفة. ونتج عن تعددية المواقف هذه تعدد في الذوات، فهناك الذات المتجددة، الذات المبنية تدريجيا، الذات التقليدية المتطابقة تطابقا «كليا» مع نماذج معيارية معينة، واخيرا الذات المزيفة او المصطنعة.

ويرتبط المأزق الثاني بالتوازن بين العجز وتملك القوة، فبعكس ما يقوله الكثير من الكتاب في تناولهم لظاهرة الاغتراب الراديكالي للانسان المعاصر، يعتقد غيدنز ان الفرد المعاصر تتقاسمه نوازع العجز والقوة. وفي هذا الحالة ايضا، فان الفرد يمكن ان يعيش هذا المأزق حسب السجلات المتعددة التي يوجد فيها، بدأ بالشعور بالضياع والغرق وصولا الى الاحساس بقوة ماردية للامتناهية.

اما المأزق الثالث فيتمثل في التعارض بين السلطة واتساع دائرة التخبط وزوال اليقينيات. فالعالم المعاصر يعرف تهميش وتراجع السلطة السياسية والمعرفية وشرعيتها في وضع المعايير، في نفس الوقت الذي يعيش فيه تعدد السلطة المتصارعة خاصة «المعرفية» ـ باعتبار اهميتها في وضع «معالم الطريق» للافراد والجماعات ـ منها، مثل التواجد المكثف «للخبراء» الذين، كما يقول البعض، «يلوثون» محيطنا وحياتنا المعاصرة وذلك بجعلها، وبطريقة مفارقة، اكثر يقينية واكثر هشاشة في نفس الوقت (اذ غالبا ما يوجد «خبير مؤهل» لنقض ما قاله خبراء آخرون «مؤهلون» ايضا). وهذه الوضعية التي من المفروض ان توسع من دوائر المناورة الفردية باعتبار «قدسية» مبدأ الحرية في الاختيار، غالبا ما تؤدي الى انكسارات كثيرة، سببها الرئيسي اتساع مساحة الفضاءات غير المعلمة، وهو ما يؤدي بدوره الى تركم عدم اليقين والشك. وتسبب هذه الحالة في توليدها لثنائية متعارضة: الدوغمائية الاستبدادية التي تكبل الافراد والجماعات من خلال يقينياتها صعبة الزحزحة، وتعميم النسبية السلبية والتخبط على غير هدى في غياب معايير ورؤى ارشادية.

اما المأزق الاخير فهو نتيجة التعارض الحاصل بين التجربة الشخصية والتجربة المؤطرة بالسوق وعالم الاستهلاك، فالاختيارات الحياتية ذات طبيعة شخصية، الا انها موحدة، في نفس الوقت، نمطيا من خلال السوق عموما والاعلانات التسويقية خصوصا. فالفرد المعاصر يقوم بمجموعة من الاختيارات التي تتعلق باسلوب حياته، لا تختلف كثيرا عن الاختيارات الجماعية، الى درجة ان مشروع استقلالية الذات يصبح «سلعة» تخضع لوحدة النمط. كما ان تحقيق الهوية الشخصية تصبح، باعتبار التماهي مع الجماعة، صورة يمكن ان «تبتاع» من سوق الاستهلاك التي توفر «نماذج هوياتية» عديدة، كتلك التي نجدها في المسلسلات التلفزيونية مثلا. بموازاة ذلك، فان خصوصية الفرد ليست غائبة الى هذه الدرجة، اذ باستطاعته تمثل هذه النماذج واعادة تأويلها وموضعتها حسب تصوراته ورؤاه الشخصية. فالرهان الاساسي في هذه الحالة، يتمثل اذا في القدرة على ان يكون الفرد ذاته في نفس الوقت الذي يكون فيه «مغايرا ومشابها للاخرين، بالرغم من ان التشبث «بالكينونة الذاتية» يمكن ان يؤدي الى صعوبة الحفاظ تماسك الهوية.

عودة المكبوت

ويتضح من خلال مجموع المآزق المذكورة، ان مشروع البناء التفاعلي للذات يجب تحقيقه، كما يقول غيدنز، باللجوء الى الهزل الاسود وسط محيط يتميز بكفاءته التقنية العالية وفحولته الاخلاقية، حيث تمتلىء افاق هذا المحيط بانعدام الدلالات الحياتية وتعدد امكانيات غياب المعاني للوجود الفردي والجماعي، ويقوم مبدأ الكفاءة التقنية مقام المرجعيات الاخلاقية. دون نسيان عودة المكبوت والمقموع وطفو كل ما تم تهميشه «وتعليبه» على السطح. وتأخذ هذه العودة مظاهر متعددة، تتراوح بين الانكفاء على التقاليد والدين او اعادة «اكتشافهما» والحث عن تجارب حياتية محدودة او الانغماس في ممارسات خطيرة (الرياضية العنفية، المخدرات، الخ)، والشغف المبالغ فيه باشياء معينة. وعادة ما يتزامن حصول هذه العودة مع لحظات حياتية حاسمة، مثل: الحداد، مولود جديد، تسريح من عمل، الاحتفال بعيد ميلاد، الخ. فحيث تغيب «طقوس» التنشئة الاجتماعية و«شعائر» الانتقال تتعدد ازمات الهوية الشخصية، وتكون بداية انطلاقة جديدة في رحلة جديدة.

* كاتب من الجزائر متخصص في علوم الاعلام والاتصال يقيم في باريس

الأزمة الأخيرة هل هي بداية النهاية؟

الحالة الاقتصادية لدول مجلس التعاون هي مكمن الخطر على أمن انظمته

جواد عبد الوهاب *

تعتبر الازمة التي يمر بها مجلس التعاون الخليجي اليوم هي الأخطر في تاريخ المجلس، ذلك أنها أخذت طابعا لا اقل ينبىء بانهيار هذا الصرح الذي راهن اصحابه انه وجد ليبقى. ولو تأملنا في جذور الازمة الحالية لاكتشفنا انها نتيجة طبيعية للأسس اللاصحية والاهداف التي قام على اساسها المجلس، حيث ان مشكلة هذا المجلس كامنة في العقلية التي تدير مؤسساته الهشة والتي لم تلب الى اليوم ولو الجزء البسيط من طموحات واهداف الشارع الخليجي.

فشعوب المنطقة انتظرت ثمانية عشر عاما ولم تر شيئا يتحقق من هذا المجلس، سوى مناورات درع الجزيرة ، وتسارع وتيرة معدل شراء الاسلحة وتخزينها حتى اصبحت المنطقة عبارة عن برميل بارود يمكن ان ينفجر في اي لحظة. وحين نناقش مجالات التعاون لدول مجلس التعاون وما احرزته فسنصل الى ما يلي:

في المجال الاقتصادي

وضعت حكومات المجلس بعض القوانين الخاصة في هذا المجال، حيث كانت مضطرة لذلك كي تجنب المجلس اتخاذ بعد واحد، هو البعد الامني لحماية امن الاسر الحاكمة، ولكن هذه القوانين الادارية المرافقة لم ينفذ منها اي شيء، واستحال تنفيذها الى الان لسببين:

الاول: الركود الاقتصادي الذي تعاني منه كل دول المجلس والذي يتزايد حدة، وهذا يمنع معظم هذه الدول من استقبال الشركات والمقاولين من الدول الاخرى، والتي تبحث عن مخرج يخلصها من الركود خارج بلادها، في حين تعلن كل دولة عن افلاس عدد من الشركات او انحدار نسبة ارباح بعض الشركات الاخرى، فكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي لا يفي اقتصادها باستيعاب النشاط الداخلي، فكيف ستكون قادرة على استقبال شركات ومقاولين من بعضها البعض؟

الثاني: النمط الاقتصادي الاحادي الذي تسير عليه خطط التنمية الاقتصادية في هذه الدول والذي يعتمد على مصدر إنتاجي واحد، مما يؤدي الى عدم تبادل اقتصادي ملموس في السلع الانتاجية، فكل دول الخليج تمتلك صناعة بترولية، وسلعة واحدة هي البترول وتحتاج الى تصديرها، كما ان كل الدول تقريبا لديها صناعات بتروكيمياوية ضخمة بحاجة الى سوق تصرف فيها منتجاتها، في حين ان السوق الداخلية في دول مجلس التعاون لا تمتلك سلعا اخرى غذائية او صناعية تصل الى حد الاكتفاء الذاتي في إنتاجها حتى تقوم بالتصدير الى بقية دول المجلس، فتضطر كل دول المجلس ان تستورد من الخارج كل السلع الغذائية والصناعية، مما يبقي التعاون الاقتصادي بين دول المجلس حبرا على ورق.

وفي المقابل يبقى اقتصاد كل دولة من هذه الدول مرتبطا ارتباطا وثيقا بعجلة الاقتصاد الرأسمالي الغربي، ولا يمكن له ان ينفذ من هذا الارتباط او يتعداه، فيوما بعد يوم تستمر دول الخليج في إيداع عائداتها النفطية الضخمة في بنوك الغرب ومؤسساته الاقتصادية، وفي المقابل تطالب الدول الغربية هذه الدول دائما بتحسين ميزانها التجاري باستيراد السلع المنتجة لدى الغرب، في مقابل سلعة واحدة تنتجها دول المجلس، وهي النفط.

أمام هذا الواقع الذي عجزت دول الخليج عن تجاوزه بسبب التخلف العميق الذي يحكم النهج الذي تسير عليه في المجال الاقتصادي، اضطرت الى تجميد البنود والقوانين الاقتصادية والتشديد على الخطر الامني الداخلي قبل الغزو العراقي للكويت، والخطر العسكري بعد الغزو، وبدأت جلسات المسؤولين في حكومات المجلس لا تناقش سوى الهم الأمني وتصعيد القدرة العسكرية والبوليسية لهذا الحلف.

وهو الجانب الذي أولاه المجلس الاهتمام الأكبر خاصة بعد حرب تحرير الكويت، فأي دولة منفردة لا تملك قدرة الدفاع عن نفسها، وذلك بسبب الخصائص الجغرافية والديمغرافية، كما ان كل دولة خليجية بحاجة الى حماية نفسها من حليفاتها الاخريات، اذ لا يزال النزاع الحدودي بين جميع دول المجلس قائما.

وقبل عقدين من الزمن أي قبل إنشاء مجلس التعاون الخليجي، كان الذي يحمي هذه الكيانات البسيطة المجزأة على ساحل الخليج من أطماع النظام السعودي هو خوف هذا الأخير من نظام الشاه السابق في إيران الذي كان يمثل دور الشرطي القوي في المنطقة، الا ان هذا الشرطي ذهب وترك فراغا كان يمكن أن تشغله القوى الثورية التي كانت تعاني من تسلط الشاه، مما جعل أمريكا تبادر الى التحرك بصورة سريعة من أجل انقاذ الوضع بحلف عسكري أمني يوفر الحماية والاطمئنان لهذه الكيانات الضعيفة والمفككة أمنيا.

وعلى اثر تشكيل المجلس اندفعت دوله نحو التسلح المكثف خاصة السعودية التي تتصدر المجلس بقواتها السياسية والعسكرية المعززة بالدعم الامريكي، بحيث فاق القدرة والاستيعاب الذي لدى جيوش تلك الدول التي لا تزال تتصور أن التسليح ورفع القدرة العسكرية هي الوسيلة الفضلى لتصعيد القدرة على توفير الأمن والاستقرار.

والى جانب هذه الاجراءات العسكرية من شراء للاسلحة ومناورات وابداء الاستعداد لحماية كل دولة من قبل الدول الأخرى، كانت هناك اتفاقية أمنية لملاحقة المعارضين السياسيين للانظمة وتسليمهم لحكوماتهم، وهذه الاتفاقية، كانت هدفا رئيسيا سعت اليه السعودية والبحرين بشكل خاص، في حين ترددت الكويت في البداية، ولكنها قبلت به أخيرا.

ذلك ما تمخض عنه مجلس التعاون منذ انشائه، أما في المجالات الأخرى كالتعليم والصحة والاسكان وغيرها فكل الاجراءات والاجتماعات وما جرى الحديث عنه من التنسيق القليل، سبق لدول المجلس الحديث عنه قبل انشائه.

هل يوفر المجلس الأمن السياسي للانظمة؟

ان العقدة الاساسية التي دعت لتشكيل هذا المجلس هي (الأمن) وهذا ما يتردد على السنة المسؤولين في دول المجلس باستمرار، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل ان المجلس بصيغته الحالية يوفر الأمن للحكومات ويمنحها الاستقرار السياسي؟

وللاجابة على ذلك لابد أن نعاود الرد من خلال المسيرة التي سارها المجلس:

أولا: يهتم أعضاء دول مجلس التعاون برفع القدرة العسكرية أملا في تحقيق الامن المنشود، لكن الأمن والاستقرار لا يأتيان بالتصعيد في القدرة العسكرية أبدا، وأقرب دليل هو جارهم الشاه، حيث سقط في قمة مجده العسكري، فالخطر لم يأته من الخرج، بل من عجز هيكلية البناء السياسي والاجتماعي الداخلي، فالخطر كان داخليا، في حين كان الشاه يستطيع أن يسكت خصومه في الخارج ومن ضمنهم دول الخليج، لكنه لم يستطع أبدا أن يسكت شعبه في الداخل.

ثانيا: أن الحالة الاقتصادية لدول المجلس هي مكمن الخطر على أمن الانظمة وعلى استقرارها كلما ازداد سوءا، فالأمن الاقتصادي ضروري لتحقيق الأمن والاستقرار السياسي، وهو يتوفر ـ الامن الاقتصادي ـ بتوفير الفرص لشعوب المنطقة لتحسين ظروفها المعيشية وشعورها بتوفير احتياجاتها الاساسية من خلال الانتاج المحلي، أي تحقيق الاكتفاء الذاتي، وذلك أبعد ما تكون عنه حكومات المنطقة التي خنقت القطاعات التقليدية المنتجة كالزراعة والصناعة التقليدية، وسارت في خططها التنموية اعتمادا على البترول وقطاع الخدمات الذي كان رائجا تبعا للفترة التي كان يتصاعد فيها انتاج البترول واسعاره في انخفاض مما ادى الى الشعور بالخوف من مستقبل المنطقة اقتصاديا ومعيشيا، خاصة بعد تعويد شعوب المنطقة على الاستهلاك المرتفع للسلع الاجنبية، سواء اكانت غذائية او صناعية، واذا كانت السعودية تستورد اكثر من ثمانين في المئة من احتياجات البلاد من المواد الغذائية رغم وجود الاراضي الزراعية الشاسعة، فما هو حال بقية الاقطار الخليجية التي لا تمتلك سوى مساحة بسيطة من الاراضي المزروعة او الصالحة لذلك.

ثالثا: ان الامن الذي تنشده حكومات مجلس التعاون من وراء عقد اتفاقيات الامن بينها، ومطاردة المعارضين السياسيين، لن يتحقق ابدا، ذلك ان المعارضة تزداد وتتسع جراء تلك الاجراءات، وتتخذ اشكالا اكثر عنفا وجميع الحكام يفهمون ذلك ويدركونه من خلال دروس الاحداث التي مرت امامهم في البلاد الاخرى، كما ان الاجراءات الامنية المتشددة التي يعكفون على ترتيبها لمجرد عقد قمة هذا المجلس لهي دليل على اقتناعهم بعدم جدوى اتفاقياتهم وعضلاتهم العسكرية.

ان الامن سيتحقق فقط بالتطوير السياسي وباعطاء الحريات السياسية، فليس من المعقول ان تترك اي بلاد الجانب السياسي موغلا في التمسك بالتقاليد القبلية القديمة، ثم تنتظر ان يسكت الناس ويتغاضون عن ذلك.

فالطبقة المتوسطة الواسعة والمثقفة التي تكونت خلال العقود الاربعة الماضية تجد امامها وضعا سياسيا خانقا يمنعها من التعبير عن الرأي والحصول على الحرية في كافة المجالات، سواء الاقتصادية او السياسية او الاعلامية، واذا لم يتوفر الوضع السياسي الحر في دول المجلس، واستمرت هذه الحكومات في تطبيق المزيد من الكبت والارهاب، فلا تنتظر ان يصان لها امن او استقرار لانها لن تأمن امنا حقيقيا الا حين توفر الامن والاطمئنان لشعوبها.

* كاتب من البحرين

بريد القدس

اخطاء عبد الله اوجلان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ففي هذا الزمن الرديء الذي تتناسب فيه ندرة المادة الصحافية ذات المعنى عكسيا مع تصاعد مستوى تقنية تناقل المعلومات باتت «القدس العربي» ملجأنا الأخير لمتابعة الخبر الموضوعي والتحليل المتزن الذي يتيح تداخل الآراء ويفتح باب الحوار من أجل الوصول أو الاقتراب من الموقف السليم.

هذا كان أيضا تفكيرنا عندما انتظرنا تحليل «القدس العربي» حول محاكمة السيد (الرفيق ان شئتم!) عبد الله أوجلان.

في العدد 3131 بتاريخ 99/6/2 جاء رأيكم بعنوان «مفاجآت أوجلان ومحاكمته» مفاجأة لنا بما أوجدتم للسيد أوجلان من الأعذار والتبريرات لهذا السقوط المخيف (بالطبع لو ابتعدنا عن نظرية أوجلان المزيف!). فلو نظرنا لتركيبة حزب العمال الكردستاني نرى أنه يمتاز من ناحية عن حركات التحرر الأخرى باستقلاليته النسبية واعتماده وحيازته على قطاعات واسعة من الشعب الكردي في الوطن والمهجر وهذا ما سهل له النجاح والتطور الى قوة سياسية لا يمكن تجاهلها في أي تسوية سياسية للمسألة الكردية. من ناحية أخرى وقع حزب العمال الكردستاني بنفس الخطأ القاتل لمعظم حركات التحرر باعتماده على شخصية القائد الكاريزمية وتجسيد كل نضال الشعب في شخص ومواقف القائد، نفس الخطأ الذي وقع فيه الفلسطينيون مثلا بنتائجه المعروفة علاوة على العديد من الأمثلة التاريخية الأخرى. من هنا يأتي انهيار شخص بمكانة أوجلان وتقديمه الاعتذارات بل وتنصله شبه التام من كفاح الشعب الكردي الذي يعتبره أباه الروحي ومؤسس ثورته الحديثة واكتفاؤه بالدفاع الحقوقي الشخصي (محاولا التخلص من حبل المشنقة؟!) مضيعا بذلك الفرصة التاريخية لتحويل هذه المحاكمة الى محاكمة لدولة العسكر الفاشية في تركيا وممارساتها القمعية بحق الشعبين الكردي والتركي: من هنا يأتي هذا الانهيار ضربة سياسية ومعنوية قاصمة لكفاح الشعب الكردي.

لقد تحول عبد الله أوجلان تدريجيا ومنذ تأسيس حزب العمال الى رمز نضال الشعب الكردي ومحور العمل والتنظير داخل الحزب ويكفي هنا عمليا الاطلاع على مجلة الحزب في أوروبا Report Kurdistan وأدبيات الحزب الأخرى للتثبت من ذلك.

كان من الواضح من البداية أن هذا التركيز على شخصية القائد سيؤدي ليس فقط الى صعوبة ايجاد قيادة بديلة بل الى صعوبة محاسبة هذا القائد على أي خطأ أو انحراف بدءا من وقف اطلاق النار أحادي الجانب الذي كلف قوات الحزب ثمنا عسكريا باهظا مرورا بالتوجه الى أوروبا وطلب اللجوء السياسي بل والمحاكمة(!!) على مستوى الاتحاد الأوروبي هذه المحاكمة التي هي بحد ذاتها اعتراف بتجريم النضال الكردي ووضعه في خانة الارهاب وصولا الى هذا الموقف الهزيل بتقديم الاعتذارات للجلادين الذين لن يتوانوا عن اعدامه بعد حصولهم على مزيد من «الهدايا».

يمكننا الآن رؤية الشلل الذي أوقعت سياسات أوجلان حزب العمال فيه من خلال تصاعد الخلافات الآن بين «الصقور» و«الحمائم» وعجز الحزب عن اتخاذ أي موقف من تصريحات أوجلان الأخيرة ناهيك عن اتخاذ أي خط سياسي واضح وبالتالي اختفاء النشاط الكردي في الشارع الأوروبي الذي اهتز بالمظاهرات واحتلال السفارات لدى اختطاف أوجلان وهذا مؤشر على مدى الصدمة التي ألحقها أوجلان بجماهيره تلك الجماهير التي لم تتوان عن اشعال النار بأنفسها لمجرد الاحتجاج لأجل شخصه الذي جسد يوما ما كفاح شعب بأكمله.

ولو أردنا الأخذ بالبعد الانساني لشخص قابع تحت الاعتقال والتعذيب فلا يسعنا الا استحضار وجوه أخرى من تاريخ حركات التحرر الحديث كعمر المختار يوليوس فوتشيك بياتريس لومومبا ريجيس دوبريه (الذي تحولت وقائع محاكمته الى درس في النضال) غيفارا و غيرهم من المناضلين الذين وقعوا في الأسر وعانوا تحت التعذيب ولم يقدموا مثل هذه الهدايا بل تحولوا الى شعلات أضاءت طريق كفاح الشعوب من أجل الحرية والحياة الكريمة. هذه المواقف البطولية كانت نابعة من احساس المناضل والقائد بشكل خاص بمسؤ وليته أمام التاريخ وأمام أتباعه الذين منحوه ثقتهم وقدموا تحت قيادته أرواحهم رخيصة من أجل القضية.

سمير رضوان
فيينا

الياس خوري والرقص الالباني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كتب الياس خوري في العدد 3142 من «القدس العربي» في 5 حزيران (يونيو) محاورة بينه وبين سيدة البانية من فندقه بسويسرا. وكغيره من الكتاب العرب، المؤيدين للصرب ولجرائمهم ضد المسلمين دس السم في العسل. ان رقص الالبان على شاشة «سي. ان. ان» وهتافاتهم لحلف الاطلسي جاءت بعد ان رقص الصرب على جثث النساء والاطفال والشيوخ في المقابر الجماعية.

لماذا لم يستنكر الياس وخوري ما قام به الصرب من جرائم وحشية؟

ان القاء اللوم على الضحية والتغاضي عن جرائم المعتدي اصبح مألوفا عندما يتعلق الامر بالمسلمين.

احمد كاظم
لندن

رحلة الشالوم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاشواط الاخيرة من عملية الشالوم لا تبشر بخير لأهل فلسطين وبقية الشعوب العربية شأنها شأن الاشواط الاولى. والاسباب في الحالتين عربية لحماً وعظماً. واستأذنكم باجمالها قدر المستطاع.

1ـ في الاشواط الاولى خرج رئيس اكبر دولة عربية من الصف العربي وعقد صلحا منفردا مع الدولة العبرية في نهاية المطاف. واخطر ما في ذلك الصلح المنفرد كان «تسقيفه» لأي صلح لاحق. وكان ذلك مقابل استعادة ارض مقيدة السيادة مع «معونات» من الخزينة الامريكية توازي بضعة سنتات «وحدة العملة الامريكية» في فرق سعر برميل النفط العربي المباع!! للعالم!

2ـ ومنذ ذلك الوقت اصبح الهم الاساسي لأكبر دولة عربية هو جر البقية الى ذلك المستنقع الشالومي، بالسكوت عليه ومن ثم الانجرار اليه.

3ـ لم تكن هناك عقبة حقيقية امام تمصّر (بتشديد الصاد) بقية العرب سوى تحييد العراق. اذ بدون الظهر العراقي لا يستطيع الصدر السوري مواجهة الرمح العبري. وكان الاساتذة الاستراتيجيون يقدرون ان تتكفل حرب ايران ضد العراق بهدف تحويله الى ولاية ايرانية او الى تحييد العراق عن طريق انهاكه وانهاك ايران معا. وجرت الرياح بما لا تشتهي السفن، وخرج العراق من تلك الحرب واقفا على رجليه.

4ـ «تمصير» العرب ليس ممكنا، وفي العراق شعب وجيش تمرسا في الدفاع عن النفس، وحكومة تطمح الى دخول التاريخ من اوسع الابواب، اي باب العلم. فلا بد اذن من تدمير العراق حتى يتم «تمصير» العرب. وعلى الفور حرك جهابذة البنتاغون ملفاتهم وبدأ الاعداد العسكري لهذه المهمة.

5ـ وبعد الجولة الاولى من حملة تدمير العراق بهدف تحييده حتى «يتمصر» العرب شالوميا، كان مؤتمر مدريد. تلك كانت فرصة العبريين الذهبية لاستفراد اطراف مؤتمر مدريد عن طريق وأد مرجعية مدريد نفسها. ونجح العبريون في «اوسلت» (نسبة الى اوسلو) الفلسطينيين واشلمت (نسبة الى شالوم) الاردن. اما سورية فينبغي ان تنتظر حتى تصبح مكشوفة تماما.

6ـ مرة اخرى اخفق مخططو البنتاغون والبيت الابيض في تحقيق ما يريدون. صحيح انهم كبلوا العراق واذاقوا شرائحه الدنيا والوسطى مر العذاب، لكن العراق لم يسقط رغم تضافر وتلاقي كافة الارادات المحلية والدولية «وبالذات خدم العبريين في امريكا وبريطانيا» على دق كؤوس الشمبانيا بسقوط العراق.

7ـ وجاء نتنياهو ليعطي تحالف «تمصير» العرب بعض الوقت على أمل ان تهوي السنديانة العراقية دون طائل. ويأتي باراك اليوم ليبعث الأمل في نفوس جوقة «تمصير» العرب. ومصدر الأمل هو ان الاطراف العربية لم تتعلم شيئا من تجربة مصر الساداتية. فهاهم اعجز من ان يجلسوا «الاطراف العربية» ويتحاوروا باتجاه العودة على الأقل الى مرحلة مدريد، هذا ناهيكم عن مرحلة الصمود والتصدي.

8ـ وبسبب هذا العجز لن تكون الاشواط الاخيرة، من رحلة الشالوم افضل من حيث نتائجها من الاشواط الاولى. ولسوف يتبين للطرف السوري على وجه الخصوص، ان ما في جعبة باراك هو امر يصعب على دمشق هضمه، اما الفلسطينيون فمقبلون على محاضرة «باراكية» في القومية العربية التي هجروها.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

تصريحات ايرانية استفزازية حول الجزر

■ التصريحات التي أدلى بها السيد حسن روحاني نائب رئيس مجلس الشورى الايراني، وقال فيها ان الجزر الثلاث أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، كانت تاريخياً تحت السيادة الايرانية واعيدت الى ايران بعد انسحاب بريطانيا، لا يمكن وصفها الا على انها استفزاز لمشاعر أصدقاء ايران واحراج لهم قبل ان تكون استفزازاً لدولة الامارات العربية المتحدة.

فلا بد ان السيد روحاني الذي أدلى بهذه التصريحات يدرك جيداً ان هناك أزمة تهدد بنسف مجلس التعاون الخليجي بسبب «عتب» دولة الامارات على شقيقاتها في المجلس، من حيث تعزيز تقاربها مع ايران دون تحقيق أي تقدم في حل مشكلة الجزر.

واطلاق مثل هذه التصريحات، وفي مثل هذا التوقيت انما يصب الزيت على نار الانقسامات في مجلس التعاون، ويضع المملكة العربية السعودية التي تجاوزت «مرارات» عديدة، وأقامت علاقات وثيقة مع ايران، في موضع حرج للغاية.

فالأرضية السياسية التي ترتكز عليها القيادة السعودية في التقارب مع ايران، تتلخص في استخدام هذا «التقارب» لخلق اجواء من الثقة، وبما يؤدي في نهاية المطاف الى إحداث «مرونة» في الموقف الايراني تجاه مشكلة الجزر، على اعتبار ان «التباعد» لم ينجح في تقديم أي حلول بل زاد من التعقيدات.

فاذا كانت الجزر تاريخياً ايرانية، ووضعها القانوني لا ينطوي على أي لبس، مثلما قال السيد روحاني، فان هذا ينسف الأرضية السعودية هذه من جذورها، ويؤكد بطريقة مباشرة كل الشكوك الاماراتية في جدوى نظرية التقارب السعودي ـ الايراني في تسوية قضية الجزر بالوسائل السلمية.

ولذلك يصعب علينا ان نفهم الهدف من اطلاق مثل هذه التصريحات، وفي مثل هذا التوقيت، غير تخريب أي تقارب عربي ـ ايراني، بل وخليجي ـ خليجي أيضاً، مما يتطلب من المملكة العربية السعودية والمسؤولين فيها اجراء وقفة تأمل، ولا نقول مراجعة لخطواتهم الانفتاحية الأخيرة على ايران.

ومعلوماتنا ان الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء السعودي، قال بالحرف الواحد لضيفه الرئيس محمد خاتمي عند زيارته للرياض إن الثورة الايرانية قامت ضد نظام الشاه الظالم الذي خلق أزمة الجزر، وبهدف تصحيح اخطائه، فاصلحت كل هذه الأخطاء ولم تبق الا قضية الجزر، والمأمول ان تقوم الثورة الايرانية بعلاج هذه القضية، وفي أسرع وقت ممكن.

وما صرح به السيد روحاني يتطابق بالكامل مع مواقف شاه ايران، وليس مع مبادئ الثورة الايرانية. بل ويضفي مصداقية على كل حجج الامارات، التي تقول ان الثورة الايرانية فعلت بالجزر ما لم تفعله حكومة الشاه من حيث تغيير ديموغرافيتها السكانية، وبناء مطار فيها ودورات كرة قدم وملاعب، بما يعني ضمها بالكامل لايران.

اننا نتفق مع المنطق السعودي الذي يقول بأنه من الجنون خوض حرب مع ايران من اجل الجزر الثلاث، وهو المنطق نفسه الذي ردده المسؤولون الاماراتيون في أكثر من مناسبة، ولكن يبدو ان الحكومة الايرانية، أو بعض كارهي التقارب العربي ـ الايراني، يعتبرون هذا الموقف العربي دليل ضعف، ولهذا يواصلون تصريحاتهم الاستفزازية، التي تغلق كل أبواب التفاوض حول الجزر، وتدفع بالمنطقة الى التوتر، وبما يؤدي في نهاية المطاف الى تبرير الوجود العسكري الاجنبي فيها.

لا يبدو أنّ السنوات العشر قد فتّت في عضد الرجل

فوكوياما: انتهى التاريخ... وانتهت الإنسانية في حدّ ذاتها!

صبحي حديدي *

■ تمرّ هذه الأيام الذكرى العاشرة لـ«نهاية التاريخ»... مقال فرانسيس فوكوياما الذي نُشر في أيلول (سبتمبر) من عام 1989، أو «عام المعجزات» حسب الملكة البريطانية إليزابيث. ولأولئك الذين سهوا عن إحياء هذه الذكرى المشهودة، وحتى قبل أن يأزف تاريخ الميلاد الدقيق لهذا المولود الفائق، سارع فوكوياما إلى تذكير العباد باليوبيل العاشر، فنشر في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» مقالاً بعنوان «نهاية التاريخ بعد عشر سنوات»، وسارعت صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى ترجمته وإعادة نشره، والأرجح أن حفنة من كبريات الصحف الغربية فعلت الشيء ذاته.

وفي المقالة الشهيرة، التي استطالت بعدئذ إلى كتاب، يقول فوكوياما ما معناه: التاريخ لعبة كراس موسيقية بين الإيديولوجيات (الأنوار، الرأسمالية، الليبرالية، الشيوعية، الإسلام، القيَم الآسيوية، ما بعد الحداثة...)، وقد انتهى التاريخ وانتهت اللعبة لأنّ الموسيقى توقفت تماماً (انتهاء الحرب الباردة)، أو لأنّ الموسيقى الوحيدة التي تُعزف الآن هي تلك الخاصة بالرأسمالية والليبرالية واقتصاد السوق. وليس في استعارة لعبة الكراسي الموسيقية أيّ إجحاف بحقّ أطروحة فوكوياما، بل لعلها أفضل تلخيص للتمثيلات الكاريكاتورية التي وضعها الرجل لعلاقة البشر بالتواريخ، ولتأثير البنية الفوقية (الإيديولوجيا والنظام الفكري) على البنية التحتية (الإقتصاد والنظام الإجتماعي)، وعلى ولادة إنسان لا حاجة له بالتاريخ لأنه ببساطة «خاتم البشر».

واليوم، لا يبدو البتة أنّ السنوات العشر قد فتّت في عضد الرجل. لا شيء في السياسة الدولية أو الإقتصاد الكوني يبرهن على بطلان أطروحة نهاية التاريخ وانتصار القيَم الليبرالية واقتصاد السوق: لا شيء، حرفياً! لا الحروب الإقليمية، ولا الأشباح الإثنية التي تستيقظ من سبات قرون طويلة، ولا انهيار الإقتصادات الآسيوية العتيدة أو الإقتصادات الأوروبية الشرقية الوليدة، ولا حروب الصومال أو مذابح رواندا أو إنفجار البلقان... لا شيء، حرفياً!

التنازل الوحيد الذي يقدّمه فوكوياما، بتواضع العالم ـ العرّاف، هو ذاك الخاصّ بتتويج التاريخ في صيغة الدولة الليبرالية الحديثة. «كانت هذه الأطروحة خاطئة تماماً»، يقول فوكوياما. لماذا؟ لأنّ التاريخ «لا يمكن أن ينتهي ما دامت علوم الطبيعة المعاصرة لم تبلغ نهايتها بعد، ونحن على أعتاب اكتشافات علمية ذات جوهر كفيل بإلغاء الإنسانية في حدّ ذاتها»! في البدء انتهى التاريخ، ثم بعدئذ انتهى الإقتصاد (وهذه هي الأطروحة المركزية في كتاب فوكوياما الثاني «الثقة: الفضائل الاجتماعية وخلق الرخاء»)، واليوم تنتهي الإنسانية نفسها أو «في حدّ ذاتها»... دون تاريخ دائماً وفي الحالات الثلاث.

وفي ختام مقالة اليوبيل العاشر هذه يقول فوكوياما: «إنّ السمة المفتوحة لعلوم الطبيعة المعاصرة تسمح لنا بالقول إنّ تكنولوجيا علوم الأحياء سوف تسمح لنا، وخلال جيلَين قادمَين، باستكمال ما فشل اختصاصيو الهندسة الإجتماعية في القيام به. وفي المرحلة تلك سوف تكون علاقتنا بالتاريخ الإنساني قد انتهت تماماً لأننا سوف نكون قد أبطلنا الوجود الإنساني في حدّ ذاته. عندها سوف يبدأ تاريخ جديد عابر للإنساني».

وقبل أن يبدأ ذلك التاريخ العابر للإنساني، لعلّ من المفيد للمرء الإنساني أن يتوقف عند البرهة الراهنة من التاريخ الإنساني: حرب الحلف الأطلسي ضد يوغوسلافيا (التطهير العرقي، المذابح الجماعية، التهجير والتهجير المضاد، حرب الصرب ضد الأقلية الألبانية في كوسوفو، حرب «جيش تحرير كوسوفو» ضد الأقلية الصربية في الإقليم ذاته)؛ وحرب العولمة ضد بُناة العولمة (حروب التبادل والتجارة والبورصة، حروب الموز، حروب البقرة المجنونة والدجاجة المجنونة والكوكاكولا المجنونة)؛ وحرب المعلوماتية (بيل غيتس ضد وزارة التجارة الأمريكية، وعملياً ضد جميع الخوارج عن «ميكروسوفت»)؛ الخ...

وفي الإقتصاد الكوني، الذي هو بعض تجليات التاريخ الإنساني اليومي، ثمة أحوال عجيبة تنتهك القواعد التي اعتبرتها القرون السابقة بمثابة حدود دنيا لما هو مقبول انسانياً بين فريقَي الغني والأغنى من جهة أولى، والفريقان معاً ضد الفقير والأفقر والمعدم والجائع من جهة ثانية. تقرير «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» يقدّم عشرات الحقائق الفاجعة، التي تردّ الإنسانية القهقرى إلى عصور مظلمة خُيِّل لفرسان الليبرالية أنها انطوت إلى غير رجعة.

الناتج الداخلي الإجمالي على الصعيد الدولي بلغ، بالنسبة إلى عام 1993 كسنة قياس، ما قيمته 23 الف مليار دولار، بالمقارنة مع 4 الاف مليار قبل عشرين سنة فقط. كيف يتوزع هذا الإنفجار الخرافي في الإنتاج والاستثمار؟

ـ الدول المصنّعة استأثرت بما قيمته 18 الف مليار دولار، وسائر العالم كانت له حصة الـ5 الاف مليار المتبقية. من جانب آخر، هنالك 350 فرداً، بالتمام والكمال، يملكون اليوم من الثروات المادية (على شكل رساميل واستثمارات وأسهم مالية خاصة) أكثر مما يملكه نحو مليارين ونصف المليار من البشر المبعثَرين هنا وهناك على هذه البسيطة المتخفّفة من أعباء التاريخ.

ـ وبينما ارتفع معدّل النمو الدولي بنسبة 40 % بين أعوام 1975ـ1985، فإن نسبة الفقر الأقصى زادت بمعدل 17 %، واتسع نطاق خط الفقر الأحمر ليشمل قطاعات جديدة. أيضاً، من المتوقع أن يتواصل ارتفاع معدلات النمو العالمي بحيث يبلغ ما قيمته 56 الف مليار دولار في العام 2030، ولكن حصة الدول النامية سوف تنخفض بنسبة 30 % عن سنة القياس 1993!!

ـ والطرائق المعتادة لحساب متوسط الدخل الفردي كمؤشر على ارتفاع أو انخفاض المستوى المعيشي لم تعد صالحة للتطبيق على البلدان النامية، حتى في النماذج المتقدمة من تلك البلدان. وعلى سبيل المثال، وضمن المعايير القديمة لمتوسط الدخل الفردي، تُعتبر الأرجنتين في طليعة الدول النامية ذات الدخل الفردي العالي. ولكن نسبة 20 % من مواطنيها، في الأرياف بشكل خاص، لا تتوفر لهم المياه النقية الصالحة للشرب!

وتقرير «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» يبلغ الخلاصة التالية: «العالم اليوم مسرح لاستقطاب جلي حاد على الصعيد الاقتصادي، سواء في المستوى الوطني أم العالمي (...) وإذا تواصلت الاتجاهات الراهنة فإن التباينات الاقتصادية بين الدول المصنعة والدول النامية لن تكون مجحفة فحسب، بل غير إنسانية أيضاً». وعبارة «غير إنسانية» هذه تردّد أصداء «نهاية الإنسانية» كما يقول بها فوكوياما، مع فارق كبير في طبيعة العذاب البشري بالنسبة إلى المعنى الأول، وطبيعة الرفاه الفلسفي بالنسبة إلى المعنى الثاني.

وما دمنا في حيّز الإقتصاد، فإنّ من المفيد التذكير بأن الصفحات الأولى من كتاب فوكوياما الثاني «الثقة: الفضائل الاجتماعية وخلق الرخاء»، تعلن صراحة أن الهدوء الذي أعقب انهيار الشيوعية كان مريباً وخادعاً لأنه أخفى ما سينفجر من ضجيج وعجيج حول آفاق تطوّر الإنسانية (التي اختتمت تاريخها) ومعضلات إنسانها الأخير في تقاسم اقتصاد ما بعد التاريخ. آنذاك سكت فوكوياما عن الأشباح القومية والإثنية التي استيقظت في وجدان ذلك الإنسان ومن حوله، وأشعلت الحرائق هنا وهناك، فانشغل الاقتصاد بلملمة الأشلاء والأموات بدل رعاية الأحياء. الفلسفة المنقلبة إلى ـ أو القادمة من ـ البيروقراطية يحقّ لها ما لا يحقّ لغيرها، ولها أن تصمّ الآذان وتؤجّل القرارات وترجئ إرسال عربات المطافئ لوقف انتشار اللهيب على الأقل.

اليوم لا يسكت فوكوياما عن هذه الحرائق (وهو يعدّد يوغوسلافيا والصومال ورواندا، ويضيف إليها إنهيار الإقتصادات الآسيوية وعرقلة الإصلاحات الليبرالية في روسيا)، ولكنه يجيّرها لصالح أطروحة نهاية التاريخ دون سواها! إنه يقول: «إنني، في نهاية الأمر، لم أقل أنّ جميع البلدان سوف أو ينبغي أن تصبح ديمقراطية في المدى القصير، ولكن قلت فقط إنّ التاريخ الإنساني ينضوي في منطق تطوّري سوف يقود الأمم الأكثر تقدّماً نحو الديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق». ولكن... ما معنى هذه العبارة، ومَن هي «الأمم الأكثر تقدّماً»؟ إنها ليست النمور الآسيوية (بدليل انهيار اقتصاداتها)، وهي ليست أمم أوروبا الشرقية التي غادرت الإقتصاد الإشتراكي ولم تنتسب بعد إلى نادي الإقتصاد الرأسمالي ويصعب أن تُصنَّف في عداد الأمم الأكثر تقدماً، وهي قطعاً ليست أمم العالم الثالث التي لم تغادر أيّ شيء ولم تنتسب إلى أيّ شيء. هل يقصد فوكوياما الإشارة إلى أمم مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والسويد؟ ولكن... أليست هذه في عداد الديمقراطيات الليبرالية الرأسمالية أصلاً، قبل انتهاء التاريخ وبعده؟

في الكتاب ذاته كان فوكوياما قد اكتشف أنّ سياسة ما بعد التاريخ هي اقتصاد مبطّن، وأنّ «جميع المسائل السياسية تدور حول مسائل اقتصادية، بما في ذلك المشكلات الأمنية ذاتها التي تنبثق من صلب المجتمعات المدنية الرخوة، شرقاً وغرباً». هل يعني ذلك أنّ حرب الحلف الأطلسي ضد يوغوسلافيا هي حرب اقتصادية صرفة، أو هي «تدور حول مسائل اقتصادية»؟ ولكن ألم يحذّرنا ـ بشدّة، في الواقع ـ من مغبة الخلط بين السياسة والاقتصاد والثقافة: «لا يغرنّكم هذا الاقتصاد، لأنه يضرب بجذوره عميقاً في الحياة الاجتماعية، ولا يمكن فهمه على نحو منفصل عن مسائل تنظيم ـ أو سوء تنظيم ـ المجتمعات الحديثة لنفسها. ههنا الحلبة الحقيقية للصراع، واليد العليا في صناعة المجتمع الاقتصادي هي يد الثقافة الاجتماعية (أو الاجتماع الثقافي) التي يمكن أن تطلق أو تكبلّ الأيادي الأخرى مهما بلغ جبروتها العملي أو الحسابي أو التقني». كيف يقول اليوم إنّ التكنولوجيا، أو تكنولوجيا علم الأحياء بالذات، لها اليد العليا ليس في إنهاء التاريخ الإنساني فحسب، بل في إنهاء الإنسانية «في حدّ ذاتها»؟

وكان الفيلسوف الألماني هيغل، الذي يزعم فوكوياما التتلمذ على تراثه، هو الذي أشار إلى أن السيرورة التاريخية الإنسانية انطلقت من «معركة دامية» بدئية بين متحاربَين اثنين يحاول كل منهما استعباد الآخر. وقبل ولادة الديمقراطية الليبرالية، حين كان التاريخ قائماً على قدم وساق، اضطر أمراء وملوك وفرسان طامحون إلى خوض حروب الهيمنة وتعريض حياتهم للخطر في حلبات القتال، وهم اليوم يعرّضون رساميلهم للخطر في حلبات أخرى اقتصادية، مختلفة في كل شيء باستثناء رائحة الدماء.

أو... رائحة الكوكاكولا الفاسدة!

*كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

المواطن العربي محكوم عليه بالإعدام حتى تثبت براءته

د. محمد صالح المسفر

■ المواطن العربي متهم من قبل نظامه السياسي على أي كيفية هو يبتغيها..

● إن تردد على المسجد في هذه الحقبة وأطلق لحيته اتهم بالأصولية والإرهاب.

● إن صفق بقوة لخطاب الزعيم اتهم بالنفاق وعدم صدقيته.

● إن ابتسم لقول زعيم عربي اتهم بأن ابتسامته تعبر عن سخرية واحتقار لذلك الزعيم.

● إن التزم الصمت في أي اجتماع رسمي اتهم بأنه معارض لأفكار الحكومة ويعمل ضدها.

● إن أبدى رأياً في موقف ما من أمور الحياة الاجتماعية اتهم بأنه يحرض المجتمع ضد النظام.

● إن تردد على محل يبيع الصحف والمجلات، اتهم بأنه يبحث عن الصحف التي تنشر عورات النظام العربي.

● إن حضر حفل استقبال سفارة من سفارات العالم، اتهم بأنه ذاهب إلى هناك لإعطاء معلومات لتلك السفارة أو سفارة أخرى.

● إن شوهد في ذلك الحفل وفي يده كأس مملوءة بسائل شفاف اتهم بأنه يتعاطى المسكر وعليه يقام الحد.

● إن أرسل برقية تعزية إلى زعيم عربي في وفاة علم من أعلام العرب مثل الشيخ ابن باز أو الكاتب الكبير لطفي الخولي أو الشاعر والأديب نزار قباني، اتهم بأنه فعل ذلك شماتة بالنظام السياسي الذي ينتمي إليه ذلك المتوفى.

● إن أرسل برقية تهنئة لإعادة انتخاب زعيم عربي لسبع سنوات اتهم من قبل ذلك الزعيم وبطانته بأنه منافق، ومن زعيم دولته بأنه عميل.

● إن أرسل برقية تهنئة إلى الرئيس الجزائري المنتخب، عبدالعزيز بوتفليقة اتهم بأنه ضد الديمقراطية في الجزائر.

● إن عبر عن عدم اكتراثه بنتائج الانتخابات الإسرائيلية لقناعته بأن ذهاب الليكود ـ نتنياهو ـ أو مجيء إيهود باراك ـ حزب العمل ـ لن يغير العقلية والتفكير والممارسة الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة، اتهم بأنه ضد مسيرة السلام وأنه متضامن مع حركات الإرهاب.

● إن تحدث عن إنجازات جمال عبدالناصر في عهده، اتهم في مصر بأنه ضد الانفتاح «الساداتي» وفي بعض أقطار الوطن العربي يتهم بأنه ضد النظم السياسي في ذلك القطر طبقاً للمنهجية الناصرية.

يا رب .. ماذا يفعل المواطن العربي حتى يعيش حياته الطبيعية دون ملاحقة واتهام. يا رب .. كيف يثبت المواطن العربي المحب لأمته والباحث عن العوامل التي ترتقي بهذه الأمة إلى مراتب الدول والأمم ذات الهيبة. يا رب .. أرشد المواطن العربي المتهم دون خطيئة، كيف يخرج من دائرة المتابعة والملاحقة وقطع الأرزاق من قبل الزعيم العربي وأعوانه. يا رب .. أنر بصائر زعمائنا واحمهم من أجهزتهم وابعد عنهم الوشاة، وجنبهم من حق عليه قولك الكريم «ومن الناس من يعجبك قوله وهو ألد الخصام» صدق الله العظيم.

المشروع الصهيوني لم يفشل ولكنه حقق نجاحا جزئيا

د. عبد الله السعافين *

■ في حديث تلفزيوني قال الشيخ احمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس انه يتوقع زوال دولة اسرائيل في النصف الاول من القرن القادم. وبغض النظر عن مدى واقعية وصحة ما قاله الشيخ فان تمنية النفس ودغدغة مشاعر الجماهير باحلام جميلة عن قرب تفكك وانهيار اسرائيل بات كما يبدو سمة من سمات الخطاب السياسي الحالي لكل الزعامات الحزبية والرسمية على حد سواء، ينضم اليهم من يلبسون اثواب المحللين والمنظرين علي طول الساحة الفلسطينية وعرضها. انها ظاهرة تستحق التأمل، اولا: لانها جديدة، وثانيا: لانها آخذة في الاتساع، وثالثا: لأنها تنذر بنتائج خطيرة، ورابعا: لأنه يشترك فيها السياسيون والعقائديون.

فمن ناحية زمنية لم يأخذ التبشير بهذه الافكار شكل الظاهرة الا بعد مضي سنوات على توقيع اتفاق اوسلو ثبت خلالها عدم امكانية او واقعية اقامة دولتين على ارض فلسطين، وان القيادة التي اعطاها العالم صفة الممثل الشرعي والوحيد للعشب الفلسطيني غير مؤهلة لبناء مجتمع ودولة ومؤسسات، وان الآمال والطموحات والحقوق الوطنية باتت اكثر بعدا ببركات كبار المفاوضين وصغارهم الذين تديرهم جميعا قيادة عالم ثالثية تقليدية بكل ما تحمله هذه الكلمة من مدلولات سياسية وفكرية وحضارية.

اما كونها آخذة في الاتساع، فخلاصة القول فيه ان من نتائج تجربة السنوات الماضية ان بدأت همهمات العودة الى الخيار الاردني، على اعتبار ان الاردن يتفوق على السلطة الوطنية بأنه دولة ذات مؤسسات وتتمتع باستقرار ومزايا سيادية ووحدة جغرافية الى غير ذلك من الامور التي ثبت للفلسطينيين ان اوسلو لن يجلبها مهما طال الزمن. بيد ان الخشية من الاتهام وربما التنكيل، اضافة الى الموروث الثقافي السياسي لدى الفلسطينيين المناهض للخيار الاردني لا تسمح حتى الان بتبلور هذا التوجه في صورة تيار سياسي له رموزه ودعاته والمنادون به علنا. والنتيجة الثانية لفشل اتفاق اوسلو وسوء الممارسة والاداء اللذين تميزت بهما السلطة الفلسطينية خلال فترة السنوات الخمس الماضية فهي ظهور شعار: دولة لكل مواطنيها، الذي يلقي صدى ايجابيا لدى فلسطينيي اسرائيل بعد ان اسقطهم الممثل الشرعي والوحيد من حساباته السياسية والتفاوضية، أملا في ان يصبح فلسطينيو الضفة والقطاع مضافا اليهم فلسطينيو اسرائيل والقدس مواطنين في دولة «اسرائيل» يتمتعون بالحقوق المدنية والسياسية التي ينعم بها كل البشر في العالم المتحضر، والتي عجزت السلطة الفلسطينية عن تلبية الحد الادنى منها ولا يوجد مؤشرات على انها ستنجح او ستفعل ذلك في المستقبل.

ان خطورة شعار دولة لكل مواطنيها تكمن في انه يأتي في اعقاب مرحلة ثبت فيها فشل الحل السياسي الذي تربى عليه جيل كامل من الفلسطينيين اي دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، وجزء من القدس. وبعد ان اختار الممثل الشرعي والوحيد طريق سلام الشجعان الذي انتهى به ليس فقط الى شطب الخيار العسكري بل العمل على ملاحقة وقمع من يتبناه، انها مرحلة تميزت اذن بفشل سياسي وعسكري الامر الذي دفع اوساطا فلسطينية اكاديمية وسياسية من خارج اطار السلطة الفلسطينية الى البحث عن حل بديل.. فكان هذا الشعار.

ان الفشل الذريع لمشروع اوسلو على الصعيد الفلسطيني قد اوجد ثقافة جديدة يمتزج فيها الاحباط والقهر بالرغبة العارمة في الخروج من المأزق بوضع تتحقق فيه بعض الحقوق التي حجبها الاحتلال وداستها السلطة الوطنية اي بوضع يمكن وصفه بعبارة «الاستسلام بشرف» لاسرائيل.

ان الثقافة التي افرزها مشروع اوسلو تعبر عن نفسها في صور اخرى من ابرزها الحديث عن قرب انهيار اسرائيل كما عبر الشيخ ياسين مفسرا ذلك بانه استنباط من القرآن الكريم (هكذا). ان الحديث الذي يبدو اقرب الى المنطق هو واقع المشروع الصهيوني من حيث توقف تمدده جغرافيا كما توحي بذلك اتفاقات السلام مع مصر والاردن وربما سورية في المستقبل وكذلك توقف تمدده بشريا حيث ما زالت الاغلبية الساحقة من اليهود لم تهاجر الى فلسطين. ورغم ذلك يعتبر الحديث عن فشل المشروع الصهيوني فيه كثير من المبالغة والتلاعب بالالفاظ. فالمشروع الصهيوني لم يفشل فقد اوجد «دولة اسرائيل» التي انتزعت بعد نصف قرن من قيامها من الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين اعترافا بأن لها الحق فيما سرقته من ارض وحقوق. اما اذا قيل ان المشروع الصهيوني حقق نجاحا جزئيا فهذا اقرب للدقة.

ولربما بني الواهمون او الحالمون بقرب زوال اسرائيل وتفكك المشروع الصهيوني حديثهم على معطيات اخرى اهمها الاختلافات العرقية والطبقية والايديولوجية داخل المجتمع اليهودي في الدولة العبرية. ويعمد هؤلاء الى تضخيم اثر هذه الانقسامات الى درجة يتصورون معها انها ستؤدي الى تفكك الدولة وانهيارها من الداخل. والملاحظ ان هذه الحجة ذاتها هي التي رددها اصحاب مشروع اوسلو عندما قالوا ان الذي يوحد المجتمع الاسرائيلي هو الشعور بالخطر الخارجي، وبمجرد زوال الشعور بالتهديد الخارجي سيلتفت هذا المجتمع الى نفسه وتبدأ خلافاته وانقساماته في الظهور مما ينخر في الدولة العبرية ويكون بداية اندثارها! ان الانقسامات والاختلافات موجودة داخل اسرائيل منذ نشأتها وليست امرا طارئا او جديدا، وقد يسهم استقرار الاوضاع السياسية والامنية في رفع معدلات الاحتقان بين الفينة والاخرى.

لكن هذا لم يؤثر في السابق ولن يؤثر في المستقبل على تماسك هذه الدولة وقوتها العسكرية والاقتصادية بفضل ما تؤمنه لنفسها من دعم خارجي عالمي، وبفضل الديمقراطية التي تمنحها لمواطنيها وبفضل قيادتها التي تسهر على مصالحها وغاياتها، ولربما كان من الاولى ان يعكف النائمون في العسل على اجادة قراءة الاوضاع السياسية على الخارطة الاقليمية والعالمية وان يحددوا موقعهم عليها، وان يبدأوا ببناء انفسهم ومراجعة اوضاعهم والنظر الى جوانب القوة لدى خصمهم بدلا من المراهنة علي حتمية وقرب انهياره بطريقة قدرية. وربما لا يغيب عن بال قومنا ان هناك معادلة دولية مواتية وداعمة لهذا الكيان هي ذاتها المعادلة التي استندوا الي حقيقة وجودها لتبرير ضعفهم وهرولتهم الى عقد اتفاقات سلام ادخلت المنطقة والشعب الفلسطيني بشكل خاص في حلقة مفرغة لا بد من كسرها للخروج منها لانه لا يمكن لعاقل ان يصدق ان الدوران فيها الى الابد قدر محتوم.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن

القدس
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3145 الجمعة 18 حزيران (يونيو) 1999 ـ 3 ربيع الاول 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3145 Friday 18 June 1999

علماء امريكيون استنسخوا جنينا بشريا

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية امس الخميس ان علماء امريكيين استنسخوا اول جنين بشري.

وقالت الصحيفة ان العلماء استخدموا الوسائل العلمية نفسها التي سمحت باستنساخ النعجة دولي في معهد روسلين في ادنبرة.

واضافت ان العلماء الامريكيين الذين يعملون في مؤسسة «ادفانسيد سيل تكنولوجي» (التقنيات المتقدمة للخلية) في ولاية ماساشوسيتس في الولايات المتحدة، نجحوا في انتاج جنين ذكر مؤلف من حوالي 400 خلية لكنهم احرقوه بعد يومين.

ويهدف هؤلاء الباحثون الى انتاج خلايا بشرية يمكن استخدامها في معالجة امراض عديدة مثل امراض الجهاز العصبي والسكري وداء باركنسون.

واوضحت الصحيفة انه يشتبه بان هذه المؤسسة الامريكية التي استنسخت اول جنين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، قامت باستنساخ عدد كبير من الاجنة لكنها كانت تقوم باحراق كل منها قبل مرور 14 يوما على استنساخه.

قردة الشمبانزي لديها ثقافة ايضا

■ لندن ـ رويترز: ربما كانت لا تحب الاوبرا ولا يمكنها التمييز بين اللوحات التشكيلية المختلفة.. لكن العلماء يقولون ان قرود الشمبانزي لديها ثقافة ثرية.

اكتشف العلماء بعد دراسات مسهبة ان الشمبانزي لديها مثل البشر لغات وازياء وفنون وموسيقى مختلفة بل انها طورت طرقا في الاكل والزواج واستخدام الادوات تميز كل مجموعة منها عن الاخرى.

وقال اندرو وايتن من جامعة سانت اندروز باسكتلندا في اتصال هاتفي «ربما لا نكون متميزين كما كنا نظن انفسنا من حيث اعتبارنا الكائن المثقف الوحيد».

وكان وايتن وفريق بحث علمي عكف على تحليل ملاحظات جمعت على مدى اكثر من 150 عاما لسبع تجمعات للشمبانزي في افريقيا.

وتحدث العلماء في رسالة الى مجلة نيتشر العلمية عن 39 نمطا سلوكيا مختلفا بين الجماعات السبع مما يجعل الشمبانزي ضمن اكثر الحيوانات تنوعا في طرائق العيش.

وقال وايتن ان العلماء كانوا يعرفون منذ فترة ان للحيوانات أعرافا وتقاليد لكن حجم وتعقد ما تم اكتشافه لدى الشمبانزي يجعلها اقرب للجنس البشري ويؤكد التواصل بين البشر وبقية الكائنات.

وفي تقرير اخر بنفس العدد قالت ليزا بار وفرانز دي وال من جامعة ايموري في اتلانتا ان الشمبانزي يستطيع عن طريق صور فوتوغرافية بالابيض والاسود ان يتعرف على الابناء الذكور لسيدات مجهولات بالنسبة له. وقال وايتن ان البحث يؤكد الحاجة لحماية الشمبانزي من الانقراض مضيفا «لن نفقد الشمبانزي وحسب بل وسنفقد تنوع ثقافته».

ثور هائج يجرح ثلاثة مواطنين في صنعاء

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: هاجم ثور هائج يوم امس في احد الشوارع الرئيسية بالعاصمة اليمنية صنعاء ثلاثة مواطنين من المارة واصابهم بجروح وكدمات مختلفة وقد تسبب في احداث هلع لدى المارة والاطفال المتواجدين بالشارع الذي تعطلت فيه حركة السير.

وقالت صحيفة «الثورة» التى اوردت الخبر ان مالك الثور لم يستطع السيطرة عليه الا بمساعدة اقربائه وتدخلهم حيث قاموا بمطاردة الثور الهائج و تم اطلاق النار على ساقيه الاماميتين من على متن دراجة نارية بهدف كبح جماحه وايقافه من الهروب اتقاء لما قد يحدثه من اضرار. وقال مالك الثور ان سبب هيجانه هو ضجيج ابواق السيارات.

نجمة السينما الايطالية صوفيا لورين «قدمت جائزة» «ديفيد دي دوناتيلو» للسينما الى النجم الايطالي «البرتو سوردي» الذي يظهر معها في الصورة وتقديرا لتاريخه الطويل والناجح في خدمة الفن السينمائي.

منعها زوجها من مشاهدة التلفزيون فطلبت الطلاق

■ القاهرة ـ اف ب: طلبت سيدة مصرية الطلاق بسبب تعرضها «لاذى نفسي عميق» ناتج عن حرمان زوجها لها من مشاهدة التلفزيون.

وقال مصدر قضائي امس الخميس ان سامح مصطفى، وهو محاسب في الخامسة والثلاثين من عمره، منع زوجته حنان (27 عاما) وابنيه وهما في الثانية والرابعة من العمر، من مشاهدة التلفزيون او الفيديو لأن برامجهما «تسيىء الى الدين والاخلاق».

وكان الزوج الذي اتخذ قراره إثر مشاجرة بين امه وزوجته، أكد لجيرانه الذين حاولوا اصلاح ذات البين ان التلفزيون «يبعد الزوجين عن بعضهما». ولكن الزوجة لم تقتنع ورفعت دعوى طلاق الشهر الماضي امام محكمة القاهرة للاحوال الشخصية التي بدأت النظر بها هذا الاسبوع.

وأمرت المحكمة بالتقصي حول «مدى الضرر الذي لحق بالزوجة والطفلين» جراء قرار الاب.

هربوا من الحر فغرقوا

■ موسكو ـ رويترز: ذكرت وكالة ايتار تاس للانباء أن 61 شخصا غرقوا في أنهار وبحيرات موسكو هذا الشهر بينما كانوا يحاولون تلطيف أبدانهم من موجة شديدة الحرارة.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم إدارة الطوارىء الصحية بالمدينة قوله «كثير من الضحايا كانوا مخمورين».

وذكرت تاس أن 107 أشخاص لاقوا حتفهم غرقا خلال موجة حارة العام الماضي.

واستمر ارتفاع الحرارة بصورة غير مألوفة في وسط روسيا لعدة اسابيع ووصلت الحرارة إلى 32 درجة مئوية. ويقضي كثير من سكان موسكو اجازاتهم الاسبوعية في الصيف في السباحة في البحيرات والانهار بالمناطق الريفية قرب العاصمة.

تتعلم الكتابة والقراءة في عامها العاشر بعد المئة

■ بوينس ايرس ـ رويترز: استعدادا لمواجهة تحديات القرن القادم بدأت ارجنتينية في عامها العاشر بعد المئة تعلم الكتابة والقراءة وكلها امل في ان يمتد بها العمر سنوات اخرى.

قالت كونسبسيون فرنانديس لوكالة تيلام للانباء «اريد تعلم القراءة والكتابة لاعد نفسي للمستقبل».

بدأت كونسبسيون وهي ام لاثني عشر ابنا وابنة تلقي دروس محو الامية في منزلها باقليم تشاكو في شمال الارجنتين اعتبارا من يوم السبت الماضي في اطار برنامج حكومي لمحو الامية في الريف.

وقالت كونسبسيون التي لا تزال تعمل في الحقل حيث يشتهر الاقليم الذي تعيش فيه بزراعة القطن «اريد ان يمتد بي العمر سنوات قادمة. انا صحيحة البدن ولا اشعر سوى بألم طفيف في ساقي من جراء رفسة حصان».

مقتل 17 في تحطم طائرة

■ بورت مورسبي ـ رويترز: قالت شركة ايرلينك المحلية للطيران ان طائرة تحطمت في أدغال بابوا غينيا الجديدة امس الخميس مما أسفر عن مقتل 17 شخصا هم جميع من كانوا على متنها.

وقال كولين بوبنر مدير عام الشركة من منطقة لاي على الساحل الشمالي لبابوا غينيا الجديدة «نجري بحثا لكن لا يوجد ناجون فيما يبدو».

وكانت الطائرة في رحلة تستغرق 30 دقيقة عادة من لاي الى جوروكا بمنطقة المرتفعات الشرقية الوعرة. وقال بوبنر انها كانت تقل 15 راكبا من بينهم استراليان بالاضافة الى طاقم من فردين.

وأضاف ان سبب الحادث لم يعرف بعد.

الخيانة الزوجية لونها اخضر فاقع

■ لندن ـ رويترز: تستغل المرأة اليابانية كل المتاح من تطور علمي للكشف المبكر عن خيانات الازواج.

فقد ذكرت المجلة ان الزوجات اليابانيات يقبلن على شراء مادة كيماوية ترش على ملابس الزوج الداخلية فتكشف بوضوح عن اي اثر لخيانته عالق بملابسه الداخلية وتحول تلك الاثار الى اللون الاخضر الفاقع.

وقالت شركة تانتيشا المنتجة للمادة الكيماوية والتي تتخذ من اوساكا مقرا لها ان كل زبائنها من النساء المتزوجات وانها تبيع نحو 200 عبوة في الشهر. ويصل سعر العبوة الواحدة 35 الف ين (280 دولارا).

ضد حقوق الملكية الادبية!

أمجد ناصر

قبل أيام قامت إحدى دور النشر اللبنانية باتلاف كومة كبيرة من الكتب وألـCD المقرصنة على مرأى من وسائل الإعلام التي نقلت النبأ بوصفه «مبادرة» لتطبيق اتفاقية حقوق الملكية الأدبية، والدخول في عصر جديد من التعامل مع الإنتاج الثقافي.

وبقدر ما تبدو الخطوة قانونية لضبط قرصنة المؤلفات بقدر ما ستنعكس سلباً على الثقافة العربية في ظل شروط انتاجها الراهنة.

وسيبدو غريباً ان يدافع كاتب عن سرقة حقوق الكتاب والمبدعين. ولكن الأمر من زاويته العربية ليس كذلك. فإذا طبقت دور النشر العربية اتفاقية حقوق التأليف والملكية الأدبية، سيختفي فورا، من سوق الكتاب العربي معظم، إن لم أقل كل، الترجمات الأدبية والفنية الحديثة التي تتغذى عليها حركة الكتابة والإبداع العربيين.

فكل الترجمات التي قرأناها في الشعر والرواية، والنقد والفكر كانت «مقرصنة» وقليلة جداً هي الحالات التي حصلت فيها دور النشر العربية على إذن بطبع مؤلف ما.

فشروط إنتاج الكتاب العربي وتوزيعه وتداوله في السوق العربية لا تسمح، على الأغلب، بدفع حقوق التكاليف للمؤلفين الغربيين التي لا تقارن من حيث إرتفاعها مع ما يتقاضاه الكاتب العربي، هذا إذا حصل الأخير على شيء من ناشره.

فالكتاب العربي سواء كان موضوعاً بالعربية أم مترجما إليها يعيش اسوأ أيامه. فحتى لو كان الكتاب ما يمكن ان يصنف (موضوعه أو اسم مؤلفه) من الكتب الأكثر مبيعاً فهو لا يحقق دورة مردود سريعة.

فهناك عقبات ومصاعب، تصل حدود الاستحالة أحيانا، في توزيع الكتاب ومروره من شبكات الرقابة العربية إضافة إلى تعقيد عملية عودة العائدات إلى المصدر الأول: دار النشر التي طبعته. وأشك أن هناك دار نشر عربية يمكن ان تقدم في ظل تطبيق إتفاقية حقوق التأليف على «مغامرة» من هذا النوع. فأي دور نشر عربية باستطاعتها أن تدفع حقوق التأليف لغابرييل غارسيا ماركيز او ميلان كونديرا أو بول أوستير وغيرهم من الروائيين الاجانب الذين لا يستطيع معظم المثقفين العرب الوصول إلى أعمالهم إلاّ من خلال الترجمات فقسم لا بأس به من المثقفين العرب لا يعرف لغات أجنبية تمكنه من الاطلاع على مثل هذه المؤلفات بلغاتها الأصل أو منقولة إلى لغات أوروبية أخرى.

* * *

لست أدافع عن دور النشر العربية فهي أكلت حقوق المؤلفين العرب قبل الأجانب ولكنني أحاول أن أوضح حجم النقص الذي سيظهر في ما ينقل إلى اللغة العربية من مؤلفات أدبية وفكرية وفنية في حال دخلت اتفاقية حماية الملكية الادبية حيز التطبيق.

فمعظم دور النشر العربية هي اقرب الى الدكاكين منها الى دور النشر بالمعنى الغربي سواء من حيث الامكانات المادية أم من حيث البنية الداخلية، فضلاً عن الإختلاف الهائل في طبيعة وحجم سوق الكتاب بين العالم العربي والدول الغربية. وعلينا أن نلاحظ هنا أننا نتحدث عن سوق عربية مفترضة وليست واقعية. فلو كانت هناك سوق عربية فعلية للكتاب لكانت قادرة على صنع دورة اقتصادية حقيقية يمكن لها أن تجعل من التأليف والكتابة مهنة مثلما هي عليه في الغرب.

* * *

تطبيق حقوق الملكية الأدبية، هي في ظل الحياة العربية الراهنة، خسارة للمثقف العربي قبل أن تكون للناشر الذي سيظل يجد ما يهضم به حقوق الآخرين.

● الشيخ **عبد العزيز التويجري** نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد وصل الى لندن لقضاء اجازة قصيرة واجراء بعض الفحوص الطبية، وقد تحول مقر اقامته في احد فنادق لندن الى ندوة سياسية وفكرية شبه يومية ومحور استقطاب للعديد من المفكرين والادباء.

● **عبد الله بن حمد البوسعيدي** سفير سلطنة عمان في القاهرة، اقام امس الخميس حفل عشاء في منزله على شرف وزير الاعلام **عبد العزيز الرواس** ، دعا إليه عددا من الكتاب والصحافيين .

● الدكتور **سلطان الشاوي** مندوب العراق لدى جامعة الدول العربية، يقيم اليوم في منزله حفل استقبال على شرف وزير الاعلام العراقي **همام عبد الخالق**.

● الزميل الصحافي والكاتب الروائي المصري **محمد ناجي**، صدرت روايته الجديدة «مقامات عربية» امس الاول عن دار الهلال بالقاهرة ،وهي ثالث اعماله الروائية بعد «خافية قمر» و«لحن الصباح». وسيصدر في وقت لاحق من العام الحالي عمله الروائي الرابع «ليلة الفتح من أيوب».

● الدكتور **برهان غليون** استاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة السوربون بباريس والدكتور **انطوان زحلان** الخبير في العلوم والتكنولوجيا في العالم العربي، يستضيفهما برنامج «اجندة» على قناة الشرق الاوسط الفضائية من لندن في الخامسة من مساء اليوم الجمعة بتوقيت غرينيتش ، لمناقشة اشكالية التخلف والتقدم في الوطن العربي.

البرنامج من تقديم **معتز الدمرداش**

● «شاشتي» هو اسم أحدث جريدة اسبوعية ستصدر يوم الخميس المقبل عن دار التحرير بمصر التي تصدر صحف : «الجمهورية» «المساء» «عقيدتي» ومجلة «حريتي ».

وستتولى الناقدة الفنية لجريدة «الجمهورية» الزميلة **ماجدة موريس** رئاسة التحرير، وستختص الجريدة الجديدة بمتابعة التليفزيون وبرامجه.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني في بريطانيا الباحثة الدكتورة **لارا ديريك** المستشارة في شؤون الشرق الاوسط ،والمحاضرة في العلاقات الدولية بالجامعة الامريكية بواشنطن لتقديم ورقة بعنوان «الوضع النهائي للاجئين الفلسطينيين : العودة أم الإبعاد الدائم ». يدير الندوة الدكتور **داوود عبد الله**،وذلك في تمام السابعة مساء الثلاثاء المقبل في المبنى الرئيسي بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن .

● الدكتور **عبد العزيز خوجه** سفير المملكة العربية السعودية الحالي في المغرب من أبرز المرشحين للانتقال الى جنيف لرئاسة بعثة بلاده في المقر الاوروبي للامم المتحدة. الدكتور **خوجه** كان وكيلا لوزارة الاعلام السعودية في أواخر السبعينات، واصدر عددا من الدواوين الشعرية.

يعتمد إرسال شحنات من الطاقة الى الجسم

مهندس مصري يعالج المرضى باشكال هندسية

القاهرة من محمود قاسم :

تخيل عالما يمكن فيه شفاء المرضى بأشكال هندسية محفورة على أي شيء من المجوهرات الى الهواتف المحمولة.

ربما تعتقد انه ضرب من الخيال العلمي ولكن مهندسا معماريا مصريا يقول ان ارسال شحنة من الطاقة عبر مجسم من المجسمات يقدم علاجا ناجعا.

قال ابراهيم كريم (54 سنة) لرويترز «امر غريب أليس كذلك. ولكنني بوضع تصميمات هندسية معينة على المريض ابتكرت وسيلة لتقوية مجال الطاقة في الجسم».

وكريم مستشار معماري بالوزارات الحكومية وذاع صيته في مصر بعد ظهوره في برنامج تلفزيوني في نيسان (ابريل). ويقول انه منذ ذلك الوقت تنهال عليه الخطابات ورسائل الفاكس والبريد الالكتروني والمحادثات الهاتفية للاستفسار عن طبيعة أبحاثه غير العادية. ويضيف انه أمضى 25 عاما في تطوير «علم الهندسة البيولوجية» الذي ترجع جذوره الى المصريين القدماء.

وباستخدام مجموعة تتكون من 500 شكل هندسي محفورة على رقائق مساحة الواحدة منها نحو 2,5 سنيتمتر مربع يزعم كريم تطبيق «طب تكميلي» لعلاج أمراض متنوعة.

قال :«في كل أشكالي الزخرفية يتوافق كل طرف مع أعضاء معينة ويقوم بتعديل مجالات الطاقة حولها.0 مثل كهرباء تسري في الاسلاك». ويدير كريم وزوجته راوية في فيلتهما بالمعادي مركز (الهندسة البيولوجية) حيث يلقيان محاضرات عن تاريخ الاشكال الهندسية ويقدمان المساعدة لمن يطلبها.

ويقول انه اجتذب اهتماما كبيرا في مصر حيث أصبح الطب البديل موضة في الاوساط الراقية. ولكن بعض العلماء يشك في فعالية هذا النوع من العلاج وحذرت وزارة الصحة الجمهور من استخدام تصميمات كريم في الاغراض الطبية.

قال ابراهيم بدران وزير الصحة الاسبق في ندوة «اذا كنا سنستخدم طريقة كريم في أغراض طبية ، فيجب أولا تطويرها الى علم معترف به». ويقول كريم انه ليس طبيبا وانما باحث ويعلق خارج منزله لافتة كتب عليها «هذه ليست عيادة».

ويمضي قائلا: «يرسل لي الناس مشاكلهم ويقوم الباحثون العاملون معي بابتكار التصميم». ومثل أغلب زوار المركز كانت لدى هشام فتوح (24 سنة) وهو طالب بالهندسة يعاني من هبوط في الصفائح الدموية تحفظات تجاه هذا النوع من العلاج. ولكن بعد علاج في الولايات المتحدة كلفه 25 ألف دولار واستئصال طحاله بدون فائدة لم يجد غضاضة في تجربة طريقة كريم. قال «عندما قابلت كريم وضع خاتما حول اصبعي ثم اعطاني ميدالية في البداية شعرت انه شيء غريب. ولكن بعد كل ما عانيته كنت مستعدا ان أجرب هذه الطريقة».

ويقول فتوح ان عدد صفائح الدم ارتفع من 35 ألفا الى ربع مليون بعد أربعة أيام. وقال حسن حافظ امين المريض بالنقرس ان طريقة كريم نجحت بينما فشلت كل وسائل العلاج الاخرى.

ويقول كريم ان نظريته تقوم على ما يسمى «الحساسية الاشعاعية» وهي طريقة مصرية قديمة «تستخدم الحساسية للذبذبات للحصول على معلومات من مجالات الطاقة التي لا تشعر بها حواسنا العادية».

وقال ان هذه الطريقة مكنت جراحين في عصر الفراعنة من القيام بعمليات معقدة في المخ تتطلب الان اساليب تكنولوجية متقدمة. ويشير كريم الى هرم خوفو الاكبر كمثال لبنية هندسية قوية تشع طاقة.

قال وهو يحفر أحد الاشكال على هاتفه المحمول انه لا يوجد خلاف بين اسلوبه وبين الطب الحديث. «لا أعتزم استبدال العلاج الطبي أو التكنولوجي بطرق قديمة. انني فقط اعمل على تطويع التكنولوجيا لأغراض انسانية».

وتابع: ان الهاتف المحمول والكمبيوتر وغيرها من الاجهزة الحديثة تشكل مخاطر صحية وباستخدام الهندسة البيولوجية تقوى مجالات الطاقة في الجسم. ويعتزم كريم بناء دار علاجية تستخدم فيها الهندسة البيولوجية بالقرب من احد منتجعات البحر الاحمر. ويحلم باليوم الذي تصنع فيه تصميماته الهندسية البيولوجية وتباع على نطاق عالمي.

سيارة ذكية تمنع الحوادث

■ لندن ـ رويترز: يعكف فريق من الباحثين الامريكيين واليابانيين على تطوير سيارة ذكية تساعد سائقها على تجنب الحوادث وتحذره من اي حركة خطرة ينوي القيام بها.

سيارة المستقبل الذكية ستعرف ما اذا كان السائق ينوي الانحراف او تغيير الحارة التي يسير فيها او زيادة السرعة او ابطائها او تخطي سيارة اخرى. واذا كانت اي من هذه الخطوات ستنتهي به الى وقوع حادث يعمل على الفور نظام الانذار في السيارة الذكية ويلغي من تلقاء نفسه هذه الخطوة المحفوفة بالمخاطر.

وذكرت مجلة نيو ساينتيست ان اليكس بنتلاند من معهد التكنولوجيا في ماساتشوستس يتعاون مع اندرو ليو من شركة نيسان اليابانية لصناعة السيارات على تطوير السيارة الجديدة. وكشفت تجاربهما ان السيارة الذكية كانت دقيقة بنسبة 95 في المئة في التنبؤ بخطوات السائق قبل وقوعها بنحو 12 ثانية.

وقالت المجلة ان سيارة نيسان الذكية تستخدم الكمبيوتر ومجسات متصلة بعجلة القيادة وجهاز ضخ البنزين وجهاز الكابح لمراقبة عادات السائق في القيادة ووضع نظام للتكهن بخطواته القادمه استنادا الى رصد كامل لكل سكناته ولفتاته الصغيرة التي يأتي بها بشكل تلقائي والتي تكشف عن خطوته القادمة.

ارخص هدايا ادوارد وصوفي فنجان بسعر 85 جنيها

■ لندن ـ رويترز: رغم انه زفاف ملكي بريطاني فان المدعوين اليه يحجمون فيما يبدو عن شراء هدايا غالية تليق بالحدث.

وعن زفاف الامير ادوارد اصغر ابناء الملكة اليزابيث وعروسه صوفي ريس جونز قالت صحيفة صن امس الخميس ان عددا كبيرا من المدعوين سيتجاهل القائمة الرسمية للهدايا التي وضعها القصر لانها تتضمن هدايا غالية الثمن.

وارسلت قائمة الهدايا الملكية المقترحة لنحو 600 مدعو لحضور الزفاف الذي سيقام غدا السبت في كنيسة سانت جورج بقصر وندسور.

وكان اكثر الهدايا غلوا منضدة وستة مقاعد من الطراز القديم بمئة الف جنيه استرليني كما ضمت ابريقا فضيا للشاي قيمته 9000 جنيه استرليني. اما ارخص بنود القائمة فكان فنجانا للقهوة قيمته 85 جنيها استرلينيا.

ونقلت الصحيفة عن احد المدعوين قوله «بعض القطع المقترحة في القائمة تنطوي على اهانة حقيقية. فهي ليست في متناول احد سوى المليونيرات والملكة نفسها».

زعيم حزب المجانين في بريطانيا .. انتحر!

■ لندن ـ اف ب: عثر على سكريمنغ لورد ساتش مغني الروك السابق الذي نصب نفسه زعيما لحزب المجانين .. مشنوقا في منزله في لندن.

ورجحت الشرطة البريطانية التي ابلغتها رفيقة سكريمنغ بالحادث ان يكون الامر انتحارا. لكنها امرت بتشريح جثة اشهر المرشحين في جميع الانتخابات البريطانية منذ ثلاثين عاما.

وصرح متحدث باسم رئاسة الوزراء ان «سكريمنغ ترك علامات لا تنسى خففت من وحشة السياسة البريطانية طوال ثلاثة عقود».

وكان لورد ساتش (58 عاما) الذي اعطى لنفسه لقب لورد عندما غير اسمه لتكون الكلمة جزءا منه يخوض حملاته الانتخابية غالبا في المنطقة الانتخابية نفسها لرئيس الوزراء مستخدما شعاره الازلي «اقترعوا للجنون.. انه الاعقل».

وتمكن سكريمنغ (تعني الصراخ) من ان يصل بعدد من المرشحين الى مجالس البلديات لكنه كان يحجم عن خوض الانتخابات الاوروبية لان قيمة التأمين المالي مرتفعة ولا ترد الا اذا تعدى المرشح نسبة الخمسة في المئة.

اما البرنامج الانتخابي لحزب المجانين فكان يشتمل على مشروعات مبتكرة منها على سبيل المثال تربية الاسماك في برك من النبيذ لكى تتشرب الخمر وهي حية فتتلذذ به ونتلذذ بها فيما بعد، ثم استخدام فائض الزبدة في بناء مدرج اصطناعي للتزلج ..

واستخدام الطاقة التى تصدر عن هواة رياضة الركض لتوليد الكهرباء باسعار زهيدة.

لورد ساتش (صورة من الارشيف)

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ليس هناك مبرر للكآبة او القلق تخلص من الوهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تأثيرات سيئة في مجال المال والعمل وتعاني فشلا في الجوانب الاجتماعية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم جميل في صحبة الاصدقاء.. الحب والرومانسية يقفان في بؤرة الاهتمام من جديد.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
راجع موازنة دخلك ومصروفاتك لتكتشف انك متورط في نفقات لا مبرر لها. لقاء في المساء مع احد الاصدقاء.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تريث في قبولك اعمالا او مسؤوليات جديدة فان طاقتك لا تحتمل المزيد، احوالك العاطفية جيدة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مسألة او صراع تنتهي بصلح بين جميع الاطراف، تبذل جهدا متزايدا من اجل الاصدقاء.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تجنب مواقف الشبهات لتتجنب الاحكام القاسية، رسالة من شخص بعيد غائب عنك.

العقرب: 23 تشرين أول 22 تشرين ثاني
بعض العوامل تقودك الى مواقف حرجة، تجنب المواقف الغامضة وكن واضحا.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون أول
تنصح بمساعدة صديق في انشاء علاقة طيبة مع بعض النافذين، لا داعي للتورط في اعمال غير مدروسة.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
مال في الطريق اليك عن جهود سابقة، اخبار طيبة في محيط العمل وستساعدك خبرتك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اخبار منقولة عن طريق اشخاص تكشف لك موقفا غامضا، ترقية او تقدم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
زحل يشغل الوسط من خريطة البروج ويستمر حتى اواخر السنة وتتوفر لديك القوة لانجازات مزدهرة.